

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشقة

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ربيع الأول - جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ

كانون الثاني (يناير) - نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م



نظرة في  
معجم المصطلحات الطبيّة

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كير فيل

نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر  
وأحمد حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٥١ -

الدكتور حسني سبح

- 14083 - valvule veineuse مِصْرَاعٌ وَرِيدِي  
صِمَامٌ وَرِيدِي
- 14084 - valvule de Vieussens، قِنَاعُ النَّخَاعِ،  
voile médulaire antérieur الأمامي  
وأفضل النَّقَابِ النَّخَاعِي الأمامي أو شَفَةِ النَّخَاعِ الأماميَّة في  
اللفظة الثانية
- 14085 - valvules auriculo-ventriculaires مِصْرَاعٌ أُذُنِيَّةٌ بَطْنِيَّةٌ  
وأفضل الصِّمَامَانِ الأذُنِيَّانِ البَطْنِيَّانِ
- 14086 - valvules du cœur مِصْرَاعِ القَلْبِ  
وأفضل صِمَامَاتِ القَلْبِ
- 14087 - valvules conniventes مِصْرَاعِ ( المَعِي الدَّقِيقِ )  
( de l'intestin grêle ) النَّاقِصَةُ

- وأفضل تَنَاسِيا المَعْمِي المُعْرَضَة ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلي
- ١٤٠٨٨ - valvules de Heister ( في القناة المرارية )  
( du canal cystique )  
ومصاريح أموسات . كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الاصلي<sup>(١)</sup>
- ١٤٠٩٠ - Vanadium فَنَادِيُومُ  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : فاندِيم - فانساد ، وجاء في  
تعريفه : عنصر فلزي نادر وزنه الذري ٥٠,٩٥ وعدده  
الذري ٢٣ وكثافته ٥,٦٩ ينصهر عند ١٧٢٠ وهو كثير الاستعمال  
في تحضير العوامل الحفازة .
- ١٤١٠١ - Varice, phlébectasie دَوَالِي ، تَوَسَّع الوَرِيد  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة لفظة varix بالدَّالِيَة  
وجاء في التعريف : وَرِيدٌ مُتَعَرِّجٌ مُتَوَسِّعٌ مَرِيضِيًّا سَبَبُ انْسِدَادِ  
مَجْرَى الدَّمِّ ، كما أنسه أقر ترجمة ( varix, varices of )  
oesophagus ) بدوالي المري .
- ١٤١٠٤ - Variété نَوْع، ضَرْب  
وأفضل صِنْفٌ، ضَرْبٌ ، كما جاء في معجم الالفاظ الزراعية  
لمرحوم الامير مصطفى الشهاني .
- ١٤١٠٧ - variole hémorragique جُدْرِي ، تَزْفِي  
وَالجُدْرِي الأَسْوَد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup>

(١) valve of Amussat ( of cystic bile duct )  
(٢) ( hemerrhagic variola, black small-pox )

- ١٤١١٤ - رَوَّح (أُجْرَف إلى الإنسي) (Varus ( tourné en dedans ) - 14114  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة الحَنَف القَقْدِي ، وجاء في  
الشرح : تَشَوَّه في القَدَم يُنْقَلِب فيه الأخص للإنسية بالنسبة إلى  
الخط الوسطي للساق وفيه يمشي المصاب على الحُرْف الوحشي  
للقدم .
- ١٤١٢٥ - مَقْبِضُ العُرُوق (Vaso - constricteur , trice - 14125  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : قَبِض الوِغَاء . وأفضل  
مَقْبِض العِرْق أو العُرُوق
- ١٤١٢٧ - مُوسِّعُ العُرُوق (vaso - dilatateur , trice - 14127  
أقر مَجْمَع اللغة العربية في القاهرة : مُوسِّع وِ عَائِي . وأفضل  
مُوسِّع العُرُوق
- ١٤١٣١ - رَهْسُ العُرُوق ، دَهْكَ الأوعية (vasotripsie, angiotripsie - 14131  
وأفضل رَصُ العِرْق<sup>(١)</sup> أو الوِغَاء

(١) أن ما تعنيه اللفظة هو الضغط الشديد على أحد العروق لإيقاف النزف منه ، وهي  
طريقة متروكة كان يُجأ إليها بواسطة آلة تعرف بـ ( angiotrin ) كما جاء في معجم  
درلند Dorland's الطبي ولا أرى لفظي الرَهْس والدَهْكَ تفيان بالمعنى المطلوب .  
في لسان العرب : رَهْسَةٌ رَهْسًا وَطِئَهُ وَطَاءً شَدِيدًا  
في لسان العرب : الدَهْكَ الطَّحْنُ والدَّق  
في لسان العرب : رَضَضْتُ الشَّيْءَ أَرَضَّهُ رَضًّا أَي أَلْمَسْتُهُ نَفْضَهُ يَبْعَضُ

- 14133 - Vecteur, v. hôte vecteur أنطُرُ ضَيْفُ نَاقِلٍ ، تَوَيَّ ، ١٤١٣٣  
 سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(١)</sup> ويضاف إليها معنى آخر في  
 تخطيط القلب الكهربائي وهو خطُ الاتجاهِ فيما يُسمى تخطيط  
 القلبِ الاتجاهي (vectocardiographie)
- 14136 - végétarien - أَكَلُ النَّبَاتِ ١٤١٣٦  
 وأفضلُ النَّبَاتِيَّ ( المُتَاتِ بِالنَّبَاتِ )
- 14137 - végétarien intégral - أَكَلُ النَّبَاتِ فَقَطُ ١٤١٣٧  
 النَّبَاتِيَّ أَوْ المُتَاتِ بِالنَّبَاتِ حَصْرًا
- 14140 - véhicule - retard - سِوَاغٌ مُؤَخَّرٌ ، عَائِقُ ١٤١٤٠
- 14141 - véhiculer - سَاقٌ ، حَمَلَ ١٤١٤١  
 والصحيحُ نَاقِلٌ مُؤَخَّرٌ فِي اللفظةِ الأولى وَنَقَلَ فِي اللفظةِ  
 الثانية<sup>(٢)</sup>
- 14158 - veines coronaires du cœur - أُورِدَةُ القَلْبِ النَّاجِيَّةِ ١٤١٥٨  
 أُورِدَةُ القَلْبِ الأَكَلِيَلِيَّةِ والأُورِدَةُ القَلْبِيَّةِ ، كما جاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٣)</sup>
- 14159 - veines du diploë - أُورِدَةُ الطَّبَقَةِ بَيْنَ اللُّوْحَتَيْنِ ١٤١٥٩  
 وَأَفْضَلُ الأُورِدَةِ خِلَالَ اللُّوْحَتَيْنِ

(١) الصفحة (٤٧٩) من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

(٢) جاء في معجم درلند's Dorland's الطبي أن لفظه vehicle معنيين : الأول السواغ

excipient في الدواء والثاني أية واسطة تنتقل بها الدفعة ( وما يعني بالدفعة هي  
 الدفعة العصبية ( impulse nerveux ) في القلب

(٣) ( coronary veins, cardiac veins )

- 14160 - veines ranines - الأوردة الضفدعية  
الوريدان الضفدعيان
- 14161 - veines sus-hépatiques - أوردة فوق الكبد ، فوكبديّة  
وأوردة فوق الكبد ، والأوردة الكبدية ، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(١)</sup>
- 14162 - veines de Thébésius - أوردة تَبْرَيُوس  
أوردة طَبْرَس ، وأوردة القلب الصغيرة ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٢)</sup>
- 14163 - veines vorticineuses - أوردة مُحلّزنة  
وأفضل اوردة دُوروية<sup>(٣)</sup>
- 14168 - Vélaire - لهوي ( نسبة إلى اللهاة )  
والصحيح شراعي نسبة إلى شرع الحنك بالتخصيص<sup>(٤)</sup>
- 14171 - Vénérologie - مبحث الأمراض الزهرية  
والزهريات ايضاً
- 14173 - Venin - زبيب  
والسم الحيواني ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الاصلي<sup>(٥)</sup>

(١) ( venae hepatica )

(٢) ( venae cordis minima )

(٣) نسبة الى دُورَة وتميزها من دُورِيّة نسبة الى الدُور هذا ما يقتضيه المصطلح العلمي  
خروجاً عن القاعدة المعروفة .

(٤) ( veilar ) في معجم دُرنلند ( Dorland ) الطبي

(٥) ( venom, animal poison )

هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Venom) بذيفان وجاء في الشرح : نوع من السم وبخاصة ما تفرزه بعض الحيوانات كالأفاعي .  
وما درج عليه وشاع تخصيص ذيفان ترجمة لـ (Toxine) و (Venin) للزيب أو السم الحيواني

- ١٤١٧٥ - بلَغُ الْعَايَةِ ، ظَفِيرَ 14175 - Venir à bout, vaincre  
وأفضل تَغَلَّبَ على ، ظَفِيرَ ، نَجَحَ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١)</sup>
- ١٤١٧٦ - رِيحُ الْقَدِيفَةِ ، مَوْجَةٌ 14176 - Vent du boulet, onde explosive, onde de choc: onde de Mach  
أَنْفِجَارَ ، مَوْجَةُ الصَّدْمَةِ ، مَوْجَةُ مَآخِ أَنْفِجَارَ ، إِزْتِجَاجَ هَوَائِيٍّ وَمَوْجَةُ الصَّدْمَةِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٢)</sup>
- ١٤١٧٩ - حِجَامَةٌ تَرُخَ 14179 - ventouse scarifiée  
وأفضل حِجَامَةٌ دَامِيَّةٌ وَهِيَ الدَّارِجَةُ<sup>(٣)</sup>
- ١٤١٨١ - بَطْنٌ مَرَكَبِي ، كَالْمَرَكَبِ 14181 - ventre en bateau  
وأفضل بَطْنٌ رَوْرَقِي
- ١٤١٨٢ - بَطْنٌ بِشَكْلِ الْجِرَابِ أَوْ الْحُرْجِ ، 14183 - ventre en besacc, ventre pendant, en tablier  
بَطْنٌ مَدَلِّي ، بَطْنٌ كَالْمِئْزَرِ وَأَرْحِجٌ بَطْنٌ كَالْحُرْجِ ، بَطْنٌ مُنْدَالٌ ، بَطْنٌ كَالْمِئْزَرِ

(١) ( to overcome, to succeed )

(٢) ( blast, air concussion, shock wave )

(٣) في لسان العرب : الترخ الشُرط اللين



- pendulous) هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( pendulous )  
 ( abdomen ) بالثَجَل ( أُنْدِيَالُ البَطْنِ )<sup>(١١)</sup>
- 14183 - ventre de bois - بَطْنٌ كَالنَّشْبِ ، مُتَخَشَّبٌ ( ١ )  
 ( ١ )  
 وأفضل بَطْنٌ خَشْبِي ، بَطْنٌ قَسَاسٍ ، صَمَلٌ بَطْنِي ، ضَمَلٌ بَطْنِي  
 كاللُّوْحِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١٢)</sup>
- 14184 - ventre à double saillie - بَطْنٌ ذُو بَرَزَتَيْنِ ( ١ )  
 وأفضل بَطْنٌ نَاتِي الْجَانِبَيْنِ أَوْ بَطْنٌ ذُو نَسَاتَيْنِ أَرْبَعَيْنِ ، كما  
 جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١٣)</sup>
- 14185 - ventre en dos de fourchette (déformation du poignet en) - بَطْنٌ ( السُّوَكَةُ ) أَوْ ظَهْرُهَا ( تَشْوَهُ المِعْصَمُ بِشَكْلِ )  
 ( fracture du radius ) ( فِي كَسْرِ الكَعْبِرَةِ )  
 وأفضل كَسْرُ قَلْسٍ ، وَتَشْوَهُ المِعْصَمُ عَلَى هَيْئَةِ سُوكَةِ الطَّعَامِ ، كما  
 جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١٤)</sup>
- 
- (١) في لسان العرب : انْثَجَلَ عِظْمُ البَطْنِ وَإِسْتَرَخَاؤُهُ ، وَقِيلَ خُرُوجُ الحَاصِرَتَيْنِ ثَجَلٌ ثَجَلًا  
 وَهُوَ أَثْجَلُ وَالْمُسْجَلُ كَالْأَثْجَلِ
- (٢) وَأَنْدَالٌ مَا فِي بَطْنِهِ مِنْ مَقِيٍّ أَوْ صِيفَاقٍ طَعْمٌ فَخَرَجَ ذَلِكَ وَإِنْدَالٌ بَطْنُهُ إِسْتَرَخَى
- (٣) Wooden belly, abdominal rigidity, board - like rigidity of the ( abdomen )
- (٤) ( abdomen presenting two inguinal prominences )
- (٥) ( Colles' fracture, dinner - fork deformity of the wrist )

- 14197 - Ventru, ue - مُسْتَبْطِنٌ ، بَطْنِي  
والصحيح بَطْنِي ، مِبْطَانٌ<sup>(١)</sup>
- 14200 - Verbigération - تَرْتَرَةٌ ، لَغْطٌ  
وَتَكَلَّمَ نَمَطِي ايضاً<sup>(٢)</sup>
- 14201 - Verbomoteur, trice - مُحَرِّكُ الْكَلَامِ  
وأفضل مُدِيرُ التَّكَلُّمِ
- 14204 - Vergetures, stries, vibices, - تَفَرُّزَاتٌ ، أَثْلَامٌ ، عَضُونٌ  
vergeture de la grossesse v. stries de la grossesse  
وأفضل حَطُوطُ الحَمَلِ<sup>(٣)</sup> أو الحَبَلِ
- 14208 - Verjus - عَصَارَةُ الحُضْرَمِ  
عَصِيرُ الحِضْرَمِ ( بكسر الحاء والراء )
- 14216 - Vermoulu, ue - مُسَوَّسٌ  
وتَخِيرُ وفاسِدٌ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الاصلي<sup>(٤)</sup>
- 14219 - Vernis - طِلَاءٌ ( فرنيس )  
وأفضل وَرْنِيسٌ ، بَرْنِيقٌ ، طِلاءٌ
- 14221 - Verre conique à pied, - قَدَحٌ مَخْرُوطٌ ذُو قَدَمٍ ، قَدَحٌ تَجْرِبَةٌ  
verre à experience à pied ذُو قَدَمٍ

(١) في لسان العرب : بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وَيَبْطَنُ ، وَيَبْطُنُ وهو بَطْنِي ، وذلك إذا عَظُمَ بَطْنُهُ ،  
المِبْطَانُ الكثير الأكل والعظيم البَطْنُ .

(٢) الصفحة ( ٥٩٦ ) من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة

(٣) الصفحة ( ١٥ ) من المجلد الخامس والخمسين من هذه المجلة

(٤) ( rotten, worm-eaten )

- وأرجح : قَدَحَ مَخْرُوطِي ( أو مَخْرُوطِي الشَّكْل ) ، وَقَسَدَحَ  
التثنية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 14222 - verre de montre زُجَاجَةٌ سَاعَةٌ ١٤٢٢٢ -
- 14223 - verre plan زُجَاجٌ مَسْطَحٌ ١٤٢٢٣ -  
وأفضل بَلُورَةٌ سَاعَةٌ في اللفظة الأولى ، وَزُجَاجٌ مُسْطَحٌ أو  
بَلُورٌ مُسْطَحٌ في الثانية . وذلك للمعنى الخاص للزُّجَاجَةِ<sup>(٢)</sup>
- 14224 - verre quartz, silice زُجَاجٌ قَرُوٌّ ، سَلِيسٌ شَفَافٌ ١٤٢٢٤ -  
وأفضل بَلُورٌ مَرُوٌّ ، صَوَانٌ<sup>(٣)</sup> ، سَلِيسٌ شَفَافٌ ، أو نِصْفٌ شَفَافٌ  
لتخصيص شَفَافٌ ترجمة لـ ( transparent )
- 14225 - Verrée قَدَحَةٌ ١٤٢٢٥ -
- والصحيح مِلٌّ قَدَحٌ كقولنا مِلٌّ مِلْعَقَةٌ وغيرها ، وكما جاء في  
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٤)</sup>
- 14226 - verres de contact زُجَاجَاتُ التَّلَاسُ ١٤٢٢٦ -

(١) ( conical glass, sedimenting glass )

(٢) في لسان العرب : الزُّجَاجُ والزُّجَاجُ والزُّجَاجُ : القَوَارِيرُ والواحدة من ذلك زُجَاجَةٌ باهاء  
وأقلها الكَثْرُ .

الليث : والزُّجَاجَةُ في قوله تعالى : القَنْدِيلُ .

(٣) جاء في مُعْجَمِ الألفاظ الزراعيَّةِ لمرحوم الأمير مصطفى الشهابي في شرح ( silice )

مايلي : الكَلِمَةُ القرْنِيَّةُ من ( silice ) اللاتينية وهي الصَوَانُ بالعربية ، مركب من  
السيليسيوم والأكسجين وهو من أكثر الأجسام إنتشاراً في الأرض أما على حاله وإما على  
شكُلِ سيلييكات ومُعْظَمِ الرَّمالِ منه .

(٤) ( a glass full )

- 14227 - verres cylindriques - زُجَاجَاتُ أُسْطُوَائِيَّة  
والصحيح بِلُؤْرَاتٍ أَوْ عَدَسَاتٍ لاصِقَةٍ فِي اللفظة  
الأولى وِبِلُؤْرَاتٍ أَوْ عَدَسَاتٍ أُسْطُوَائِيَّةٍ ، كما جاء في  
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١)</sup>  
والعدسات اللاصقة هي العدسات الرقيقة التي شاع  
استعمالها للتحقق على القرنية بديلة من عدسة  
النظارات الاعتيادية
- 14228 - verres focaux - زُجَاجَاتُ بُؤْرِيَّة  
14229 - verres de lunettes - زجَاجَاتُ مَنظَرَةٍ  
14230 - verres toriques - زُجَاجَاتُ مُصَحَّحَةٍ

وافضل بِلُؤْرَاتٍ أَوْ عَدَسَاتٍ بُؤْرِيَّةٍ فِي اللفظة الاولى  
عَدَسَاتُ النُّظَارَاتِ ، أَوْ بِلُؤْرَاتِهَا ، فِي الثانية وكما جاء في  
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٢)</sup> وَعَدَسَاتٍ أَوْ  
بِلُؤْرَاتٍ قَاعِدِيَّةٍ فِي الثالثة ، وذلك نسبة الى قاعدة  
العمود التي شُبِّهت بها ، وهي التي يُلجأ إليها بعد عمليّة  
الساد في العين ، ولأن جميع العدسات المُستعملة في  
النظارات هي مُصَحَّحَةٌ بدون استثناء

- 14231 - Verrerie - صُنْعُ الزُّجَاجِ ، أَنِيَّةٌ مِنَ الزُّجَاجِ  
وافضل أواني زُجَاجِيَّةٍ أَوْ بِلُؤْرِيَّةٍ
- 14240 - vers la droite - إِلَى اليمِينِ ، يَمِينًا

(١) ( contact lenses, cylindrical lenses )

(٢) ( spectacle lenses spectacle glasses )

- 14241 - vers la gauche إلى اليسار ، يساراً  
 14242 - vers le haut إلى الأعلى ، عالياً  
 14242 - vers l'intérieur إلى الداخل ، داخلياً

( ١ )

( ١ )

وأفضل نحوَ الجهة اليمنى أو نحوَ الأيمن ونحوَ اليسار أو  
 الجهة اليسرى ونحوَ الأعلى ونحوَ الداخل تبعاً

- 14243 - Version ( ١ ) ، تحويل ( قبالة )

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ١ - تحوّل - ٢ -  
 تحويل ، وجاء في الشرح : تَغَيَّرَ أو تَغَيَّرَ أو تَغَيَّرَ وَضَعَ الجَنِينِ فِي  
 الرَّحْمِ لِتَسْهِيلِ الْوِلَادَةِ ، كما أقر مجمع القاهرة ترجمة ( version of )  
 ( uterus ) بمثل الرَّحِمِ وجاء في التعريف : إنحرفها للخلف أو  
 الأمام أو لأحد الجانبين

- 14261 - vertige mental ou دَوَّارٌ دِمَاجِيٌّ أو عَصَبِيُّ الْمَشَأْ  
 névropathique

دَوَّارُ الْوَهْنِ الْعَصَبِيِّ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
 الاصلى<sup>(١)</sup>

- 14263 - vertige paralysant دَوَّارٌ شَالٌ أو إْتِيدَالِيٌّ  
 ou ptosique, maladie de Gerlier; دَاءٌ جَرْلِيَّةٌ ، دَوَّاحٌ ،  
 tourniquet; kubisagari كُوْبِيْسَاغَارِيٌّ  
 وأرجح دَوَّارٌ شَالٌ أو إِطْرَاقِيٌّ<sup>(١)</sup> ، دَاءٌ جَرْلِيَّةٌ ، ولم

( ١ ) ( neurasthenic vertigo )

( ٢ ) الصفحة ( ٥٣٩ ) من المجلد الثاني والحسين من هذه المجلة

أجدد مَعْنَى مُلَائِمٍ لِـ tourniquet ولاللويسا غاري  
في كُلِّ ما تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ يَدَيَّ مِنْ مَعَاجِمِ

١٤٢٦٤ - دَوَّارٌ دَوَّرَانِي

وأفضل دَوَّارٍ إِدَارِي ، لِخُدُوثِ الدَّوَّارِ إِثْرَ إِذَاذَةِ المَرَّةِ  
وهو جالس على كرسي دَوَّارٍ ، وَلِكِي يُسْتَبَعَدُ عَنْ صِلْتِهِ  
بِالدَّوَّارِ ( circulation ) او الحُمَّةِ الدَّوَّرَانِيَّةِ

١٤٢٦٨ - رَعِي الحِمَامِ

رِعِي الحِمَامِ بِكُتْرِ الرِّاءِ ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية  
للمرحوم الامير مصطفى الشهابي وفي لسان العرب ، وبزينا  
وَزْرَقَةٌ قَرْفِينِ او بَرِينَا ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

١٤٢٧٣ - حَوَيْصِلَةٌ ، حَوَيْصِلٌ

أقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Vesicle) بنقطة في  
مصطلحات أمراض الجلد وجاء في الشرح : ارتفاع صغير محدد  
بالجلد بجوي سائلاً مصلياً . وترجمت اللفظة ذاتها بجويصلة في  
مصطلحات علم الطب الباطني وجاء في الشرح : نقطة صغيرة .  
وكذلك جاءت النسبة إليها (vesicular) في مصطلحات علم  
الأمراض ومتفرقاتها . وترجمت Vesicula seminalis بالكَيْسِيسِ  
المُنَوِي في مصطلحات علوم الأحياء  
وأرى الأفضل الاقتصار على حويصل وحويصلة

١٤٢٧٥ - حَوَيْصِلَةٌ سَمْعِيَّةٌ

14275 - vésicule acoustique

(١) ( verbene. blue vervain )

وَمُحْفَظَةٌ سَمْعِيَّةٌ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

١٤٢٧٨ - حَوَيْضِلٌ بَلُّورِيٌّ أَوْ جَلِيدِيٌّ  
14278 - vésicule cristalline  
وَحَوَيْصَلَةُ الْقَدَسَةِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

١٤٢٧٩ - حَوَيْصِلٌ تَوْتِيٌّ  
14279 - vésicule fraise

وَالصَّحِيحُ تَرَارَةٌ عَلَى هَيْئَةِ تَوْتَةِ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> ، كما جاء في  
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي<sup>(٤)</sup> وهي المرارة  
البادية بِمَظْهَرِ تَوْتَةِ الْأَرْضِ لِمَا تَحْوِيهِ مِنْ حَمِيَّاتِ  
دَقِيقَةٍ مِنْ مَادَّةِ كَوَلِّتَرِينِيَّةٍ شَحْمِيَّةٍ ( cholesterin  
-fat ) فِي سَمَكٍ غَشَائِهَا الْخَاطِي سَبَبُ إِتْهَابِهَا النَّزْلِيِّ  
الْمُزْمِنِ ( chronic catarrhal inflammation ) كما جاء  
في معجم دَرْلَنْدِ Dorland's الطبي<sup>(٥)</sup> هذا وَسَبَقَ لِلْجَنَّةِ  
أَنْ تُرْجِمَتْ ( thymus ) بِتَوْتَةِ اَيْضاً ( اللفظة ١٣٢٨٢ )  
كَأَنَّ التَّوْتِ تَمَرٌ مَعْرُوفٌ

١٤٢٨٠ - حَوَيْصَلَةٌ أُمٌّ  
14280 - vésicule-mère  
( ١ ) ( ١ )

( ١ ) ( auditory capsule )

( ٢ ) ( lense vesicle )

( ٣ ) في معجم الألفاظ الزراعية ترجمة لفظة ( fraise ) : تَوْتَةُ الْأَرْضِ فَرَاوَلَةٌ . شِلْكَةٌ وَجَاءَ  
فِي الشَّرْحِ : وَيَعْتَرِبُ بَعْضُهُمُ الْفَرَنْسِيَّةَ فَرِيْزَ ، فَصْرَةٌ تَوْتِ الْأَرْضِ .

( ٤ ) ( strawberry gall - bladder )

( ٥ ) لفظة ( gall - bladder ) فِي الْمَعْجَمِ الْمَذْكُورِ

- 14283 - vésicules filles ( de l'échinocoque )  
 حَوْبِيَلَات بِنَات ( المَكْوَرَة الشَّوْكِيَّة )  
 الكَيْسَة الأَمِّ في اللفظة الأولى والكَيْسَة البِثُّ أو  
 الكَيْسَات الثَّنَائِيَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 14286 - Vespertilio; érythème centrifuge symétrique  
 حَمَامِي خُفَاشِيَّة : حَمَامِي نَابِذَةٌ  
 مَتَنَاظِرَةٌ  
 والسَّنْبُونِيَّة الحَمَامِيَّة القُرْمَسَانِيَّة أو شَبِيهَة القُرْمَس . كما  
 جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>
- 14288 - vessie à eau chaude  
 قَرِيئَةٌ مَاءٍ حَارٍّ  
 كَيْسٌ مَاءٍ حَارٍّ أَوْ قَارْوَرَة مَاءٍ حَارٍّ ، كما جاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٣)</sup>
- 14289 - vessie en colonne ou columnaire  
 مَثَانَةٌ مَخْرُومَةٌ كَالْعَمَدِ  
 وَأَفْضَلُ مَثَانَةٌ مَتَّعِدَةٌ أَوْ ذَاتُ تَجَاعِيْدٍ ، وَهِيَ الَّتِي يَبْدُو  
 سَطْحُهَا الْبَاطِنُ غَيْرَ مُنْتَظِمٍ لِسَخَانَةِ الطَّبَقَةِ الْغُضَلِيَّةِ فِيهَا<sup>(٤)</sup> وَكَأَنَّ  
 جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٥)</sup>
- 14290 - vessie à glace; calotte à glace  
 قَرِيئَةٌ لِلْجَلِيدِ : كُمَّةٌ لِلْجَلِيدِ  
 كَيْسٌ لِلْجَلِيدِ ، طَاقِيَّةٌ لِلْجَلِيدِ ( كَأَنَّ هُوَ دَارِجٌ فِي الشَّامِ )

(١) ( mother cyst, daughter secondary cysts )

(٢) ( lupus erythematosus discoïdes )

(٣) ( hot water bottle )

(٤) ( fasciculated bladder ) في معجم درلند Dorland's الطبي

(٥) ( fasciculated, trabeculated bladder )



١٤٢٩٥ - دَهْلِيْزُ الحَنْجَرَةِ  
14295 - vestibule du larynx  
وَالْمُدْخُلُ لِلْحَنْجَرَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ  
الْأَصْلِيِّ<sup>(١)</sup>

١٤٢٩٦ - أَثْرٌ ، أَنْطِبَاعٌ  
14296 - Vestige  
أَثْرٌ ، بَقِيَّةٌ (بَاقِيَةٌ) مُخَصَّصًا أَنْطِبَاعٌ تَرْجُمَةٌ لـ ( empreinte )  
شَأْنِ مَا فَعَلَتْهُ اللَّجْنَةُ (اللفظة ٤٨٤٠ )

١٤٢٩٩ - حَيَوِيَّةٌ ؛ عَمُوشِيَّةٌ  
14299 - viabilité; vitalité  
وَأَقْرَبُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، تَرْجُمَةُ اللَّفْظَةِ  
بِقِيَابِلِيَّةِ الْحَيَاةِ ، وَجَاءَ فِي الشَّرْحِ : وَهِيَ أَنْ يَكُونَ  
الْوَالِدُ قَابِلًا لِلْحَيَاةِ مَعَ الْعِنَايَةِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ  
نِهَايَةِ الشَّهْرِ السَّادِسِ لِلْحَمْلِ .  
وَجَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٢)</sup> الْقِسْوَةُ  
الْحَيَوِيَّةُ أَيْضًا

١٤٣٠٣ - لَحْمٌ نَبِيءٌ أَوْ نَهْيٌ  
14303 - viande crue  
وَأَفْضَلُ لَحْمِ نَبِيءٍ وَنَهْيٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ( entrance to the larynx )

(٢) ( vital force )

(٣) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَلَحْمٌ نَبِيءٌ بِالْكَثْرِ ، مِثْلُ نَبِيْعٍ لَمْ تَسْمَنْهُ نَارٌ وَقَدْ يَتْرَكَ الْهَمَزُ وَيَقْلَبُ

بِأَنَّ فِيقَالَ نَبِيءٌ

النَّهْيُ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ : النَّعْمُ الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ

- 14305 - viande marinée - لَحْمٌ مُتَبَّلٌ ١٤٣٠٥ - لَحْمٌ مُنَلَّحٌ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(١)</sup>
- 14307 - viande râpée menue - لَحْمٌ نَبِيءٌ مُنَشُورٌ وَمَدَّقٌ ١٤٣٠٧ - سَجَرَةٌ مِنْ نَسِجِهِ الضَّامُ ، مَلْبُوبٌ crue, débarrassée du tissu conjonctif, pulpée وأفضل لَحْمٌ فِيءٌ مَقَشُورٌ وَسَاعِمٌ ، خَلُوٌ مِنَ النَّسِيجِ الضَّامِ ، مَهْرُوسٌ
- 14313 - vibrión cholérique; صَمَّةٌ الهَيْضَةُ ؛ صَمَّةٌ كُوحٌ : عَصِيَّةٌ - صَمَّةٌ ١٤٣١٣ - vibrión de Koch; bacille-virgule وأقر بمجم اللغة العربية في القساهرة ترجمة ( vibrio cholerae ) بـ قَبْرِيوكُولِيرِي - سُؤْلَةُ<sup>(٢)</sup> الهَيْضَةُ ، وجاء في الشرح : وهي الجُرثُومَةُ الوَاوِيَةُ التي تسبب الهَيْضَةَ ، وأرجح الصَّمَّةُ واللُّوَلِيَّةُ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيلي<sup>(٣)</sup>
- 14315 - Vibrisses - أشعَارُ الأنْفِ ١٤٣١٥ - وأفضل شَعْرُ المُنْخَرَيْنِ للبحث صلة

(١) (pickled meat)

(٢) في لسان العرب : وَسُؤْلَةٌ وَسُؤَالَةٌ العَقْرَبُ إِسْمٌ عَلِمَ لَهَا ، وَسُؤْلَةٌ العَقْرَبُ مَا شَالَ مِنْ ذَنْبِهَا والعَقْرَبُ تَشُولُ مِنْ ذَنْبِهَا .

(٣) (microspira)

# إستدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ١١ -

٢٨ - ذات الشغاف التؤلوية

endocardite verruqueuse

ف

verrucous endocarditis

ز

٢٩ - ذات الشغاف الحميدة المهيكلية

endocardite bénigne, plastique

ف

vegetative endocarditis

ز

٣٠ - ذات الشغاف الرثيية

endocardite rhumatismale

ف

rheumatic endocarditis

ز

٣١ - ذات الشغاف القرحية

endocardite ulcéreuse

ف

ulcerative endocarditis

ز

يرادفها : ( آ ) القرحية التبتية

ulcérovégétante (endocardite)

ف

malignant endocarditis	ز
ب ( الحنجية ، المُخِجَة	
infectieuse, infectante (endocardite)	ف
infective (endocarditis)	ز
٣٢ - ذات العروق الشعرية	
angéite	ف
angitis	ز
٣٣ - ذات العُقَد اللنفاوية	
lymphadénite	ف
lymphadenitis	ز
٣٤ - ذات العقد اللنفاوية الحادة السلية	
adénolymphoïdite aiguë bénigne	ف
acute infectious adenitis	ز
يرادفها : ( آ ) خناق وحييدات النواة	
angine monocytaire, à monocytes, monocytose	ف
monocytic angina	ز
ب ( داء وحييدات النواة الحنجي	
mononucléose infectieuse	ف
infective mononucleosis	ز
ج ( حمى عُقْدِيَة	
fièvre ganglionnaire	ف

glandular fever	ز
٣٥ - ذات القصبات المدمية	
bronchite sanglante	ف
spirochetel hemorrhagic bronchitis	ز
يرادفها : ( أ ) داء الملتويات القصبي الرئوي	
spirochètose bronchopulmonaire	ف
bronchopulmonary spirochetosis	ز
( ب ) داء كستلاني	
maladie de Castellani	ف
Castellani's disease	ز
٣٦ - ذات القناة الصفراوية ( التهاب القناة الصفراوية )	
angiocholite	ف
angiocholitis; cholangitis	ز
٣٧ - ذات القيء الأسود	
vomito negro	ف ، ز
يرادفها : ( أ ) حمى صفراء	
fièvre jaune	ف
yellow fever	ز
( ب ) حمى صفراء غفوية	
typhus amaril	ف

ج ( حمى شبه يرقانية

fièvre ictéroïde

٣٨ - ذات الكولون

colite

ف

colitis

ز

٣٩ - ذات اللوزة ( التهاب اللوزة )

amygdalite

ف

amygdalitis ; tonsillitis

ز

٤٠ - ذات المعوي

entérite

ف

enteritis

ز

٥ ( أدواء موصوفة بـ ( مَرَض )

١ - مرض إشعاعي

radiopathie

ف

disease caused by radiation

ز

يرادفها : أفة إشعاعية

radio - lesion

ف

٢ - مرض بائعي الأسنان

maladie des chiffoniers

ف

wool sorter's disease; rag - sorter's disease

ز

يرادفها : جرة باطنة رئوية

charbon interne pulmonaire	ف
pulmonary anthrax	ز
٣ - مرض تجمع أو تكدس ( المدخرات في البدن )	
maladie par accumulation, par storage (de réseves dans l'organisme)	ف
accumulation, storage disease	ز
يرادفها : اضطراب المدخرات	
thésaurismose	ف
thesaurismosis	ز
٤ - مرض جلد تجاوبي ( المنشأ )	
dermatose (d'origine) allergique	ف
allergic dermatosis	ز
٥ - مرض جلدي	
dermatose, dermatopathie	ف
dermatosis; skin disease	ز
٦ - مرض جلدي صباغي مترق	
dermatose pigmentaire progressive	ف
progressive pigmentary dermatosis	ز
يرادفها : داء شمبيرغ	
maladin de Schamberg	ف
Schamberg' s disease	ز

## ٧ - مرض جلدي بطفيليات حيوانية

dermatozoonose	ف
dermatozoonosis	ز

## ٨ - مرض جلدي مهني

dermatose professionnelle	ف
occupational, industrial dermatosis; trade dermatosis	ز

## ٩ - مرض سيوندس

maladie de Simonds	ف
Simond' s disease	ز

## يرادفها : مَرَضٌ غَدَامِي

cachexie hypophysaire	ف
hypophyseal, pituitary cachexia	ز

## ١٠ - مرض الشبكة البطانية

réticulopathie	ف
disease of the reticulo - endothelial system	ز

## ١١ - مرض طفحي

maladie éruptive	ف
eruptive disease	ز

## ١٢ - مرض عضلي

myopathie	ف
myopathy	ز



١٣ - مرض فردي لأوبائي

sporadique ف

sporadic ز

١٤ - مرض قلو - سبه در

maladie de Velu - Speder ف

يرادفه : ( آ ) دژموس ( مراکش )

Darmous (Maroc) ف ، ز

ب ) انسام مزمن بالفلوؤر

intoxication chronique par le fluor ف

chronic fluorosis ز

١٥ - مرض قلبي ، قلاب

cardiopathie ف

cardiopathy ز

١٦ - مرض مه بيوس

maladie de Mebius ف

Mebius's disease ز

يرادفها : ( آ ) شقيقة الشلل العيني

migraine ophthalmoplégique ف

ب ) شلل الأعصاب المحركة الراجع او الدوري

paralysie oculo - motrice - récidivante ou périodique ف

periodic migraine with paralysis of the motor oculi ز

## ١٧ - مرض مستوطن

endémique ف

endemic; indigenous ز

## ١٨ - مرض مُعدي

maladie contagieuse ف

contagious disease ز

## ١٩ - مرض مفصلي

arthropathie ف

arthropathy ز

## ٢٠ - مرض مفصلي عصبي سُهامي

arthropathie nerveuse tabétique ف

nervogenic, neuropathic, tabetic arthritis; Charcot's joint or disease ز

## ٢١ - مرض نسائي

maladie des femmes ف

women's , gynecological disease ز

## ٢٢ - مرض نيكولا - فاو

maladie de Nicolas - Favre ف

disease of Nicolas - Favre ز

يرادفها : آ ) داء لنفاوي محبَّب إرني تحت الحاد

venereal lymphogranuloma

## ب ( دَبِيلَة إقليمية

boubon climatique, climatérique ou poradénique	ف
poradénic nostras	ز
٦ ( أمراض موصوفة ب ( إلتهاب )	
١ - التهاب الإحليل	
urétrite	ف
urethritis	ز
٢ - التهاب الأدمة	
dermatite, dermite	ف
dermatitis, dermitis	ز
٣ - التهاب الأدمة الشعاعي	
actino- dermatite; actinodermatose; actinite	ف
actinodermatosis	ز
٤ - التهاب الأذن	
otite	ف
otitis	ز
٥ - التهاب الأُسُهر	
déférentite	ف
deferentitis	ز
٦ - التهاب أعصاب كثيرة أو متعددة	
polynévrite, névrites multiples	ف
polynevritis	ز

## ٧ - التهاب الأعور

typhlite	ف
typhlitis	ز

## ٨ - التهاب أعين الولدان

ophthalmie des nouveau - nés	ف
purulent biennorhea of the new - born: ophthalmia neonatorum	ز

## يرادفها : التهاب الملتحمة الطفلي

conjunctivite infantile	ف
-------------------------	---

## ٩ - التهاب الأمعاء الميضي

entérite cholériforme, choléra infantile	ف
cholera infantum	ز

## ١٠ - التهاب الأنف الحاد

rhinite aiguë: coryza	ف
acute coryza: nasal catarrh	ز

## يرادفها : زكام دماغي

rhume du cerveau	ف
cold in the head	ز

## ١١ - التهاب أنف مزمن منتن

rhinite chronique fétide	ف
ozena	ز

## يرادفها : ( أ ) خشم مزمن

ozène ف

ozena ز

ب ( خَشْم مننن

punaisic ف

ozena ز

١٢ - التهاب باطن الشريان الساذ

endarterite oblitérante ف

endarteritis obliterans ز

١٣ - التهاب البرنخ

épididymite ف

epididymitis ز

١٤ - التهاب بطانة الرحم

endométrite ف

endometritis ز

١٥ - التهاب بطانة قُرني الرحم

solénome; endométriome ف

chocolate cyst of ovary; endometrioma ز

١٦ - التهاب التأمور

péricardite ف

pericarditis ز

## ١٧ - التهاب التأمور المتقيح

pyopéricardite	ف
pyopericardium	ز

## ١٨ - التهاب الثدي ( ثداء )

mammite ; mastite	ف
mammitis ; mastitis	ز

## ١٩ - التهاب الجُريب

folliculite	ف
folliculitis	ز

## التهاب الجُريب الشعري يرادفها :

adénotrichie	ف
--------------	---

## ٢٠ - التهاب الجلد الإشعاعي

radiodermite; radio - lucite	ف
radiodermatitis	ز

## ٢١ - التهاب جلد ضوئي

lucite; photodermite; photodermatose	ف
photodermia	ز

## ٢٢ - التهاب جلد متقيح

pyodermite	ف
pyodermatitis	ز

## ٢٣ - التهاب الجلد الهَرَضِي الشكل

dermatite herpétiforme ف

Dühring's disease ز

يرادفها : داء دورينغ

maladie de Dühring

## ٢٤ - التهاب جلد الولدان التوسّفي

dermatite exfoliatrice des nouveau - nés ف

Ritter's disease ز

يرادفها : داء ريتز

maladie de Ritter

## ٢٥ - التهاب جلدي عصبي

névrodermite ف

neurodermitis ز

## ٢٦ - التهاب الجيب

sinusite ف

sinusitis; sinuitis ز

## ٢٧ - التهاب الجيوب الوريدية

phlébite de sinus veineux ف

sinus phlebitis ز

## ٢٨ - التهاب الحالب

ur�t�rite	ف
ureteritis	ز

## ٢٩ - التهاب الحبل المنوي

funiculite	ف
funiculitis; spermatitis	ز

## ٣٠ - التهاب الحشفة

balanite	ف
balanitis	ز

## ٣١ - التهاب الحشفة والقلفة

balano - posthite	ف
balanoposthitis	ز

## ٣٢ - التهاب الحليمة

papillite	ف
papillitis	ز

## ٣٣ - التهاب الحنجرة

laryngite	ف
laryngitis	ز

## ٣٤ - التهاب الحنجرة الغشائي الكاذب

laryngite pseudo - membraneuse	ف
true (pseudomembranous) croup; laryngeal diphteria	ز

يرادفها : ذبجة



croup	ف
٢٥ - التهاب حول الكبد المزمن الفائق التهيكل	
périhépatite chronique hyperplastique	ف
chronic hyperplastic hepatitis	ز
يرادفها : داء هوتينه ل ، كبد جليدية	
maladie de Hutinel; foie glacé	ف
icing liver	ز
٣٦ - التهاب حويضة الكلية	
pyélite	ف
pyelitis	ز
٣٧ - التهاب الحويضة والكلية الصاعد	
pyélonéphrite ascendante	ف
ascending pyelonephritis	ز
٣٨ - التهاب الحويضة والمثانة	
pyélocystite	ف
pyelocystitis	ز
٣٩ - التهاب الخصية	
orchite	ف
orchitis	ز
٤٠ - التهاب الدبر	
proctite	ف

	استدراك النقصان	٣٤
proctitis		ز
	يرادفها : التهاب المستقيم	
rectite		ف
rectitis		ز
	٤١ - التهاب الدماغ حول المحور المنتشر	
encéphalite periaxiale diffuse		ف
progressive subcortical encephalopathy		ز
	يرادف ، الفرنسية :	
	آ ( تصلب دماغي مركزي فصي	
scléose cérébrale centrolobaire		
	ب ( التهاب الدماغ الخبيث المنتشر	
encéphalite pernicieuse diffuse		
	ج ( مرض شيلدير	
maladie de Schilder		ف
Schilder's disease		ز
	٤٢ - التهاب الدماغ الرثي	
encéphalite rhumatismale		ف
cerebral rheumatism		ز
	يرادف ، الفرنسية :	
	رثية الدماغ	
rhumatisme cérébrale		ف

## أبو نصر السراج وكتابه «اللمع»

عبد الكريم زهور عدي

يقول نيكلسون،<sup>(١)</sup> كما نقل عنه محققا كتاب اللمع<sup>(٢)</sup> : « ومن العجيب أن يغفل مؤلفو التصوف القديم شأنه ، فلم يؤلفوا عنه أسفاراً تحوي لنا تاريخه وتراجمه وأحواله ، مع أنه كان فريد عصره ، راسخ القدم في علوم القوم ، وشيخاً لمذهبه في الزهادة والتصوف » .

وعجب نيكلسون في محله . فكل ما يمكن جمعه مما كتبه القدماء في ترجمة أبي نصر قد لا يتجاوز عشرة الأسطر إلا قليلاً . وإني مورد فيما يلي كل ما مكنتني أدواتي ( مع الجهل بالفارسية ) من الحصول عليه مرتباً ترتيباً تاريخياً ( مع الاعتذار عما فيه من تكرار ) :

### ( ١ )

فأبو عبد الرحمن السلمي ( - ٤١٢ ) ، وأبو نصر واحد من شيوخه ، وهو يكثر من النقل عنه ، لم يدخله في طبقات الصوفية الذين ترجم لهم . ولكننا تقع في « تاريخ الإسلام » للذهبي على هذا النص : « قال السلمي : كان أبو نصر من أولاد الزهاد ، وكان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ، ولسان القوم ، مع الاستظهار بعلم الشريعة ، وهو بتية مشايخهم اليوم ، ومات في رجب ( - ٢٧٨ / ٩٨٨ ) ، ومات أبوه ساجداً » . وقد يكون المصدر الذي نقل عنه الذهبي هذه الترجمة كتاب « تاريخ الصوفية » للسلمي ، كما يشير الى ذلك محقق « طبقات الصوفية »<sup>(٣)</sup> .

وأبو القاسم القشيري ( - ٤٦٥ ) ، وكان تأثير اللمع في رسالته كبيراً ، لم يدرجه في الشيوخ الثلاثة والثمانين الذين ترجم لهم . ووجدت في الرسالة في سبعة مواضع فيها

اسم عبد الله بن علي التيمي ، وبعد مقابلة ما في هذه المواضع من أقوال بما في الملح<sup>(٤)</sup> وتطابق النصوص تؤكد لدي أن عبد الله بن علي التيمي هو أبو نصر السراج ، ولم أجد في غير هذه المواضع من نسب أبا نصر إلى تميم .

ولم يختلف موقف أبي الحسن الهجويري ( - ٤٦٥ ) عن موقف معاصره القشيري ، فهو أيضاً تأثر بالملح في كتابه كشف المحجوب ، ولم يترجم له فيمن ترجم لهم من الشيوخ . ولكنه يأتي على ذكره مرتين<sup>(٥)</sup> : إحداهما في باب « آدابهم في الصحبة » ، والأخرى في « كشف الحجاب السابع ، في الصوم » ، وجاء فيها : « ومعروف عن الشيخ أبي نصر السراج ( الملقب ) بطاوس الفقراء ، وصاحب كتاب الملح ، أنه ورد بغداد في شهر رمضان ، فأعطوه خلوة في مسجد الشونيزية<sup>(٦)</sup> ، وأسلموا إليه إمامة الدراويش ، فأتمهم حتى العيد ، وكان يتختم القرآن خمس مرات في التراويح (!) . وكان الخادم كل ليلة يضع قرصاً في الخلوة ، فلما كان يوم العيد رحل رضي الله عنه ، ونظر الخادم فكانت الثلاثون قرصاً في مكانها » .

ثم نعثر في كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » تأليف محمد بن المنور بن . . . بن أبي سعيد بن أبي الخير ( ترجح إسعاد عبد الهادي قنديل مترجمة الكتاب أن تاريخ تأليفه في سنة ٥٧٤ ) ، على خبرين يتصلان بأبي نصر : الأول هو السند الصوفي لأبي سعيد ومنه نعرف سند أبي نصر<sup>(٧)</sup> : « وكان الشيخ أبو الفضل حسن شيخ الشيخ أبي سعيد ومريداً للشيخ أبي نصر السراج الملقب بطاوس الفقراء ، وله مصنفات في علم الطريقة والحقيقة ، وكان يقيم بطوس وقبره بها . وكان أبو نصر السراج مريداً لأبي محمد عبد الله بن محمد المرتعش الذي كان رجلاً عظيماً فريداً في عصره ، وقد توفي ببغداد . وكان المرتعش مريداً للجنيدي . والجنيدي مريداً لسري السقطي . وسري مريداً لمعروف الكرخي . وكان هذا مريداً لداود الطائفي . الذي كان مريداً لحبيب العجمي . وكان العجمي

مريداً للحسن البصري . والبصري مريداً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وكان علي مريداً للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه . والخبر الثاني هو أن الشيخ أبا سعيد حين ورد طوس<sup>(٨)</sup> « نزل في خاتقاه الأستاذ أبي أحمد ، التي كانت مقراً لأبي نصر السراج . . . » .

ثم تقع على الترجمة الثانية لأبي نصر في « تذكرة الأولياء » لفريد الدين العطار ( - ٦٢٧ ) ، وقد ظنها نيكلسون الأولى ، كما نقل عنه محققا الملح<sup>(٩)</sup> . وتبيننا الدكتوراة إسعاد فتدليل أن ما ذكره العطار والجامي عن أبي نصر<sup>(١٠)</sup> « لا يتعدى تلك الإشارات الواردة في كشف المحجوب » .

أما أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ( - ٧٤٨ ) فقد ترجم لأبي نصر ترجمتين : الأولى في كتابه « تاريخ الإسلام »<sup>(١١)</sup> ، قال : « عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى أبو نصر السراج الطوسي الصوفي ، مصنف كتاب الملح . سمع جعفر الخلدي وأبا بكر محمد بن داود الدقي وأحمد بن محمد السايح . روى عنه أبو سعيد محمد بن علي النقاش وعبد الرحمن بن محمد السراج وغيرهما . قال السامي : كان أبو نصر من أولاد الزهاد ، وكان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ، ولسان القوم ، مع الاستظهار بعلم الشريعة ، وهو بقية مشايخهم اليوم ، ومات في رجب ، ومات أبوه ساجداً » . والثانية في كتابه « العبر في خبر من غير » ، قال<sup>(١٢)</sup> « أبو نصر السراج ، عبد الله بن علي الطوسي الزاهد ، شيخ الصوفية ، وصاحب كتاب الملح في التصوف ، روى عن جعفر الخلدي وأبي بكر بن داود الدقي . توفي في رجب » .

ولم يتجاوز صلاح الدين الصفدي ( - ٧٦٤ ) في « الوافي بالوفيات »<sup>(١٣)</sup> ذكر اسم أبي نصر واسم كتابه وسنة وفاته .

وكذلك فعل أبو محمد عبد الله اليافعي ( - ٧٦٨ ) في « مرآة الجنان »<sup>(١٤)</sup> ، لولا أن الملح أصبحت فيه للملح ( لا بد أنها غلطة من الناسخ أو غلطة مطبعية ) .

وترجم نور الدين عبد الرحمن الجبامي ( - ٨٩٨ ) لابي نصر في كتابه « نفعات الأُنس » . وقد ذكرنا من قبل حكم الدكتور قنديل على هذه الترجمة . وتقل محققا اللع في مقدمتها<sup>(١٥)</sup> نص هذه الترجمة أو شيئاً منها ، وفيها اسم الطوسي واسم كتابه وأسماء شيوخه الذين سمع منهم ( وهم الذين ذكرهم الذهبي ) .

وتقل صاحب « شذرات الذهب » عن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ( - ٩٠٢ ) ( ربما من كتابه « التاريخ المحيط » ) هذه الحكاية : « قال ( أبو نصر ) : خرجت مع أبي عبد الله الروذباري لنتلقى أنبلياً الراهب بصور ، فتقدمنا الى ديره ، وقلنا له : ما الذي حبسك هنا ؟ قال : أسرتني حلاوة قول الناس لي : ياراهب » .

وحاجي خليفة ( - ١٠٦٧ ) في « كشف الظنون »<sup>(١٦)</sup> لم يتجاوز ذكر الاسم واسم الكتاب وسنة الوفاة .

وفعل اسماعيل باشا البغدادي ( - ١٣٣٩ ) الشيء نفسه في « هدية العارفين »<sup>(١٧)</sup>

وقد جمع أبو الفلاح بن العماد ( - ١٠٨٩ ) في « شذرات الذهب »<sup>(١٨)</sup> ما كتبه الذهبي إلى ماتقله عن السخاوي ، فكانت ترجمته لأبي نصر أوسع التراجم ، قال :

« أبو نصر السراج عبد الله بن علي ( بن محمد بن يحيى التيمي ) الطوسي الزاهد ، شيخ الصوفية ، وصاحب كتاب اللع في التصوف . روى عن جعفر الخلدني وأبي بكر محمد بن داود الدقي ( وأحمد بن محمد السايح . روى عنه أبو سعيد محمد بن علي النقاش وعبد الرحمن بن محمد السراج وغيرهما ) . قال الذهبي ( القول للسلي وتقله عنه الذهبي ) : ( كان أبو نصر من أولاد الزهاد ) ، وكان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ، ولسان القوم ، مع الاستظهار بعلم الشريعة ، ( وهو بقية مشايخهم اليوم . ومات أبوه ساجداً ) . وقال السخاوي : كان على طريقة

السنة . قال : خرجت مع أبي عبد الله الروذباري لنتلقى أنبلياً الراهب بصور ، فتقدمنا الى ديره ، وقلنا له : ما الذي حبستك هنا ؟ قال : أسرتني حلاوة قول الناس لي : ياراهب . وتوفي في رجب » .

هذا النص لابن العباد مع ما زدته عليه ربما كان كل ما في الكتب العربية القديمة عن أبي نصر . فإذا أضفنا إليه حكاية زيارته لبغداد في رمضان وصومه الشهر طياً التي رواها الهجويري ، وما ورد عن سنده الصوفي وعن الخاتماه في طوس التي كانت مقره في « أسرار التوحيد » ، والكرامة التي ذكرها له محققا للمع دون أن يشير الى المصدر<sup>(١٩)</sup> : « . . أنه خلال محادثاته في التصوف أخذته الحال فقتذف بنفسه في نار موقدة ، وهو يدعو الله ، فلم تفتح له وجهاً ، ولم تحرق له ثوباً » - فقد نكون جمعاً معظم ما كتبه القدماء من عرب وفرنس في ترجمة أبي نصر ، إن لم يكن كله ، ويكون عجب نيكلسون ، بل شكواه قد وجدت مايسوغها .

ولكن نيكلسون يضيف ، كما نقل عنه محققا للمع<sup>(٢٠)</sup> : « وكنت اتقى لو سبق وجودي الى عصره الذهبي أو الذي يليه ، لأترسم خطاه وأتبع آثاره وأخباره وأحواله ، فأميط اللثام عن مستور لو كشف لعبق عبيره وطيب شذا عرفه الأنام . على أي لو أتيح لي أن أكون أحد معاصريه المؤلفين مأظني واقفاً عند هذا الحد من النعت والتعريف ، ولعمري ما كنت إلا جاهداً نفسي لكشف النقاب عن حياة وأعمال هذا الإمام الجليل ، عساني أكون قد افتتحت مدرسة عليا لتخريج الفحول من الزهاد المتصوفة من أهل الرقعة الفقراء المخلصين » .

وما أظن الصوفية القدماء كانوا يوافقونه على آرائه وعلى نعت أبي نصر بالإمام . فالتعليل عندي لإغفالهم أبا نصر أن الصوفي الحق عندهم هو الشيخ الولي ، قطب الغوث أو أحد النقباء أو الأوتاد أو الأبدال . . . وهو الذي يحق له أن يدخل في طبقات الصوفية أو طبقات الأولياء . أما أمثال السراج والكلاباذي

والسلمي والقشيري والسهرورددي ( أبي حفص ) . . فهم رواة كلمات وتقله أخبار ومؤرخون للتصوف والصوفية . ومن لقي منهم شيئاً من العناية فلصفات أخر وأسباب أخر غير التصوف . فالقشيري مثلاً لو لم يكن شافعياً وأشعرياً ولو لم يدخل في صراعات عقائدية كبيرة ويرزق أولاداً وأحفاداً أحيوا ذكره ، ما كان حظه ليكون أوفى من حظ أبي نصر ، ومع كل ذلك لم يجد له الشعرا في مكاناً في طبقاته ( الكبرى ) .

ومحققا اللع يجعلان من أبي نصر رأساً لمدرسة صوفية كبيرة تقف مع مدرسة الجنيد على مكان سواء ، قالاً<sup>(٣١)</sup> : « مدرستان صوفيتان اعتصمتا بالكتاب والسنة . . أما المدرسة الأولى فهي مدرسة الإمام أبي القاسم الجنيد ببغداد ، وهي مدرسة اتخذت من المساجد منابر لدعوته وجعلت من حلقاتها معاهد لتخريج الرجال . . والمدرسة الثانية هي مدرسة الإمام أبي نصر السراج الطوسي بنيسابور وهي مدرسة اتخذت من الكتب منابر لبيان دعوتها وشرح رسالتها . . »

وإن لي ملاحظات على هذا القول ، هي :

أولاً - إن أبا نصر طوسي وليس نيسابورياً . لقد رحل وأبعد ، ولكن مقره حين يقر كان في طوس في خانقاه فيها . إلا إذا كان يراد بنيسابور كل خراسان ، وهو وارد عند بعضهم<sup>(٣٢)</sup> .

ثانياً - إن السراج والسلمي والقشيري وغيرهم من مؤلفي الكتب ليسوا هم شيوخ خراسان ، بل شيوخها هم أمثال حاتم الأصم ( - ٢٣٧ ) وأبي تراب النخشي ( - ٢٤٥ ) وأبي يزيد البسطامي ( - ٢٦١ ) ، وأمثال الملامتية حمدون القصصار ( - ٢٧١ ) وأبي حفص الحداد ( - ٢٦٤ ) وأبي عثمان الحيري ( - ٢٩٨ ) ، وأمثال أبي الحسن الخرقاني ( - ٤٢٥ ) وأبي سعيد بن أبي الخير ( - ٤٤٠ ) . ولم يكن هؤلاء من أصحاب الكلمة المكتوبة بل من أصحاب الكلمة المنطوقة .



ثالثاً - يقول السلمي في الجنيد ( - ٢٩٧ )<sup>(٢٢)</sup> : « وهو من أئمة القوم وسادتهم ، مقبول على جميع الألسنة » ، ويجعله واحداً من سبعة خصهم بلقب « إمام » من نيف ومائتي شيخ ترجم لهم من شيوخ الصوفية الكبار . أما القشيري فالجنيد عنده<sup>(٢٤)</sup> : « سيد هذه الطائفة وإمامهم » بالقول المرسل . أريد أن أقول : إن الجنيد سلم له صوفية بغداد ( بل صوفية بلاد الإسلام ) بالإمامة ، ولكنه لم يكن صاحب مدرسة ، فلكل صوفي وجهته ، بل إن الهجويري<sup>(٢٥)</sup> جعل من أبي الحسين النوري ( - ٢٩٥ ) ، مثلاً ، رأس فرقة دعاها النورية .

هذا وأقول : إن من صوفية بغداد من لم يعرف له كتاب ونقلت عنه الكلمات والأشعار مثل أبي بكر الشبلي ( - ٣٣٤ ) ، ومن له الكتب الكثيرة أو القليلة مثل أبي بكر الواسطي ( - ٣٢٠ ) وأبي سعيد بن الأعرابي ( - ٣٤١ ) ، ومن كتب ونطق مثل الجنيد نفسه فله الأقوال السائرة وله الرسائل الكثيرة ، وهي وإن كانت قليلة في ألفاظها فهي كثيرة المعاني بعيدة الأغوار .

رابعاً - لم تكن الكتابات في ميدان التصوف وحوله قليلة قبل أعمال ما يدعوه محققا المبع مدرسة أبي نصر<sup>(٢٦)</sup> . ويكفي التذكير بكتب التستري وبالقامتين الطويلتين بمؤلفات المحاسبي والحكيم الترمذي . بل إن الكتابات التي تتصل اتصالاً مباشراً بالموضوعات التي تناولتها أعمال ( مدرسة أبي نصر ) وكانت مصادر أساسية لها لم تكن قليلة . وأذكر فيما يلي عدداً منها :

- أبو عبد الله المحاسبي ( - ٢٤٣ ) - رسالة في التصوف
- ذو النون المصري ( - ٢٤٦ ) - رسالة في ذكر مناقب الصالحين
- يحيى بن معاذ الرازي ( - ٢٥٨ ) - كتاب المريدين
- أبو إسحق إبراهيم الحنظلي ( - ٢٦٠ ) - كتاب الأولياء - كتاب الزهاد
- أبو سعيد الخراز ( - ٢٧٩ ) - كتاب معيار التصوف وماهيته

أبو سعيد بن الأعرابي ( - ٣٤١ ) - كتاب في معنى الزهد وأقوال الناس فيه وصفة الزاهدين - كتاب طبقات النساك  
 أبو محمد الخلدني الخواص ( - ٣٤٨ ) - حكايات المشايخ - رسالة في التصوف  
 أبو عبد الله الروذباري ( - ٣٦٩ ) - كتاب أدب الفقير  
 أبو الفرج الورثاني ( - ٣٧٢ ) - طبقات الصوفية  
 أبو بكر بن شاذان الرازي ( - ٣٧٦ ) - الحكايات الصوفية  
 أبو العباس النسوي ( - ٣٩٦ ) - طبقات الصوفية .

### شيوخه

أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش ( - ٣٢٨ )<sup>(٢٧)</sup> - نيسابوري من محلة الحيرة . قال السلمي : صحب أبا حفص الحداد وأبا عثمان الحيري ، ولقي الجنيد وصحبه . وأقام ببغداد في مسجد الشونيزية ، حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم . قال أبو عبد الله الرازي : كان مشايخ العراق يقولون : عجائب بغداد ( في التصوف ) ثلاث : إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدني .

الشيوخ الذين سمع منهم .

أبو محمد الخواص جعفر بن محمد بن نصير الخلسدي ( - ٣٤٨ )<sup>(٢٨)</sup> - بغداداي المولد والمنشأ . قال السلمي : صحب الجنيد وعرف بصحبته ، وصحب النوري وروياً وسمون والجريري وغيرهم . وكان المرجع إليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم . قال السلمي : كان من أفق المشايخ وأجلهم وأحسنهم قولاً .

أبو بكر محمد بن داود الدقي ( هكنا في الطبقات وفي غيره ، وفيها وفاته بعد سنة ٣٥٠ ، وفي تاريخ بغداد : اسمه أبو بكر الرزقي ووفاته ٣٦٠ )<sup>(٢٩)</sup> - من دينور ، أقام بالشام ، توفي في دمشق ، عمر فوق مائة سنة . قال السلمي : صحب

أبا عبد الله الجلاء وإليه كان ينتهي ، وصحب أبا بكر الزقاق الكبير وأبا بكر المصري . وكان من أقران أبي علي الروذباري . كان من أجل مشايخ وقته وأحسنهم حالاً .

أبو بكر أحمد بن محمد السايح - (٣٠) سمع القاسم بن محمد صاحب سهل بن عبد الله ، روى عنه أبو نصر السراج .

الشيوخ الذين سمعوا منه

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج القرشي النيسابوري الفقيه ( - ٤١٨ ) (٣١) - روى عن الأصم وجماعة ، وكان من جلة العلماء .

أبو سعيد محمد بن علي النقاش الأصبهاني الحنبلي ( - ٤١٤ ) (٣٢) - صاحب التصانيف . قال الذهبي : روى عن ابن فارس وإبراهيم الجهمي وأبي بكر الشافعي وطبقتهم ، وكان ثقة صالحاً . وقال ابن ناصر الدين : كان حافظاً إماماً ذا إتقان ، رحل وطوف ، وصنف مع الصدق والأمانة والتحرير .

## ( ٢ )

كتاب المع

اسم الكتاب

قال أبو نصر في مقدمة المع (٣٣) : « أما بعد ، فإني استخرت الله تعالى وجمعت أبواباً في معنى ما ذهب إليه أهل التصوف . . وذكرت من كل فصل طرفاً ومن كل أصل طرفاً وتتفاً ومن كل باب لمعاً ، على حسب ما سنبه به الحال ويمكن منه الوقت وجاد به الحق جل ذكره . . »

وجاء في « لسان العرب » في مادة « لمع » : « لمع الشيء يلمع لمعاً ولمعاناً وتلماعاً وتلمع ، كله برق وأضاء ، والتبع مثله . . ولمع البرق يلمع لمعاً ولمعاناً إذا أضاء . . ولمع بثوبه وسيفه لمعاً ولمع : أشار . . ولمع الرجل بيديه : أشار بها . . واللمعة بالضم : قطعة من الثنيت إذا أخذت في اليبس . قال ابن السكيت : يقال : لمعة أحشتُ أي قد أمكنت أن تحشّ وذلك إذا يبست . . واللمعة : الطائفة . . ويقال : ذهبت نفسه لماعاً أي قطعة قطعة . . وقيل : الألمي الذي إذا لمع أول الأمر عرف آخره ، يكتفي بظنه دون يقينه ، وهو مأخوذ من اللع وهو الإشارة الخفية والنظر الخفي » .

فاذا نظرنا إلى نص أبي نصر وإلى ما قارن لفظة « الملع » فيه من ألفاظ : « الطُرف والطُرف والتتف » ، وجدنا أنها بالمعنى اللغوي يصح أن تكون عنواناً لكتاب ، ويكون معناها : طائفة من القطع المختارة أو القطوف .

ولكن مادة « لمع » ، لغوياً ، فيها معنى الإشارة الخفية ، و « اللوامع » مصطلح صوفي ، فهل أشار أبو نصر بعنوان كتابه إلى معنى صوفي ؟

يقول أبو نصر<sup>(٢٤)</sup> : « اللوامع معناه قريب من اللوائح . وهو مأخوذ من لوامع البرق إذا لمعت في السحاب طمع الصادي والعطشان في المطر . . واللوائح ما يلوح للأسرار الظاهرة لزيادة السمو والانتقال من حال إلى حال أعلى . . »

وقد يكون القشيري أوضح من أبي نصر في شرح هذا المصطلح ، قال<sup>(٣٥)</sup> : « اللوائح والطوالع واللوامع . . هذه الألفاظ متقاربة المعنى . . وهي من صفات أصحاب البدايات . . فكلما أظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنج لهم فيها لوائح الكشف وتلألأ لوامع القرب . . فتكون أولاً لسوائج ثم لوامع ثم طوالع . فاللوائح كالبرق ما ظهرت حتى استترت . . واللوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة . . والطوالع أبقى وقتاً وأقوى سلطاناً . . ولكنها موقوفة على خطر الأقول » .

والملاحظ أن المصطلح الصوفي يأتي غالباً على صيغة الجمع « لوامع » ، وقد يأتي على صيغة « لمعات » ، ولم أقع عليه في صيغة « لمع » . على حين أن الصيغ « لمع » و « لوامع » و « لمعة » و « لمعات » نجد لها أسماء لكتب في علوم كثيرة : حديث ، تفسير ، فقه ، فرائض ، أصول ، نحو ، لغة ، حساب ، فلك الخ . وقد كتب ابن جني كتابه « الملع في النحو » في زمن كتابة أبي نصر كتابه « الملع » أو زمن قريب منه

فالأرجح عندي أن أبا نصر قصد باسم كتابه إلى المعنى اللغوي المتداول . وقد يكون ترك له أن يوحي ، لمن له قلب ، بعض الإيحاءات الصوفية ، لاسيما وهو يقول ( بعد النص المذكور سابقاً ) : « فينظر الناظر فيه عند تيقظ وتنبه وحضور قلب . متقرباً إلى الله تعالى ذكره ، وشاكراً له على ما منحه من تسديده وتوفيقه وهدايته إلى موالاة هذه العصابة ، ومناوأة من بسط لسانه فيها . . . »

### تاريخ تأليفه

لم يذكر أبو نصر تاريخ تصنيفه كتاب الملع كما فعل القشيري في رسالته ، ولم يقع لنا نص يحدد هذا التاريخ ، فهل في « الملع » ذاته ما يدل عليه ولو دلالة تقريبية ؟ ليس في الكتاب ما قد يفيد بعض الفائدة إلا أسماء الشيوخ الذين ينص على أنه سمع منهم ، وإمكان معرفة سنوات وفياتهم ، وما تبع أسماءهم من عبارة « رحمه الله » أو عدمه . ولكن المشكلة أن المؤلف لا يتبع طريقة ثابتة في ذكر « الترحم » ، وأن النساخ كثيراً ما يضيفونه من عدمه دون أن يكون في الأصل . فلننظر إلى ما تنتهي إليه هذه المحاولة :

أحصيت زهاء ثلاثين شيخاً ذكر أبو نصر أنه سمع منهم أو أنشده أو أملاوا عليه أو رآهم<sup>(٣٦)</sup> . وكان أكثر نقله عن : أبي محمد جعفر الخلدني ( ٢٤٨ - ) وأبي بكر السدقي ( - ٢٦٠ ) وأبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم ( بعد ٢٥٠ ) وأبي عبيد الله بن عطاء الروذياري ( - ٣٦٩ ) وأبي الحسن علي بن إبراهيم الحصري ( - ٣٧١ ) وأبي بكر أحمد بن علي الكرجي الوجيهي .

وهؤلاء جميعاً أتبع ذكر أسائهم بالترجم مرات وأغفله مرات ، وهذا يعني ( إذا لم يكن ذكر الترجمة من عمل النساخ ، وهو ما أرجحه ) ، أن الكتاب أنجز بعد سنة إحدى وسبعين وثلثائة ، أي في السنين الأواخر من حياة أبي نصر . ويعني أيضاً أن أبا نصر جمع مادته في مراحل غير قصيرة : من منتصف القرن الرابع الى أوائل ربعه الأخير . وقد يقوي هذا الاستنتاج ، مثلاً ، أن أبا نصر لم يذكر في أبواب الكتاب الأولى علم الكلام بين علوم الشريعة التي عليه أن يميز بين موضوعها وموضوع علم التصوف ، على حين أنه في الأبواب الأخيرة يدرجه في علوم الشريعة ويحاول أن يجد له تعريفاً .

### سبب التأليف وهدفه .

قال أبو نصر<sup>(٣٧)</sup> : « سألت سائل عن البيان عن علم التصوف ومذهب الصوفية . . » ويبدو أن أمثال هذا السائل في ذلك الزمان كانوا كثيراً . فقد مضى على وفيات الزهاد الذين مازجوا التصوف بعض المازجة أمثال إبراهيم بن أدهم العجلي ( - ١٦٢ ) والفضيل بن عياض التيمي ( - ١٨٧ ) وداود الطائفي ( - ١٦٥ ) أكثر من قرنين . وانتشر التصوف انتشاراً واسعاً . واختلف الناس فيه . قال أبو نصر : « ففهم من يغلو في تفضيله ورفعه فوق مرتبته ، ومنهم من يخرج عن حد المعقول والتحصيل ، ومنهم من يرى أن ذلك ضرب من اللهو واللعب وقلة المبالاة بالجهل ، ومنهم من ينسب ذلك الى التقوى والتقشف ولبس الصوف . . واجتمع خلال هذين القرنين تراث صوفي ضخم من الأخبار والأقوال والكتابات التي تنتظر من يرتبها ويصنفها . . قال الخلدني<sup>(٣٨)</sup> : « عندي مائة ونيّف وثلاثون ديواناً من دواوين الصوفية » .

وتسلل الى التصوف كثير من الأدعياء . قال أبو نصر<sup>(٣٩)</sup> : « وقد كثرت

الحائضون في علوم هذه الطائفة ، وكثر أيضاً المشبهون بأهل التصوف ، والمشيرون إليها والمجيبون عنها وعن مسائلها ، وكل واحد يضيف الى نفسه كتاباً قد زخره وكلاماً لله ، وليس بمستحسن منهم ذلك . وكثير من المتحللين وأهل البدع والزيف والضلال تلبسوا بالتصوف ولبسوا به . فاقترض كل ذلك نقى الدخيل على التصوف عنه ، وطرده الغرباء الواغلين في أهل التصوف من بين صفوفهم .

فلم يأت الثلث الأخير من القرن الرابع حتى توفرت كل الدواعي ، الإيجابية والسلبية ، لنشوء دراسات تتناول من جهة علم التصوف : موضوعه وطريقته ومسائله ، ومن جهة أخرى تاريخ التصوف والصوفية . ولبي أبو نصر الدعاء : بشرح « ماصح عندي من أصول مذهبهم المؤيد المنوط بمتابعة كتاب الله عز وجل ، والافتداء برسول الله ﷺ ، والتخلق بأخلاق الصحابة والتابعين ، والتأدب بأداب عباد الله الصالحين ، وأقيد ذلك بالكتاب والأثر ( و ) بالحجة ، ليحق الحق ويظلم الباطل ويعرف الجمد من الهزل والصحيح من السقيم ، ويرتب كل نوع منه في موضعه ، إذ كان ذلك علماً من علوم الدين » .

ولم يكن أبو نصر الوحيد . ففي الزمان الذي كان يصنف فيه السراج الطوسي « اللع » ، أو في زمان قريب منه ، كان أبو بكر الكلاباذي البخاري ( ٣٨٠ - ) يصف « التعرف » ، وأبو طالب المكي البغدادي ( ٣٨٦ - ) « قوت القلوب » . ثم تبعهم أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري ( ٤١٢ - ) في « الطبقات » وكتبه الأخرى ، ثم أبو نعيم الأصبهاني ( ٤٣٠ - ) في « الحلية » ، ثم أبو القاسم القشيري النيسابوري ( ٤٦٥ - ) في « الرسالة » ، وأبو الحسن الهجويري الغزنوي ( ٤٦٥ - ) في « كشف المحجوب » ( بالفارسية ) ، ثم صنف أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي ( ٤٨١ - ) « منازل السائرين » وتقل الى الفارسية الهروية « طبقات » السلمي . ولم يبلغ القرن الخامس نهايته حتى كان أبو حامد الغزالي الطوسي ( ٥٠٥ - ) قد وضع كتابه الجامع « الإحياء » .

## مصادره

أكثر أبو نصر من الرحلة في طلب السماع وصحبة المشايخ وأبعد فيها . فهو يذكر في كتابه أسماء اثنتي عشرة مدينة ، هي : بغداد والبصرة وتُسْتَر وتبريز ورحبة مالک بن طوق ودمشق وأنطاكية واطرابلس وصور والرملة ومصر ودمياط . وهي المدن التي دعت المناسبة الى ذكرها ، ولكنها تكشف عن المدى الجغرافي الواسع الذي تجوّل فيه ، والذي يشمل من بلاد الإسلام من خراسان الى مصر .

وسمع في رحلاته من الكثير من المشايخ . وقد سبق القول أنه في كتابه ذكر أسماء ثلاثين شيخاً سمع منهم . وهم أيضاً ما دعت المناسبة الى ذكرهم . ولولا أنه اتبع الطريقة التي قال فيها : « حذفت الأسماء عن كثير مما ذكرت في هذا الكتاب ، واقتصرت على متون الأخبار والحكايات والآثار للاختصار » ، لوقفنا على أسماء أخرى كثيرة لشيوخ أصحابهم وروى عنهم .

أما الأخبار والحكايات والآثار التي روى متونها فقد كانت لأكثر من مائة وخمسين شيخاً صوفياً ، ذلك عدا الآيات والأحاديث وأخبار الصحابة والتابعين والزهاد الصالحين وأقوالهم .

وكان أكثر نقله عن العراقيين ، ولا سيما الجنيد والتستري والحراز والنوري والمكي والشبلي والجريري والأدمي والواسطي وابن الأعرابي وابن سالم ، ونقل غير قليل عن أبي يزيد ويوسف بن الحسين وأبي علي الروذباري . . هذا ، مع إغفاله إغفالاً تاماً ذكر الملامتية ، وهي ما امتازت به في التصوف خراسان : فلم يأت البتة على ذكر حمدون القصار ، رأس الملامتية ، ولا ابن منازل ولا محمد بن عبد الوهاب الثقفي ، ونقل أقوالاً قليلة لأبي حفص الحداد وأبي عثمان الحيري واسماعيل بن نجيد . وهذا يؤكد مرة أخرى أن الأولى أن يعدّ بقية مشايخ ( البغداديين ) لا رأس ( مدرسة نيسابور ) ، وإن كان طوسياً .



والأرجح أن أبا نصر كان يرجع في أكثر ما كتب إلى نصوص مكتوبة : منها ما سجله من سماعته ، ومنها كتب القوم ورسائلهم . فقد نص في أكثر من عشرة مواضع من كتابه على أنه يرجع فيما يورد الى كتاب : « . . ما أشار إليه المكي في كتاب المشاهدة . . . ووجدت في كتاب أظنه بخط جعفر الخندي . . . أما أبو سعيد أحمد ابن عيسى الخراز (فد) أنكر عليه جماعة من العلماء ونسبوه الى الكفر بألفاظ وجدوها في كتاب صنفه وهو كتاب السر ، فلم يفهموا معناه - رأيت في كلام الواسطي . . . قال أبو سعيد في كتابه الوجد . . . أخبرني جعفر بن محمد الخلدي فيما قرأت عليه . . . » ووردت في اللمع أسماء بعض الكتب منها ما ذكرت ، ومنها : كتاب أدب الصلاة لأبي سعيد الخراز ، وكتاب المناجاة وكتاب تفسير أبي يزيد للجنييد ، وكتاب معرفة المعرفة للخواص . كما وردت إشارات الى كتب لم تذكر أسماءها .

وهذا كله يؤيد ترجيحي أن أبا نصر كتب معظم كتابه وأنجزه في أواخر حياته ، بعد أن ختم رحلاته واستكمل عدته واستقر في طوس .

### طريقة أبي نصر في البحث وأسلوبه في العرض

انتقد أبو نصر في مقدمة كتابه أهل زمانه في ناحيتين :

الأولى : لاحظ كثرة الخائضين في علوم القوم دون استكمال العدة . ولم يكن كذلك الأوائل والمشايخ<sup>(٤٠)</sup> « الذين تكلموا بعد قطع العلائق وإماتة النفوس بالمجاهدات . . وقاموا بشرط العلم ، ثم عملوا به ، ثم تحققوا في العمل فجمعوا بين العلم والحقيقة والعمل » .

فوضع القاعدة الأولى والأساسية لمن يريد أن يتكلم في التصوف ، وهي أن تتوفر فيه شروط ثلاثة : العلم وهو العلم الشرعي ، والعمل بالعلم ، والتحقق وهو درك المعاني الباطنة في العلم والعمل ، وهو عين التجربة الصوفية .

الثانية ، وما دام أبو نصر قد صنف في التصوف فهو يرى في نفسه أنها تحققت فيها هذه الشروط . ومع ذلك كان يتحرج عن الكلام إذا وجد للأوائل كلاماً في معناه ، ويتحرى الدقة في نقل أقوالهم ، وإذا نكت في قلبه أي شك في نسبة القول أو في نصه تحفظ بقوله : « أظن » أو « أو كما قال » أو « والله أعلم » . قال : <sup>(١١)</sup> . . . وإنما ذكرت في كتابي هذا أجوبة هؤلاء المتقدمين وألفاظهم لأن لي فيها غنية عن تكلفي كتكلف المتأخرين في زماننا هذا إذا تكلموا في هذه المعاني أو أجابوا عنها بجواب أو أضافوا ذلك إلى أنفسهم وهم متعرون عن حقائقهم وأحوالهم .

« وكل من أخذ من كلام المتقدمين . . معنى من معانيهم التي هي أحوالهم ووجدتهم ومستنبطاتهم ، وحلاها من عنده بحلية غير ذلك ، أو كساها عبارة أخرى ، أو أضافها إلى نفسه حتى يشار إليه بذلك أو يطلب بذلك جاهاً أو . . فإنه عز وجل خصمه في ذلك وهو حسيبه ، لأنه قد ترك الأمانة وعمل بالخيانة ، وهذه أعظم وأكبر من الخيانة التي في أسباب الدنيا . . » .

وهكذا وضع القاعدة الثانية في كل بحث لا في البحث الصوفي وحده ، وهي : الأمانة وإعطاء كل ذي حق حقه .

ونظرية أبي نصر في التصوف ، وهي نظرية كل صوفية الإسلام ، أنه يصدر عن القرآن والسنة وإليها مرجعه . ولذلك سعى بعناية في كل مسألة تناولها إلى البدء ، حيث أمكنه ، بأية أو أكثر وحديث أو أكثر تتصل اتصالاً قريباً أو بعيداً بالسؤال ، يجعلها المقدمة التي يستخرج منها أو يستنتج الأحكام والآراء والتقسيمات . وقد يستعين في أثناء العرض والمعالجة بشواهد من القرآن والسنة . ثم يتبع أحد طريقتين في الإفادة من أقوال الصالحين والصوفية وأخبارهم : فإما أن يعرض رأيه وتقسيماته وتكون الأقوال شواهد مؤيدة ، أو يعتمد على هذه الأقوال ليستخلص منها الآراء والأحكام والتقسيمات . وكثيراً ما يتبع الأقوال بشرح من عنده .

هذا في كل مسألة ، أما من حيث الصورة العامة الجامعة لكتاب « الملع » ، فقد قسمه أبو نصر الى عدد من الكتب : كل كتاب منها يحتوي عدداً من الأبواب . ولكنه ابتداءً بأبواب كثيرة لم ينظمها في كتاب . تكلم فيها على علوم التصوف والحديث والفقه ، وعلى اسم الصوفية ، ثم على التوحيد والمعرفة . أما الكتب فهي كتب : الأحوال والمقامات - أهل الصفة والفهم والاتباع لكتاب الله - الأسوة والافتداء برسول الله - المستنبطات - الصحابة - آداب المتصوفة - المكاتبات والصدور والأشعار والدعوات والرسائل - السماع - الوجد - إثبات الآيات والكرامات - البيان عن المشكلات - تفسير الشطحيات والكلمات التي ظاهرها مستشنع وباطنها صحيح مستقيم .

وأكد أتبين المنطق العام الذي ينظم كتب « الملع » وأبوابه ، وأتبين الأقسام الرئيسة فيه وهي :

- ١ - مقدمة منطقية عامة وتشمل الأبواب الأولى .
- ٢ - موضوع علم التصوف وهو كتاب الأحوال والمقامات .
- ٣ - أصول التصوف وطريقة الاستنباط منها - ويشمل كتب : الفهم والاتباع لكتاب الله - الأسوة والافتداء برسول الله - المستنبطات - الصحابة .
- ٤ - آداب الصوفية ، وهو كتاب آداب المتصوفة ، وقد يدخل فيه ، بمعنى ما ، كتاب المكاتبات . .
- ٥ - مسائل ومشكلات في التصوف اختلفت فيها الآراء ، ويشمل كتب : المسائل واختلاف أقاويلهم في الأجوبة - السماع - الوجد - إثبات الآيات والكرامات
- ٦ - لغة التصوف ، وهو كتاب البيان عن المشكلات
- ٧ - رد الغريب من كلمات الصوفية الى معناه الصحيح ويشمل الأبواب السبعة عشر الأولى من كتاب تفسير الشطحيات . .

٨ - نفى مائيس من التصوف عنه من الغلط والضلالة ، ويشمل الأبواب العشرين الباقية من كتاب تفسير الشطحيات .  
وسأتي في عرض كتاب الملع هذا التصنيف لمادته .

### قيمة كتاب الملع وتأثيره

يُذكر أبو نصر في الكتب التي ترجمت له بصفته صاحب كتاب الملع في التصوف . ولكن حظ الكتاب لم يكن خيراً من حظ صاحبه . فهو على ما يظهر لم يحظ بالانتشار . إذ النسخ المخطوطة الباقية منه والتي عثر عليها أربع نسخ<sup>(١١)</sup> ( اثنتان منها مخرومتان ، والثالثة على الأكثر ) . وليس له مختصرات ولا شروح ولا حواشٍ ولا ترجمات ، كما للتعرف وقوت القلوب والطبقات والرسالة والإحياء .  
وكي آتي بأمثلة على مدى إغفال الملع ، أكتفى بالغزالي وابن خلدون ، فالأول حين تحدث في « المنقذ »<sup>(١٢)</sup> على بداية تحصيله لعلم القوم ذكر قوت القلوب وكتب الحاسبي وشذرات الجنيد والشبلي وأبي يزيد ولم ينسب بكلمة على الملع . وأما ابن خلدون فلم يأت ، في الفصل الذي خصصه للتصوف في مقدمته<sup>(١٣)</sup> ، على ذكره ، وقد ذكر عدداً من المتصوفة ولاسيما القشيري ورسالته والسهروردي وعوارفه والغزالي وإحياؤه . ولم ينل أبو نصر وكتابه حقها من التقدير إلا بعد أكثر من ألف سنة ، حين حقق نيكلسون الملع ونشره وترجمه الى الانكليزية ( ١٩١٤ ) ، ثم حققه أربري ( ١٩٤٧ ) ، ثم عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ( ١٩٦٠ ) . لم أطلع على نشرة أربري . أما نشرة نيكلسون فقد حررها على مخطوطتين : مخطوطة أ . ج . أليس ويرجع تاريخ نسخها الى ١٠ ربيع الثاني سنة ٦٨٢ وعدد أوراقها ١٩٧ ورقة ، ومخطوطة المتحف البريطاني ويرجع تاريخ نسخها الى جمادى الثانية سنة ٥٤٨ وعدد أوراقها ٢٤٢ . وقد وصف المخطوطتين وقارن بينهما . وقدم للكتاب بمقدمة بالانكليزية ترجم فيها لأبي نصر وعرف بالملع ، ثم عرض محتواه عرضاً مفصلاً استغرق ١٢١ صفحة . وأحاطه بجهاز تقدي موسع من حواشٍ وفهارس للتعبير والمصطلحات والأشخاص والأماكن والقبائل والكتب وغير ذلك .

وأما نشرة محمود وسرور فقد قالوا في المقدمة عنها : « تقدم كتاب اللع . . محرراً محققاً ، بعد أن استكلنا النقص الكبير الذي كان في طبعته الأوربية التي قام بها المستشرق نيكلسون . كما قمنا بضبط أعلامه وتخريج أحاديثه والتقديم له والتعقيب عليه (١٢) ! » . وذكرنا في الحاشية : « كان في طبعة نيكلسون قسم مفقود ، ابتداء من ( باب في ذكر أبي الحسن النوري رحمه الله ، ثم أبواب ذكر أبي حمزة الصوفي ، ذكر جماعات المشايخ السذين رمومهم بالكفر ، ذكر أبي بكر علي بن الحسن ، ذكر محمد بن موسى الفرغاني ، بيان ما قاله الواسطي ) . وقد أثبتنا هذا القسم المفقود . » ولكنها وجدا من نافلة القول ذكر المخطوطات والمطبوعات التي اعتدا عليها ، وأنه يكفيها أن يتبعنا النص بفهرس للأعلام ، وأن يعهدنا الى « المحدث السيد محمد الحافظ التيجاني . . بتخريج أحاديث كتاب اللع » .

أغفل القدماء أبا نصر وكتابه ، ولكنها لم يكونا مهملين : فقد تركا تأثيراً كبيراً في الذين كتبوا من بعدهما في علم التصوف وتاريخه . ففي الطبقات ، مثلاً ، نقل عنه السلمي<sup>(٤٥)</sup> في أربعة وعشرين ومائة موضع . وفي الرسالة نقل عنه القشيري في ستة وسبعين موضعاً<sup>(٤٦)</sup> . أما فيما يخص المهجوري فقد كتفتي الدكتوراة قنديل مؤونة البحث حين بينت في المقدمة<sup>(٤٧)</sup> تأثير اللع في كشف المحجوب وقارنت بين بعض النصوص في الكتابين ، وأشارت في حواشيهما على الترجمة<sup>(٤٨)</sup> ، في ثمانية وثلاثين موضعاً ، الى ما بين النصوص في الكتابين من تشابه أو اتفاق أو تطابق .

والملاحظ أن أكثر النقل كان عن أبي نصر الراوية لأقوال شيوخ الصوفية وأخبارهم . ولكن الأهم من الأخبار المروية هو الفكرة العامة التي أقام عليها أبو نصر كتاب اللع ، فكرة الكتابة في علم هو « علم التصوف » ، والخطة التي نظمها عليها ، والتسميات التي رتبها ، والمسائل التي درسها ، والطريق التي شقها فسلكتها المصنفون من بعده في التصوف . ففي هذا العمل التنظيمي التركيبي للمجموعة الضخمة من الكتابات والأقوال والأخبار الصوفية ، تظهر الجدة في اللع والقدرة الإبداعية عند أبي نصر وتأثيرها الكبير في التصوف والصوفية .

## ( ٣ )

ولما كان أبو نصر و « اللع » قد بدأ حقهما في التقدير يظهر في هذا العصر ، ولما كان اللع لم يجد من يلخصه قديماً ، فلأحاول أن أخصه تلخيصاً يقف عند الأفكار الرئيسة ويكتفي بالمثل الدالّ والإشارة الموحية :

## ١ - علم التصوف

سعى أبو نصر في الأبواب الأربعة عشر<sup>(٤١)</sup> التي ابتدأ بها كتابه الى تبين استقلال علم التصوف عن علمي الحديث والفقه ، على الرغم من اشتراكهما في الموضوع ، وهو الدين . إذ العلم درجات ، تختص كل درجة منها بعمان تميزها من الدرجات الأخرى . « وأصل ذلك حديث الإيمان<sup>(٥١)</sup> ، حيث سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن أصول ثلاثة : عن الإسلام والإيمان والإحسان ، الظاهر والباطن والحقيقة ، فالإسلام ظاهر والإيمان ظاهر وباطن والإحسان حقيقة الظاهر والباطن » . والعلماء أصناف ثلاثة : أصحاب الحديث والفقهاء والصوفية ، « وكل صنف من هؤلاء مترجم بنوع من العلم والعمل والحقيقة والحال » :

فأما أصحاب الحديث ، فقد طلبوه : « جَولُوا البلاد ، وطلبوا رواة الحديث فلزمومهم ، حتى تقلوا عنهم أخبار رسول الله ﷺ ، وجمعوا ما روي عن الصحابة والتابعين . . وصححوا رواياتهم بسماع الأذن وحفظ القلب والضبط من أصول الثقات عن الثقات والعدول عن العدول ، فأتقنوا ذلك . . »

وأما الفقهاء فإنهم فضلوا على أصحاب الحديث . . بالاتفاق معهم في معاني علومهم ، « ثم خصوا بالفهم والاستنباط في فقه الحديث ، والتعمق بدقيق النظر في ترتيب الأحكام وحدود الدين وأصول الشرع ، فبينوا ذلك ، وميزوا الناسخ من المنسوخ ، والأصول من الفروع ، والخصوص من العموم ، بالكتاب والسنة والإجماع والقياس » .

وأما الصوفية فقد اتفقوا مع الفقهاء وأصحاب الحديث في معتقداتهم وقبلوا علومهم . ومن لم يبلغ من الصوفية مراتب الفقهاء وأصحاب الحديث في الدراية والفهم . . فإنهم يرجعون إليهم إذا أشكل عليهم حكم من أحكام الشرع أو حد من حدود الدين ، فإذا اتفقوا فهم معهم فيما اتفقوا عليه ، وإذا اختلفوا فالصوفية يأخذون بالأحسن والأولى والأشد ، لأنهم يتباعدون عن الرخص والسعات وركوب الشبهات .

ثم إن لهم تخصيصاً بمعان ليست للفقهاء وأصحاب الحديث . منها :

قطع كل علاقة تحول بينهم وبين مقصودهم ، وما مقصودهم إلا الله ، بالزهد بالدنيا ومخالفة النفس ومجانبة حظوظها ، بالصبر على المجاهدة ومخالفة الهوى .

ومراعاة الأسرار ومساكنة الأفكار ، حتى يعبدوا الله بقلوب حاضرة وهموم جامعة .

ثم إن لهم أحوالاً يقلبهم فيها الحق ، ومقامات يترقون فيها ، ليس لغيرهم من أولي العلم نصيب فيها غير الإقرار والإيمان بأنها حق .

ولهم معرفة الحرص والأمل ودقائقها ، والنفس وأماراتها وخواطرها ، ودقائق الرياء والشهوة الحفية والشرك الخفي ، وكيف الخلاص من كل ذلك .

وإن لهم أيضاً « مستنبطات في علوم مشكلة على فهوم الفقهاء والعلماء ، لأن ذلك لطائف مودعة في إشارات لهم تخفي في العبارة من دقتها ولطافتها : وذلك في معنى العوارض والعوائق والعلائق والحجب ، وخبايا السر ، ومقامات الإخلاص ، وأحوال المعارف ، وحقائق العبودية ، ونحو الكون بالأزل ، وتلاشي الحدث إذا قورن بالقديم . . وعبور الأحوال والمقامات . . وفناء رؤية القصد ببقاء رؤية المقصود . . والهجوم على سلوك سبل منطومة وعبور مفاوز مهلكة » .

وقد أنكر جماعة من العلماء أن يكون في علم الشريعة تخصيص . ولا خلاف في أن الله أمر رسوله بإبلاغ ما أنزل إليه ، ولكن هذا لا يعني أن الرسول لم يكن يعلم علوماً لم يؤمر بإبلاغها ، وخصّ بها بعض أصحابه . فقد خصّ حذيفة بن اليمان بعلم أسماء المنافقين أسرّه إليه . ورُوي عن علي قوله : « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين باباً من العلم لم يعلم ذلك أحداً غيري » .

وأنتكرت طائفة من أهل الظاهر العلم الباطن ، وقالوا : لا نعرف إلا علم الشريعة الظاهرة التي جاء بها الكتاب والسنة . إن علم الشريعة علم واحد ، وهو العلم الذي يدلّ ويدعو إلى الأعمال الظاهرة والباطنة . أما الأعمال الظاهرة فهي أعمال الجوارح الظاهرة ، وهي العبادات والأحكام ، وأما الأعمال الباطنة فهي أعمال القلوب ، وهي المقامات والأحوال مثل الإيمان واليقين والمعرفة والحبّة الخ . . . ويؤكد ذلك قول الله تعالى : (٥١) « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » ، فالنعمّة الظاهرة ما أنعمه الله تعالى على الجوارح الظاهرة من فعل الطاعات ، والنعمّة الباطنة ما أنعم الله على القلب من هذه الحالات . وقال سبحانه : (٥٢) « ولو رددوه الى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ، والعلم المستنبط هو العلم الباطن .

فيذا سأل سائل : لم سميّ الصوفية باسمهم قنسوا الى ظاهر اللبسة ، ولم ينسبوا الى علم كالفقهاء ، أو إلى حال كالزهاد ؟ فالجواب : « إن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع ، ولم يترسموا برسم من الأحوال والمقامات دون رسم ، وذلك لأنهم معدن جميع العلوم ومحل جميع الأحوال المحيودة . . » ، فلما لم يكن ذلك نسبوا الى ظاهر اللبسة ، لأن لبسة الصوف دأب الأنبياء عليهم السلام وشعار الأولياء والأصفياء ، كما نسب أصحاب عيسى عليه السلام الى ظاهر اللبسة ، فقال عز وجل : (٥٣) « وإذ قال الخواريون . . » .



## التوحيد والمعرفة

ويتبع أبو نصر الأبواب الأربعة عشر بأربعة أبواب أخرى<sup>(٥٤)</sup> خصصها للتوحيد والمعرفة ، وكل منها مسألة المسائل في علم التصوف وفي علوم أخرى . وقد يكون قدّمها لأنها في التصوف البدء والنهائية ، أو ليكشف فيها ، وهما جوهر الدين ، كيف يختص الصوفية فيها بمعان لا يشاركون فيها غيرهم .

واعتمد في معالجة هاتين المسألتين على أقوال كبار المشايخ ، أمثال ذي النون والجنيد والنوري ورويم ويوسف بن الحسين وأحمد بن عطاء وغيرهم . وقد يعلق على أقوالهم أو يشرحها إذا كانت من الأقوال الغامضة أو المتشابهة .

ميز في التوحيد درجتين مرة وثلاث درجات مرة أخرى ، وذكر أيضاً التوحيد بلسان الواجدين . نقل عن الجنيد قوله ، وقد سئل عن التوحيد فقال : « أفراد الموحّد بتحقيق وحدانيته بكأل أحديته ، بأنّه الواحد الذي لم يلد ولم يولد ، بنفى الأضداد والأنداد والأشباه وما عبد من دونه ، بلا تشبيه ولا تكيف ولا تصوير ولا تمثيل ، إلهاً واحداً صمداً فرداً ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير » . ونقل عن الجنيد أيضاً قوله في التوحيد أنه « معنى تصحل فيه الرسوم وتسدّرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل » . ثم علق على القولين أن الأول توحيد العامة والثاني توحيد الخاصة .

ونقل عن يوسف بن الحسين ثلاثة أقوال : الأول في توحيد العامة ، والثاني في توحيد أهل الحقائق على الظاهر ، والثالث في توحيد الخاصة .

ثم أضاف : « ولهم في حقيقة التوحيد لسان آخر وهو لسان الواجدين ، وإشارتهم في ذلك تبعد عن الفهم . ونحن نذكر من ذلك طرفاً كما ( قد تكون : مما ) يمكن شرحه . وهذا العلم أكثره إشارة لا تحقّق على من يكون من أهله ، فإذا صار إلى الشرح والعبارة يخفى ويذهب رونقه . وإنما دعائي إلى شرحه لأنّي ( أي ) وضعت في الكتاب ، والكتاب ربما ينظر فيه من يفهم ومن لا يفهم فيهلك . . .

« وقال أبو العباس أحمد بن عطاء البغدادي رحمه الله في بعض كلامه : علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد ، وصدق التوحيد أن يكون القائم به واحداً . يريد بذلك أن ينسى العبد رؤية توحيديه في توحيديه ، برؤية قيام الله عز وجل له بذلك قبل خلقه ، لأنه لولم يردم بذلك ما أرادوه ولا وحدوه » .

وميز كذلك في المعرفة ثلاث درجات . فقد أنهى الأبواب الثلاثة التي خصصها للمعرفة ، وجمع فيها أقوال المشايخ التي شرح معظمها ، والتي لا يؤلف بينها ترتيب ( أدركه ) - بقوله : « والمعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة إقرار ، ومعرفة حقيقة ، ومعرفة مشاهدة . وفي معرفة المشاهدة يندرج الفهم والعلم والعبارة والكلام » . وأكد أنهم من هذا القول أن في المعرفة ثلاث درجات : معرفة العامة وهي الإقرار بربوبيته سبحانه ووحدانيته ، ومعرفة العلماء وهي المعرفة العقلية بالاستدلال بالآثار عليه ، ومعرفة الواصلين وهي المعرفة الكشفية .

وهذه ، على كل حال ، بعض الأقوال وقد رتبها بعض الترتيب :

« سئل الشبلي : ما بدء هذا الشأن وما انتهاؤه ؟ قال : بدؤه معرفته وانتهاؤه توحيديه » . وأكد أنهم من هذا القول : أن البدء يكون بالإقرار واليقين أنه واحد ، وفي النهاية لا يبقى إلا الواحد ، ففي البدء الكثرة : العارف والمعروف والمعرفة ، وفي النهاية تنتفي الكثرة ويكون التوحيد الحق .

« وقيل لأبي الحسين النوري : بم عرفت الله تعالى ؟ فقال : بالله . قيل : فما بال العقل ؟ قال : العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله . لما خلق الله العقل قال له : من أنا ؟ فسكت ، فكحلته بنور الوجدانية ، فقال : أنت الله . فلم يكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله » .

« وقال أحمد بن عطاء : المعرفة معرفتان : معرفة حق ومعرفة حقيقة . فمعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما أبرزه للخلق من الأسامي والصفات . ومعرفة الحقيقة على أن لا سبيل إليها ، لامتناع الصدية وتحقيق الربوبية ، لقوله عز وجل : <sup>(٥٥)</sup> ولا يحيطون به علماً » .

« وقيل : المعرفة وجد والإيمان عطاء . والفرق بين المؤمن والعارف : المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله عز وجل ، وللمؤمن قلب وليس للعارف قلب ، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ولا يطمئن العارف بسواه » .

## ٢ - موضوع علم التصوف

المقامات والأحوال<sup>(٥٦)</sup> هي الجغرافية الروحية والتاريخ الروحي للرحلة الى الله . هي المحطات التي يتلبث فيها السالك قليلاً أو كثيراً ، والأحداث التي يلاقيها . وكل حياة الصوفي هي هذا السفر . ولذلك كان من تعريفات التصوف أنه علم المقامات والاحوال . ولكل صوفي بعد طريقه ، وعلم التصوف ، من حيث هو علم ، يدرس التشابهات في الطرق المختلفة ، ولكنه ، من حيث هو تصوف ، لا يهمل كل الإهمال المختلفة .

وقد عرف ابو نصر المقام فقال : « معناه مقام العبد بين يدي الله عز وجل فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانتقاع الى الله عز وجل » . وهذا التعريف ينقصه ، ليزداد وضوحاً ، ذكر بعض الخواص ، وسيستدرك ذلك من أتى بعده من علماء التصوف . وحدد المقامات بسبعة ، جعل كل مقام منها يقتضي المقام الذي بعده . وهي : التوبة والورع والزهد والفقر والصبر والتوكل والرضا . وسيختلف معه في العدد والأسماء والترتيب الذين من بعده .

وعرف الحال بأنه « ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار » . وتقل عن الجنيد تعريفاً آخر : « الحال نازلة تنزل فلا تدوم » . وميز الحال من المقام بأنه ليس كالمقام يحصل بالمجاهدات والعبادات والرياضات . وعدد من الأحوال عشرة : المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق والأنس والطبائنة والمشاهدة واليقين وغير ذلك ، أي لم يحددها بهذا العدد . وكذلك اختلف معه في الأحوال ، عددها وترتيبها ، من أتوا بعده .

وقد خصَّ كل مقام وكل حال بباب ، يبدؤه في الغالب بآية أو أكثر

وبحديث أو أكثر ، ثم ينتقل أقوالاً لشيوخ الصوفية يستند إليها ليهيز في الأغلب ثلاث درجات في كل مقام وحال : درجة العامة ، درجة الخاصة ، درجة خاصة الخاصة . ولبيان طريقته في المعالجة أقدم هذين المثالين :

مقام الصبر - بدأ فذكر الآية <sup>(٥٧)</sup> « إِنَّا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ أَحْزَمٌ بِغَيْرِ حِسَابٍ » . وأتى بتعريف للجنيدي « ( الصبر ) هو حمل المؤمن لله تعالى حتى تنقضي أوقات المكروه » . وأورد قولاً لابن سالم يفصل فيه درجات الصبر : « سألت ابن سالم بالبصرة عن الصبر فقال : على ثلاثة أوجه : مُتَصَبِّرٌ وصَابِرٌ وصَبَّارٌ : فالمتصبر من صبر في الله تعالى ، فمرة يصبر على المكروه ومرة يعجز . . والصابر من يصبر في الله والله ولا يجزع ولا يتمكن منه الجزع ، ويُتَوَقَّعُ منه الشكوى . . وأما الصَّابِرُ فذاك الذي صبره في الله والله وبالله ، فهذا لو وقع عليه جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب والحقيقة لا من جهة الرسم والخلفه » .

وكان قد ذكر ، قبل قول ابن سالم ، خبراً عن الشبلي ، هذا نصه : « وقف رجل على الشبلي رحمه الله فقال له : أي صبر أشد على الصابرين ؟ فقال : الصبر في الله تعالى . فقال : لا ، فقال : الصبر لله ، فقال الرجل : لا ، فقال : الصبر مع الله . فقال : لا ، قال : فغضب الشبلي رحمه الله وقال : ويحك فأيش ؟ فقال الرجل : الصبر عن الله عز وجل ، قال : فصرخ الشبلي رحمه الله صرخة كاد أن يتلف روحه » . ويظهر في هذا الخبر درجة جديدة أو معنى جديد للصبر ، وهو أشد الصبر : الاستسلام لأمر الله في أوقات الفترة والفرق بعد الجمع .

وينتهي الباب بقوله : والصبر يقتضي التوكل .

حال المشاهدة - افتتح الباب بأيتين ، أولاهما <sup>(٥٨)</sup> « إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » . ثم سرد عدداً من الأقوال للواسطي والحراز والمكي . وذكر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر <sup>(٥٩)</sup> « اعبد الله كأنك تراه . . » .

ثم قال : « وأهل المشاهدة على ثلاثة أحوال : فالأول منها الأصغر وهم المريديون ، وهو ما قال أبو بكر الواسطي رحمه الله : يشاهدون الأشياء بعين العبر ويشاهدونها بعين الفكر . والحال الثاني من المشاهدة الأوساط ، وهو الذي أشار إليه أبو سعيد الخراز رحمه الله حيث يقول : الحق في قبضة الحق وفي ملكه ، فإذا وقعت المشاهدة فيما بين الله وبين العبد لا يبقى في سره ولا في وهمه غير الله تعالى . والحال الثالث من المشاهدة ما أشار إليه عمرو بن عثمان المكي رحمه الله في كتاب المشاهدة ، فقال : إن قلوب العارفين شاهدت الله مشاهدة تثبيت ، فشاهدوه في كل شيء ، وشاهدوا كل الكائنات به ، فكانت مشاهدتهم لديه ( له ) ولهم به ، فكانوا غائبين حاضرين وحاضرين غائبين ، على انفراد الحق في الغيبة والحضور ، فشاهدوه ظاهراً باطناً ، وباطناً ظاهراً ، وآخرأ أولاً ، وأولاً آخرأ ، كما قال عز وجل : (٦٠) هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم . »

وختم الباب بأن المشاهدة تقتضي حال اليقين .

### ٣ - أصول التصوف وطريقة الاستنباط منها

سبق القول : إن أصول التصوف ، عند القوم ، ترجع الى الكتاب والسنة . والسنة هي ما أشر عن رسول الله من قول وفعل وتقرير ، وأثر عن صحابته ، ويضاف إليهم كبار التابعين بإحسان . والفقهاء يفهمون الكتاب والسنة على ظاهر القول ، وعليه يقيمون علمهم . أما الصوفية فيرون أن لها ظاهراً وباطناً ، وأن فهم الباطن متوط بجماعة مخصوصة ، يدعوها أبو نصر أهل الفهم من أهل العلم ، وهم الصوفية .

ولذلك ضمنت الكتب الأربعة من اللبع<sup>(٦١)</sup> في قسم واحد ، وهي : كتاب أهل الصفوة في الفهم والاتباع لكتاب الله عز وجل - كتاب الأسوة والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم - كتاب المستنبطات - كتاب الصحابة رضوان الله عليهم .

ويسمي أبو نصر فهم باطن كتاب الله وسنة رسوله الاستنباط ، ولم يسمه التأويل ، وهو الاسم الذي غلب على هذه الطريقة ، ربما لأن التأويل ورد في القرآن في معرض الذم في الآية<sup>(٦٣)</sup> « هو الذي أنزل عليك الكتاب ، منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . » ، وربما تجنباً للخلط بينه وبين التأويل عند بعض الفرق الإسلامية .

واسم « الاستنباط » مأخوذ من القرآن الكريم ، من الآية « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ، وأولو الأمر ههنا أهل العلم .

فما طريقة الاستنباط ؟ قال أبو نصر : « المستنبطات ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله عز وجل ، ظاهراً وباطناً ، والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ظاهراً وباطناً ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :<sup>(٦٤)</sup> « من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم » ، وهو « علم الإشارة . . لقلوب أصفياؤه ، من المعاني المسذخورة واللطائف والأسرار الخزونة وغرائب العلم وطرائف الحكم في معاني القرآن ومعاني أخبار رسول الله » .

ولم يتفرد أهل الحقائق بالاستنباط ، فللفقهاء مستنبطات مشهورة في آيات القرآن والأخبار ، وكذلك أهل الكلام والنظر ، احتجاجاتهم كلها مستنبطات .  
فن المؤهلون للاستنباط ؟

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال :<sup>(٦٥)</sup> « من أراد العلم فليثور القرآن ، فإن فيه علم الأولين والآخرين » .

وقال الله تعالى :<sup>(٦٥)</sup> « ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب . . » . فعلم أهل العلم بهذا الخطاب أن في كتاب الله هدى وبياناً لهم في جميع ما أشكل عليهم من أحكام الدين ، بعد إيمانهم بالغيب .

ثم قال في آية أخرى: (٦٦) « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ». فأفادت هذه الآية لأهل الفهم من أهل العلم ، بعد إيمانهم بالغيب أيضاً ، أن تحت كل حرف من كتاب الله تعالى كثيراً من الفهم مذخوراً لأهله على مقدار ما قسم لهم . واستدلوا على ذلك بآيات من القرآن ، مثل قوله عز وجل: (٦٧) « ما فرطنا في الكتاب من شيء » . وقالوا في معنى « من شيء » : « من علم الدين وعلم الأحوال التي بين الخلق وبين الله تعالى .

وقال عز وجل: (٦٨) « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » . فعلم أهل الفهم من أهل العلم أن لا سبيل إلى التعلق بالأصوب إلا بالتدبر والتفكير والتيقظ والتذكر .

وعلموا ذلك أيضاً من قوله تعالى: (٦٩) « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب » .

ثم استفاد أهل الفهم من هذه الآية أيضاً أن التدبر والتفكير والتذكر لا وصول إليها إلا بحضور القلب لقول الله عز وجل: (٧٠) « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .

ثم لم يترك على ذلك حتى خصص القلب بوصفه ، فقال: (٧١) « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم » .

ثم لم يترك على ذلك حتى أقام إماماً للخلق في القلب السليم ، فقال عز وجل: (٧٢) « وإن من شيعته لإبراهيم ، إذ جاء ربه بقلب سليم » . قال أهل الفهم : القلب السليم الذي ليس فيه غير الله .

وقال الله تعالى: (٧٣) « والله يدعو إلى دار السلام ، ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » . قال سهل بن عبد الله : الدعوة عامة والمهداية خاصة . والمهداية يصطفي الله لها من شاء من عباده . قال تعالى: (٧٤) « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس » . قال المفسرون : ومن الناس يعني به الأنبياء . ولكن الله

يقول: (٧٥) « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات . » . ففرق بين الاصطفاء للرسول والاصطفاء الذي ذكر لعباده الذين أورثهم الكتاب وهم المؤمنون . ثم بين أنهم متفاوتون في أمر الله بالاستباق الى الخيرات . قال الله تعالى: (٧٦) « ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة ، ولكن ليبلوكم فيها اتاكم . فاستبقوا الخيرات . » . فمنهم من سمع الخطاب وقبله وأقر به ، وحال بينه وبين العمل به الاشتغال بالدنيا والعفلة ومتابعة النفس . قال عز وجل: (٧٧) « أفرايت من اتخذ الهه هواه ، وأضله الله على علم . » . ومنهم من سمع الخطاب فأجاب وتاب وأناب وعمل في الطاعات وتحقق في الأحوال وصدق في المعاملات ، وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه وذكر ما أعد لهم ، فقال: (٧٨) « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون » . قالوا : الحياة الطيبة هي الرضا والقناعة بالله عز وجل .

ومنهم من شرفهم الله تعالى بذكره لهم ، فقال: (٧٩) « إنما يخشى الله من عباده العلماء » . ثم خصّ من هؤلاء قوماً ، فقال: (٨٠) « الراسخون في العلم » .

قال أبو بكر الواسطي رحمه الله : « الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب وفي سرّ السرّ ، فعرفهم ما عرفهم . . . فانكشف لهم من مذخور الخزائن والمخزون تحت كل حرف وأية من الفهم وعجائب النص ، فاستخرجوا الدر والجواهر ونطقوا بالحكم .

« ومنهم من كانت البحار عنده كتفلة فيما شاهد من المستأثرات . . ففاص بسرّه عند صفاء ذكره وحضور قلبه في بحار الفهم ، فوقع على الجواهر العظيم . وهو الذي علم مصادر الكلام من أين ، فوقع على العين ، فأغنناهم عن البحث والطلب والتفتيش . » .



وقال الله تعالى : « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . » .

قال أبو سعيد الخراز رحمه الله فيما بلغني عنه : « أول إلقاء السمع لاستماع القرآن هو أن تسمعه كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤه عليك . ثم ترقى عن ذلك فكأنك تسمعه من جبريل عليه السلام وقراءته على النبي صلى الله عليه وسلم ، لقول الله عز وجل : <sup>(٨١)</sup> « وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك » . ثم ترقى عن ذلك فكأنك تسمعه من الحق ، وذلك قول الله عز وجل : <sup>(٨٢)</sup> « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » .

ومخرج الفهم في استماعك من الله تعالى : عند حضور قلبك وغيبتك عن أشغال الدنيا وعن نفسك بقوة المشاهدة . . وسرعة الوصول الى المذكور بالغيب بكلام اللطيف الخبير .

وشرح هذا كله مفهوم ومستنبط من قوله تعالى : « السذين يؤمنون بالغيب » .

قال أبو سعيد الخراز : « كل ما أدرك الخلق من الله فإنما أدركوا غيباً خارجاً عن نعوت الحقائق . . . والغيب هو ما أشهد الله تعالى القلوب من إثبات صفات الله وأسائه وما وصف به نفسه وما أدى إليه الخبر . فأتبته الصفات ولم يدعوا إدراكها على نهاية ، ألا تسمع الى قوله تعالى : <sup>(٨٣)</sup> « ولو ان ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » ؟ فإذا كان وصف كلامه لا يُدرك ولا يوصل الى نهاية فهمه ، فكيف يُدرك حقيقة وصفه وهويته وكنهه ؟ » .

وقد ورد في القرآن وصف أرباب القلوب . قال تعالى : <sup>(٨٤)</sup> « يأبها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة » . فابتغوا إليه الوسيلة .

وقال عز وجل: <sup>(٨٥)</sup> « أيجسبون أن ما عندهم به من مال وبين نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون . فاستفاد أهل الفهم من هذه الآية أن أول التسارعة الى الخيرات هو في اختيار القلة على الكثرة والزهد بالدنيا .

ووصفهم فقال: <sup>(٨٦)</sup> « الذين هم من خشية ربهم مشفقون » . فوصفهم بالإشفاق من الخشية . والخشية والإشفاق اسان باطنان ، وهما عملان من أعمال القلوب ، فالخشية سر في القلب ، والإشفاق من الخشية أخفى من الخشية ، وهو الذي ذكر الله تعالى فقال: <sup>(٨٧)</sup> « يعلم السر وأخفى » .

ثم من بعد هذه المرتبة الشريفة . قال: <sup>(٨٨)</sup> « والذين هم بأيات ربهم يؤمنون » . وكانوا قبل الخشية والإشفاق مؤمنين بأيات الله ، فعلم أنه أراد بذلك زيادة الإيمان . واستنبط أهل الفهم أن زيادة الإيمان لا نهاية لها .

ثم قال عز وجل: <sup>(٨٩)</sup> « والذين هم برهم لا يشركون » . فذكر أنهم لا يشركون برهم بعدما وصفهم بالخشية والإشفاق والإيمان . فاستفاد أهل الفهم أيضاً من ذكر الشرك هنا أنه الشرك الخفي الذي يعارض القلوب من رؤية الطاعنات وطلب الأعواض ، فعند ذلك جدوا وتضرعوا الى الله تعالى ، وطلبوا منه الخلاص لقلوبهم بصدق الإخلاص في الإخلاص .

ثم قال عز وجل: <sup>(٩٠)</sup> « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون » . فاستنبط أهل الفهم من هذه الآية : أن وجل قلوبهم بعدما أتوا هو الوجع من الذي لا سبيل الى كشفه ولا وقوف لأحد عليه ، من خلقه ، وهو علم الحاتمة . فعند ذلك تقطع نياط قلوبهم وذهلت عقولهم ، وأقبلوا على الله بصدق انجذاب وإظهار الباقاة ودوام الافتقار .

وأرباب القلوب درجات . قال الله تعالى: <sup>(٩١)</sup> « والسابقون السابقون أولئك المقربون » . ثم بين فضل المقربين على من دونهم من الأبرار ، فقال: <sup>(٩٢)</sup> « كلا ، إن كتاب الأبرار لفي عليين ، وما أدرك ما عليون ! » . ثم قال: <sup>(٩٣)</sup> « إن الأبرار

لفي نعيم ، على الأرائك ينظرون » . ووصف الكرامات التي أكرم بها الأبرار وما خصهم به من النعيم ، فقال :<sup>(٩٢)</sup> « تعرف في وجوههم نضرة النعيم » ، أي إن أهل الجنة يعرفونهم بالنضارة في وجوههم من النعيم الذي خصوا به . ثم قال :<sup>(٩٣)</sup> « يسقون من رحيق محتوم » . ولم يصف لأهل الجنة أنهم يسقون من الرحيق المحتوم . ثم قال :<sup>(٩٤)</sup> « ومزاجه من تسنيم ، عيناً يشرب بها المقربون » . فخص الأبرار من بين أهل الجنة بالرحيق المحتوم ، وفضل شراب الأبرار على شراب أهل الجنة بمزاجه ، لأن مزاجه من التسنيم ، والتسنيم هو العين التي يشرب بها المقربون .

واستنبط أهل الفهم منها معنيين : الأول أن شراب الأبرار مزوج وشراب المقربين صرف غير مزوج ، والثاني أن فضل الأبرار على أهل الجنة مزج شرابهم من التسنيم ، وهو العين التي يشرب بها المقربون .

هذا ملخص ما كتبه أبو نصر عن الاستنباط من القرآن الحكيم ، وعن أهل الفهم أبواب القلوب المؤهلين له ودرجاتهم . ولا يختلف الاستنباط من السنة عنه من القرآن .

وأنبئ هذا القسم بوقفة قصيرة عند باب معاني الحروف والأسماء :

قيل : إن جميع ما أدركته العلوم وأحقيقته الفهوم ، ما عبر عنه وما أشير إليه ، مستنبط من حرفين من أول كتاب الله ، وهو قوله : باسم الله والحمد لله ، لأن معناه بالله ولله . والإشارة في ذلك : أن جميع ما أحاط به علوم الخلق وأدركته فهومهم ليست هي قائمة بذواتها ، إنما هي بالله ولله .

وقيل لأبي العباس بن عطاء رحمه الله : إلى ماذا سكنت قلوب العارفين ؟ فقال : إلى أول حرف من كتابه وهو الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن معناه أن بالله ظهرت الأشياء ، وبه فنيت ، وبتجليه حسنت ، وباستتاره قبحت وسمجت . . .

وقد قيل أيضاً : إن اسم الله الأعظم هو الله ، لأنه إذا ذهب عنه الألف يبقى لله ، وإن ذهبت عنه اللام يبقى له فلم تذهب الإشارة ، وإن ذهبت عنه اللام فيبقى هاء وجميع الأسرار في الهاء ، لأن معناه : هو . وجميع أسماء الله تعالى إذا ذهب عنها حرف واحد يذهب المعنى ولا يبقى فيها موضع الإشارة . فمن أجل ذلك لا يسمى به غير الله تعالى .

#### ٤ - آداب الصوفية

عرف بعض شيوخ الصوفية التصوف بالأدب . فالجزيري مثلاً سئل عن التصوف فقال : الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني .  
ويميز أبو نصر ، في كتاب آداب المتصوفة<sup>(٩٣)</sup> ، بين ثلاث مراتب من الأدب . يقول :

« والناس في الأدب متفاوتون وهم على ثلاث طبقات : أهل الدنيا ، وأهل الدين ، وأهل الخصوصية من أهل الدين :

« فأما أهل الدنيا فإن أكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسرار الملوك وأشعار العرب ومعرفة الصنائع .

« وأما أهل الدين فإن أكثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وطهارة الأسرار وحفظ الحدود وترك الشهوات وتجريد الطماعات واجتناب الشبهات والمصارعة إلى الخيرات .

« وأما أدب أهل الخصوصية من أهل الدين فإن أكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعقود بعد العهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات إلى الخواطر والعوارض والبوادي والضوايق واستواء السر مع الإعلان وحسن الأدب في مواقف الطلب ومقامات القرب وأوقات الحضور والقرب والدنو والوصلة . »

وآداب المتصوفة تشمل أدب الجوارح والقلوب مع ربهم وفيما بينهم ومع خلق الله الآخرين . وقد بسطها أبو نصر في ستة وعشرين باباً هي آدابهم في الطهارة والصلاة والزكاة والصدقة والصوم والحج والصحة ومجارة العلم وفي وقت الطعام والاجتماعات والضيافات وفي السماع والوجود وفي اللباس والسفر وفي بذل الجاه والسؤال والحركة من أجل الأصحاب وإذا فتح عليهم شيء من الدنيا وفي الكسب والتصرف في الأسباب وفي الأخذ والعطاء وإدخال الرفق على الفقراء وآداب المتأهلين ومن له ولد وفي الجلوس والمجالسة وفي الجوع والمرض وآداب المشايخ ورفقهم بالأصحاب وآداب المريدين والمبتدئين وآداب من يتفرد ويختار الخلوة وفي الصداقة وعند الموت .

وحين يقرأ أمثالنا من أهل الدنيا هذه الأبواب قد ينكر على القوم أشياء كثيرة ، ولكنه لا يستطيع إلا أن يقف متعجباً ومعجباً من الدرجات التي بلغوها في دقة الملاحظة والذوق واللفظ والرفق والإيثار والتضحية بالنفس .

وسأكتفي بمقتطفات مما في باب الصوم ، ففيه نكت ولطائف تعبر عن بعض ما ذكرت من آداب الصوفية وتغني عن التعرض لما في الأبواب الأخرى :

قال أبو نصر بعد أن تحدث عن الصوم وثوابه وصلته بالصبر وشروط صحته :

« وأما صوم التطوع فإن جماعة من المشايخ كانوا يصومون في السفر والحضر على الدوام . . وكان أدبهم في صومهم ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال<sup>(١٤)</sup> : الصوم جنة ، ولم يقل جنة من أي شيء ، فقالوا : معناه أن الصوم جنة من النار ، لأن الصوم للصائم في الدنيا جنة من سهام الأعداء الذين يدعون إلى النار وهم : الشيطان والنفس والهوى والدنيا والشهوات . . »

وجماعة أخرى اختاروا أفضل الصيام : صيام يوم وإفطار يوم ، وقالوا : « لأنه أشد الصيام . . لأن النفس إذا ألقت الصوم مع الدوام وتعودت اشتد عليها

الإفطار ، وإذا ألفت الإفطار وتعودت اشتد عليها الصوم ، وهذا الصوم : صوم يوم وإفطار يوم ، لا تتعود فيه النفس الإفطار ولا الصوم . .

« ومن كره المتداومة على الصيام كره ذلك لأن النفس معتادة فإذا ألفت شيئاً واعاداته يكون قيامها فيه محظوظها لا بحقها . . »

وقال : « فأما الصوفية والفقراء المجردون الذين . . . تركوا المعلومات وقنعوا بما قسم الله تعالى من الأرزاق ، ولا يدرون أي وقت يسوق الله تعالى إليهم أرزاقهم من الغيب . . . فأوقات هؤلاء أتم من الصائم الذي يرجع الى معلوم . . من الطعام . . .

« وهؤلاء الفقراء آداب في صومهم . . . فن آدابهم : أن لا يصوم واحد من الجماعة إلا ياذن أصحابه ، لأنه إذا صام شغل قلوب أصحابه بإفطاره وهم على غير معلوم . وإن صام واحد من الجماعة برضى أصحابه ، وحضر المفطرين شيء من الطعام فليس يلزمهم أن ينتظروا وقت إفطار الصائم . . إلا أن يكون ضعيفاً . . أو يكون شيخاً فلحرمته . وليس للصائم أيضاً أن يأخذ نصيباً لنفسه ويدخرها لوقت إفطاره لأن ذلك ضعف في حاله . . .

« وإذا كانوا جماعة عادتهم الصوم وفيهم جماعة عادتهم الإفطار فليس للصوام أن يدعوا هؤلاء المفطرين الى أحوالهم . . . ومساعدة الصائم للمفطر على الإفطار أحسن من مساعدة المفطر للصائم بالصوم . . .

« وإن كانوا جماعة مترافقين . . . وبينهم مريد يحشوه ( يحشونه ) على الصيام ، فإن لم يساعدهم يهتوا لإفطاره ويتكلفوا له رفقاً . . . وإن كانوا جماعة ومعهم شيخ يصومون بصومه ويفطرون بإفطاره إلا أن يأمرهم بغير ذلك . . .

« وحكي عن بعض المشايخ الأجلة أنه قال : صمت كنا وكذا سنة لغير الله ، وذلك أن شاباً كان يصحبه ، فكان يصوم حتى ينظر إليه ذلك الشاب فيتأدب

به . . . »

## الأدب الصوفي

وأضيف في هذا القسم إلى كتاب آداب المتصوفة كتاب المكاتبات والصدور والأشعار والدعوات والرسائل<sup>(١٩٥)</sup>. أي الأدب الصوفي، ويحتوي على مختارات من رسائلهم وأشعارهم ودعواتهم ووصاياهم، مادام أبو نصر نفسه جعل أدب أهل الدنيا، أدب الفصاحة والبلاغة، والأدب بمعنى الخلق وأدب السلوك صنفاً واحداً. والأدب الصوفي ولا شك يختلف بمعانيه وإشاراته عن أدب أهل الدنيا، ولكنه يظل أدباً من حيث هو فن وتعبير.

والأدب الصوفي العربي، بل الأدب الديني عامة، لم ينل من الدراسة ما هو حق له. ولا أريد أن أتورط، ولو باختصار شديد، في مثل هذه الدراسة. كل ما أود أن أقوله هو أن هناك أجناساً أدبية في الأدب العربي غابت عن أنظار الدارسين أو كادت، وربما كان فيها من الطرافة والجسمال والمعاني أكثر مما في الأجناس المعترف بها أو مثلها. من هذه الأجناس: أدب الحكاية، أدب الدعاء والمناجاة، أدب الوعظ والقصص، أدب الوصايا، أدب جوامع الكلم الخ. وفيها كلها يكون الأدب الصوفي الجزء الأقوى والأبعد غوراً في المعاني.

## ٥ - مسائل ومشكلات في التصوف اختلفت فيها الآراء

وقد ضمنت في هذا القسم كتاباً أربعة<sup>(١٩٦)</sup> هي: كتاب المسائل واختلاف أقاويلهم في الأجوبة - كتاب السماع - كتاب الوجد - كتاب إثبات الآيات والكرامات.

أما الكتاب الأول فيحتوي إحدى وأربعين مسألة، منها ما لا تتجاوز السطرين والثلاثة ومنها ما يتجاوز الصفحة إلى الصفحتين، ومنها ما هو بين بين. وهذه بعض الأمثلة:

مسألة: سئل الجريري رحمه الله تعالى عن البلاء فقال: البلاء على ثلاثة أوجه: على المخلصين تقم وعقوبات، وعلى السابقين تحميم وكفسات، وعلى الأنبياء والصدّيقين من صدق الاختبارات.

مسألة : سئل أبو يزيد رحمه الله تعالى عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا : فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات . . . » . قال أبو يزيد : السابق مضروب بسوط الحجة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة ، والمقتصد مضروب بسوط الخسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ، والظالم مضروب بسوط الأمل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب العقوبة .

مسألة في الجمع والتفرقة : الجمع جمع المتفرقات ، والتفرقة تفرقة المجموعات ، فإذا جمعت قلت : الله ولا سواه ، وإذا فرقت قلت : الدنيا والآخرة والكون . . . فالجمع أصل والتفرقة فرع ، فلا تعرف الأصول إلا بالفروع ، ولا تثبت الفروع إلا بالأصول ، وكل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل .

وقد تكلم في معنى الجمع والتفرقة المشايخ والمتقدمون . . . وأشار قوم إلى أن جمعهم بالمعرفة وفرقهم في الأحوال . وللجنيد في معرفة الجمع والتفرقة :

فتحققك في سرِّي فـنـجـاـك لـسـاـني  
فـاجـمـعـنـا لـمـعـان وافترقنـا لـمـعـان  
إن يكن غيبك التعظيم عن الحـظ عيـاـني  
فلنقـد صيرك السـوجـد من الأحـشـاء دان

وقال ، أظنه النوري : الجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به . . . وقد ذهب الجنيد رحمه الله تعالى إلى أن قربه بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة . وقال أبو بكر الواسطي رحمه الله : إذا نظرت إلى نفسك فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك فأنت ميت . . .

وأما الكتب الثلاثة الأخرى فسأكتفي منها بعرض موجز لكتاب الوجد . وقد تأثر أبو نصر فيه بأبي سعيد بن الأعرابي ، حتى إنه جعل الباب السادس والأخير من هذا الكتاب « جامعاً مختصراً من كتاب الوجد لابن الأعرابي » .



وأول سؤال في الوجد عن الوجد ماهو ؟ قال عمرو بن عثمان المكي : لا يقع على كيفية الوجد عبارة لأنها سر الله تعالى عند المؤمنين الموقنين . وقيل : إن الوجد مكاشفات من الحق .

والوجد وجدان : وجد ملك ووجد لقاء : فكل وجد يجدهك فيملكك فذاك وجد ملك ، وكل وجد تجده فذاك وجد اللقاء ، تلقى بقلبك شيئاً ولا يثبت . . .

والواجدون على طبقتين : واجد ومتواجد .

فأما الواجدون فهم على ثلاثة أصناف : فصنف منهم وجدهم مصحوبهم ، إلا أنهم يعارضهم في الأحايين دواعي النفوس والأخلاق البشرية فيكدر عليهم الوقت ويتغير عليهم الحال . والصنف الثاني وجدهم مصحوبهم إلا أنه إذا طرأ عليهم ما يشاكل عليهم وجدهم من طوارق السمع تنعموا بذلك ثم يتغير عليهم الوجد . والصنف الثالث وجدهم مصحوبهم على الدوام ، وقد أفنهم ذلك الوجد فليست فيهم فصلة عن موجودهم .

وأما المتواجدون فهم أيضاً على ثلاثة أصناف في تواجدهم : فصنف منهم المتكلفون والمشبّهون وأهل الدعابة . وصنف منهم الذين يستدعون الأحوال الشريفة بالتعرض بعد قطع العلائق الشاغلة والأسباب القاطعة ، فذلك التواجد يجمل بهم . وصنف ثالث أهل الضعف من أبناء الأحوال وأرباب القلوب ، فإذا عجزوا عن ضبط جوارحهم وكتان ما بهم تواجدهم ، فهم أهل الضعف من أهل الحقائق .

وفي الوجد ، من الأتم ؟ ألوأجد الساكن أم الواجد المتحرك ؟ يرجع ابن الأعرابي السكون والحركة للوارد . فالواردات من الأذكار « منها ما يوجب السكون ، فالسكون فيها أفضل من الحركة ، ومنها ما يوجب الحركة ، فالحركة فيها أتم » . فإذا كان الوارد « لا يلائم العقول المخلوقة إذ يكون نوره أقوى وبرهانه

أقوى فيقوم شاهده منه ويعجز العقل عن إدراكه ، فحكم الحركة يكون أتم . وإذا كان الوارد « للعقل ملائماً فيدركه ويساكنه فلا يظهر معه حركة لتمكّن العقل » يكون السكون أتم . « فن شرف أهل السكون إنما شرفهم بفضل عقولهم وشدة تمكّنهم ، ومن فضل المتحرّكين فضلهم بقوة الوارد من الذكر الذي ينخس دون ( يجب أن يكون : دونه ) فهم العقل » . ولكن منذا الذي يستطيع أن يقول عن عقليين إنها متساويان أو عن واردين إنها متساويان ؟ فما دام ذلك ممتنعاً فلا معنى « لتفضيل الساكن على المتحرك ولا المتحرك على الساكن لاختلاف الحال الواردة التي توجب الحركة والحال التي توجب السكون » .

### ٦ - لغة التصوف

خصص أبو نصر للمصطلح الصوفي كتاباً جعل عنوانه<sup>(١٧)</sup> « كتاب البيان عن المشكلات » . وقد يبدو هذا الاسم غريباً ، ولكنه في الحقيقة بلغ الغاية في الدقة ، فتحت كل لفظة صوفية إشكال . وليس الإشكال في ذاتية التجربة الصوفية وحدها ، بل هو أيضاً في غرابتها . فالتجربة الصوفية لا يقدر عليها إلا القليل ، ولا يقدم عليها من القادرين إلا الآحاد . والتجربة الصوفية بصفتها هذه ، الغرابة والندرة ، تختلف عن التجربة الأدبية والفنية ، فهذه وإن كانت ذاتية إلا أنها تلابس عدداً كبيراً من الناس وتخالط الأنفس كثيراً ، إلا إذا لامست التجربة الصوفية أو امتزجت بها . وتخالف التجربة الفلسفية أيضاً ، فهما وإن انفقتا في الندرة ، إلا أن التجربة الفلسفية تظل عقلية يمكن أن يتفق في فهمها عدد مها قل من الناس ، إلا إذا كانت تصاقب التجربة الصوفية أو تداخلها .

ولذلك تستغلّق اللغة الصوفية على من يقرؤها ، ولا تتكشف إلا بعد مقدمات ، أولها معرفة مصطلح القوم ، ثم ممارسة النصوص الصوفية طويلاً . بل لا يكفي كل ذلك ، إذ لا بد لمن يعاني دراسة التصوف دراسة متعمقة من أن يكون

مهياً للتجربة الصوفية ، إن لم أقل قد دخل فيها بدرجة ما أو على نحو ما ، عندئذ ينفذ الى حد ما الى ما وراء الألفاظ من معان وأحوال .

وقد عرف أبو نصر في كتابه هذا زهاء مائة وستين لفظة بقليل من الكلام وكثير من الدقة في التمييز بين مدلولات الألفاظ المتقاربة أو المتواعدة ، ولم يغفل الاختلاف بين شيوخ الصوفية في فهمهم للألفاظ ، واستشهد في حدود الضرورة ببعض أقوال كبارهم . وقد وجدت ، في الأمثلة التي سأورد ، أن مما يوضح تعريف اللفظة وما قد يكون طراً على دلالاتها من تطور ، أن أقرن ما أتى به أبو نصر بما قاله ابن عربي في فتوحاته بعد ما يزيد على قرنين ونصف :

قال أبو نصر :

الإشارة ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة للطائفة معناه . قال أبو علي الروذباري رحمه الله : علمنا هذا إشارة فإذا صار عبارة خفي .

والإيماء إشارة بمرحلة جارحة . قال الجنيد رحمه الله : جلست عند ابن الكُرَيْني فأوميت برأسي الى الأرض ، فقال : بعد ، ثم أوميت برأسي الى السماء ، فقال : بعد . وقال الشبلي رحمه الله : من أومى إليه فهو كعابد الوثن ، لأن الإيماء لا يصلح إلا للوثان . وقال القائل :

ولي عند اللقاء ، وفيه عتب      بإيماء الجفون الى الجفون  
فأبته خيفة وأدوب خوفاً      وأفتى عن حراك أو سكسون  
والرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله . قال  
القنَاد :

إذا نطقوا أعجزك مرمى رموزهم      وإن سكتوا هيهات منك اتصاله  
فهذه ألفاظ ثلاثة متقاربة في المعنى ، ميز كل لفظة من الأخرى تمييزاً دقيقاً بحيث لا تختلط مدلولاتها بعد .

ولم يأت ابن عربي على ذكر لفظي الإيحاء والرمز ، وقال عن الإشارة :  
 الإشارة تكون مع تقرب ومع حضور الغيب وتكون مع البعد .  
 فبين منى تكون الإشارة ولكنه لم يبين ماهي .  
 قال أبو نصر :

التفريد أفراد المفرد برفع الحدث وإفراد التقدم بوجود حقائيق  
 الفردية . . . قال الحسين بن منصور ( الحلاج ) رحمه الله ، في بعض ما تكلم به  
 عند قتيه : حسب الواجد أفراد الواحد .

التجريد ما تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة  
 البشرية . قال بعض الشيوخ وقد سئل عن التجريد ، فقال : أفراد الحق من كل  
 ما يجري وإسقاط العبد في كل ما يُيدي .

والتجريد والتفريد أُلُفاظ مختلفة لمعان متفحة وتفصيلها على مقدار  
 حقائق الواجدين وإشارتهم . قال القائل :  
 حقيقة الحق حقّ ليس يعرفه إلا المجرد فيه حق تجريد  
 وقال ابن عربي :

التفريد وقوفك باحق معك

التجريد إماطة السوى والكون عن القلب والسر .

وتعريف ابن عربي أخصر وأدق من تعريف أبي نصر .

ونرجع فنقول مع أبي علي الروذباري : علنا هذا إشارة فإذا صار عبارة  
 خفي . فكل صوفي ينطق عن حاله ويفهم من يفهم على قدر حاله .

## ٧ - رد الغريب من كلمات الصوفية إلى معناه الصحيح

وأدخل في هذا القسم الأبواب السبعة عشر الأولى<sup>(١٨)</sup> من « كتاب تفسير الشطحيات والكلمات التي ظاهرها مستشنع وباطنها صحيح مستقيم »

عرّف أبو نصر الشطح فقال : « عبارة مستغربة في وصف وجد فاض بقوته وهاج بشدة غليانه وغلبته » . والشطح لفظة مأخوذة من الحركة . فهو « حركة أسرار الواجدين إذا قوي وجدهم فعبروا عنه . . ألا ترى أن الماء الكثير إذا جرى في نهر ضيق فيفيض من حافته يقال شطح الماء في النهر . فكذلك المرید الواجد إذا قوي وجدته ولم يطق حمل ما يرد على قلبه من سطوة أنوار حقائقه سطع ذلك على لسانه » .

وأورد أبو نصر في الكتاب الذي خصه للمصطلح الصوفي شعراً للقنَاد لم يشرحه . قال القنَاد :

شطح الحقيقة والأحوال بينها شطح لذا البين يزهو بين هاتين  
فالحال كالحال في التلوين شاطحها والعين تدني إلى شطح اللقاءين  
ويبدو من هذا الشعر أن للشطح أنواعاً تتبع درجات المرید الواجد : فهناك  
شطح الحال وهو لمن لم يصل ومن هو في التلوين ، وشطح الواصلين أهل التمكن  
وهو شطح الحقيقة ، وشطح هو بين بين .

وأياً ما كان الشطح فليس لأحد أن يقيس بفهمه ورأيه ما يسمع من ألفاظهم فيسقط لسانه في التشنيع عليهم ، بل عليه أن يرفع الإنكار عنهم ويكل أمورهم إلى الله . وإذا أراد أن يفهم ما وراء هذه الشطحيات من معاني ، فعليه أن يرجع إلى من من القوم بان شرفه وفضله بفضل علمه وسعة معرفته . فكما يرجع فيما يشكل في علم الرواية إلى أهل الرواية ، وفي علم الدراية وهو علم الفقه والأحكام إلى أهل الدراية لا إلى أهل الرواية ، وفي علم القياس والنظر وهو علم الجدال إلى

أهله لا إلى أهل الرواية والدراية ، كذلك يرجع في علم الحقائق والأحوال إلى أهله وحدهم ، لاسيما أنه « يمكن أن توجد هذه العلوم كلها في أهل الحقائق ، ولا يمكن أن يوجد علم الحقائق في هؤلاء إلا ما شاء الله » .

ثم أخذ أبو نصر يعرض شطحيات لأبي يزيد والشبلي والنوري وأبي حمزة والواسطي ، ويتبع كل شطحية بشرحها . وعرج خلال ذلك على ما جره علم القوم ، وشطحيات بعضهم خاصة ، عليهم من سوء القائلة وما وقع بهم من أذى ومحنة . وذكر حكاية ابن يزدانيار الذي<sup>(٩٩)</sup> « كان من صحب المشايخ وسافر معهم وتكلم وأجاب عن المسائل الكثيرة في علوم المعارف والأحوال والمقامات . ففضى على ذلك برهة من الدهر . فلما رجع إلى ناحيته وأسرته أهواؤه ومال إلى الرياسة . فبسط لسانه في مشايخه بالوقعة ونسبهم إلى البدعة والضلالة . . . فضيح الأمانة وحالف الحيانة . . »

وسأكتفي بذكر مثال واحد ، شطحية لأبي يزيد . وكان الجنيد قبل أبي نصر قد شرح في كتاب له عدداً من شطحيات أبي يزيد ، فنقلها عنه أبو نصر لأنه « من المحال أن أجد للجنيد رحمه الله تفسيراً لكلامه فأدع ذلك وأتكلم من عندي له جواباً غيره » . ولكنه زاد من عنده كلاماً على كلام الجنيد ، لأن الجنيد وقف عند شرح حال أبي يزيد ولم يزد ، ولأن شرحه يحتاج إلى شرح .

ورأى الجنيد في شطحيات أبي يزيد أنه كان « من كلام أبي يزيد رحمه الله ، لقوته وغوره وانتهاء معانيه ، مغترّف من بحر قد انقرد به . . ثم إن رأيت من حاله حالاً قل من يفهمها أو يعبر عنها عند استماعها . . » . أما رأيه في أبي يزيد فهو « أنه قد غرق فيما وجد منها وذهب عن حقيقة الحق إذا ( إذ ) لم يرد عليها ، وهي معانٍ غرقته على تسارات من الغرق ، كل واحدة منها غير صاحبته . . . أما ما وصف من بدايات حاله فهو قوي محكم ، قد بلغ منه الغاية . وقد وصف أشياء من علم التوحيد صحيحة . إلا أنها بدايات فيما يطلب

منها المرادون لذلك » وقال : « لو أن أبا يزيد رحمه الله على عظم إشارته خرج من البداية والتوسط ! ولم أسمع له نطقاً يدل على المعنى الذي ينبئ عن الغاية » . وأبو نصر لا يوافق على هذا الرأي ، ويرجعه الى غيره الحق عليهم .

ذكر عن أبي يزيد أنه قال :

رفعتي مرة فأقامني بين يديه ، وقال لي : يا أبا يزيد ، إن خلقي يحبون أن يروك . فقلت : زيني بوحدانيتك ، وألبسني أنانيتك ، وارفعني الى أحديتك ، حتى إذا رأني خلقك قالوا : رأيناك ، فتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك .

قال الجنيد في كتاب تفسيره للكلام أبي يزيد :

هذا كلام من لم يلبسه حقائق وجد التفريد في كمال حق التوحيد ، فيكون مستغنياً بما ألبسه عن كون ما سأله . وسؤاله لذلك يدل على أنه مقارب لما هناك . وليس المقارب للمكان بكائن فيه على الإمكان والاستمكان . وقوله : ألبسني وزيني وارفعني ، يدل على حقيقة ما وجده مما هذا مقداره ومكانه ، ولم ينل الحظوة إلا بقدر ما استبانته .

قال أبو نصر :

فهذا الذي فسر الجنيد رحمه الله ، فقد وصف حاله فيما قال ، وبين مكانه فيما أشار إليه أبو يزيد رحمه الله . فأما ما يجد المتعنت والمعاند مقالاً بالظعن على من يقول مثل ذلك فلم يبين . وإلى ذلك المعنى والمقصد وبالله التوفيق : قوله : رفعتي مرة فأقامني بين يديه ، يعني : أشهدني ذلك وأحضر قلبي لذلك ، لأن الخلق كلهم بين يدي الله تعالى ، لا يذهب عليه منهم نفس ولا خاطر ، ولكن يتفاضلون في حضورهم لذلك ومشاهدتهم . . . . وأما قوله : قال لي وقلت له ، فإنه يشير بذلك الى مناجاة الأسرار وصفاء الذكر عند مشاهدة القلب لمراقبة الملك الجبار في أثناء الليل والنهار . وأما قوله : زيني بوحدانيتك وألبسني أنانيتك وارفعني الى

أحديتك ، يريد بذلك الزيادة والانتقال من حاله الى نهاية أحوال المتحققين بتجريد التوحيد والمفردين لله بحقيقة التفريد . . . وأما قوله : ألبسني أنانيتك حتى إذا رأني خلقتك قالوا : رأيناك فتكون أنت ذاك ولا أكون أنا هناك ، فهذا وأشباه ذلك تصف فناءه ، وفناءه عن فناءه ، وقيام الحق عن نفسه بالوحدانية ، ولا خلق قبل ولا كون كان . . .

#### ٨ - نفي ما ليس من التصوف عنه من الغلط والضلالة

ويشمل هذا القسم العشرين باباً<sup>(١٠٠)</sup> من كتاب « تفسير الشطحيات . . . » ، وكان من حقها أن تكون كتاباً مفرداً . بدأ فيها أبو نصر فبين أن طريق التصوف مخوفة بالمخاطر ، كما جاء عن أبي علي الروذباري إذ قال : « قد بلغنا في هذا الأمر الى مكان مثل حد السيف ، فإن قلنا كذا ففي النار ، وإن قلنا كذا ففي النار » . ولا يسلم إلا من أحكم أساسه على ثلاثة أشياء : الأول اجتناب جميع الحارم كبيرها وصغيرها ، والثاني أداء جميع الفرائض عسيرها ويسيرها ، والثالث ترك الدنيا قليلها وكثيرها إلا ما لا بد للمؤمن منه .

وصنف أبو نصر الغالطين في طبقات ثلاث : الأولى من غلطوا في الأصول من قلة إحكامهم لأصول الشريعة ، وهؤلاء لا يسلمون من الضلالة . والثانية من غلطوا في الفروع من قلة معرفتهم بالأصول ، وأفة هؤلاء أقل وإن كانوا بعيدين من الإصابة . والثالثة من كان غلطهم زلة وهفوة فإذا تبين لهم عادوا الى الجادة ، فلم يظلم عليهم وقتهم ولم تتكدر صفوتهم .

ثم خص الطبقة الثانية بأربعة أبواب بين فيها غلط من غلط في : الفقر والغنى - التوسع والتقص - الاكتساب وتركه - المجاهدات والسكون الى الراحة - ترك الطعام والعزلة والانفراد . وفي مثل واحد على هذه الأغلاط كفاية :



فبعض المنتسكين تعلقوا بأخذ الثبوت من الكسب ، ووطنوا أن الحال لا يصح إلا بالثبوت الحلال ، وهذا لا يصح إلا بالاكْتساب . وقد غلطوا ، لأن الكسب رخصة لمن لم يطق التوكل . وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بالتوكل على الله والثقة بوعده . فمن لم يطق سنّ له رسول الله الكسب بشروطه . وشروطه : أن لا يرى رزقه من كسبه ، ولا يكون في كسبه مغتنياً ، ولا يشغله كسبه عن فروضه ، وأن يتعلم من العلم ما يوقيه الحرام . وهناك آخرون طعنوا على المكتسبين ، وواعدوا متشوفين الى من يفتقدهم ، ورأوا أن هذا هو الحال . وقد غلطوا ، لأن القعود عن الكسب ينبغي أن يكون من قوة اليقين والصبر ، فمن ضعف يقينه وغلب عليه طبعه يؤمر بالكسب ، والكسب مباح .

أما الطبقة الأولى ، طبقة الذين غلطوا في الأصول فوقعوا في الضلالة ، فقد استعرضهم في أربعة عشر باباً ، بين فيها غلظ من غلظت في : الحرمة والعبودية - الإخلاص - النبوة والولاية - الإباحة والحظر - الحلول - فناء البشرية - الرؤية بالقلوب - الصفاء والطهارة - الأنوار - عين الجمع - الأس والبسط والحشية - الفناء عن الأوصاف - فقد الحس - الروح .

وأضرب مثلاً على الغالطين في الأصول الذين غلطوا في عين الجمع . فهؤلاء لم يضيفوا الى الخلق ما أضاف الله تعالى إليهم ، فلم يضيفوا الحركة والسكون إلى أنفسهم ، ووطنوا أن ذلك منهم احتراز ، حتى لا يكون مع الله شيء سوى الله . فأدام ذلك الى الخروج من الملة وترك حدود الشريعة ، حين قالوا : إنهم مجبرون على حركاتهم ، فأسقطوا اللائحة عن أنفسهم عند مجاوزة الحدود . وغلظهم في قلة معرفتهم بالأصول والفروع ، فلم يعرفوا الجمع والتفرقة ، فأضافوا الى الأصل ما هو مضاف الى الفرع ، وأضافوا الى الجمع ما هو مضاف الى التفرقة . « سئل سهل بن عبد الله : ما تقول في رجل يقول : أنا مثل الباب لا أتحرك إلا أن يحركوني ؟ فقال : هذا لا يقوله إلا أحد رجلين : إما رجل صديق أو رجل

زنديق» . والمعنى فيما قال سهل : أن الصديق يرى قوام الأشياء بالله ويرى كل شيء من الله ويرجع في كل شيء الى الله ، مع معرفة ما يحتاج إليه من الأصول والفروع والحق والباطل والأمر والنهي . أما الزنديق فإنما يقول هذا القول حتى لا يزرجه شيء من ركوب الباطل ، إنه أذاه جهله الى الجسارة على إضافة أفعاله الى الله تعالى .

### ( ٤ )

بعد هذا العرض لكتاب اللع ، ما أظنني متجنباً على الدكتوراة إسماعيل قنديل إذا قلت : إنها كانت متجنبة على أبي نصر حين قالت : « . . إن كتاب اللع كتاب قيم وافٍ متكامل الموضوع سليم المنهج . إلا أن شخصية المؤلف تبدو فيه باهتة ، فهو يعتقد في معالجته للمواد التي يقدمها على أقوال من سبقه من الشيوخ والزعماء الأوائل للصوفية ، وقلما بدلي برأيه الخاص . . .

» ويلاحظ على الكتاب أيضاً أنه تعبير عن التصوف من وجهة نظر أهل السنة . فالسراج يحيل كل أصل من الأصول التي يتعرض لها في كتابه الى القرآن والسنة ويدعمه بالآيات القرآنية والأحاديث . ولذلك فإن تحليله لمادة الموضوع تفتقر الى العنصر الفكري والنظرة الفلسفية .

فالدكتوراة قنديل أصابت وأنصفت حين تكلمت على ميزات اللع وحسناته ، وتجنبت وجارت حين سعت للكشف عما ينقصه ويفتقر إليه . فالأعمال تقاس بمقاصدها وأهدافها ، والوسائل المرتبة لبلوغها ، ودرجة التوفيق في تحقيق كل ذلك . فالملبوس مثلاً من « طواسين » الخلاج غيره من « لع » السراج . هذا تعبير عن علم وذاك نطق عن حال وتجربة . ورأيي أن السراج قد بلغ بلعمه مراده ، وبلغ به ما أرادته ، وأن شخصيته كانت أبرز ما تكون حين اختفت أكثر ما يكون .

ولا أدري أكان من جملة مرادات أبي نصر ، أو كان واضحاً لديه ، أنه بلعمه كان يضع علماً قائماً بذاته هو « علم » التصوف ، كما كان الأمر فعلاً ؟ فأبو نصر قد وضع علم التصوف بالمعنى المقصود في قول القدماء : وضع الخليل علم العروض ، وابن المعتز علم البديع ، وفي قول بعض المحدثين : وضع ابن خلدون علم الاجتماع وفلسفة التاريخ . فقد أوضح الأسس المنطقية اللازمة لقيام علم التصوف : رتب علوم الشريعة في سلم وضع في قمته علم التصوف ، وميز موضوعه من موضوعاتها ، وكشف عن أصوله وعن طريقة استنباط الحقائق فيه حين تلتقي بهذه الأصول التجربة الصوفية ، وحدد حدوده وبيّن ما يمكن أن يدخل ضمنها وما لا يمكن ، ولأن التصوف علم وعمل بسط آداب الصوفية ، ولأنه تعبير شرح مصطلحه ولم يغفل أدبه . فإلى أن يكتشف كتاب سبق للمع وأحاط بما أحاط به ، ما أظن من يزعم أن أبا نصر واضع علم التصوف مبالغاً أو « شاطحاً » .

أما خول ذكر أبي نصر والمع فلم أجد له تعليلاً إلا أن الرجل كان طيباً متواضعاً أميناً ورعاً مرّ في هذه الدنيا بسلام . ويوحى كتابه بالفعل أن وراءه قلباً عميق الإيمان مستمسكاً لمقادير الله ، لا تكاد توجد فيه عبارة قاسية أو شيء من عنف المهجوم حتى على المبتدعة والمارقين . قضى عمره ، على ما يظهر ، مترحلاً ، لم يستقر في مكان ، حتى في طوس إلا إذا كان في أخريات حياته . فكانه جعل من نفسه طول حياته طالباً للعلم ومريداً ، ولم يجعل منها مركزاً لحلقة من المريدين تنشر ذكره ، إلا على قلة وعرضاً . ولم ينتسب إلى فئة تتعصب له وتنصره . فلم يكن من الأشاعرة أو السالمية أو الحنابلة ، ولم يذكره الشوافع ولا الأحناف في طبقاتهم . ولم يكن شيخاً ولياً يقصده الناس للبركة .

وبكلمة : كان أبو نصر ذا عقل واع ومنظم وخليق مستقيم . درس علوم الدين فوعاها ، واتبع طريق التصوف فاستقام على الطريق ، فاستطاع أن يحسن الجمع والتصنيف ، وأن يكون له رأي فيما جمع ووصف . فقدم عملاً جيداً بروح

طبية وبلا ضجة ، فانتفع الناس بعمله بصمت . ووضع علماً دون « تسجيل لحق الملكية » ، فأقام الآخرون أبنيتهم على الأسس التي أرساها دون أن يعترفوا بحقه ، أو يجحدوا ضرورة للاعتراف مادام هو لا يطلبه ، فذكروا ونسي . وما أظنه لو بعث حياً إلا راضياً بمخمول الذكر ، فشأنه شأن كل الزهاد الصادقين : يرون في خول الذكر غناً .

### المراجع والتعليقات

(١) ر . أ . نيكلسون (١٨٦٨ - ١٩٤٥) ، مستشرق انكليزي عني خاصة بالتصوف الإسلامي . تخرج من كبردج (١٨٩٣) . نشر « مختارات من ديوان شمس تبريز » لجلال الدين الرومي (١٨٩٨) . عين في كبردج أستاذاً للغة الفارسية (١٩٠١) ، وبعد خمس وعشرين سنة أصبح كبير أستاذة اللغة العربية إلى سنة (١٩٣٣) . اهتم بنشر مصادر التصوف الإسلامي العربية والفارسية وترجمتها الى الانكليزية . نشر وترجم : « تذكرة الأولياء » للعطار (١٩٠٥ - ١٩٠٧) - « كشف المحجوب » للهجويري (١٩١١) - « الملح » للسراج (١٩١٤) . كما نشر وترجم : بعض قصائد لابن الفارض - « ترجمان الأشواق » لابن عربي (١٩١١) - « أمرار النفس » لإقبال (١٩٢٠) - « مشنوي » لجلال الدين الرومي (١٩٢٥ - ١٩٣٠) . ذلك الى جانب المقالات والأبحاث الكثيرة التي كانت تنشرها كبريات الصحف العلمية ودوائر المعارف . وله من الكتب : « صوفية الإسلام » (١٩١٤) ، ترجمه الى العربية نور الدين شريسة - « دراسات في التصوف الإسلامي » (١٩٢١) - « فكرة الشخصية في التصوف الإسلامي » (١٩٢٣) ، ترجمه مع مقالات أخرى أبو العلا عفيفي - أنظر : مقدمة المترجم (عفيفي) لكتاب « في التصوف الإسلامي وتاريخه » ، ص ص (ك - ش) - مقدمة المترجم (شريسة) لكتاب « صوفية الإسلام » ، ص ص (و - ز) - « تراث الإسلام » ترجمة جرجيس فتح الله ، ص ٣٠١ - نجيب عقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٧

(٢) الملح لأبي نصر السراج ، تحقيق عبد الحلیم محمود وطه عبد الباقي سرور ، مقدمة

المحققين ، ص ١٣ - مصر ، ١٣٨٠ / ١٩٦٠

- ( ٣ ) يقول نور الدين شريعة في مقدمته لكتاب « طبقات الصوفية » : تاريخ الصوفية ، وهو غير كتاب طبقات الصوفية . فقد ترجم فيه لأبي الحسن السيرواني ( وفي الحاشية : نفحات الآس ، ورقة ٧٧ ) ، كما ترجم فيه لأبي نصر السراج . . . وكثيراً ما ينقل عنه الذهبي في كتابه « تاريخ الإسلام » والخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » . ولم يذكر هذا الكتاب صاحب « كشف الظنون » . طبقات الصوفية ، المقدمة ، ص ٢٤ .
- وأضيف : ولم يذكر هذا الكتاب بروكلمان وهو سابق على نشر الطبقات ، ولا سيركين وهو لاحق به ، ويرجع في مواضع كثيرة من كتابه الى نشرة شريعة للطبقات .
- وأخطأ محققا كتاب اللع حين رجعا ترجمة السلمي هذه للطوسي الى « طبقات الصوفية » .
- ( ٤ ) في الرسالة الصفحات : ٩١ - ١١٢ - ٢١٧ - ٢٢٥ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٠ ويقابلها في اللع على الترتيب الصفحات : ٧٠ - ٢٦٩ - ٤٥ - ٢٥٠ - ٢٨٢ - ٢٨١ - ٢٨٠
- ( ٥ ) كشف المحجوب للهجويري ، ترجمة الدكتور إسعاد عبد الهادي قنديل ، مصر ١٣٩٤ / ١٩٧٤ ، ج ٢ ، ص ٥٨٧ ، ج ٢ ، ص ٥٦٧
- ( ٦ ) يتردد ذكر الثونيزية في كتب التصوف . و « الثونيزية مقبرة ببغداد بالجانب الغربي ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم : الجنيد وجعفر الخليلي ورويم وسمون الحب ، وهناك خاتمه للصوفية » . معجم البلدان ، دار صادر ، ج ٢ ص ٣٧٤
- ( ٧ ) أسرار التوحيد ، محمد بن المنور ، قرحة إسعاد عبد الهادي قنديل ، ص ٤٣
- ( ٨ ) المصدر نفسه ، ص ٧٨
- ( ٩ ) جاء في المقدمة التي كتبها محققا اللع نقلاً عن نيكسون : « . . . فإن مؤلفي التصوف القديم مروا عليه ( أي نصر ) في سكوت ، وأول ما ورد ذكره ، حسب علمي ، في ملحق لتذكرة الأولياء » . - اللع ، مقدمة المحققين ، ص ١٣
- ( ١٠ ) كشف المحجوب ، مقدمة المترجمة ، ص ١٦٥
- ( ١١ ) تاريخ الإسلام للذهبي ، مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق رقم ١١٦ ( عن مخطوطة المتحف البريطاني ) ، اللوح ١٥٦
- ( ١٢ ) العبر للذهبي ، ج ٣ ، ص ٧

( ١٣ ) الوافي بالوفيات للصفدي . مصورة مجمع اللغة العربية عن مخطوطة أحمد الثالث ،  
المجلد ١٧ ، الورقة ٧١ ( دلتي على هذا المرجع الاستاذة سكيئة الشهابي )  
( ١٤ ) مرآة الجنان لليافعي ، ج ٢ ، ص ٤٠٨  
( ١٥ ) اللع ، مقدمة المحققين ، ص ٦٢  
( ١٦ ) كشف الظنون ، ص ١٥٦٢  
( ١٧ ) هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٤٤٧ . وقدمت ذكره على شذرات الذهب كي أختم التراجم  
بالتريجة الجامعة .

( ١٨ ) شذرات الذهب . ج ٣ ، ص ٦١  
( ١٩ ) اللع ، مقدمة المحققين ، ص ١٤  
( ٢٠ ) اللع ، مقدمة المحققين ، ص ١٢  
( ٢١ ) المرجع نفسه ، ص ٦ و ٧  
( ٢٢ ) طبقات الصوفية ، مقدمة المحقق ، ص ١٥  
( ٢٣ ) طبقات الصوفية ، ص ١٥٥  
بداي من قراءة الطبقات كأن السامي رتب شيوخ الصوفية في مراتب خص كل مرتبة  
منها بلقب ، ويضيف الى اللقب ما يخصه نوعاً من التخصيص : من أئمة ، من أجلة ، من  
جلة . من كبار الخ . .

أما الصوفية السبعة الذين أعطاهم لقب إمام فهم :

١ - سري السقطي « وهو إمام البغداديين وشيخهم في وقته » ، ص ٤٨

٢ - أبو حفص النيسابوري « وكان أحد الأئمة والسادة » ، ص ١١٦

٣ - الجنيد

٤ - سهل التستري « أحد أئمة القوم وعلمائهم » ، ص ٢٠٦

٥ - أبو سعيد الخراز « وهو من أئمة القوم وجلة مشايخهم » ، ص ٢٢٨

٦ - أبو محمد المرتعش « حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم » ، ص ٢٤٩

٧ - أبو بكر الكتاني « وكان أحد الأئمة » ، ص ٣٧٢

( ٢٤ ) رسالة القشيري ، طبعة محمد علي صبيح ، ص ٣١

( ٢٥ ) كشف المحجوب ، ج ٢ ، ص ٤٢٠

( ٢٦ ) ارجع الى تاريخ التراث العربي لفضود سركين ، الفصل الثاني : كتب التصوف في

العصر العباسي ، ج ٢ ، ص ٤٣١ - ٥٠٦

( ٢٧ ) طبقات الصوفية ، ص ٣٤٩ - أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١٠ ، ص

٣٥٥ . تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٢٢١ و ٢٢٢ - الرسالة القشيرية ، ص ٤٣ - شذرات الذهب ، ج

٢ ، ص ٣١٧

( ٢٨ ) الطبقات ، ص ٤٣٤ - الخلية ، ج ١٠ ، ص ٢٨١ - تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ -

٢٣١ - الرسالة ، ص ٤٧ - الشذرات ، ج ٢ ، ص ٢٧٨

( ٢٩ ) الطبقات ، ص ٤٤٨ - تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ و ٢٦٧ - الرسالة ، ص ٤٨

( ٣٠ ) ابن ماکولا ( - ٤٨٥ ) ، الإكمال ، ج ٤ ، ص ٥٦١ ( هذه هي الترجمة الوحيدة التي

عُثرت عليها ، ودلتني عليها الأستاذة سكينه الشهابي )

( ٣١ ) الذهبي ، العبر ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - الشذرات ، ج ٣ ، ص ٢١١

( ٣٢ ) العبر ، ج ٣ ، ص ١١٨ - الشذرات ، ج ٣ ، ص ٢٠١

( ٣٣ ) الملح ، ص ١٨

( ٣٤ ) الملح ، ص ٤١٢

( ٣٥ ) الرسالة ، ص ٦٨ و ٦٩

( ٣٦ ) الشيوخ الذين ذكر أبو نصر في الفتح أنه سمع منهم : محمد بن أحمد الفراء - أبو

بكر أحمد بن علي السجيهي - أبو بكر الطوسمي - أبو الحسن بن سالم - أبو عمرو عبد

الواحد بن علوان - أبو عمرو إسحاق بن عجيل بن نجيد - أبو بكر الدقي - أبو الحسن علي بن إبراهيم

الحصري - عيسى القصار الدينوري - أحمد بن محمد بن سنييد قاضي الدينور - أبو الحسن المكي -

أبو محمد جعفر الخلدي - أحمد الطرسوسي - أحمد بن دنوية - أبو عبد الله الروذباري -

محمد بن معبد الباناسي - أحمد بن جعفر الطوسي - أبو حفص عمر الخياط - أبو علي بن أبي

خالد الصوري - أبو الطيب الشيرازي - أحمد بن محمد الطلي - أبو الحسين السرواني - أبو الحسن

علي بن محمد الصيرفي - يحيى بن الرضا العلوي - طلحة العصائدي البصري - أحمد بن إبراهيم

المؤدب البيروقي - أبو حفص عمر التمشاطي - أبو عمرو الزنجاني - أبو سعيد الدينوري - أبو محمد بن أحمد بن مرزوق المصري .

( ٣٧ ) المص ، ص ٢١

( ٣٨ ) الطيقات ، ص ٤٣٤

( ٣٩ ) المص ، ص ١٩

( ٤٠ ) المرجع نفسه ، ص ١٩

( ٤١ ) المرجع نفسه ، ص ٢٠

( ٤٢ ) تاريخ التراث العربي ، ج ٢ ، ص ٤٨٨

( ٤٣ ) المنقذ من الضلال ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ص ١٢٢

( ٤٤ ) مقدمة ابن خلدون ، المكتبة التجارية ، ص ٤٦٩

( ٤٥ ) اعتمدت في تحديد الصفحات التي ورد فيها ذكر أبي نصر على فهرس الأعلام في

الطيقات ، ص ٥٧٧

( ٤٦ ) أسماء الرواة الوسطاء بين التشيري والسراج مرتبة حسب كثرة ورودها : أبو حاتم

السجستاني - محمد بن أحمد بن محمد التيمي الصوفي - محمد بن الحسين - أبو عبد الرحمن السلمي -

عبد الله بن يوسف الأصبهاني - محمد بن محمد بن غالب

الصفحات من الرسالة التي ورد فيها نقل عن أبي نصر : ٦ - ٧ - ١٧ - ١٨ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٤ -

٤٠ - ٧٩ - ٩١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٤٢ - ١٥٨ - ١٦٢ - ١٧٥ - ١٨٥ - ١٩٠ -

٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤٥ -

٢٥٧ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ -

( ٤٧ ) كشف المحجوب ص ص ١٦٥ - ١٧١

( ٤٨ ) الصفحات من كشف المحجوب التي وردت فيها الحواشي المذكورة : ٢٢٤ - ٢٢٥ -

٤٠٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧٦ - ٤٨٢ - ٤٩٥ - ٥٢٢ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٣٤ - ٥٤١ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٥٨ -

٥٦٧ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٦ -

( ٤٩ ) المص ، ص ص ٢١ - ٤٨



( ٥٠ ) حديث جبريل عن الإسلام والإيمان والإحسان : في الصحيحين وأبي داود وابن ماجه عن أبي هريرة . وفي مسند الإمام أحمد والبخاري عن ابن عباس ، ومسلم وأصحاب السنن عن عمر ، والبخاري عن أنس  
تخريج الإحاديث أنقله عن الملح ، وهو من عمل محمد الحافظ التيجاني ، كما يقول محققنا  
الملح في المقدمة .

( ٥١ ) لقمان ، ٣٠

( ٥٢ ) النساء ، ٨٣

( ٥٣ ) المائدة ، ١١٣

( ٥٤ ) الملح ، ص ص ٤٩ - ٦٤

( ٥٥ ) طه ، ١١٠

( ٥٦ ) الملح ، ص ص ٦٥ - ١٠٤

( ٥٧ ) الزمر ، ١٠

( ٥٨ ) ق ، ٣٧ .

( ٥٩ ) « اعبد الله كأنك تراه ، وعد نفسك في الموتى ، وإياك ودعوات المظلوم » ، الطبراني عن أبي الدرداء ، وحنن السيوطي مسنده ، وضعفه المنذري ، وقال الحافظ الهيثمي : الرجل الذي من الشنع لا أعرفه . وبلغت آخر ، رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ ، قال الحافظ العراقي : رجاله ثقات وفيه انقطاع . وبلغت آخر ، في الحلية عن زيد بن أرقم .

( ٦٠ ) الحديد ، ٣

( ٦١ ) الملح ، ص ص ١٠٥ - ١٩٣

( ٦٢ ) آل عمران ، ٧

( ٦٣ ) أبو نعيم في الحلية من حديث أنس ، وضعفه

( ٦٤ ) قول ابن مسعود : من أراد العلم فليثور القرآن . الطبراني بأسانيده ورجال ، أحدها

رجال الصحيح ، قاته الحافظ الهيثمي .

( ٦٥ ) البقرة ، ١ ، ٢ ، ٣

- ( ٦٦ ) النحل ، ٨٩  
 ( ٦٧ ) الأنعام ، ٣٨  
 ( ٦٨ ) الإسراء ، ٩  
 ( ٦٩ ) ص ، ٢٩  
 ( ٧٠ ) ق ، ٣٧  
 ( ٧١ ) الشعراء ، ٨٨ ، ٨٩  
 ( ٧٢ ) الصافات ، ٨٣ ، ٨٤  
 ( ٧٣ ) يونس ، ٢٥  
 ( ٧٤ ) الحج ، ٧٥  
 ( ٧٥ ) فاطر ، ٣٢  
 ( ٧٦ ) المائدة ، ٤٨  
 ( ٧٧ ) الجاثية ، ٢٣  
 ( ٧٨ ) النحل ، ٩٧  
 ( ٧٩ ) فاطر ، ٢٨  
 ( ٨٠ ) آل عمران ، ٧  
 ( ٨١ ) الشعراء ، ٩٣ ، ٩٤  
 ( ٨٢ ) الإسراء ، ٨٢  
 ( ٨٣ ) لقمان ، ٢٨  
 ( ٨٤ ) المائدة ، ٣٥  
 ( ٨٥ ) المؤمنون ، ٥٥ ، ٥٦  
 ( ٨٦ ) المعارج ، ٢٧  
 ( ٨٧ ) طه ، ٧  
 ( ٨٨ ) المؤمنون ، ٥٨  
 ( ٨٩ ) المؤمنون ، ٥٩

- ( ٩٠ ) المؤمنون ، ٩٠
- ( ٩١ ) الواقعة ، ١٠ ، ١١
- ( ٩٢ ) المطففون ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨
- ( ٩٣ ) اللعج ، ص ص ١٩٤ - ٢٨٢
- ( ٩٤ ) الصوم جنة ، النسائي عن معاذ وأبي عبيدة والبيهقي عن جابر ، الصيام جنة ، أحمد والبخاري والنسائي عن أبي هريرة
- ( ٩٥ ) اللعج ، ص ص ٢٣٧ - ٢٠٥
- ( ٩٦ ) اللعج ، ص ص ٢٨٣ - ٣٠٤ ، ص ص ٢٣٨ - ٤٠٨
- ( ٩٧ ) اللعج ، ص ص ٤٠٩ - ٤٥٢
- ( ٩٨ ) اللعج ، ص ص ٤٥٣ - ٥١٥
- ( ٩٩ ) لا يتفق السلمي والقشيري مع أبي نصر في رأيه بابين يزدانيار . قال السلمي عنه : « هو أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار . من أهل أرمية . له طريقة في التصوف يختص بها . وكان ينكر على بعض مشايخ العراق أقوالهم . وكان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم المعاملات والمعارف » - الطبقات ، ص ٤٠٦ وقريباً من هذا القول يذكر القشيري في رسالته ، ص ٤٧
- ( ١٠٠ ) اللعج ، ص ص ٥١٦ - ٥٥٥
- ( ١٠١ ) كشف المحجوب ، المقدمة ، ص ١٥٤

تنبه : ورد في مقال « أبو القاسم القشيري » المنشور في الجزء السابق من المجلة ، أن تاريخ نشر كتاب « المراج » سنة ١٩٤٦ وهذا خطأ والصحيح سنة ١٩٦٤

عبد الكريم زهور عدي

## النحت

الأستاذ المهندس وجيه السمان

لقد كتب في موضوع النحت علماء كثيرون من قدماء ومحدثين . ولا أقصد من بحثي هذا زيادة في عدد ما كتب توخياً للزيادة في ذاتها ولكنني أريد أن أعالج فيه ناحية لم يطرقتها أكثر من كتبوا في هذا الموضوع ، فأكثرهم قد وقفوا عند مذهب الأوائل في النحت ، وأنا أريد أن أجيب على هذين السؤالين : متى يجوز النحت في العلوم الحديثة ومتى يجب اللجوء إليه ، خاصة في مصطلحات الفيزياء والعلوم الهندسية .

تعرف كتب اللغة النحت : بأن تعمد الى كلمتين ( أو أكثر ) تقتطع من اثنتين منها حرفاً أو حرفين أو ثلاثة وتبني من هذه الحروف التي اقتطعتها كلمة جديدة تقوم مقام العبارة التي أخذت منها الحروف ، فتسمى هذه الكلمة منحوتة .

يضرب الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه ( العين ) مثلاً على ذلك هو عبشمي . وردت هذه الكلمة في قصيدة مشهورة لعبد يغوث ، وهو من شعراء المفضليات ، قالها بعدما أسرتهم الرباب يوم الكلاب الثاني ، وذلك قبل أن يقتل . والبيت هو :

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تري قبلي أسيراً يسانيا

فالعششمي والعشمية نسبة الى عبد شمس ، نحتت هذه الكلمة بأخذ العين والباء من عبد والشين والميم من شمس فبني من هاتين الكلمتين كلمة واحدة والياء في آخر الكلمة هي ياء النسب<sup>(١)</sup> . فهذا من النحت . وقد وردت في الشعر الجاهلي وفي

(١) اخذ المرحوم الدكتور صلاح الكواكبي هذه الكلمة ترجمة لما يسمونه عباد الشمس Toumesol فسمى منه

صبغة العشم Teinture de toumesol . مجلة المجمع ، المجلد ٣١ الصفحة ٦١٤

صدر الاسلام كلمات منحوتة كهذه في أنساب القبائل مثل عبدري ( من عبد الدار ) وعقبسي ( من عبد القيس ) وتيملي ( من تيم الله ) وغيرها .

وولدت في صدر الاسلام بالنحت مصطلحات مثل : هيلل هيللة وهلل هليللاً ( قال لا إله إلا الله ) وحمل ( قال الحمد لله ) وحولق ( قال لا حول ولا قوة إلا بالله ) وبمئل ( من بسم الله الرحمن الرحيم ) وحسبل ( من حسبي الله ) وحيعل ( من حي على ) وطلبق ( من أطال الله بقاءك ) ودمعز ( من أدام الله عزك ) .

فقد ورد لعمر بن أبي ربيعة هذا البيت

لقد بملت ليلي غداة لقيتها      فيا حبذا ذاك الحبيب الميسل

وقال آخر

ألا رب طيف منك بات معانقي      إلى أن دعا داعي الصباح فحيعلا  
وأشدد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار      ألم تحزنك حيعلة النادي  
وقال ابن حجاج :

لكنني كنت في محــــل      مدمعزاً عندها مطبقئ  
أي يقال لي أدام الله عزك وأطال بقاءك .

كما قال الشاعر أيضاً : لا زلت في سعد يدوم ودمعزه

ويورد السيوطي في المزهرة أمثلة متعددة للنحت ، منها ما ينقله عن بعض الاعراب : معي عشرة فأحذهن لي ، أي صيرهن أحد عشر . وقال تقياً عن ياقوت في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى اللطفي النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب ، فقال هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلها واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب فسأله اللطفي ان يثبت له ما

وقع من هذا المثال اليه ليعول في معرفتها عليه فاملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وبماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب .

وينقل السيوطي في المزهر ايضاً ( عن ابن دحية في التنوير قوله ) ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف كقولهم هلل أي قال لا إله إلا الله ، الخ .

ونحت علماء الفقه الاسلامي كلمات تهم علومهم مثل « شفعتني وحففتني ، وهنالك اختلاف في ضبطها . فقد قيل ان المصطلح الأول يعني النسبة الى الشافعي وأي حنيفة معاً وان الثاني يعني النسبة إلى ابي حنيفة والمعتزلة معاً ، وقيل ايضاً ان الأول يعني النسبة الى الشافعي وحده والثاني النسبة الى أبي حنيفة وحده . واقترح مصطفى صادق الرافعي أن يقال شفحتي أو حنشفي على وزن عبشي .

ليس ثمة احصاء لجميع الكلمات المنحوتة . وقد سرد أكثرها الدكتور رمسيس جرجس عضو مجمع القاهرة في آخر كلامه عن النحت فبلغ عدده ١٠٣ كلمات قال انها بعض المنحوتات وذكر اصل اشتقاقها . ومهما تحرينا في الكتب عن منحوتات قديمة غيرها لا نكاد نصل بالعدد الاجمالي الى مائتين . وهذا ما دفع بعض علماء اللغة الى القول بأن النحت نادر في العربية وان الداعي اليه هو عدم اشتقاق كلمة من كلمتين في اقيسة التصريف .

تكلم في النحت عدد كبير من علماء اللغة الأقدمين أولهم الخليل في معجمه العين فقال ان العرب تلجأ للنحت اذا كثرت استعمالهم للكلمتين ضخوا بعض حروف احداها الى بعض حروف الأخرى .

وتكلم كذلك سيوييه في كتابه

وابن فارس في الجمل والصاحبي ومقاييس اللغة

وذكره ابن السكيت في اصلاح المنطق

والتبريزي في تهذيبه

والتعالي في فقه اللغة

والجوهري في الصحاح

وابن مالك في التسهيل

وابن دحية في التنوير

وابو حيان في شرحه ( وينص على ان هذا الحكم لا يطرد وانما يقال ما قالته

العرب فقط )

والسيوطي في المزهرة . وقد لخص كعاداته أقوال أكثر من تقدم من العلماء وقال ان

معرفة النحت من اللوازم . وتكلم عن النحت غير هؤلاء ايضاً .

ومن الذين كتبوا في موضوع النحت من المحدثين والمعاصرين :

بروكلمان والأب انتساس الكرملي وجرجي زيدان ومحمد الخضر حسين

ومصطفى صادق الرافعي وعبد القادر المغربي وساطع الحصري ومصطفى جواد

ومصطفى الشهابي وصلاح الكواكبي ورمسيس جرجس وعبد الله أمين وعبد الله

العلايلي وابراهيم انيس واسماعيل مظهر وصبحي الصالح ومحمد المبارك وعلي عبد

الواحد وافي ورمضان عبد التواب ومحمود احمد عمر النشوي وكيفورك مينا جيان

وسليم النعيمي ومحمد ضاري حادي .

لقلة المنحوتات في عصر من يمتد بكلامهم من الفصحاء ، أصبحت

المنحوتات الأولى القليلة مثل عبشمي وعمقسي وعبدري ومرقسي وتيلي . . امثلة

قليلة لا يقاس عليها في رأي النحاة لأن القليل لا يقاس عليه و ( لأن ذلك ليس

بقياس وانما يُسمع ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته )

اجمع علماء اللغة على ان الكلمة المنحوتة تعد مجردة وان ما جاء عن العرب من افعال واسماء منحوتة لا يقل عن اربعة احرف فمنها الرباعي والحاسي والسداسي والسباعي .

فالرباعي مثل صلدم وهو الشديد الحافر من الصلد والصدم والتصلب وهو القوي الصلب كالعضلب ، والبَلَقَع ( الأرض الفقير ) من بلسق ( اتسع وانفتح ) وبقعة .

والحاسي مثل صَهْصَلِق اي شديد من سهل وصلق بمعنى الشديد من الأصوات

والسداسي مثل بلهجم من ( بني الهجم ) وبلعنبر من ( بني العنبر )

والسباعي مثل بلخبيثة من ( بني الخبيثة )

وأورد بعض علماء اللغة الأقدمون أمثلة عديدة على كلمات ثلاثية قالوا انها منحوتة من كلمتين مثل هلاً ( من هل ولا ) ولولا من ( لو ولا ) وهما في الحقيقة مركبتان تركيباً مزجياً ، وكذلك الأ ( من ان ولا ) وألم ( من همزة الاستفهام وإداة النفي . . الخ ) .

وانفرد رمضان عبد التواب من بين المحدثين برأي مماثل فقال ان هنالك منحوتات ثلاثية ولم يورد عنها الا مثلاً واحداً هو : أسمر ، قال انه منحوت من أسود وأحمر ، وقال ان هنالك الأمثلة الكثيرة التي تؤكد ان العربية تعرف النحت في كلماتها الثلاثية ( رمضان عبد التواب : فصول في فقه اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٣ ) .

واما ابن فارس ، هذا العالم اللغوي الكبير ( من القرن الرابع الهجري ) فقد تكلم عن النحت في معجمه : مقاييس اللغة وفي كتابه الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، وفي الجمل . فكان امام القائلين باهمية النحت في اشتقاق الكلمات ولا عجب فقد سمى النحت بالاشتقاق الكبّار ، فلم يكتف بالاستشهاد على



هذه الظاهرة ( أي النحت ) بالأمثلة القليلة الشائعة والتي سقنا كثيراً منها ، بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى ان الكلمات الزائدة على ثلاثة احرف اكثرها منحوت . وقد بنى معجمه « مقاييس اللغة » على هذا المذهب في كل مادة رباعية أو خماسية لمكانه ان يرى فيها شيئاً من النحت حتى كثرت المواد المنحوتة على مذهبه لو استخرجت من مواطنها المتفرقة في معجمه . و اراد ان يرسم للقارئ منهجه في النحت فقال : « اعلم ان للرباعي والخماسي مذهباً في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان أكثر ماتراه منه منحوت . » . وذكر بيت عبد يغوث الذي اورده في أول هذا البحث وفيه كلمة عبشمية .

والجملة المتقدمة تلخص رأي الأستاذ صبحي الصالح في فقه اللغة ، ويعلق على ذلك فيقول :

« لسنا نرتاب في ان ابن فارس عند استشهاده بهذا البيت الفصح علم ان الأمثلة التي تحاكيه قليلة نادرة وان النحاة لا يعدون نظائره مما يقاس وانه لا يقاس منه الا ما قالته العرب و المحفوظ هو عبشمي وعبقسي وعبسدي ومرقسي وتبيلي . فكيف تساهل ابن فارس في بناء مقاييس الرباعي على حكم لا يطرد واصل لا ينقاس ؟

أكبر الظن انه لم يبتدع مثل هذا المذهب - ونديا النحاة ماتزال تضح في عهده بالقول المشهور : القليل لا يقاس عليه - الا حين رأى فساد الأدلة على اصالة الحروف في الاسماء الرباعية والخماسية . وقد نبه ابن فارس ايضاً على ان الرباعي لا يفسر دائماً بظاهرة النحت ، لأنه على ضربين : احدهما المنحوت والآخر الموضوع وضماً لا مجال له في طريق القياس .

ويستنتج صبحي الصالح فيقول :

« ولا تناقض في شيء مما رآه ابن فارس ، فان الأمثلة التي قضى بها على تعريفه للنحت والأمثلة التي فرقها على مواد معجمه تبعاً لمذهبه في مزيد الثلاثي .

كلها تؤيد اعتقاده بان السوابق والأواسط واللواحق ( أو كما اصطلاح عليها بعض العصرين ) التصدير والحشو والكسغ بقايا كلمات قديمة مستعملة تناسب ما أُلح في الحرف العربي من قيمة تعبيرية ، فكان المزيد بحرف في أوله أو وسطه أو آخره إنما نحت من كلمتين اختزلتا على سواء أو اختصرت احدهما أكثر من الاخرى أو ظلت احدهما على حالها بينما رمز للأخرى بحرف منها يغلب ان يكون أوضح حروفها بياناً وتعبيراً . » .

ويضيف الاستاذ الصالح قائلاً :

« وما زال بنا هذا البحث يستهويننا حتى أغرانا بدراسة مقاييس اللغة دراسة احصائية دقيقة فاستخرجنا من أبواب مزيدات الثلاثي وحدها أكثر من ٢٠٠ كلمة منحوتة ما بين فعل وصفة وهي جميعاً مما صرح ابن فارس بنحته بعبارة قاطعة ، هذا عدا ما تردد فيه ، وقد تردد في كثير . . ثم يقول : فأنتى للعلماء القول بقلّة النحت في كلام العرب وما الذي طوّع لهم ان يروا هذا المنحوت لايجاوز الستين عدداً ، ( وقد رأى بعضهم ان المنحوتات لاتجاوز الثلاثين ) .

انما قللوا من شأن النحت وحقروا من شواهده لتعويلهم فيه على ما سمعوه وحفظوه مما شاع وتناقلته الالسن . فاما ما كان قياسياً مبنياً على قواعد سليمة في الاشتقاق فما كان ليكثر منه احد الا ان يكون ابن فارس السدي أصل ورسم منهجه ، وكان فيه كل من اتى بعده عالة عليه .

« بفضل ابن فارس بطلت تلك الخرافة الشائعة المتوارثة عن قلة النحت في لسان العرب » .

امثلة للكلمات الرباعية التي وضعت بطريقتة النحت ( من كتاب دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح )		
كسماً	حشواً	تصديراً
صلد + م بلعوم زرقة + م شديد زرقة العين حرقاء برعم النبت كره وجهه	سكت عن عي أو هيبه غثك لا فؤاد له مسترخي اللحم بطلح + ل ضرب بنفسه الارض الكساء المخطط الطويل جميلة فتية ولد النعام	فقر فروق فسكن مشى في الماء والطين ساء الدنيا الرجل الخبيث الفرع شبح بأفقه غاطل ساء خلقه
صلد + م بلع + م زرقة + م برع + م بلس + م برز + خ رعش + ن سمع + ن نظر + ن	بجم + ر بثر + ع بشع + ر بعلك + ل بطلح + ل بزد + ج صنّب + ع عبل + ط حسل + ك	ب + حظل ب + لثم ب + ركل ب + رقع ب + ردى بذع + خذع بروخ + زمخ بخص + غفس بزعر + زعر
نظرون سبخة ونظرة	نظرون سبعين	سواء خلقه

ومنه :

المراة الكثيرة  
التسمع والنظر

« ثم يذكر الصالح الإبدال اللغوي فيقول : لقد صرح بعض العلماء انه ما من حرف الا وقد وقع فيه البديل ولو نادراً وقد وجدنا في النحت ايضاً - على ما استنبطنا من مقاييس اللغة - انه من الممكن ان نحزم بأنه ما من حرف الا وقد اختزل مادة على طريقة النحت ( المسماة بالاشتقاق الكبار ) ولو نادراً .

« ولسنا نبرئ ابن فارس من التكلف في بعض ما ادعى فيه النحت ولقد رميناه بالكثير من التعسف في غير بحث النحت . ولكن تكلفه في بعض امثلة النحت لا يعني فساد مذهبه فيما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة حروف ، كما أن تكلفه في بعض المواطن لا ينفي اعتداله في سائر المواطن الاخرى . »  
ولا نطيل في الاستقاء من صبحي الصالح وكتفي بامثلة الكلمات الرباعية ونحتم هذا البحث باستنتاجه في النحت :

« فهل من ريب : بعد هذه الشواهد الصريحة ، على زيادة كل حرف من حروف الهجاء تعويضاً ونحتماً في ان مذهب ابن فارس في النحت يضاهاى ادق النظريات العلمية في الاشتقاق بطريقة السوابق والنواحق المعروفة في اللغات اللصاقية ؟ وهل من ريب بعد هذا كله في أن للنحت اصولاً مؤصلة عرفتها العربية ولم تنكرها وحفظها روايتها ولم يملوها ؟ » انتهى كلام الاستاذ صبحي الصالح .

ومن الذين نحوا منحى شبيهاً بما اتجه اليه ابن فارس ، المرحوم الاستاذ عبد القادر المغربي اذ قال في كتابه : الاشتقاق والتعريب ( ص ٦٥ )

« وقد عملت الفكرة مرة في كثير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت أنه يمكن ارجاع معظمها الى كلمتين ثلاثيتين بسهولة ولاحظت أن تكون تلك الكلمات في لغة العرب انما كان بواسطة طريقة النحت أو بما نسميه الاشتقاق النحوي : فمثل دحرج منحوتة من دحره فجرى ومثل هرول من هرب وولى

وخرمش الكتاب أي أفسده من خرم وشوه أو من خرم وشرم ومثل دعره إذا صرعه من دعة فعثر ، وبجثرت الدجاجة من بجثت وأثارت التراب لثلتقط الخب « أه .

لقد لقيت آراء ابن فارس في النحت من كثير من علماء اللغة المعاصرين معارضة أشد من التي لقيها من معاصريه ومن تبعهم ، وذلك تقريباً مثلما لقي موضوع النحت نفسه .

فالأب انستاس ماري الكرملي يرى « أن لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدون في مسنفتها . والمنحوتات عندنا عشرات أما عندهم فئات بل ألوف ، لأن تقديم المضاف إليه على المضاف معروف عندهم ، فساغ لهم النحت . أما عندنا فاللغة تأباه وتتبأ منه . ( مجلة لغة العرب نيسان ١٩٢٨ )

وأما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد أصدر بشأن النحت قرارين ، ورد مع الأول منها حكم على آراء ابن فارس ( المجلد ٧ من مجمع القاهرة ) :

« لقد حمل ابن فارس على النحت : البرجند وهو كساء مخطط فقال انه مأخوذ من الجراد والبرد ، والجذمور للباقي من اصل السعفة اذا قطعت ، من الجذم والجذر وهما الاصل ، وجرثومة قرية النمل من جرم وجثم كأنه اقتطع قطعة من الأرض وجثم عليها ، وجعفر للنهر من جعف لأنه يصرع ما يلقاه من النبات ومن الجفر وهي البئر اذا لم تطو أو طوي بعضها .

« ولا يخفى ان ابن فارس ركب النعسف والشطط في حمل ما زاد على ثلاثة أحرف على النحت . »

ونحنا على عبد الواحد في كتابه ( فقه اللغة ) نحو مجمع القاهرة فقال : « لا يخفى ما في هذا المذهب من تحايل وتعسف وتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها اللغات الانسانية بصدد الكلمات الدالة على الحدث وتصريف بعضها من

وأصدر المجمع قراره الأول في النحت وهو : « يجوز النحت عندما تلجئ إليه  
الضرورة العلمية . »

وعلق الاب انتاس الكرملي معترضاً على هذا القرار :

« لا ارى حاجة الى النحت ، لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى  
الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة علمية واحدة ، هذا فضلاً عن ان العرب لم تنحت الا  
الألفاظ التي يكثر تردها على السنتهم فكان ذلك سبباً للنحت ، اما التي لا يكثر  
تردها على السنتهم فلم يحلموا بنحتها ومثلها عندنا الان ايش وليش وموشي وشنو ،  
الى غيرها . »

وعلق مصطفى جواد على كلمة ايش فذكر انها من المنحوت قديماً لا الان كما  
ظن الاب انتاس ، وهي واردة في كثير من كتب الأدب كالأغاني . قال النيومي  
في المصباح المنير : « قالوا : اي شيء ، ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفاً  
وجعلنا كلمة واحدة فقيل ايش . قاله الفارابي . »

وقال عن النحت : ونحن نرى ان رأي الاب انتاس على صواب . وضرب  
مثلاً ترجمة الطب النفسي الجسمي Psychosomatic ، فقال لا يصح النحت في  
هذا الاسم خشية التفريط في الاسم باضافة شيء من احرفه كأن يقال « النفسجي »  
او « النفسجسي » مما يبعد الاسم عن اصله فيختلط بغيره فتذهب الفائدة المرجاة  
منه . وعلى ذكر النحت أود أن أشير الى أنني لا اركن اليه في المصطلحات الجديدة  
إلا نادراً لأنه نادر في العربية ويشوه كلها . وما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة  
وفقه اللغة لا يعدو الظن والتخمين والتأويل البعيد وكل ما ثبت عندي منه عدة  
« رموز جملية » مثل سبخل وحوقل وطلبق ودمعز . ولولا ان هذه الجمل كانت  
من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها الاختصار . ثم ان النحت اتخذ  
للأفعال لا للأسماء ، اعني انهم كانوا يقولون : سبخل فلان وحوقل ، ولم يقولوا في

العادة « اعتاد فلان السبحة والحوقله » فالمصدر لم يكن مراداً في استعمالهم النحت مع ان وضعنا للمصطلحات يعني الأسماء قبل غيرها ، فاذا احتجنا الى الأفعال اشتقاقها من المصطلح نفسه »

اقول : « نسي مصطفى جواد البسلة والخبيب الميسل والسبحة والبلكفة وحبيلة المنادي والحزومة والدمعدعة والدمعزة والنسبة الى القبائل والعصلب والعصلي والعصلوب ، الخ . . . فكل هذه أسماء استعملت كثيراً ( راجع الأبيات ) وقد استشهد مصطفى جواد استشهاداً غريباً لينفى به استعمال الرموز الجميلية التي تكلم عنها فقال : قال تعالى : « فسبح بحمد ربك » ولم يقل فسبحل « فسبحل رمز جملة يقال قولاً رمزياً . ومن الذي يدعي ان الكلمات المنحوتة ينبغي ان تستعمل على كل حال واطلاقاً وفي كل مناسبة ، افليست رموزاً ، اذا فلتستعمل للرمز وهذا يكفي لتوجيهها والاستفادة منها في العلوم .

ولنتقل الان الى ما قاله ساطع الحصري في موضوع النحت : ( مجلة التربية والتعليم العراقية سنة ١٩٢٨ ) لقد قال : اننا لا نقصد من النحت تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور الأعجمية كما يقترحه بعض الكتاب ، بل نقصد النحت الأصولي الذي ادخل في اللغة العربية عدداً غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة مثل بسلة وملاشاة وحبيرة ، تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة الى أمثالها افتقاراً شديداً . ثم تكلم عن الاشتقاق ورأى انه لا يكفي وحده لتوليد الكلمات التي يحتاج اليها التفكير البشري ، لأن عمله مقصور على اوزان وقوالب معينة . وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية . فلا بد من الاستعانة بالتركيب والاقدم على تركيب كلمتين أو أكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية واضافية . فالنحت يتناول البعض من هذه التراكيب التي تتردد كثيراً على اللسان فيلصق اركانها ويجعلها كلمة واحدة تنصرف مثل الكلمات المفردة ثم يختصرها ويختزلها ويجعلها

شبيهة بالمفردات . ان علماء اللغة يعتقدون ان النحت عمل عملاً مهماً في تكوين اللغة وأوجد عدداً غير قليل من الحروف في ايمان تكون اللغة ووُجد بعض المصطلحات المهمة في دور النهضة الفكرية الأولى . ونحن نعتقد بأننا وصلنا الى دور اشتدت فيه حاجتنا إلى الاستفادة من النحت اشتداداً كبيراً ونظن ان الأفعولة ستعود الى النشاط وتُجود علينا بعدد من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة .

وبعد ان ذكر بعض ما ورد عن النحت في الكتب القديمة والحديثة وذكر أساليب النحت ، قال :

« يتبين من التفصيلات الأتفة ان عدد الكلمات العربية التي يرجع أصلها الى النحت بلا جدال هو عدد لا يستهان به . واذا لاحظنا أنواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ وقاربنا كل واحدة منها بأصوفا نرى أن تأثير النحت لا يتساوى في جميعها . »

واورد هنا أمثلة لمختلف أنواع النحت ، كالتي سقناها في بداية هذا البحث ، ولكنه دمج فيها ألفاظاً صنعت بطريقة التركيب المزجي الذي يحافظ على حروف الكلمتين المزوجتين مثل : لا أدري ولا نهاية ولا أخلاقي ولا تناظري ولا مائي وغمدرسي وغبجليدي ، ثم عاد الى المنحوت فقال : قبتاريخي وقبغمي وخامدرسي وتحشعوري وفوسوي ( أي فوق السوي ) ثم اورد البرمائي .

ونحت من حلم - يقظة : حلقظة وقال انني اعرف ان مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر بادئ الأمر غريبة على الاسماع ولكنني لا أجد فيها ما يزيد غرابة على الكلمات المنحوتة القديمة ، تلك الكلمات التي دخلت في القواميس وشاعت بين الناس .

ولا اظن ان حاجتنا الى المنحوتات الحديثة تقل عن حاجة اجدادنا الى امثال البسلة والمثلوز والشحطب ، فلماذا لا نجوز لانفسنا في هذا الدور الذي



يمتاز بالتفكير الشديد والنظر المعضل والعلم العميق ما جوزه اجدادنا لانفسهم في خلال ابحاثهم العلمية ( السطحية ) وافكارهم ( النظرية البسيطة ) . ( ا هـ ) .

فساطع الحصري كما رأينا من أكبر أنصار النحت وقد قدر له دوره الصحيح في المصطلحات العلمية واشترط ان لا ينحت الا ما هو مستساغ وغير ثقيل على السمع .

وهو كما نرى من المؤيدين لآراء ابن فارس ( ولو الى حد ) ومن بين الذين انكروا حملة لجنة مجمع القاهرة على ابن فارس : سليم النعيمي عضو مجمع بغداد فقد وجد أن في رأي اللجنة شيئاً من التسرع ورجح عنده ان محاولة ابن فارس تفسير نشوء بعض الرباعي من نحت الكلمات وان كان بعضها يقوم على الظن ، فهي جديرة بالنظر ، ورجا أن يتفرع يوماً لدراسة هذا الموضوع بجملته ولا اظنه قد فعل .

### محاولة لتصنيف قواعد النحت

ليس للنحت قواعد عامة . ويرى بعض علماء اللغة ان عدد الكلمات المنحوتة قليل وانها سماعية لا يقاس عليها . ولكن هذا الرأي لم يحل دون ولادة عدد هام من الكلمات المنحوتة في العصرين الاسلاميين الأول والثاني . وفي رأيي ان الضابط لأكثر المنحوتات هو السليقة والذوق السليم ، فكما أنه لم يكن عندهم في البداية علم للنحو ولا لل صرف ، كانوا مع ذلك لا يخطئون ، وكذلك كانوا ينحتون بسائق الذوق والسليقة ، فأدى ذلك الى هذه المنحوتات الموروثة عن ايام الجاهلية وقيس عليها في الاسلام . ثم جاء علماء اللغة يدرسونها ويبحثون عن قواعد ( بعدية ) لها ( أو استدلالاً كما يقال ) . فوجدوا أوجه شبه بين بعضها عدوها قواعد .

قال ابن مالك في التسهيل : قد بيني من جزأي المركب فعلل بفاء كل منها وعينه مثل عيشم ، فان اعتلت عين الثاني ( قيس ) كمل البناء بلامه او لام الأول ( مثل عيشي أو مرقسي ) .

وقال أبو حيان في شرحه : وهذا الحَمْ لا يطرد انما يقال منه ما قاتنه  
العرب ، والمحفوظ عبشي في عبد شمس وعبدري في عبد الدار ومرقسي في امرئ  
القيس وعبتي في عبد القيس وتبلي في تم الله ( ا هـ )

وأول المنحوتات تؤلف مركبات اضافية بلفظ بني ، مثل بني الحارث ،  
فقالوا : بلحارث وبلعبر وبلعجلان ويلقين وبلهجم ، فأخذوا من بني حرف البناء  
فقط واستقنوا الهزمة من ال التعريف في اللفظ الثاني . وقد أوضح سيبويه هذا في  
« الكتاب » اذ قال : « وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، فاذا لم  
تظهر اللام فيها فلا يكون كذلك .

وفي الصحاح : قولهم بلحارث لبني الحارث بن كعب من شواذ التخفيف لأن  
النون واللام قريبتا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام لسكون اللام حذفوا النون .  
على هذا الأساس نحت العرب في عصور الاسلام الأولى أيضاً أفعالاً رباعية  
على وزن فعلل ، فقالوا :

بمئل بمئلة ومبجل مبعلة وحسبل حسيلة وحمدل حمدلة وحولق حولقة  
وحيعل حيعلة . وقالوا أيضاً دمعز دمعزة ( اي أكثر من قول ادم الله عزك )  
وكذلك ضئبق ( من قوله اطال الله بقاءك ) وجعفد ( من جعلت فداك ) وسعمل  
سمعلة منقولها السلام عليكم ) ومثأل مثألة ومشكن مشكنة ( من ما شاء الله كان )  
وحيهل حيهلة ( حيهلا بالشيء )

ويرى في هذه الأمثلة انهم بين اخذ حرفين من كل مركب أو أخذ ثلاثة  
حروف من الكلمة الاولى وحرف واحد من الكلمة الثانية ( مع ترك لفظ  
الجلالة ) .

يبدو لي ان هذه الكلمات المنحوتة واضحة الدلالة بالرغم من اختصارها لأنها  
قد نحتت من عبارات معروفة جداً ويتردد ورودها في النصوص الأدبية والفقهية  
كثيراً الى حد ان رأى القائلون بان شعرهم من كتب في الفقه وغيره ان اختصارها

عمل مفيد اقتصادي يغني القارئ والكاتب عن ان يقول في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولذلك فهو يقول البسمة ويقصد الجملة كلها . فهي مثل اصطلاحات الشارحين حين يضعون ( ا هـ ) ليقولوا انتهى و ( نا ) بمعنى حدثنا و ( ص ) رمزاً ل صلى الله عليه وسلم و ( ر ) لرضي الله عنه . والصفة الجامعة لأكثر هذه الكلمات المنحوتة هي انها نحتت من جمل يعرفها كل انسان تقريباً ، ولذلك فان اختصارها لم ينجم عنه اي اشكال او غوض . فكلما قيل حولق فهم القارئ او السامع انه يراد قول لاحول ولا قوة الا بالله . وعندما يقولون فذلك يفهم ان المراد هو قوله : ذلك هو ، الخ . . . فهذه صفة هامة جداً للمنحوتات القديمة قد تميزها تماماً او تميزها كثيراً عن المنحوتات التي نستعملها في العلوم الحديثة ، وذلك الى ان تصبح هذه المنحوتات من الشهرة والوضوح بمنزلة المنحوتات القديمة ، كما سنبين فيما سيلي من البحث .

### قرار النحت الأخير

نشرت مجلة مجمع القاهرة في الجزء ١٣ عام ١٩٦١ مقالاً لرمسيس جرجس كان قد القاه في جلسة المؤتمر عام ١٩٥٧ وعنوانه النحت في العربية ، فيه دراسة جيدة لموضوع النحت قال فيه ان جمهور العلماء يرى ان المصطلحات المركبة من عدة كلمات ضعيفة يجمل بنا ان نغيرها . لذلك لم يبق امامنا الا ان نجاري لغات اورية في هذا المضمار ، فاما ان نعرب واما ان ننحت من المصطلحات الوصفية كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يكون لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد .

واقترح في ختام كلمته ان لا تقبل المصطلحات التعريفية الا مؤقتاً وان يكون المصطلح العربي مؤلفاً من كلمة واحدة مقابل كل كلمة أجنبية فإذا لم يتيسر ذلك تنحت كلمة عربية من تعريف المصطلح . وطالب باجازة استعمال النحت لاجاد مصطلحات العلوم كالطب والهندسة والكيمياء والفيزياء ، الخ . . .

## فاحيل بحثه الى لجنة الاصول في المجمع لدرسه

ولما عاد الموضوع الى مؤتمر المجمع بعد مدة قدم ابراهيم أنيس دراسة جيدة في موضوع النحت قال فيها ان الاتجاه العام في تطور البنية في الكلمات في اللغات القديمة ومعظم اللغات الأوربية الحديثة يميل نحو تقصيرها واختصارها . وسيطر هذا الميل العام على الناس في كلامهم في العصر الحديث عصر السرعة ونلاحظ هذا في كلمات انكليزية مثل Photo و Pram و Lab ( أقول : اضيف الى ذلك أمثلة من المختصرات الفرنسية مثل Ciné و Expo و Métرو و Amphi )

ومن طرق الاختصار في الكلمات أسماء الشهادات والألقاب وبعض المؤسسات ولعل من أشهر أمثلة هذا الاختصار كلمة يونسكو الحديثة ( وأقول أن كثيراً من أسماء المخترعات أو المكتشفات العلمية الحديثة من المختصرات مثل رادار و ليزر ) . وللغويين الأوربيين مصطلح يعبرون به عن ظاهرة اختزال البنية في الكلمات هو Haplogy<sup>(١)</sup>

« وظاهرة النحت التي تحدث عنها القدماء من علماء العربية ليست في الحقيقة إلا ناحية من هذا الاتجاه العام في اللغات . والذي لاشك فيه أن أمثلة كثيرة لظاهرة النحت قد وردت عن العرب القدماء . فلدينا ماروي من هذا النوع ما يكفي لأن نحدوحدوه في مصطلحات العلوم . والتوجيهات المبسطة الآتية هي للاسترشاد بها :

٠١ - ان يجعلوا الكلمة المنحوتة حين تكون فعلاً متعدياً على وزن فاعل ويكون لازمه تفعلل والمصدر الفعلة للمتعدى والتفعلل لل لازم

(١) تقابلها بالفرنسية Haplogie ، وقد جاء في معجم لاروس انها عملية صوتية تزول فيها واحدة من مجموعتين صائتين ( فونيم ) متشابهتين ومتشابهتين ، مثل كلمة nutritix اللاتينية التي ولدت بالترخم من nutritix أي بالتسميس والتلين .

٠٢ - ان يجعلوا الوصف على صورة فعلي اي باضافة ياء النسب مثل عششي وحضرمي .

٠٣ - لا اظن ان النحت في المصطلحات العلمية الحديثة يتطلب ان يكون من اكثر من كلمتين ، ولذلك ارى قصر الأمر على النحت من كلمتين .

٠٤ - يؤخذ من كل من الكلمتين بعض الأصوات مع مراعاة ترتيبها .

٠٥ - نجاح الكلمة المنحوتة في رأيي يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيجائها بالمعنى الأصلي . والحكم النهائي في اقرار الكلمة المنحوتة على كل حال يجب ان يترك لمجلس المجمع « ( ١ هـ ) واتخذ مجلس المجمع قراره الثاني في النحت في مؤتمر العام سنة ١٩٦٥ . وهو :

« النحت ظاهرة لغوية احتاجت اليها اللغة قديماً وحديثاً . ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات ، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته . ومن ثم يجوز ان ينحت من كلمتين او أكثر اسم او فعل عند الحاجة ، على ان يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد . فان كان المنحوت اسماً اشترط ان يكون على وزن عربي ، والوصف منه باضافة ياء النسب ، وان كان فعلاً كان وزن فعليل او تفعلل الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك ، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة .

### رأي مجمع دمشق في النحت

كتب في موضوع النحت عدد من اعضاء مجمع دمشق ( غفر الله لهم ) منهم عبد القادر المغربي ومصطفى الشهابي وصلاح الكواكبي ، وكنت قد سقت رأيي المغربي فيما سبق من هذا البحث . اما مصطفى الشهابي فقد تكلم عن النحت عدة مرات في كتابه القيم : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في التقديم والحديث ، وعلى صفحات هذه المجلة وفي جلسات مجمع القاهرة . وبين رأيه في النحت في كتابه ( ص ١٧ - ١٨ ) فقال :

« كان بعض علماء اللغة يعدون النحت ضرباً من ضروب الاشتقاق ولم يجز المتقدمون النحت وعسدوه سماعياً . ولم الجبأ الى النحت في معجمي ( الالفاظ الزراعية ) الا نادراً ، فقد نحت مثلاً كلمة لُبَّأرز من لبنان وأرز وهو اسم شجر من فصيلة الصنوبريات سموا جنسه باللغة العالمية Libocedrus نحتاً من Liban و Cedrus لرائحة خشب هذا الشجر ففعلت مثلهم دون ان استثقل كلمة لبأرز هذه .

وما نحت في العصر الحاضر واستعملته في كتيبي الزراعية : تخربة من تحت التربة Sous-sol . . .

ونحن في حاجة الى النحت في ترجمة بعض الاسماء العالمية ولكن النحت يحتاج الى ذوق سليم خاصة . فكثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين اصلح وادل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى . »

واشار بمناسبة قرار النحت الثاني الذي اتخذته مجمع القاهرة ، فقال في كتابه ( ص ٢٠٤ ) ان كلمتي « عند الحاجة » اللتين وردتا في القرار قد وافق عليها المؤتمر بناء على اقتراحه .

ونشر في المجلد ٣٤ ( ١٩٥٩ ) من هذه المجلة مقالاً قيماً عنوانه : مدى النحت في اللغة العربية ، قال فيه ان الذي يهم بيانه انما هو مدى الضرورة العلمية الى النحت ، والشروط التي يجب على الساحت ان يتقيد بها في وضع المنحوتات العلمية .

« ففي النحت ، كما في التعريب ، فريقان من العلماء : فريق يرى ان كلمات « عند الضرورة العلمية » التي جعلها المجمع شرطاً في النحت شيء رخو قابل للبط والتأويل ، ولذلك راح رجال هذا الفريق يكثرون من النحت ، على حسب ما جادت به قرائحهم .

وفريق يرى ان تلك الكلمات قوية في دلالتها ، وانه يجب مراعاتها بدقة في موضوع النحت ، لذلك تزلت رجال هذا الفريق ولم يستطيعوا الا النسرة من المنحوتات الحديثة .

وبين فريق المتهاونين وفريق المتشددين من العلماء برز فريق ثالث ممن لم يختصوا بعلم من العلوم ولم يطلعوا على خصائص لساننا ولم يهضموها ، فراحوا ينحتون على حسب ما توحى به اليهم معرفتهم باللغات الأجنبية وتفكيرهم بها . واذا بهم يأتوننا بمنحوتات عجيبه لا العلم يمجونها اليها ولا الذوق العربي يستيفها .

ولا بد لكل من يكلف نفسه مشقة النحت في تقل العلوم الحديثة الى العربية من ان يكون متعلماً بصفتين : الأولى ادراك مدى الحاجة الى منحوت عربي يقابل الكلمة الأعجمية ، والثاني التحسس بما يوافق الذوق العربي ولا ينفر منه السمع .

وضرب الشهابي مثلاً فقال : « من الأدلة على جهل مدى الحاجة الى النحت ما اقدم عليه مؤلف معجم انكليزي عربي من نحت كلمات سقيمة تدل على اسماء شعب وطوائف ورتب من الحيوان ، على حين ان هذه الأسماء في علم الحيوان وعلم النبات لاحاجة فيها الى النحت .

وهاك نماذج قليلة من هذه المنحوتات العجيبة :

اللفظ النحوت	اللفظ الفرنسي	اللفظ الصحيح
عَمَجَنَاحِيَات	Coléoptères	عَمَجَدِيَّات الاجنحة
( من عمد و جناح )		
مصجناحيات	Orthoptères	مستقيمات الاجنحة
( من مستقيم و جناح )		
عصبجناحيات	Névroptères	عصبيات الاجنحة
( من عصب و جناح )		

شائكات الزعانف ( لا الأجنحة )	Acanoptérygiens	الشوجنيات ( من شوك و جناح )
حَلَقِيَّات الأَفْوَاه	Cyclo stomes	الدُّوْفِيَّات ( من دائر و فم )
مُعْبِدِيَّات الأَرْجُل	Gastéropodes	البَطْجَلِيَّات ( من بطن و رجل )

الى آخر امثال هذه المنحوتات العربية التي لا حاجة اليها البتة في علوم الموائيد ، وفيها فوق ذلك ضرر بارز للعيان : ذلك بأن الأوربيين عندما ينحتون كلمة علمية واحدة من كلمتين يونانيتين ، كالكلمات الفرنسية المذكورة ، يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر المستطاع . ثم ان الطالب الفرنسي يتعلم مبادئ اليونانية واللاتينية وهو يعرف معنى النزوائد اليونانية ، من صدور وكواسع ، التي تضاف الى الكلمة الأصلية فتتألف منها الكلمة الفرنسية المنحوتة .

لقد أصبح النحت داءً عند بعض اساتيدنا وحتى عند بعض علمائنا وكثير منهم يدعون اليه ذاهبين الى انه من اكبر الوسائل المفضية الى نمو اللغة العربية ونقدمها . والحقيقة انه اداة صغيرة الأثر اذا قيست بالأدوات السائرة من اشتقاق وتضمين وتعريب ، وكأني بالتساهلين من انصار النحت لا يباليون بأن تفضي آراؤهم الى خلق لغة نبطية جديدة تحمل محل اللسان العربي المبين .

واما صلاح الكواكبي فكان يرى غير هذا الرأي ، فيدعو الى التساهل في القياس على الاوزان العربية والى الأخذ بالنحت والاشتقاق .

لذلك فقد استعان بالنحت كثيراً في مصطلحاته الكيميائية ، والكيمياء علم يحتاج الى النحت اكثر من غيره لأن اسماء المركبات فيه ( وهي تعد بمئات الألوف ) تعتمد على الادغام في اللغات الاجنبية ، ولذلك لا بد لها من ان تعتمد على النحت في العربية .



وجرى في كثير من منحوتاته على سنن الاوائل ونحت مصطلحات اتبع فيها اوزان النحت القديمة فقال قياساً على ما ورد ومازهر :

مأغول : Hydro-alcool وماسل : Hydro-mel نحتاً من ماء وعسل ،  
وقياساً على مُحْبِرْم : مُخَزِلِد : Oxydo-réducteur .  
وقاس على فعللة فقال :

فحُملة لـ Corboxylation و بلهمة لـ Déshydratation

وحلمة لـ Hydrololyse وبلسمة لـ Détoxication

وخزلة لـ Oxyréduction وعبشمة لـ Tournesoler

وقاس على زُرْمُ وشبرم بزيادة الميم في آخر الكلمة فنحت مصطلحات زاد فيها نوناً في آخر الكلمة :

تَحْلُون لـ Glycémie وَتَصْفُرْن لـ Cholémie وَتَحْمُضُن لـ Acidose

وتَقْلُون لـ Alcalose وتغولن لـ Alcoolémie

وجمع بين النحت والتعريب في كثير من المصطلحات لأن الكيمياء تقتضي ذلك فقال في مركب Aldéhyde : غول يد وفي Alcool-éther : غولثير ،  
ونحت من المعرب فقال غُولِيداز لـ Aldéhydase .

ونشر كثيراً من هذه المصطلحات في هذه المجلة وفي كتاب خاص سماه :  
مصطلحات علمية . وقد اشارت لجنة المجلة بمناسبة هذه المصطلحات الى ان مجمع  
القاهرة ومجمع بغداد لا يعمدان الى النحت الا عند الحاجة القسوى ويرجحان  
الكلمتين على الكلمة الواحدة .

للإطلاع على مدى لجوء واضعي المعاجم الجديدة الى النحت قت باحصاء  
جزئي في معجمي المورد والنهل للكلمات المنحوتة وهي في الاصل الانكليزي  
والفرنسي مدغمة . فأخذت على سبيل المثال المنحوتات التي تبدأ بـ Pre . فالورد

قال عنها أنها سابقة تعني : قبل ، ومهد لـ ، وامامي ، واتجاه . واورد بعدها ١٨ مصطلحاً منحوتاً مثل قبذري ، قبحراحي ، قبهني ، قبحري . . .

وقال عن بادئهُ Sub ان معناها : تحت ودون وادنى وقليلأ وجزئياً وتقريبأ وأورد بمناسبةا ٢٢ مصطلحاً منحوتاً مثل

تجهوائي ، تحجوى ، دوذري ، دووعبي . الخ . . .

واما المنهل ، فلدى البادئة Sous قد لجأ احياناً الى الاضافة فقال : تحت للقبول ، عنوان فرعي ، واحياناً الى التصغير فقال : لجنة ( لجنة فرعية ) واحياناً الى التركيب المسزجي : تحتعاني ( تحت العانة ) . واستعمل النحت في ١٠ مصطلحات . وفي المركبات المبدوءة بالسابقة Prt٢ اورد ١٣ مصطلحاً منحوتاً مثل قجيلدي وقتاريخي ، الخ . . .

وجيه السمان

للمبحث بقية

# كتاب الفوائد والأخبار

تأليف

أبي بكر بن دريد

« ٢٢٢ - ٣٢١ هـ »

قدم له وعلق عليه

الأستاذ ابراهيم صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وبعد :

المؤلف :

كان أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ( ٢٢٢ - ٣٢١ هـ ) ولا يزال علماً شامخاً من أعلام هذه الأمة علماً وأديباً ولغياً ، ولظالمنا نهل الناس من معين علمه ، وعصارة فكره القرون الطوال ، ولا عجب فهو « أشعرُ العلماء وأعلم الشعراء » .

فإذا ذكر الشعر فهو صاحب المقصورة الذائبة المصيت ، والقوائد الفخمة الجزلة . وإذا ذكرت اللغة فهو صاحب الجهرة والاشتقاق ، وإذا ذكر الأدب فهو صاحب الأمالي والأخبار والمجتنى . وليس بين كتبه إلا كل مفيد وممتع مما يدل على غزارة علمه ، وسلامة ذوقه ، وحسن اختياره .

وابن دريد ترجم له من السلف كثيرون<sup>(١)</sup> ، ومن الخلف بعض الأفاضل .

( ١ ) انظر حواشي إنباه الرواة ٣ / ٩١ .

فقد ترجم له السيد محمد بدر الدين العلوي في مقدمة ديوانه ، والسيد هاشم الندوي في مقدمة المحتجى ، والعلامة عبد السلام هارون في مقدمة الاشتقاق ، ولعل أفضل ترجمة حديثة له ما كتبه العلامة عز الدين التنوخي رحمه الله في مقدمة كتابه « وصف المطر والسحاب »<sup>(١)</sup> لأنه استقى بعض معلوماته - كما ذكر - من مصادر عُمانية - لم تصلنا - حيث موطن الأزد قبيلة ابن دريد .

### الكتاب :

لم يذكر أحدٌ ممن ترجم لابن دريد قديماً وحديثاً هذا الكتاب ضمن مؤلفاته . اللهم إلا ما ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته<sup>(٢)</sup> تحت عنوان « وما جلبه أبو علي البغدادي من الأخبار » قال : « وثمانية وخمسون جزءاً من أخبار ابن دريد سماع ، وجزءان من الأخبار والانشادات سماع » فلعل كتابنا هذا يمثل جزءاً من تلك الأجزاء الستين - عموماً - التي أدخلها القالي من أخبار ابن دريد إلى الأندلس ، أو لعله - على وجه التخصيص - أحد جزأي « الأخبار والانشادات » إذ أن نسختنا تتضمن أخباراً وإنشادات مغربة منتقاة .

ومع هذا يمكننا أن نطمئن إلى صحة نسبة الكتاب إلى ابن دريد إذا أخذنا بعين الاعتبار الأمور التالية :

١ - أن النسخة الخطية الوحيدة تحمل نسبتها صراحة إلى ابن دريد . فقد جاء في صفحة العنوان :

« الجزء فيه من الفوائد والأخبار عن أبي بكر بن دريد . »

٢ - الراوي الأول للكتاب هو : أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب<sup>(٣)</sup> وهو من تلاميذ ابن دريد ، وقد روى عنه - عدداً كتابنا هذا - شرح المقصورة الدريرية الصغرى<sup>(٤)</sup> .

( ٢ ) طبع المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣ .

( ٣ ) ص ٣٩٨ ط١ - بغداد .

( ٤ ) ستأتي ترجمته .

٢ - يلاحظ بوضوح أن ابن دريد يروي عن شيوخه المعروفين : عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، وأبي حساتم السجستاني ، والأشعثاندي ، والحسن بن خضر ، وعبد الأول بن مزيد ، وغيرهم .

٤ - في الكتاب أخبار وردت بنصها وسندها في أمالي القاسمي ، ومعنوم أن القاسمي يروي ويتقل كثيراً عن شيخه ابن دريد<sup>(٦)</sup> .

هذه الاعتبارات مجتمعة تترعنا من دائرة الشك - في نسبة الكتاب - وتضعنا في دائرة اليقين ونحن على اطمئنان تام<sup>٥</sup> .

وكان من جميل صنع الله لي أن أطلعني على نسخة خطية فريدة من هذا الكتاب وهي اليوم من كنوز دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ضمن المجموع « ٧٢ » وتشغل الصفحات ( ١٩٥ - ١٩٩ ب ) . خطها عسر القراءة ، قليل النقط والإعجام ، معدوم الشكل والضبظ ، كتبت بالحبر البني على ورق متين ، مساحتها ١١ سم × ١٨,٥ سم ، وفي كل صفحة ( ٢٨ - ٣٠ ) سطراً ، وفي كل سطر ( ١٠ - ١٢ ) كلمة .

ويتصل به مباشرة بعد قوله : « آخر الجزء » : صفحتان من كتاب آخر لغير ابن دريد ، ثم تأتي صفحتا السماع ، وعددها ثلاثة ، يتلوها كتيب صغير جداً بخط الكاتب هو :

« أخبار يموت بن المزرع »<sup>(٧)</sup> ويشغل الصفحات ( ١٠٢ ب - ١٠٤ أ ) .

( ٦ ) انظر الأخبار رقم : ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٢ . ٣٣ .

٥ ما ذهب إليه المحقق من أن هذا الجزء كتاب لابن دريد . أو جزء من كتاب له موضع نظر ، فإن العبارة المثبتة في موضع العنوان منه - ونصها « الجزء فيه من الفوائد والأخبار عن أبي بكر بن دريد » - لا تفيد ذلك . بل تفيد أن هذا الجزء يشتمل على فوائد وأخبار انتقدها أبو مسلم البغدادي مما سمعه من ابن دريد في مجالسه ، وحدث بها . ( لجنة المجلة )

( ٧ ) نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ ج ٢ .

## السماعات :

سماعات ثلاثة تفصل بين الكتابين ، فأما أولاهما فهذا نصه :

١ - « حاشية أصل : سمع جميع هذا الجزء وما في آخره على الشيخ الجليل أبي المحاسن محمد بن السيد بن فارس الانصاري بحق اجازته من القاضي المنتخب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي : صاحبه السعيد أبو بكر محمد بن الشيخ الإمام العالم الحافظ تقي الدين أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله الأناطلي نفعه الله وعز الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحاجب منصور الأميني واخوه أبو عمر وعثمان وابن اخيهما محمد بن لولو المعني في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع عشر وستائة بنزل المسموع بمدينة دمشق .

كتبه قارئه عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن سحابة الحراني علي بن حطة احمد بن البصير المعري ( ؟ ) »

٢ - وأما السماع الثاني فطويل يتعذر قراءة اكثر كلماته لاحتراق الخبر ، إلا أن في آخره :

« وصح وثبت في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين وستائة بمسجد يعرف . . . تجاه الجامع الأقر بالقاهرة ، وأجاز المسموع لمن ذكر جميع ما يروي والحمد لله . وصلى [ الله ] على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه » .

٣ - ويتلوه سماع ثالث بخط واضح جميل ، هذه صورته :



الرواة : . . .

أما رواية الكتاب فهم :

١ : أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، كاتب الوزير أبي الفضل بن حنابلة ، نزل مصر وحدث بها عن البغوي وغيره ، توفي سنة ٣٩٩ في ذي القعدة .

[ تاريخ بغداد للخطيب ١ / ٣٢٣ ، المنتظم لابن الجوزي ٧ / ٢٤٥ ، العبر للذهبي ٣ / ٧١ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٢ / ٥٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٦ ]

٢ : أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن اسحق ؛ ولي القضاء بتنيس سنة ٤٢٤ هـ وسار إليها يوم السبت سادس عشر صفر ، ودخل إليها يوم الأحد ، وقرئ سجله ، وحكم بين أهلها ، واستخلف ولده بدمياط ، وحصل له القضاء بتنيس ودمياط وسائر أعمالها .

[ ذيل أحمد بن عبد الرحمن بن برد الملحق بكتاب الولاة والقضاة للكندي ص ٤٩٨ ] .

٣ : القاضي أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التنيسي .  
( لم أعثر له على ترجمة ) .

٤ : القاضي المنتجب محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز ، أبو المعالي القرشي الدمشقي الشافعي ، قاضي دمشق وابن قاضيها ، سمع أبا القاسم بن أبي العلاء وطائفة ، وسمع بمصر من الحلبي ، وتفقه على نصر المقدسي وغيره ، توفي في ربيع الأول سنة ٥٣٧ عن سبعين سنة .

[ العبر للذهبي ٤ / ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧٢ ، قضاة دمشق لابن طولون ٤٥ - ٤٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١١٦ ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٧٧ ، وزاد الأخير أنه دفن بمسجد القدم ] .



٥ : محمد بن السيد بن فارس

( لم اعثر له على ترجمة )

٦ : أبو بكر محمد بن الحافظ أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد  
الحسن بن الأنطاطي المصري ثم الدمشقي ، نزيل القساهرة سمع الكندي ، وابن  
البناء ، وابن ملاعب ، وابن الحرستاني ، واجاز له ابن الأخضر والمؤيد الطوسي ،  
وخلق يطول ذكرهم ، وحدث بكثير من مروياته ، وكان سهلاً في الرواية . وانفرد  
بأشياء كثيرة لم يحدث بها لكون الأصول بدمشق .

[ الوافي بالسوفيات ٢ / ٢١٩ ] .

نسأل الله أن ينفع به ، وأن يجعله خالصاً لوجهه ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

ابراهيم صالح

دمشق ٢٥ شوال ١٤٠١ هـ

٢٥ آب ١٩٨١ م

**وقسم**

الحرفية من الفوائد والاحبار على كبريائه  
 رواه ابي مسلم محمد بن يحيى القفاري الخاتمة  
 رواه ابي كراجه بن محمد بن عبد الله بن محمد بن اسحق بن عمار  
 رواه القاضى بن القاسم بن عبد المحسن بن عثمان بن عامر بن القاسم  
 رواه القاضى السجستاني بن محمد بن يحيى بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد  
 رواه ابي الجاسر محمد بن اسيد بن فارس بن انصاري عم امامه  
 رواه ابي حرم محمد بن الحافظ بن ابي اسحاق بن عبد الله بن محمد بن عبد  
 ابن الاطواط بن انصاري عمه ساجد



سورة الفاتحة من المخطوطات  
 في كتاب الفوائد والاحبار

صورة الصفحة الأولى من المخطوط ( صفحة العنوان )

ورأيتك اشعور باليد لما ارى بحبله يهلي  
 ساراك يظلمن قارمه حتى رقت له من الظلم  
 وانسرا ابول محمد زوالها الى ان اشهد بوايها سن  
 محمد بن السيد فاذن الاحار في ابطالها كالمناضى الوعلاء  
 محمد بن اطاره انك ابو عبدالله محمد بن علي بن احمد بن الساركة  
 السلم الزار وراه علمه انك ابو عثمان العاروني كابي منصور  
 ابن جناد كابي منصور الزار بن بغداد كابي يحيى بن ابراهيم  
 المظلي قاله اشهد في محمد بن عثمان بن الوزون  
 كل دور يعلو القابو ملا وخط القنادرة الاغوام  
 والموت يعمل والهيون قرة الخوار وعيش الامي

وتسام

ومحمد المان ملكة بيدي كل خير قار وانام  
 ناكلت في قان ارضو كاترا او قد حنته ها الاقلام  
 فالخبر ما الذي هو دامت انما وليس لها سواء درام  
 والمهنة الذي يخلو وحمله شاعر الاقلام  
 سخاه ملكة نقال ذكره فلوجه الاجلاء والاكلام  
 احمر الجهر والمهنة اولي

واحرار طامرا وانما وخط  
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلم تسليما

عاشق

جمع هذا المزمع اخر من خط الخ كليلك الحاشي محمد بن السيد فارس  
 الاحار في كتابه من الناصح السخية الى العالي محمد بن محمد العربي صاحب  
 السعد والحمد لله ملك الامام العالم العارف في الحديث طاب ثراه  
 عبدالله بن سلافي نعم الله وعلا له ابو منصور محمد بن محمد بن منصور  
 الانسي واهله وعمرو عثمان واسر الله محمد بن محمد بن منصور  
 اول من في كعبته سنة سبعين وسبعين من الهجرة النبوية  
 سنة اربع مائة من الهجرة النبوية سنة اربع مائة من الهجرة النبوية

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء المخطوط ( وفيها السماع )

## كتاب الفوائد والأخبار

تأليف أبي بكر بن دريد ( ٢٢٣ - ٣٢١ هـ )

بسم الله الرحمن الرحيم

« ربّ زدني علماً »

[ ٩٥ ب ]

أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد بن الإمام الحافظ أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنطاطي ، قراءة عليه ونحن نسمع ، قيل له : أحبرك الشيخ الجليل أبو الحسن محمد بن السيد بن فارس الأنصاري الصغار ، قراءة عليه وأنت تسمع . فأقر به ، قال : أنبأنا القاضي المنتجب أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي ، قال : قرأت على أبي القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التنيسي القاضي بجنيس<sup>(١)</sup> أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن اسحق ، بقراءة تسك عليه من أصله<sup>(٢)</sup> ، ثنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي ، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .

١ • قال : أنشدنا أبو حاتم<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

فإن بنا لو تعلمين نغلة  
إليك وما بالحائيات غليل<sup>(٥)</sup>  
أليس قليلاً نظرة لو نظرتها  
إليك وكلا ليس منك قليل  
وكنت إذا ما جئت أحدثت غلة  
فسأفئنت عيالي فكيف أقول  
فما كل حين لي بأرضك غلة  
ولا كل حين لي إليك رسول

٢ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا عبد الرحمن<sup>(١)</sup> ، عن الأصمعي<sup>(٨)</sup> ، قال : سأل أعرابي شيخاً من بني مروان ، فقال له : أصابتنا سنونٌ ، ولي بضع عشرة بنتاً ، فقطع الشيخ عليه كلمة ، فقال : أمّا الشتاء فوددتُ أن الله عزوجل ضرب بينكم وبين السماء صفائحَ حديدٍ ، وجعلَ مثلها<sup>(٩)</sup> إلى البحرِ فلا يقطرُ عندكم قطرةٌ ؛ وأمّا النباتُ فليت الله أضعفهنَّ لك أضعافاً ، وجعلك بينهنَّ أعمى مقطوع اليدين والرجلين ، ليس هنَّ كاسبٌ غيرك . فقال الأعرابي : والله ما أدري ما أقولُ لك ! لكنني أراك قبيحَ النظرِ ، سيئَ الخلقِ ، وإخالك لئيمَ الأصل ، فأعضك الله بفعلِ أمهاتِ هؤلاءِ الجلوسِ حولك . وانصرف عنه .

٣ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا عبد الرحمن قال : قال عمي : سمعت أعرابياً يقول : اطلب الرزق من حيث كُفِلَ لك به ، فإنَّ التكلّفَ لك به لا ينجس<sup>(١٠)</sup> بك ، ولا تطلبه من طالبٍ مثلك لا ضمانَ لك عليه ؛ إن وعدك أخلف ، وإن ضمنَ لك خاسرَ بك .

٤ ● وبه ، عن الأصمعي ، قال : كانت العربُ تسمي الشتاء : الناضح<sup>(١١)</sup> . فقيل لامرأةٍ منهم : أيّا أشدَّ عليكم القيظ أم القرّ ؟ قالت<sup>(١٢)</sup> : يا سبحان الله ! من جعل البؤسَ كالأذى ؟ فجعلت الشتاء بؤساً ، والقيظ أذى ! .

٥ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا / أبو حاتم ، عن العتبي<sup>(١٣)</sup> ، قال : كتبَ عمر بن عبد العزيز<sup>(١٤)</sup> إلى الحسن<sup>(١٥)</sup> : أمّا بعد : فإذا أتاك كتابي فِعْظِي وأَوْجِزْ . فكتب إليه الحسنُ : أمّا بعد : فأعصِ هواك ، والسلام .

٦ ● حدثنا أبو بكر بن دريد ، ثنا عبد الرحمن ، عن عمه ، قال : سمعت أعرابياً يقول لأبنته : كنْ بالوحدةِ آمنَ منك بجليسِ السوءِ ، فإنّهُ ليسَ بحازمٍ من استنمَّ إلى غيرِ نفسه ، ولا بوقورٍ من عَفَّ في غيرِ منفعةٍ .

٧ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا الحسن بن خضر<sup>(١٧)</sup> ، عن أبيه ، قال : أخبرني بعض الهاشميين ، قال : كنت جالساً عند النصور<sup>(١٧)</sup> يارمينية<sup>(١٨)</sup> ، وهو أميرها لأخيه أبي العباس<sup>(١٩)</sup> ، وقد جلسن للمظالم ، فدخل عليه رجل فقال : إن لي مظلمة ، وإني أسألك أن تسمع مني مثلاً أضربته قبل أن أذكر مظمتي ، قال : قل . قال : إني وجدت الله تبارك وتعالى خلق الخلق على طبقات ، فالصبي إذا خرج إلى الدنيا لا يعرف إلا أمته ولا يطلب غيرها ، فإن فرغ من شيء لجأ إليها ؛ ثم يرتفع عن ذلك طبقة فيعرف أن أباه أعز من أمه فإن أفرغته شيء لجأ إلى أبيه ؛ ثم يبلغ ويستحکم [ فيعرف أن سلطانه أعز من أبيه ]<sup>(٢٠)</sup> ، فإن أفرغته شيء لجأ إلى سلطانه ، فإن ظلمه ظالم انتصر به ، فإذا ظلمه السلطان لجأ إلى ربه واستنصره ، وقد كنت في هذه الطبقات ، وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعة لي في ولايته : فإن نصرتني عليه وأخذت بمظمتي ، وإلا استنصرت الله عزوجل ولجأت إليه ، فانظر لنفسك أيها الأمير أو دُع . فتضاءل أبو جعفر ، وقال : أعد علي الكلام ؛ فأعاده . فقال : أمأ أول شيء فقد عزلت ابن نهيك عن ناحيته ، وأمر بردّ ضيعته .

٨ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا الحسن بن خضر ، عن أبيه ، قال : مر المهدي<sup>(٢١)</sup> على الجسر على بردون له والناس حولة ، وأعرابي واقف فقال : [ من الطويل ]

عجبت لبحرٍ يحملُ البحرَ فوقه	على ظهرِ بردونٍ حوَاليه فيلق <sup>(٢٢)</sup>
ألا إن بردونَ الخليفة لا يني	يمرُّ علينا بينَ بحرَين يُعني <sup>(٢٣)</sup>
ترى تحته بحرًا تُغشيه ظلمة	ومن فوقه بحرٌ به الأرضُ تُشرق
أبردون أنى لا تراك مغرّقا	وقوقك بجرّ جوده يتسدفق <sup>(٢٤)</sup>
غشيت به أمواج دجلة غدوة	فكادت به أمواج دجلة تغرق

٩ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ، قال : رأيت أعرابياً قد وضع / يده بياب الكعبة وهو يقول : يارب سائلك بيابك مضت أيامه وبقيت آثاره ، وانقطعت شهوته وبقيت تبعته ، فارض عنه ، واعف عنه ، فإنما يعفى عن المسيء ويتاب على المحسن ، وأنت أفضل من دعوت ، وأكرم من رجوت<sup>(٢٥)</sup> .

[ ٩٦ ب ]

١٠ • حدثنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: [قال] (٢٦) لنا يونس (٢٧): كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القرظي (٢٨): [أما بعد: فإذا أتاك كتابي فَعِظْني .] (٢٩) فكتب إليه: إن ابن آدم مطبوعٌ على أخلاقٍ شتى: كئيبٌ وخُمقٍ، وجُرأةٌ وجبنٌ، وحلمٌ وجهلٌ؛ فتأر بعض ما فيك ببعض، وإذا صحبتَ فاصحبْ من كان ذا (٣٠) نيةٍ في الخير يُعْنِكْ على نفسك، ويكفِكْ مؤونة الناس، ولا تصحبْ من الأصحابِ من خطرُهُ عندك على قدر حاجته إليك، فإذا انقطعتْ انقطعتْ أسبابُ مؤدتك من قلبه. وإذا غرستَ غرساً من المعروف، فلا يَضِقُ ذرعك أن تُزبَّه (٣١) (٣٢).

١١ • أنشدنا أبو بكر [قال] (٣٣) أنشدنا الرياشي (٣٤): [من الكامل]

ليسَ الكَرِيمُ بمن يُسَدِّسُ عَرْضَـهُ  
ويَرى مَرُوعَتَهُ تَكْرُمَ مَنْ مَضَى  
حتى يَشِيدَ بِنِـاءِهِم بِنِـائِهِ  
ويَزينَ صالِحَ ما أَتَوْهُ با أُنَى (٣٥)

١٢ • أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا الأشنادباني (٣٦): [من الكامل]

لا تَقْبَلَنَّ مِمِّـةً أَنْبَتَتْـهَا  
وتَحَرَّرَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَـهَا (٣٧)  
لا تُرْسَلَنَّ مَقَالَةً مَشْهُورَةً  
لا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَـهَا  
إِنَّ القُرُوضَ وَإِنْ تَقْـسَدَ عَهْدُـهَا  
عِنْدَ الكَرِيمِ، إِذَا يَكُونُ، قَضَاكَـهَا  
وَإِذَا اللَّدِيمُ حَبَّـوَتْـهُ بِـوَدَّةٍ  
قَبْضَ المِـوَدَّةِ كَوْنُـهُ يَكَاكَـهَا (٣٨)

١٣ • حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، أخبرني عمي، قال: كتب أعرابي إلى خالد بن عبد الله القسري<sup>(٤٠)</sup>: [ من الكامل ]

نَفْسِي تُحَلِّلُ أَنْ تَبْتُكَ مَا يَهَا  
لا يَزْرِيَنَّ يَهَا لِيَدِيكَ حَبَاؤُهَا  
إِنِّي أَتَيْتُكَ حِينَ ضَنَّ مَعَارِي فِي  
وَلَرُبَّ مَعْرِفَةٍ يَقِيلُ غَنَاؤُهَا  
فَأَقْلُ يَهَا الْمَعْرُوفَ إِنَّكَ مَا جَدُّ  
فَلْيَسَأْتِيَنَّكَ شُكْرُهَا وَثَنَاؤُهَا  
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ<sup>(٤١)</sup>.

١٤ • قال أبو بكر: وأنشدنا عبد الرحمن: [ من الوافر ]

وَلَا نَقْطَعُ أَخَا لَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ  
فَإِنَّ السُّذُنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ  
وَلَا تَعْجَلْ عَلَى أَحْسَدٍ بِظُلْمٍ  
فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعَةٌ وَخِيمُ  
وَلَا تَعْنِفْ عَلَيْهِ وَكُنْ رَفِيقًا  
فَعِنْدَ الرَّفِيقِ يَلْتَمُّ الْكِرَامُ<sup>(٤٢)</sup>

١٥ • حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، عن يونس، قال: دخل أعرابي على خالد بن عبد الله، فأنشده وفيهم رجل ساكت لا ينطق، ثم قال لخالد: ما يعني من إنشادك إلا قلّة ما قلت فيك من الشعر، فأمره أن يكتب في رقعة، فكتب: [ من الطويل ]

تَعَرَّضْتَ لِي بِسَاجِسُودٍ حَتَّى نَعَشْتَنِي  
وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُكَ تَلْعَبُ  
فَأَنْتَ النَّدَى وَابْنُ النَّدَى وَأَخُو النَّدَى  
حَلِيفُ النَّدَى مَا لِلنَّدَى عِنْدَكَ مَذْهَبُ



فَأَمَرَ لَهٗ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ .

وقام آخر ، فقال : أَسْلَحَكَ اللَّهُ ! قد قلتُ فيكَ بيتين ، ولستُ أنشدُهما حتى تعطيتني قيمتهما . قال : ومِمْ قِيمَتُهَا ؟ قال : عشرون ألفاً . فأمر له بها ، ثم أنشده :<sup>(٤٥)</sup> [ من الكامل ]

قَد كَانَ أَدَمُ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِهِ  
أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ<sup>(٤٦)</sup>  
بَيْنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ  
فَكَفَيْتَ أَدَمَ عَيْلَتَهُ الْأَبْنَاءِ

فأمر له بعشرين ألفاً أخرى ، وجلدهُ خسينَ جلدةً ، وأمر أن يُنادى عليه : هذا جزاءُ من لا يحسنُ قيمةَ الشعرِ .

١٦ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا أبو عثمان ، ثنا أبو عمر الجرمي<sup>(٤٧)</sup> ، عن الخليل<sup>(٤٨)</sup> ، قال :

قال بعضُ الحكماءِ : ما شيءٌ أحسنُ من عقلٍ زانةٍ علمٍ ، ومن علمٍ زانةٍ حلمٍ ، ومن حلمٍ زانةٍ صدقٍ ، ومن صدقٍ زانةٍ عملٍ ، ومن عملٍ زانةٍ رفقٍ ، ومن رفقٍ زانةٍ تقوى .

قال : وأنشدني<sup>(٤٩)</sup> : [ من الطويل ]

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ  
فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ  
إِذَا اكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ  
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَضَرَائِبُهُ<sup>(٥٠)</sup>

١٧ ● حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن ، عن عمه ، عن أبي عمرو بن العلاء ،<sup>(٥١)</sup> قال : خرج السَّمْهَرِيُّ الْعُكْلِيُّ<sup>(٥٢)</sup> في تسعة نَفَرٍ هُوَ غَايِبُهُمْ ، لِيُصِيبُوا الطَّرِيقَ ، فَرَأَى غُرَابًا واقفاً على بانه ، فقال : يا قوم ! إنكم تصابون في سَفَرِكُمْ ، فأطعموني وارجعوا . فأبوا عليه ، فركب زَلْزَةً<sup>(٥٣)</sup> فرجع ، فسليم ، وقتل التسعة ، فأنشأ يقول<sup>(٥٤)</sup> : [ من الطويل ]

رَأَيْتُ غُرَابًا واقفاً فوق بانه

يَتَشَنِّشُ أَعْلَى ريشِهِ وَيَطَايِرُهُ<sup>(٥٥)</sup>

فقلت : غرابٌ واغترابٌ من النَّوَى

وبسانٍ قَمِينٍ من حبيبٍ تحاذرُهُ

فما أعيفَ العكليُّ لادَّرَ دَرُهُ

وأزجرَهُ للطيرِ لا عَزَّ ناصره<sup>(٥٦)</sup>

١٨ ● حدثنا أبو بكر، ثنا محمد بن سعدان الساجي ، أحد أصحاب الشافعي<sup>(٥٧)</sup> ، حدثني علي بن عبد العزيز<sup>(٥٨)</sup> ، صاحب أبي عبيد<sup>(٥٩)</sup> ، حدثني أبو سعيد الربيعي ، حدثني محمد بن يزيد بن حبيش ، حدثني رجلٌ من إخواننا ، قال<sup>(٦٠)</sup> :

يَبْنَا أَنَا بَعْرَفَةَ ، إِذَا أَنَا بِامرأةٍ وهي تقول : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَسَالَةً مِنْ مُضِلٍّ ﴾<sup>(٦١)</sup>

﴿ وَمَنْ يَضِلِّ اللهُ [ فَلَا هَادِيَ لَهُ ] ﴾<sup>(٦٢)</sup> فعلمتُ أَنها ضَالَّةٌ ، فقلت : لَعَلَّكَ

ضَالَّةٌ ؟ قالت : ﴿ فَهَمَّئِهَا سَلْتِيانَ وَكَلَّا أَتَيْنَا حَكْمًا وَعِلْمًا ﴾<sup>(٦٣)</sup> فَأَخَذْتُ بَعِيرِي ،

وَنَزَلْتُ عَنْهُ ، وَحَمَلْتُهَا ، فقلت : مِنْ أَيْنَ أَنْتِ رَحِمَكِ اللهُ ؟ قالت : ﴿ سَبْحَانَ

الَّذِي أَسْرَى بَعِيدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾<sup>(٦٤)</sup> فعلمتُ أَنها من

أهل بيت المقدس ، فجعلتُ أَسْأَلُ عَنْ زَقَاقِ الْمُقَدْسِيِّينَ ، حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَى قَوْمٍ

فَسَأَلُوها فَلَمْ تَكَلِّمْهُنَّ ، فقالوا : لعلها حرورية لا ترى أن تكلمنا ، فقالت : ﴿ وَلَا

تَقَفَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾<sup>(٦٥)</sup> وَخَانَتْ مِنْهَا التَّفَاتَةُ فَرَأَتْ طَرْدَانًا<sup>(٦٦)</sup> قَدِ عَرَفْتِهَا ،

فَقَالَتْ : ﴿ وَغَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾<sup>(٦٧)</sup> فعلمتُ أَنها تريدُ الطراداتِ ،

فقصدتُ بها نحوها ، فقلت : بِن أنادي ؟ وعن من أسأل ؟ فقالت : ﴿ يا داؤد إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ (٦٨) ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ﴾ (٦٩) ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ (٧٠) فعلمت أنها تريدُ داود ويحيى وزكريا ، فجعلتُ أقول : يا داود ، يا يحيى ، يا زكريا ، فخرج عليّ ثلاثة فتيان ، فقالوا : أمنا وربنا الكعبة ، أضللناها منذ ثلاث . فالتفتت إليهم ، فقالت : ﴿ فابعدوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما ، فليأتكم برزق منه وليتلطف ﴾ (٧١) فعلمت أنها أمرتهم أن يزودوني (٧٢) فأخذوا مزودي (٧٣) فذهبوا بها إلى السوق فلووها ، ثم أتوني بها ، فقلت : ما حال هذه ؟ (٧٤) قالوا : هذه أمنا ، ولم تتكلم بشيء سوى القرآن منذ ثلاثين سنة خشية أن تزل (٧٥) .

١٩ ● حدثنا أبو بكر ، ثنا العكلي (٧٦) ، ثنا عسارم أبو النعمان ، ثنا حاد بن سلمة (٧٧) ، عن علي بن زيد (٧٨) ، عن قبيصة بن مهران ، عن ابن عباس (٧٩) : أن بُحْتَ نَصَرَ رأى فيما يرى النائم كأن صتاً رأسه من ذهب ، وصدرة من فضة ، وفخذاه من نحاس ، وساقاه من فخار ؛ فجاء حجر من السماء فوقه بالرأس فهشم الرأس [ والصدر ] (٨٠) والفخذين والساقين . فسأل سخرته وكهنته فلم يدروا ما هو . فسأل دانيال ، فقال : أما الرأس فأنت هو ، وأما الصدر فأبنتك من بعدك ، وأما الفخذان النحاس فللك الروم وهو الملك الشديد ، وأما الساقان فللك فارس يكون في آخر الزمان فيه ضعف ووهن ، فيجيء نبي من العرب فيهشم تلك الأضنام كلها حتى يكون الدين كله لله عزوجل (٨١) .

٢٠ ● قرئ علي أبي بكر بن دريد الأزدي ، حدثنا عبد الأول بن مزيد (٨٢) ، ثنا محمد بن سلام المحمدي (٨٣) ، ثنا حاد بن سلمة ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن الحسن ، قال : أربع قواصم (٨٤) الظهر (٨٤) : إمام تطيعة وبُضْلِكَ ، وزوجة تأمنها وتحونك ، وحصار إن علم خيراً ستره ، وإن علم شراً نشره ، وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلوماً (٨٥) .

[ ٩٨ ]

٢١ • / وعن أبي حاتم ، ثنا العتيبي ، قال : لما وَقَفَ سليمانُ بن عبد الملك<sup>(٨٦)</sup> يزيدَ بن أبي مسلم<sup>(٨٧)</sup> للناسِ على درجِ دمشق [ و ]<sup>(٨٨)</sup> نصَّبَه للظلم ؛ أُقْبِلَ جرير<sup>(٨٩)</sup> على راحلته ، فقالَ : أفرجوا عني ؛ حتى وصلَ إليه ، ثم أنشأ يقول<sup>(٩٠)</sup> :

كَمْ فِي وَعَسَائِكَ مِنْ أَمْوَالٍ مُوقَّتَةٍ

شَقَّيْتُ صِغْسَارِي ؟ وَكَمْ خَرَّبْتَ مِنْ دَارٍ ؟

٢٢ • وبه عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة<sup>(٩١)</sup> ، عن يونس ، قال : كان في محرابِ غمذان<sup>(٩٢)</sup> الذي فيه سريرُ الملكِ كتابٌ في صدرِ المحرابِ بالسنيدِ ؛ أوَّلُ ما تَقَعُ عينُ الداخلِ عليه : سَطَطِ السُّكُوتِ<sup>(٩٣)</sup> على لسانِكَ إِنَّ كانتِ العافية<sup>(٩٤)</sup> من شأنِكَ . وفي الجانبِ الأيمنِ<sup>(٩٥)</sup> : السلطانُ نارٌ ، فانحرف عن مكافحتها<sup>(٩٦)</sup> . وفي الجانبِ الأيسرِ : وَلِ الكلامِ غيرِكَ .

٢٣ • أخبرنا أبو بكر ، ثنا عبد الأول ، عن أبيه ، عن الهيثم<sup>(٩٧)</sup> ، قال : كان خالدُ بنُ عبدِ اللهِ القسريُّ يقولُ : لا يَحْتَجِبُ الوالي إلا ثلاثَ خصالٍ إما رجلٌ عَيٌّ ، فهو يكرهُ أن يَطَّلِعَ الناسُ على عيِّهِ ؛ وإما رجلٌ مُشْتَمَلٌ على سَوْءَةٍ فهو يكرهُ أن يعرفَ الناسُ ذلكَ ؛ وإما رجلٌ بخيلٌ يكرهُ أن يُسألَ<sup>(٩٨)</sup> .

٢٤ • أخبرنا أبو بكر ، أنبا أبو حاتم ، عن العتيبي ، قال : قال زياد<sup>(٩٩)</sup> : ما غلبني معاوية<sup>(١٠٠)</sup> في السياسةِ إلا في أمرٍ واحدٍ . استعملتُ<sup>(١٠١)</sup> رجلاً من بني تميم فكَتَرَ الحراجَ ولحقَ بمعاوية . فكتبتُ إليه : إِنَّ هذا أدبٌ سوءٌ ، فابعثَ به إليَّ . فكتبَ إليَّ<sup>(١٠٢)</sup> : لا يَصْلُحُ أن تُسَوِّسَ الناسَ أنا وأنتَ سياسةً واحدةً ؛ فإننا إن نشدنا نهلكَ الناسَ جميعاً ، ونخرجهم إلى سوءِ أخلاقهم . وإن لنا جميعاً أبطَرهم ذلكَ ؛ ولكنَّ اللَّيْنَ وتَشَدُّ ، وتَلَيِّنٌ وأَشَدُّ ، فإذا خافَ خائفٌ وجدَ باباً يدخله<sup>(١٠٣)</sup> .

٢٥ • وعن العتيبي ، قال : سمعتُ أبي يقولُ : أسوأُ ما في الكريمِ أن يكفَّ عنكَ خيره ، وخيرُ ما في اللئيمِ أن يكفَّ عنكَ شره .

٢٦ ● أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو حاتم ، عن العتيبي ، قال : قال معاوية لسعيد بن العاص<sup>(١٠٦)</sup> : كم وَلَدَكَ ؟ قال : عشرةَ والذُكْرانُ فيهم أَكْثَرُ . فقال معاوية : ﴿ وَيَسَّ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾<sup>(١٠٧)</sup> فقال سعيدٌ : ﴿ تُوِّيَ الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنَزَعَ الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ ﴾<sup>(١٠٨)</sup> .

٢٧ ● أخبرنا أبو بكر ، أنبا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، عن يونس ، قال : حدثني رجلٌ أتقَى به ، قال : حَجَجْتُ مرَّةً فبينما أنا أطوفُ ، إذا أعرابيٌّ يدعو ، فتغلني عن دُعائي ، فإذا هو يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ ، مَعَ فَقْرِي إِلَيْهِ التَّسَدِيمُ ، وَغِنَاكَ عَنِّي الْعَظِيمُ . اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَن ذَنْبِي ، وَصَفْحَكَ عَن جُرْمِي ، وَسَتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحِ عَمَلِي ، عِنْدَمَا / كَانَ مِنْ خَطَايَا وَزَلَلِي ، أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلُكَ مَا لَا أُسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ . اللَّهُمَّ أَدَقِّنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَأَزَيِّنِي مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَعَرِّفْنِي مِنْ إِجَابَتِكَ : مَا صِرْتُ أَدْعُوكَ أَمْنًا ، وَأَسْأَلُكَ مَسْتَأْنَسًا ، لَا خَائِفًا وَلَا وَجِلًا ، بَلْ مَدِيلاً عَلَيْكَ بِمَا قَصُرْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي غَنَيْتُ<sup>(١٠٩)</sup> بِجَهْلِي عَلَيْكَ : وَلَعَلَّ إِطْءَاءَهُ عَنِّي خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ . فَلَمْ أَرِ مَوْلِيَّ كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَيَّ عِبْدَ لَيْثِمٍ مِنْكَ عَلَيَّ ، لِأَنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِي ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأُبْغِضُ إِلَيْكَ نَفْسِي ، وَتُقَدِّمُ إِلَيَّ فَلَا أُقْبِلُ مِنْكَ ، كَأَنْ لِي الطُّوْلَ عَلَيْكَ ، فَلَا يَنْعَمُكَ ذَلِكَ مِنْ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، فَارْحَمْنِي بِتَفْضُلِكَ وَفَضْلِ إِحْسَانِكَ . قال : فخرجت من الطواف ، فالتست صحيفةً ودواةً فكتبت الدعاء .

[ ٩٨ ب ]

٢٨ ● أخبرنا أبو بكر ، ثنا أبو عثمان ، ثنا أبو محمد الثَّوْرِي<sup>(١١٠)</sup> ، قال : بلغني عن عبد الله بن عمر<sup>(١١١)</sup> أن أبنا له مرض فجزع جزعاً شديداً ، فلما مات خرج على أصحابه مكتحلاً مذهباً ، فقالوا : لقد أشقنا عليك يا أبا عبد الرحمن ؛ فقال : إذا وقع القضاء فليس إلا التسليم<sup>(١١٢)</sup> .

٢٩ ● أخبرنا أبو بكر ، أنبا أبو عثمان ، عن الثَّوْرِي ، قال : سمعت الأَصْمَعِي يقول : لم يبتدئ أحدٌ من الشعراء مرثيةً أحسن من ابتداء [ مرثية ]<sup>(١١٣)</sup>

أوس بن خَجَر<sup>(١١١)</sup> : [ من التبرح ]

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا  
إِنَّ الَّذِي تَحَذَرِينَ قَدْ وَقَعَا  
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّاحَةَ وَالتَّجْدَةَ وَالْحَزْمَ وَالْقَسْوَى جُمَعَا  
[ الأَلْعِي الَّذِي يظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا ]<sup>(١١٢)</sup>

٣٠ • أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، أَنشَدَنَا أَبُو عَثَانَ ، قَالَ : أَنشَدَنَا التُّوزِي لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ  
يُرِي أَخًا لَهُ<sup>(١١٣)</sup> : [ من الطويل ]

طَسَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ  
وَلَيْسَ لِمَا تَطْسُوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ  
لَنْ أَوْحَشْتُ مِمَّنْ أَحَبُّ مَنَّا زَلُّ  
لَقَدْ أَنْتَ مِمَّنْ أَحَبُّ الْمُقَابِرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْزَنُ الْمَوْتِ وَحِدَةٌ  
فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ<sup>(١١٤)</sup>

٣١ • أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ<sup>(١١٥)</sup> : [ من البسيط ]

لَا تَسْأَمِنِ الدَّهْرَ<sup>(١١٦)</sup> فِي طَرْفِي وَلَا نَفْسِي  
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحَجَسَابِ وَالْحَرَسِ  
فَكَمْ رَأَيْتُ سَهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً  
فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتَرِّسِ<sup>(١١٧)</sup>

٣٢ • / أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، ثنا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنِ التُّوزِي ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، ثنا  
عِيسَى بْنُ عَمْرِو<sup>(١١٨)</sup> ، قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ لِحَانَةٌ ، فَلَقِي لِحَانَةً مِثْلَهُ فَقَالَ : مِنْ  
أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ عِنْدِ أَهْلُونَا . فَحَدَّثَهُ الْآخَرَ ، فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْ  
أَيْنَ أَخَذْتَهَا ؛ مِنَ الْمُنْزَلِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا  
وَأَهْلُونَا ﴾<sup>(١١٩)</sup> .

[ ٩٩ ]

٢٣ ● أخبرنا أبو بكر ، ثنا عبد الرحمن ، عن عمه ، قال : سمعت أعرابياً يقول :  
قَوْتُ الْحَاجَةَ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا . [ قال : وسمعت آخر يقول : عِزُّ  
الْمَرْأَةِ أَشْرَفُ مِنْ سُرُورِ الْفَائِدَةِ . ]<sup>(١٣١)</sup> وسمعت آخر يقول : حَمْلُ الْبَيْنِ أَثْقَلُ مِنْ  
الصَّبْرِ عَلَى الْعَذْمِ<sup>(١٣٢)</sup> .

٢٤ ● أنشدنا أبو بكر ، قال : أنشدنا أبو حاتم : [ من الوافر ]

رَأَيْتَ السِّدْهَرَ بِالْأَشْرَافِ يَكْبُو  
وَيَرْفَعُ رَايَةَ الْقَوْمِ اللَّئَامِ  
كَأَنَّ السِّدْهَرَ مَسُوتَوْرٌ حَقْوَدٌ  
فَيَطْلُبُ وَثْرَهُ عَنِ الْكِرَامِ<sup>(١٣٣)</sup>

٣٥ ● أنشدنا أبو بكر ، قال : أنشدنا عبد الرحمن ، عن عمه ، ولم يسم قائله :  
[ من السريع ]

رُبَّ غَرِيبٍ نَاصِحِ الْجَيْبِ      وَابْنِ أَبِي مَتَهَمِ الْغَيْبِ  
وَرُبَّ عَيْابٍ لَهُ مَنظَرٌ      مُشْتَمِلِ الثَّوْبِ عَلَى الْعَيْبِ  
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَلَةٍ      عَلَى شَبَابٍ وَعَلَى شَيْبِ<sup>(١٣٤)</sup>

٣٦ ● أخبرنا أبو بكر<sup>(١٣٥)</sup> ، ثنا<sup>(١٣٥)</sup> الأشناندي ، ثنا<sup>(١٣٦)</sup> العلاء بن الفضل ، عن  
أبيه ، قال : <sup>(١٣٧)</sup> قال الأحنف<sup>(١٣٨)</sup> : من أمر العاقِلِ أَلَّا يَتَكَلَّفَ مَا لَا يَطْبِقُ ، وَلَا  
يَسْعَى لِمَا لَا يَدْرِكُ ، وَلَا يَنْظُرُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ<sup>(١٣٩)</sup> ، وَلَا يَنْفِقَ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَسْتَفِيدُ ،  
وَلَا يَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَنَاءِ .

٣٧ ● أخبرنا أبو بكر ، أنبا أبو حاتم ، ثنا العتيبي ، قال : مرض أبو يعقوب  
الخطابي ، فكنت أعوده عناية<sup>(١٤٠)</sup> بأمره ، فوجدته ليلة<sup>(١٤١)</sup> قد صلح . ثم مات ولم  
يشعر به ، فقيل لي في النوم : مات أبو يعقوب ! فخرجت إلى المسجد في المنام ،  
فإذا الناس قد فرغوا له ، وإذا رجلٌ يقول : [ من السريع ]

إذا تَوَلَّى الرَّجُلُ النَّسَاجُ بِكى عَلَيْهِ الْمَسْجِدُ الْجَمَامُ

فلما خرجت لصلاة الصبح ، إذا هو قد مات .

٢٨ • أخبرنا أبو بكر ، أنبا أبو حاتم ، عن العتيق ، قال : وقال (١٣٣) رجل من جلساء عمر بن عبد العزيز لرجل سمعه يتكلم بكلام أعجبه : ليلهُ أبوك ! أنى أوتيت هذا العلم ؟ فقال الرجل : أنا قَصَّرَ بنا عن علم ما جهلنا تركنا العمل بما علمنا ، ولو أنا علمنا بما علمنا لأوتينا علماً لا نقوم له أبداً .

[ ٩٩ ب ]

آخر الجزء (١٣٣) .

### الحواشي والتعليقات

- ( ١ ) : تَبَيَسَ : بلدٌ قرب دمياط تُنسب إليه الثيابُ الفاخرة - ( معجم البلدان ٢ / ٥١ ) - .
- ( ٢ - ٢ ) : مستدرك في الهامش : ويلى ذلك إشارة : صوح
- ( ٣ ) : أبو حاتم ، سهل بن محمد السجستاني ، نزيل البصرة وعلمها ، كثير الرواية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة . والأصمعي ، عالم باللغة والشعر ، توفي سنة ٢٥٥ هـ . ( إنباه الرواة ٢ / ٥٨ ) .
- ( ٤ ) : الأبيات ليزيد بن الطُّرَيْبِ ، وهي عدا الأول في الحاسبة بشرح المرزوقي ٣ / ١٣٤٠ وأسماني القافي ١ / ١٩٦ ، وعيون الأخبار ٤ / ١٣٩ . ووفيات الأعيان ٦ / ٣٦٨ ، وزهر الآداب ٢ / ٨٥٤ ، وتروى لابن الدُّمَيْنَةِ في ديوانه ١٨٦ . ويراجع في اختلاف النسبة ديوان ابن الدُّمَيْنَةِ ٢٥٦ . أما البيت الأول فلم أقف عليه .
- ( ٥ ) : العُلَّةُ والغلِيلُ : حرارة العطش . في حديث الاستسقاء : « اللهم ارحم بهائمنا الحائمة » وهي التي تحوم على الماء أي تطوف فلا تجد ماءً تَرِدُّ . التاج « حوم » . النهاية ١ / ٤٦٥ .
- ( ٦ - ٦ ) : مستدرك في الهامش بخط مخالف .
- ( ٧ ) : عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، ويكنى أبا محمد . كان من الثَّقَلَاءِ ، إلا أنه كان ثقةً فيما يرويه عن عمه . وعن غيره من العلماء . ( إنباه الرواة ٢ / ١٦١ ) .



( ٨ ) عبد الملك بن قُريب الأصمعي ، أبو سعيد . صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح ، كان من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، توفي سنة ٢١٠ هـ . ( إنباه الرواة ٢ / ١٩٧ ) .

( ٩ ) مثلها : مسيلها .

( ١٠ ) : يقال : خاس بالعهد يخيس خَيْساً وخَيْسَاناً : إذا عَدَرَ به ونَكَثَ ، وفي الحديث : « لا أخيس بالعهد » أي لا أنقضه . التاج « خيس » ١٦ / ٤٥ ط . الكويت .

( ١١ ) الناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يُستقى عليه الماء . لسان العرب « نضح » .

( ١٢ ) في الأصل : قال .

( ١٣ ) العتبيّ : أبو عبد الرحمن ، محمد بن عبيد الله بن عمرو ، ينتهي نسبه الى أبي سفيان ، الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ، مات له بنون فكان يرثيهم ، توفي سنة ٢٢٨ هـ . ( وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٨ . التعازي للبرد ١٦٥ ) .

( ١٤ ) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، أمير المؤمنين ، أبو حفص الأموي رضي الله عنه ولد بالمدينة سنة ٦٠ هـ وتوفي بدير سمعان سنة ١٠١ هـ . ( فوات الوفيات ٣ / ١٢٣ ) .

( ١٥ ) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد ، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى . وصفه محمد بن سعد قال : كان جامعاً عالماً زفيعاً فقيهاً ثقةً مأموناً عابداً ناسكاً . كثير العلم فصيحاً جميلاً وسياً . توفي سنة ٩١٠ هـ . ( تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ) .

( ١٦ ) الحسن بن خضر ، أحمد شيوخ ابن دريد ، يروي عنه كثيراً .

( ١٧ ) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، أبو جعفر المنصور ، أمير المؤمنين ، ولد سنة ٩٥ هـ ، وتوفي محرماً على باب مكة سنة ١٥٨ هـ . ( فوات الوفيات ٢ / ٢١٦ ) .

( ١٨ ) ارمنيية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال ، بلد معروف ، يضم كَوَراً كثيرة فتحت في زمان عثمان رضي الله عنه . ( معجم البلدان ١ / ١٥٩ ، الروض العطار ٢٥ ) .

( ١٩ ) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، أمير المؤمنين السفاح ، أول خلفاء بني العباس . ولد سنة ١٠٨ هـ ، وتوفي سنة ١٣٦ هـ . ( فوات الوفيات ٢ / ٢١٥ ) .

( ٢٠ ) زيادة أضفتها ليلتم السياق .

( ٢١ ) محمد بن عبد الله ، أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، ثالث خلفاء بني العباس ، مولده



ورواية الأول عند القالي : .. تكون من مضي .

ورواية الثاني في الروضة : .. بناءه بينانه . ولعل صواب الرواية : حتى يشد . . .

( ٣٦ ) سعيد بن هارون ، أبو عثمان الأشناداني ، كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة ، والأشناداني :

نسبة إلى أشنان محلة ببغداد ؛ توفي سنة ٢٨٨ هـ ( معجم الأدباء ١١ / ٢٣٠ ) .

( ٣٧ ) البيتان الأول والثاني لأبي الأسود الدؤلي ، في ديوانه ١٢٠ برواية :

لا تبدين نيمته حُدَّتْهَا      وتحفظن من الذي أبناكها  
لا ترسلن رسالة . . . . .

( ٣٨ ) يكما كها : كذا في الأصل ، وكى شهادته كرمى كتبها ككى ( القاموس )

( ٣٩ ) خالد بن عبد الله القسري ، أبو زيد ، كان أمير العراقيين من جهة هشام بن عبد الملك ،

كان معدوداً من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، وكان جواداً كثير العطاء ،

عزله هشام عن العراقيين ، قتل سنة ١٢٦ هـ . ( وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٦ ) .

( ٤٠ ) أخبار خالد في الاغاني ٢٢ / ١ - ٣٠ ط . الهيئة المصرية . وليس فيه هذه الأخبار .

( ٤١ ) زيادة عن الخبر رقم ١٥ الآتي .

( ٤٢ ) البيتان الأول والثاني في روضة العقلاء ١١٩ ضمن مقطوعة من ستة أبيات منسوبة الى

محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله . والثاني فقط في العقد الفريد ٢ / ٢٣١ بلا نسبة ،

برواية :

فلا تسبق إلى أحسنٍ ببغير      فإن البغي مصرعته وخيم

( ٤٣ ) كذا في الأصل ، ولعلها الكريم . يقال : لأم فلاناً أصلحه . . فالتأم ( القاموس )

( ٤٤ ) الخبر والبيتان في وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ ، برواية : تبرعت . . .

والثاني : . . . وأبو الندى \* . . .

( ٤٥ ) البيتان في ثمار القلوب ٢٩ وزهر الآداب ٢ / ٨٢١ بلا نسبة . وفي العقد الفريد ١ / ٢٠٢

ونسبها لأعرابي .

( ٤٦ ) الحوياء : النفس .

- ( ٤٧ ) صالح بن اسحق ، أبو عمر الجرمي النحوي ، بصري قدم بغداد ، كان ذا دين وأخسا ورج ، توفي سنة ٢٢٥ هـ . ( إنباه الرواة ٢ / ٨٠ ) .
- ( ٤٨ ) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، نحوي لغوي عروضي . استنبط علم العروض ، كان زاهياً ، عفيف النفس ، توفي سنة ١٧٥ هـ . ( إنباه الرواة ١ / ٣٤١ ) .
- ( ٤٩ ) البيهتان في العقد الفريد ٢ / ٢٥٢ وبعدها أربعة أبيات منسوبة إلى محمد بن يزيد ، وفي نهاية الأرب ٣ / ٢٢٦ لابن دريد . وهما في ديوانه ٤١ . قلت : وليسا له بدليل روايته لها هنا . وفي أدب الدنيا والدين لابن دريد ١٩ لابراهيم بن حسان . وفي روضة العقلاء ٥ وبعدهما بيتان ، والرابع منها مع آخر من ٦ منسوبان إلى عبس الله بن عكراش . ورواية الشافعي في المصادر : . . . أخلاقه ومأربه .
- ( ٥٠ ) من الجواز : الضريبة : الطبيعة والسجية . التاج : ضرب ٣٥ / ٢٤٨ ط . الكويت .
- ( ٥١ ) أبو عمرو بن العلاء المقرئ النحوي ، إمام أهل البصرة في القراءة والنحو ، قُدوة في العلم باللغة ، كان أعلم الناس بالعرب والعربية ، وبالقرآن والشعر ، توفي سنة ١٥٩ هـ . ( إنباه الرواة ٤ / ص ١٢٥ ) .
- ( ٥٢ ) السهري بن بشر العكلي ، شاعر أموي ، سُجن مدة ثم قتل في زمن عبدالمطلب بن مروان . ( الأغاني ٢١ / ٢٢٢ ط . الهيثمة المصرية ) .
- ( ٥٣ ) الزلز : الطريق الذي جئت منه ، يقال : رجع على زلزه . التاج « زلز » .
- ( ٥٤ ) الخبر والأبيات في الأغاني ٢١ / ٢٣٩ منسوبة للمهري . وفي عيون الاخبار ١ / ١٤٨ بخبر مختلف ، وزهر الآداب ٤٨٠ ، ووفيات الأعيان ٤ / ١١٢ ، والموشى ١٣٤ ، والحاسن والمساوي ٢ / ١٥ - ١٦ ، والنخبة لابن بسام ٤ / ٢ / ٥٣٥ : لكثير عزة ، وهي في ديوانه ٤٦١ - ٤٦٢ .
- ( ٥٥ ) ينشئ ، وفي المصادر : ينتف . وهما بمعنى .
- ( ٥٦ ) العكلي : كُتِبَ بعد أن حَكَّ مكاثُه . وفي المصادر : النهدي .
- ( ٥٧ ) الإمام ابو عبد الرحمن محمد بن ادريس الشافعي القرشي ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٤ هـ ، قال أبو عبيد القاسم بن سلام : ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي . ( طبقات الفقهاء للشيرازي ٧١ ) .
- ( ٥٨ ) علي بن عبد العزيز ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، والراوي عنه كتبه ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . ( معجم الأدباء ١٤ / ١١ . إنباه الرواة ٢ / ٢٩٢ ) .

- ( ٥٩ ) أبو عبيد القاسم بن سلام ، اللغويّ الفقيه المحدث ، كان فاضلاً ، متفتناً في أصناف العلوم ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، توفي سنة ٢٢٤ هـ . ( إنباه الرواة ٢ / ١٢ ) .
- ( ٦٠ ) الخبر بكامله برواية مقاربة في روضة العقلاء ٣٥ - ٣٦ .
- ( ٦١ ) سورة الزمر ، الآية ٣٧ .
- ( ٦٢ ) سورة الأعراف ، الآية ١٨٦ . وكان ناسخ الأصل قد أدمجها مع ما قبلها على هذا النحو : « من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له » .
- ( ٦٣ ) سورة الأنبياء ، الآية ٧٩ .
- ( ٦٤ ) سورة الإسراء ، الآية ١ .
- ( ٦٥ ) سورة الاسراء ، الآية ٣٦ .
- ( ٦٦ ) كذا . ولعله يعني : مجموعة من الإبل . وفي القاموس : انطرد ضم الإبل من نواحيها . وككتّان . . من المكان الواسع ومن السطوح المستوي المتسع .
- ( ٦٧ ) سورة النحل ، الآية ١٦ .
- ( ٦٨ ) سورة ص . الآية ٢٦ .
- ( ٦٩ ) سورة مريم ، الآية ١٢ .
- ( ٧٠ ) سورة مريم ، الآية ٧ .
- ( ٧١ ) سورة الكهف ، الآية ١٩ .
- ( ٧٢ ) في الأصل : يردوني و فوقها : صد . وفي الهامش : لعله يزودوني . وفي روضة العقلاء : يزودونا .
- ( ٧٣ ) في الأصل : سراودي ، بالراء المهملّة . والمزاود : أوعية الطعام .
- ( ٧٤ ) في روضة العقلاء : من هذه منكم ؟ .
- ( ٧٥ ) في روضة العقلاء : ما تكلمت منذ أربعين سنة إلا من كتاب الله ، مخافة الكذب . وزاد بعدها ما نصه : فدوت منها قنلت : يا أمة الله أوصيني . فقالت : ﴿ ما أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ | الشورى ٢٣ | فعلتُ أنها شيعيّة ، فانصرفت .
- ( ٧٦ ) هو أبو بشر أحمد بن عيسى العكلي ، من شيوخ ابن دريد .

( ٧٧ ) حماد بن سامة بن دينار البصري ، لم يكن من أقرانه بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعالم والكتب والجمع والصلابة في السنة ، والتمتع لأهل البدع . توفي سنة ١٦٧ هـ .  
( تهذيب التهذيب ١١ / ٢ ) .

( ٧٨ ) علي بن زيد بن عبد الله التيمي ، أصله من مكة ، قال ابن سعد : ولد وهو أعمى ، وكان كثير الحديث ، وفيه ضعف ، ولا يُحتج به . توفي سنة ١٢٩ وقيل ١٣١ هـ . ( تهذيب التهذيب ٢٢٢ / ٧ ) .

( ٧٩ ) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يقال له : الحبر والبحر لكثرة علمه . توفي بالطائف سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ . ( تهذيب التهذيب ٢٧٦ / ٥ ) .

( ٨٠ ) زيادة يقتضيا السياق .

( ٨١ ) تاريخ الطبري ١ / ٥٥٤ ففيه الرؤيا برواية مختلفة . ويراجع العهد القديم ( التوراة )  
دنياً ص ٢ .

( ٨٢ ) في الأصل : بُريد . وهو عبد الأول بن مزيد ، وقيل : مرثد . أحد بني أنف الناقة ، من بني سعد . من شيوخ ابن دريد .

( ٨٣ ) أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي ، مولى قدامة بن مظعون الجعفي ، مولده بالبصرة سنة ١٣٦ هـ ، وتوفي سنة ٢٢١ أو ٢٢٢ هـ ببغداد . ( مقدمة طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٤ ) .

( ٨٤ - ٨٤ ) مستدرك في الهامش .

( ٨٥ ) كذا في الأصل والتلوم : الانتظار والتكث ( القاموس ) . ولعلها ملتناً ، يقال : ماله عنه ملتد أي بد ( القاموس ) أو متلسداً ، تلدد : تلفت بيناً وشالاً وتخبّر متلبساً ( القاموس ) .

( ٨٦ ) سليمان بن عبد الملك بن مروان ، أمير المؤمنين ، كان من خيار ملوك بني أمية ، كان فصيحاً مفوهاً مؤثراً للعدل ، يحب الغزو ، مولده سنة ٦٠ هـ ، وتوفي سنة ٩٩ هـ بمرج دابق ، واستخلف بعده عمر بن عبد العزيز . ( الوافي بالوفيات للصفدي ١٥ / ٤٠٠ ) .

( ٨٧ ) يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفني مولاهم ، كان مولى الحجاج وكاتبه ، وكان فيه كفاية وتهضة ، ولّي أميراً على افرقيمة ، وفيها قتل سنة ١٠٢ هـ . ( وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٩ ) .  
( ٨٨ ) زيادة لازمة .

- ( ٨٩ ) جرير بن عطية الخطفي ، الشاعر الأموي المشهور ، من بني كليب . كان من فحول شعراء الإسلام ، ناقض الفرزدق والأخطل وكثيراً غيرها . ( الشعر والشعراء ١ / ٤٦٤ ) .
- ( ٩٠ ) البيت في ديوان جرير ص ٣٤ ط . الصاوي . بتحريف شديد .
- ( ٩١ ) أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري النحوي العلامة ، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه . توفي بين سنتي ٢٠٩ - ٢١٣ هـ . ( إنباء الرواة ٣ / ٢٧٦ ) .
- ( ٩٢ ) عثمان : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون . قصر كان باليمن ، هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه . ( معجم البلدان ٤ / ٢١٠ ) .
- ( ٩٣ ) في الأصل : السكون . وفوق النون إشارة : ص . وفي الهامش : خ : ت . إشارة إلى أنه في نسخة أخرى : السكوت .
- ( ٩٤ ) في الأصل : للعافية .
- ( ٩٥ ) كتبه أولاً : الآخر ثم حرفه إلى : الأيمن .
- ( ٩٦ ) كذا في الأصل .
- ( ٩٧ ) لعله : الهيثم بن عدي الكوفي ، كان راوية أخبارياً ، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير ، أظهر معائب الناس وكانت مستورة . توفي بين سنتي ١٠٦ - ٢٠٩ هـ . ( وفيات الأعيان ٦ / ١٠٦ ) .
- ( ٩٨ ) الخبر في رسائل الجاحظ ٢ / ٣٦ « كتاب الحجاب » ، وعميون الأخبار ١ / ٨٤ ، والחסان والسائق ١ / ٣٦١ ، وشرح نهج البلاغة ١٧ / ٩٢ - ٩٣ ، وفيه : قال أبو ريز حاجبه .
- ( ٩٨ ) زياد بن أبيه ، أمير العراقيين ، استلحقه معاوية بنسبه ، كان من دهاة العرب ، فصيحاً خطيباً ، توفي سنة ٥٣ هـ . ( فوات الوفيات ٢ / ٣١ ) .
- ( ٩٩ ) معاوية بن أبي سفيان ، أمير المؤمنين ، أسلم عام الفتح ، كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة . وولي الخلافة سنة ٤٠ هـ ، توفي بدمشق سنة ٦٠ هـ . ( المعارف لابن قتيبة ٣٤٩ ) .
- ( ١٠٠ ) في الأصل : استعمل .
- ( ١٠١ ) في الأصل : إليه .

- ( ١٠٢ ) الخبر في لباب الآداب لابن منقذ ص ٥٢ برواية أخرى .
- ( ١٠٣ ) سعيد بن العاص بن سعيد ، كساه رسول الله صلى عليه وسلم جبّةً بعد مقتل أبيه في بدر ، ولد له نحو من عشرين ابناً وعشرين بنتاً . توفي سنة ٥٩ هـ . ( المعارف ٢٩٦ ، ٦١٤ ) .
- ( ١٠٤ ) سورة انشورى ، الآية ٤٩ .
- ( ١٠٥ ) سورة آل عمران ، الآية ٢٦ .
- ( ١٠٦ ) : عيبت : أَلْحَضَّتْ .
- ( ١٠٧ ) : التَّوَدَّى : عبد الله بن محمد مولى لمُريش . أبو محمد ، قرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي ، كان عالماً بالشعر . توفي سنة ٢٣٣ هـ . ( أخبار النحويين البصريين ٨٥ ، بغية الوعاة ٦١ / ٢ ) .
- ( ١٠٨ ) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، أسلم وهو صغير ، وهاجر مع أبيه . شهد له رسول الله بالصالح ، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً . توفي سنة ٧٣ وقيل ٧٤ هـ . ( تهذيب التهذيب ٣٢٨ / ٥ ) .
- ( ١٠٩ ) الخبر في التعازي لبدائي ٤٢ وعنه في التعازي والمراثي لمبرد ١٤١ برواية أخرى .
- ( ١١٠ ) الزيادة من ذيل الأماي .
- ( ١١١ ) أوس بن حجر بن عتاب . شاعر جاهلي فحل ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس فحل مضر حتى نشأ السابغة وزهر فأحمله . كان أوس عاقلاً في شعره ، كثير أنوصف لمكارم الأخلاق ، له ديوان مطبوع . ( الشعر والشعراء ١ / ٢٠٢ ) .
- ( ١١٢ ) الخبر بسنده ونصه في ذيل أمالي القاني ٢٤ ، وقول الأصعي مع البيت الأول في الشعر والشعراء ١ / ٢٠٧ . والأبيات في ديوانه ٥٣ وتخرّجها في ص ١٥٦ .
- ( ١١٣ ) الأبيات لأبي نواس في رثاء محمد الأمين ، وهي في ديوانه ٢٩٩ ، والشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ وتعازي المبرد ٨١ والزهرة ٣٦٦ .
- ( ١١٤ ) السند والأبيات في ذيل أمالي القاني ٣٥ بلا نسبة .
- ( ١١٥ ) البيتان بسندهما في ذيل أمالي القاني ص ٣١ بلا نسبة . وهما لأبي العتاهية في ديوانه ١٩٤ ، وتخرّجها فيه ، وزد : روضة العقلاء ٢٦١ .
- ( ١١٦ ) في هامش الأصل : خ : الموت . وهي رواية الديوان .



- ( ١١٧ ) رواية الديوان : فما تزال سهام . . . ☆ . القالي : ☆ . . . مناً ومترس .
- ( ١١٨ ) عيسى بن عمر البصري الثَّقفي المقرئ النحوي . كان من قراء البصرة ونحاتها ، وكان صاحب تعبير في كلامه ، واستعال للغريب فيه . توفي سنة ١٤٩ هـ . ( انباه الرواة ٢ / ٣٧٤ ) .
- ( ١١٩ ) في الأصل : من حيث أخذتها .
- ( ١٢٠ ) سورة الفتح ، الآية ١٦ . والخبر بسنده في ذيل أمالي القاضي ٢٠ . وبسند مختلف في الحقوات النادرة ص ٣٦٩ . وأخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ١٢٣ .
- ( ١٢١ ) الزيادة من الأمالي .
- ( ١٢٢ ) الخبر بسنده في الأمالي ٢ / ١٦٧ . والتكلمة منه .
- ( ١٢٣ ) البيستان في الهامس والمسائ للبيهقي ٢ / ٤٣٦ بلا نسبة ! برواية : . . . . بالأحرار . . . . ☆ ويرفع رتبة . . . .
- . . . . ☆ يطالب ثاره . . . .
- ( ١٢٤ ) البيت الأول في العقد الفريد ٢ / ٣١٤ بلا نسبة ! برواية : رَبِّ بَعِيْب . . .
- ( ١٢٥ - ١٢٥ ) مستدرک في الهامش .
- ( ١٢٦ ) في الأصل : أبو العلاء . ثم شطب الكاتب على كلمة : أبو .
- ( ١٢٧ ) الخبر بلا نسبة في روضة العقلاء ص ١٠ .
- ( ١٢٨ ) أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي ، كان من سادات التابعين ، وكان سيد قومه ، موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم والحكمة ، شهد بعض فتوحات خراسان . توفي سنة ١٦٧ هـ . ( وفيات الأعيان ٢ / ٤٩٩ ) .
- ( ١٢٩ ) سقطت هذه الفقرة من روضة العقلاء ، وجاء بدلاً منها : « ولا يَبْعِدُ إلا بما يقدر عليه » .
- ( ١٣٠ ) في الأصل : أعوده بعد عنه عناية .
- ( ١٣١ ) أي في المنام .
- ( ١٣٢ ) في الأصل : وقال .
- ( ١٣٣ ) بعد هذا في الأصل صفحتان من كتاب آخر لغير ابن دريد ، يلي ذلك ما نصه : « آخر الجزء ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيِّه وآله وسلم تسليماً كثيراً ! حسبنا الله ونعم الوكيل » . وإلى يساره : « عورض بأصله فصَحَّ وثَّه الحمد والمِنَّة » .

## فهرس المصادر

- أخبار النحويين البصريين ، لسيرافي ، تحقيق كرنكو ، ط . بيروت ١٩٣٦ .
- أدب الدنيا والدين ، لصاودي ، تحقيق مصمطفى السقا ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨ .
- أساس البلاغة ، للزخشي ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، ط . اولاد اورفاند - القاهرة ١٩٥٣ .
- الأعلام ، للزركلي ، ط . كومتا تسومان - القاهرة .
- الأغاني ، لأبي الفرج ، ١ - ١٦ ط . مصورة دار الكتب المصرية .
- ١٧ - ٢٤ ط . الهيئة المصرية العامة -
- الأمالي ، للقبالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط . المكتب التجاري - بيروت ( مصورة دار الكتب )
- انيساه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتب المصرية - ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .
- بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ .
- تاج العروس ، لنزبيدي ، ط . الكويت ( لم يكتل ) .
- تاريخ بغداد ، للمخطيب ، ط . القاهرة ١٩٣١ .
- تاريخ الطبري ، للطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧ .
- التعازي ، للبدائي ، تحقيق ابتمام الصفار وبديري فهد ، ط . النجف ١٩٧١ .
- التعازي والمرثي ، للبرد ، تحقيق محمد اندياجي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط . دار صادر ( مصورة حيدر اباد الدكن ، الهند ) .
- ثمار القلوب ، للشعالبي ، ط . الظاهر ، ١٩٠٨ .
- ديوان أبي الاسود ، صنعة ابن جني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٦٤ .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان جرير ، تحقيق الصاوي ، ط . دار الأندلس - بيروت .
- ديوان ابن دريد ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، ط . لجنة التأليف - القاهرة ١٩٤٦ .

- ديوان دعييل الخنزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق . ١٩٩٤ .
- ديوان ابن الدميني ، صنعة ثعلب وابن حبيب ، تحقيق الاستاذ احمد راتب النفاخ - ط . دار العروبة - القاهرة ١٩٥٩ .
- ديوان أبي العتاهية ، صنعة ابن عبد البر ، تحقيق د . شكري فيصل - ط . جامعة دمشق . ١٩٦٥ .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق د . احسان عباس - ط . دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ .
- الذخيرة ، لابن بسام ، تحقيق د . احسان عباس ، ط . دار الثقافة - بيروت ١٩٧٩ .
- الذيل والنوادر ، للقبالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الأمصي ، ط . المكتب التجاري - بيروت .
- ( مصورة دار الكتب )
- ذيل تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، ط . الكاثوليكية ١٩٠٨ .
- ذيل قضاة الكندي ، الولاة والقضاة للكندي .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الخانجي - القاهرة ١٩٦٤ .
- روضة العقلاء ، للبستي ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٥٥ .
- روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق أحمد عبيد ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت . ١٩٧٧ .
- الروض المعطار ، للحميري ، تحقيق د . احسان عباس ، ط . مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥ .
- الزهرة ، لابن داود ، تحقيق نيكل وطوقان ، ط . بيروت ١٩٢٢ .
- زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق محمد علي الجاوي ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٩ .
- شذرات الذهب ، لابن العباد ، ط . القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون واحمد امين ، ط . لجنة التأليف - القاهرة . ١٩٦٨ .
- شرح المقصورة الدريدية الصغرى ، تحقيق محمد زهير شوايش ، ط . المكتب الاسلامي - دمشق . ١٣٨٠ هـ .

- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الخليلي - القاهرة . ١٩٥٩ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف - القاهرة . ١٩٦٦ .
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر ، ط . مط . المدني - القاهرة ١٩٧٤ .
- طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، تحقيق د . احسان عباس ، ط . دار الرائد العربي - بيروت . ١٩٧٠ .
- طبقات التحويين واللفويين ، للسريدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣ .
- العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، تحقيق فؤاد السيد صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت . ١٩٦٠ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . تحقيق احمد امين ، ط . لجنة التأليف - القاهرة ١٣٧٠ هـ .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، تحقيق احمد زكي ، ط . مصورة دار الكتب المصرية .
- فهرمة ابن خير الاشيلي ، تحقيق كوديرا ، ط . مكتبة المثنى - بغداد ١٩٦٣ .
- قوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق د . احسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٣ .
- قضاة دمشق ، لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ، . ١٩٥٦ .
- لباب الآداب ، لابن منقذ ، تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ، ط . الرحمانية ١٣٥٤ هـ .
- لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف - القاهرة ( لم يتم )
- المجتنى ، لابن دريد ، تحقيق كرناكور ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٧٩ .
- المحاسن والمساوي - للبيهقي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . نهضة مصر ١٩٦١ .
- المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب المصرية - ١٩٦٠ .
- معجم الأدباء ، لياقوت ، تحقيق أحمد فريد الرفاعي ، طبع دار التراث الغربي - بيروت ( نسخة مصورة ) .

- معجم البنندان ، لياقوت ، ط دار صادر ١٩٧٧ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، لابن الجوزي ، ط . حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٥٧ هـ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردى ، ط . مصورة دار الكتب المصرية .
- نزهة الألباء ، لابن الانباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . نهضة مصر ١٩٦٧ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار احياء التراث العربي - بيروت
- نهاية الأرب ، للنويري ، ط . مصورة دار الكتب المصرية .
- المفوات النادرة ، للصايي ، تحقيق د . صالح الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧ .
- وصف المطر والسحاب ، لابن دريد ، تحقيق عز الدين التنوخي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٣ .
- الوافي بالوفيات ، للصفدي ( لم يتم ) .
- وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . احسان عيساس ، ط . دار الثقافة ودار صادر - بيروت ١٩٦٨ .
- الولاة والقضاة للكندي ، تحقيق زفن كست . ط . الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨ .

إبراهيم صالح

# أراجيز المُقلِّين

( القسم الأول )

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

ثمة طائفة من الرجاز لم تحظ بشيء من الدراسة أو العناية مع ما لرجزها من أثر هام في تراثنا الأدبي واللغوي ، وما فيه من إثراء للغة العربية وعلومها ، وكشف عن جوانب جديدة من تاريخ الأدب العربي في عهده المتقدم .

لذا رأيت أن أعمد إلى جمع ما تسائر من رجز هؤلاء في المصادر المطبوعة أو المخطوطة مع تحقيقها وتخريجها تحريجا دقيقا راعيت فيه تسلسل الأبيات وكثرتها . كما رأيت أن أوفق بين الأبيات المقردة إن تبين لي أن بعضها يكمل الآخر أو أنها من أصل واحد . كذلك جعلت لكل أرجوزة رقما خاصا بها وجعلت لكل بيت منها رقما متسلسلا أشير إليه للمقابلة والتعليقات ، كما ذكرت الخلاف في رواية كل بيت وأثبت في المتن أعلى تلك الروايات وأجودها . ثم علقت عليها بما تحتاج إليه من تفسير أو شرح يبين ما أشكل من ألفاظها ويجلو غوامض عباراتها . ولعلي أتابع في أبحاث تالية ما بدأت به في هذا المقال .

« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأصلح لي في ذُرِّيّتي ، إني تبت إليك وإني من المسلمين » .

[ ١ ]

زياد الطَّمَّاحي<sup>(١)</sup>

- آ -

١ - أعمدتُ للسذَّيبِ وليس لي الحارسي

(١) لم أعثر له على ترجمة . وله شعر غير الرجز . اللسان والنتاج ( ريد ) .

- ٢ - مَصَّ دَرًّا أَتْلَعَ مِثْلَ الْفَارِسِ  
 ٣ - يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ بِأَنْفِ خَانِسِ  
 ٤ - فِي مِثْلِ جَلْدِ الْحَنْظَبَاءِ الْيَابِسِ

١ - الحارس : الذي يسرق في الليل .

٢ - الجيم / ٢ / ٦٦ مضرباً أظير . .

المصدر : السابق

٣ - الخنس : تأخر الأرنبة في الوجه وقصر الأنف .

٤ - الجيم / ١ / ١٩٣ أسود مثل . . .

الحنظباء : ذكر الحنافس .

التخريج :

- ١ - ٤ اللسان والتاج ( حنظب ) وحياسة الحيوان / ١ / ٣٧٢ - ١ ، ٢ ، الجيم  
 ٢ / ٦٦\* (٢) - ٣ ، ٤ ، الجيم / ١ / ١٩٣\* (٢) .

- ب -

- ١ - قَامَ إِلَى عَذْرَاءٍ فِي الْغَطِّاطِ  
 ٢ - يَمْشِي بِمِشْلٍ قَسَائِمِ الْفُسْطِاطِ  
 ٣ - بِمَكْفَهْرٍ (٢) اللَّسَانُونَ ذِي حَطِّاطِ  
 ٤ - هَامَتِهِ مِثْلَ الْفَنَيْقِ السَّاطِي

- ١ - مقاييس اللغة / ٤ / ٢٨٤ / والمجمل / ٢ / ٨٤ ب ( غطّ ) . . حراء . . الصحاح  
 والعياب والتاج ( حطط ) والصحاح ( كنهف ) واللسان ( سطا ) . . بالغطاط .  
 اللسان والتاج ( غطط ) وتهذيب اللغة / ١٦ / ٤٩ . . أدماء . .

( ٢ ) النجمة تدل على أن الشعر لم يُنسب في هذا الموضع .

( ٣ ) قال ابن بري : الذي رواه أبو عمرو : « بمكرف الحوق » أي بشرفه . اللسان والتاج

( حطط ) .

الغطاط : بقية من سواد الليل .

٣ - المكفهر : الذي ضرب لونه إلى العبرة مع الغلظ . الحطاط : شبيهه بالبيثور  
يكون حول الحوق .

٤ - الفنيق : الفحل . الساطي : الذي يغتم فيخرج من إبل إلى إبل .

٥ - نيسيطاً بحةً ووي شبيقي شرواط

٦ - فبكهها مسووثق النيساط

٧ - ذو قوّة ليس بسذي وبساط

٨ - فداكهها ذوكاً على الصراط

٩ - ليس كسدوك بعلهها الوطواط

١٠ - وقام عنها وهو ذو نشاط

١١ - وليئت من شدة الخلاط

١٢ - قسسد أسبّطت وأيّاً إسبساط

٥ - نيط : علق . الحقو : الكشح . الشبق : شدة الغلظة . الشرواط : الطويل .

٦ - اللسان والتاج ( بوك ) . . . وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٣٦ فباكها . . .

بكها : جامعها .

٧ - الوباط : الضعف .

٨ - داك : جامع .

٩ - اللسان والتاج والتكلمة ( دوك ) . . . زوجها . . . اللسان والتاج

( بوك ) . . . كبوك . . .

الوطواط : الضعيف البدن .

١١ - العباب والتاج ( سبط ) وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٤٤ قد لبثت من لذة . . .

اللسان ( سبط ) . . . لذة . . .

١٢ - أسبّط : امتد . يعني امرأة أتيت فلما ذاقتم الغسيلة مدت نفسها على الأرض .



التخريج :

١ - ١٢ اللسان والتاج ( حطط ) - ١ - ٤ اللسان والتاج ( سطا ) - ١ - ٢ اللسان والتاج ( غطط ) \* والمجمل ٢ / ٨٤ ب ( غطّ ) - ١ \* ٣ - ١ الصحاح والعياب ( حطط ) \* وتهذيب اللغة ٢ / ٤١٧ \* واللسان والصحاح والتاج ( كفهر ) \* - ١ مقاييس اللغة ٤ / ٣٨٤ \* وتهذيب اللغة ١٦ / ٤٩ \* - ٤ مقاييس اللغة ٣ / ٧٢ \* والمجمل ١ / ١٩٢ أ ( سطى ) \* والصحاح والتاج ( سطا ) \* - ٦ ، ٩ اللسان والتاج ( بوك ) \* - ٧ اللسان والتاج ( ويط ) \* - ٨ ، ٩ اللسان والتكلمة والتاج (دوك) \* واللسان والتاج ( ووطط ) \* والتاج ( زول ) \* وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٣١ \* - ١١ ، ١٢ اللسان والتاج والعياب \* ( سبط ) وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٤٤ .

- ج -

١ - كيفَ رأيتَ الحمِيَّ قَ \_\_\_\_\_ الدَّلَنْظِي  
٢ - يُعْطَى \_\_\_\_\_ نِذِي يَنْقُمُ \_\_\_\_\_ قَيْتُنِي

١ - ٢ الدلنظى : الضخم . يقنى : يعنى . أي يرضى به ويعنى .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتاج ( قنا ) ، ( دنظ ) .

## [ ٢ ]

نقادة الأسيدي<sup>(٤)</sup>

- ١ - وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التَّقَطَاطَا
- ٢ - لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهِ قُرَاطَا
- ٣ - إِلَّا الْحَمَامَ الْوُرُقَ وَالْعَطَاطَا
- ٤ - فَهَنْ يُلْغَطَنْ بِهِ الْغَطَاطَا
- ٥ - كَالْتُرْجَمَانِ لَقِيَّ الْأَنْبِيَاطَا
- ٦ - أَوْرَدْتُهُ قَلَائِصًا أَعْلَاطَا
- ٧ - أَصْفَرَ مِثْلَ الزَّيْتِ لَمَّا شَاطَا
- ٨ - أُرْمِي بِهِ الْحُزُونََ وَالْبَسَاطَا
- ٩ - حَتَّى تَرَى الْبَجْبَاجَةَ الْمُقَاطَا
- ١٠ - يَمْسُحُ لَمَّا حَالَفَ الْإِغْبَاطَا
- ١١ - بِالْحَرْفِ مِنْ سَاعِيدِهِ الْمُخَاطَا

١ - الصحاح (علط) . . أوردته افتراطا .

التقطا : بقتة . أي لم أعلم به حتى وردت عليه .

٢ - الحيوان ٣ / ٤٢٣ . . طام فلم ألق به . . النوادر لأبي محل ١٥٨ وردت لم ألق به . . الأضداد للحلي ٥٤٨ لم يجد القوم به . . الفائق ٣ / ٢٢٧ . . لقيته . . اللسان والصحاح ( فرط ) والتاج ( لقط ) ( فرط ) . . أر . . تهذيب اللغة ١٦ / ٢٥٢ . . مذ . .

الفرط : الذين يتقدمون الإبل فيستقون لها قبل أن تحيء .

٣ - الحيوان ٣ / ٤٢٣ . . القطا أوبدا غطاطا .

الغطاط : القطا . يريد أنه لم يلق على المنهل قوما قد تقدموا وإنما لقي عليه الحمام .

( ٤ ) لم أعثر له على ترجمة . وفي التاج ( ضاط ) أنه ابن عم أبي محمد الفقمسي .

- ٤ - يَلْغُظُن : بصوتن ، واللغظ : الكلام الذي لا يفهم . جعل صوت الطير ككلام النبط .
- ٦ - الأعلاط : التي لا سمه عليها .
- ٧ - شاط : غلي . شبهه بالزيت المغلي . أي أن الماء الذي ورده قد اصفر لطول مكثه .
- ٨ - الحزون : جمع حزن وهي الأرض الغليظة . البساط : الأرض المستوية .
- ٩ - الجم ٤٢ / ٢ . . الفجفاجة الضيَّاط<sup>(٥)</sup> . اللسان والتاج ( ضيظ ) ( غبط ) وتهذيب الألفاظ ٥٩٨ والتاج ( غيظ ) والصحاح ( بيج ) ( ضيظ ) واللسان ( بيج ) والإبدال ١٧ / ٢ وتهذيب اللغة ٦٢ / ٨ . . الضياطا .
- الجباجبة : الكثير اللحم المسترخي . المقاط : الشديد .
- ١٠ - الإغباط : ملازمة الرجل . أي أنه لما لزم الركوب وتأذى به بكى وسال مخاطه فسحه بحرف ساعده .

### التخريج :

قال الصغاني في العباب ( غلط ) : « قال رجل من بني مازن ، وقال ابن السيرافي : قال تقادة الأسدي ، وقال أبو محمد الأعرابي : قال منظور بن حَبَّة ، وليس لمنظور ، » ونحوه في المواد : ( لقط ) ( ضيظ ) ( غطظ ) ( فرط ) ( لغظ ) .

- ١ - ١١ إصلاح المنطق<sup>٩٦\*</sup> وتهذيب الألفاظ ٥٩٧ - ٥٩٨<sup>\*</sup> - ١ - ٥ اللسان ( رجم )<sup>\*</sup> وشروح سقط الزند ١٦٧٢ - ١٦٧٣<sup>\*</sup> - ١ - ٤ اللسان<sup>\*</sup> والتاج والعباب ( لغظ ) . السلسل ١٠١ - لأبي النجم . - النوادير لأبي محفل<sup>١٥٨\*</sup> والأضداد للحلي<sup>٥٤٨\*</sup> وشروح سقط الزند ١٦٧٣<sup>\*</sup> وتهذيب اللغة ٥٨ / ٨<sup>\*</sup> . فصل للمقال ٥٠٨ - لأبي محمد الفقعسي - ١ - ٢ العباب والصحاح<sup>\*</sup> ( فرط ) واللسان والتاج ( لقط ) ( فرط ) والحيوان ٤٢٣ / ٢<sup>\*</sup> وتهذيب اللغة ٢٥٢ / ١٦<sup>\*</sup>

( ٥ ) الضياط : الذي إذا مشى حرك كتفيه .

والفائق ٣ / ٢٢٧\* - ١ ، ٢ العباب ( لقط ) وإصلاح المنطق ٦٨\* وتفسير الطبري  
 ٢٠ / ٣١\* ١ ، ٦ الصحاح ( غلط )\* ١ ، ٧ الصحاح ( شيط )\* ١ - الجمل  
 ٢ / ١٧٣ ب ( لقط )\* ومقاييس اللغة ٥ / ٢٦٣\* والخصص ١٤ / ٢٢٦\* ومعجم ما  
 استعجم ٣ / ٧٧٩\* والصحاح\* والتاج ( لقط ) والمستقصى في أمثال العرب  
 ٢ / ٢٨٥\* وفصل المقال ٥٠٧\* وكتاب سيبويه ١ / ١٨٦\* وشرح أبيات سيبويه  
 ١٥٩\* ٣ - ٥ التاج ( ترجم )\* والصحاح ( رجم ) - ٣ ، ٤ الصحاح ( لفظ )\* ٣ .  
 التاج والعباب ( غلط ) ٦ ، ٧ اللسان والتاج ( شيط ) ( غلط ) ٧ العباب  
 ( شيط )\* والنتبهات ٢١١\* - ٩ - ١١ اللسان والتاج ( بيج ) ( غبط ) ( ضيط )  
 وتهذيب اللغة ٨ / ٦٢\* والصحاح ( ضيط ) والإبدال ٢ / ١٧\* - ٩ - ١٠ الصحاح  
 ( بيج ) - ٩ الجيم ٣ / ٤٢\* والتاج ( ضيط ) ( غبط ) .

[ ٣ ]

جَسَّاسٌ بِن قَطَيْبٍ<sup>(١)</sup>

- أ -

- ١ - وَقَلَّصِي مَقْوَرَةَ الْأَلْيَابِ
- ٢ - بَسَّاتٍ عَلَى مَلْحَبٍ أَطَّاطِ
- ٣ - تَنْجُو إِذَا قِيْلَ لَهَا يَعْطَا
- ٤ - تَنْجُو وَلَوْ مِنْ خَلَلِ الْأَمْشَاطِ
- ٥ - فَلَوْ تَرَاهُنَّ بِسَاطِئِ أَرَاطِ
- ٦ - وَهِنَّ أَمْشَالُ السَّرِيِّ الْأَمْرَاطِ
- ٧ - يَخْرُجْنَ مِنْ بَعْدِ وَكَاةِ الْخِطَاطِ
- ٨ - يَلْبَسْنَ مِنْ ذِي دَأْبٍ شِرْوَاطِ
- ٩ - صَوَاتِ الْحَمْدَاءِ شَطْفِ مِخْلَاطِ
- ١٠ - يُظْهِرْنَ مِنْ نَجِيَّتِيهِ لِشَطَاطِ

- ١ - اللسان والتاج ( لبط ) . . الألباط
- مقورة الألباط : أي أنها مسترخية الجلود لهاها .
- ٢ - الملحَب : اللاحب وهو الطريق الواضح . أطاط : مصوت .
- ٣ - العباب ( يعط ) . . قلت . .
- يعاط : زجر للإبل .
- ٥ - تهذيب الألفاظ ٢٤١ واللسان ( سرا ) كيف . . معجم البلدان ( أراط ) والتاج ( أراط ) أنى لك اليوم . . .
- فلو تراهن : يعني الإبل وسيرها بهذا المكان .

(٦) لم أعثره على ترجمة . وفي العباب ( مرط ) أن كنيته أبو المقدم .

٦ - تهذيب الألفاظ ٢٤١ والجيم ١١١ / ٢ واللسان ( سرا ) . . . المراط<sup>(٧)</sup>  
السرى : سهام صغار الواحدة سروة . أي أنها قد صارت كالسهام من الضمر  
والتعب .

٧ - البعكوكة : الجماعة من الأبل . الخلاط : اختلاط الإبل والناس والمواشي .

٨ - اللسان ( سرل ) وإصلاح المنطق ٢٤٥ وتهذيب الألفاظ ٢٤١ والاساس  
( س مط ) واللسان والتجاج والتكلمة والصحاح ( شرط ) وتهذيب  
اللغة ٥ / ٢٤٩ ، ١١ / ٣١٠ . . . زجل<sup>(٨)</sup> . . . العباب ( شرط ) . . . ذئب . . . معجم  
البلدان ( أراط ) . . . لائب<sup>(٩)</sup> . . .

يلحن : يُشققن من صوت هذا الحادي . الذأب : السوق الشديد والطررد .  
الشرواط : القليل اللحم الدقيق .

٩ - الجيم ٣ / ٢٠٤ . . شظف يعاط .

الخلاط : الذي يخالط الإبل خلاطاً شديداً

١٠ - اللسان والتاج ( نجا ) . . يخرجن . . التكلة والتاج ( شرط ) . . نجيه . .  
نجيه : صوته وإنما يصف حادياً سواقاً مصوتاً .

- ١١ - مَعْتَجِرٍ بَخَلَّسِي شِمَطِ \_\_\_\_\_ طِ  
١٢ - عَلَى سِرَاوِييَ لَلْ لَسَانِ أَمَطِ \_\_\_\_\_ طِ  
١٣ - لَيْسَتْ لَه شَمَائِلُ الضَّةِ \_\_\_\_\_ طِ  
١٤ - تَعَرَّضَتْ مَنْسَه عَلَى إِبَعِ \_\_\_\_\_ طِ  
١٥ - تَعَرَّضَ الشَّمْسُوسِ فِي الرَّبِّ \_\_\_\_\_ طِ  
١٦ - يَتَبَعَنَ سَدُو سَلِسِ الْمِ \_\_\_\_\_ طِ

( ٧ ) المراط : اللاتي قد سقط ريشها . يقال سهم مرط لا قدذ عليه .

( ٨ ) أشار إليها في اللسان ( لوح )

( ٩ ) كذا ولعلها تحريف

- ١٧ - ومُشْرَبِ آدَمَ كَالْقُسْطِ \_\_\_\_\_ اِطِ  
 ١٨ - خَوَوِي قَلِيلاً غَيْرَ مَا اغْتَبَسَا اِطِ  
 ١٩ - عَلَى مَبِيَّانِي عُسْبٍ سَبِيَّ اِطِ  
 ٢٠ - يُصْبِحُ بَعْدَ الدَّلَسِ القَطْعَةُ اِطِ  
 ٢١ - وَهُوَ مُسَدِّلٌ حَسَنُ الأَلْيَسَا اِطِ

١١ - اللسان ( شرط ) ( سرل ) ( شمط ) ( لوح ) والصحاح ( شمط ) ( شرط )  
 والتكلمة<sup>(١)</sup> والتاج ( شرط ) والأساس ( سمط ) وإصلاح المنطق ٢٤٥ وتهذيب  
 الألفاظ ٢٤١ وتهذيب اللغة ١١ / ٣١٠ ، ٢٢٠ والمخصص ٦ / ١٩١ . . محتجز<sup>(١١)</sup> . .  
 العباب ( سمط ) ( شمط ) والتاج ( سمط ) معتجراً . . . التاج ( شمط ) . . محتجزاً  
 معتجراً : أي أنه لف عمامته ولم يتلح بها . الشمطاط : الذي قد يلي فصار  
 قطعاً .

١٢ - أساط : غير محشوة .

١٣ - العباب والتاج ( ضغط ) . . به . .

الضفاط : الذي يكرى الإبل .

١٤ - تعرضت : أخذت يمنة ويسرة ولم تستقم في سيرها لصعوبة الطريق .  
 الإبعاط : الغلو في الأمر

١٦ - السدو : تدرع الناقة في المشي واتساع خطوها . الملاط : المرفق .

١٧ - المسرب : المنسرب وهو الطويل . الآدم : الأبيض . الفسطاط : بيت من  
 شعر .

١٨ - العباب ( خبط ) . . ما اختباط .

نخوى : أي أنه برك فتجاني بطنه في بروكه لضره . غير ما اغتباط : أي أنه لم  
 يركن إلى غبيط من الأرض واسع وإنما خوى على مكان ذي عدواء .

( ١٠ ) في التكملة ( شرط ) : « محتجزاً ويروى معتجزاً أي لشاطئ النهر . ويروى : من ذي  
 ذئب أي أصوات وجلبة » .

( ١١ ) المحتجز : الذي قد شد حجزته . والحجزة : الإزار .

١٩ - العباب والتاج ( خبط ) . . مثاني . . المحكم ١ / ٢١٢ واللسان ( عسب ) . .  
مثاني . . مساط . .

المباني : جمع مبناة وهي القبة من الأدم . عسب جمع عسيب وهو جريد النخل  
إذا نجي عنه ورقه . يعني قوائمه . سباط : جمع سبط وهو المسترسل .

٢٠ - اللسان والتاج ( قطط ) يسبح . . .

الدليج : سير الليل . الققطاط : السريع .

### التخريج

١ - ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ اللسان ( شرط ) - ١ - ٣ اللسان\*  
والعباب والتاج\* ( يعط ) والمحكم ٢ / ١٦٢\* - ١ ، ٢ اللسان\* والعباب والتاج  
( أطمط ) والمحكم ٣ / ٢٧٥\* واللسان والتاج ( لب )\* - ١ اللسان والتاج\* ( لبط )  
والعباب والتاج ( ليط ) - ٢ اللسان ( ليط ) والمخصص ٧ / ٨١\* - ٥ ، ٦ ، ٨ ،  
١١ ، ١٢ تهذيب الألفاظ ٢٤١ - للأسدي - ٥ ، ٦ ، ٤ ، ٨ معجم البلدان ( أراط ) -  
٥ ، ٦ اللسان ( سرا )\* والعباب والتاج\* ( أרט ) والتاج ( أطمط ) - ٥ اللسان  
( أרט )\* - ٦ ، ٧ العباب ( مرط ) والتاج ( بعك ) - ٦ اللسان\* والتاج\*  
( مرط ) والجيم ٢ / ١١١\* - ٦ ، ٧ مقييس اللغة ١ / ٢٦٤\* - ٧ اللسان ( بعك )\*  
( خلط )\* والتاج ( خلط )\* والمحكم ١ / ١٧١\* وتهذيب اللغة ١ / ٣٢٧\* - ٨ ، ٩  
اللسان والتاج ( خلط )\* واللسان\* والعباب ( شرط ) والجيم ٣ / ٢٠٤\* وإصلاح  
المنطق ٢٤٥\* - ٨ ، ١١ الصحاح\* والتكلمة والتاج ( شرط ) وتهذيب اللغة  
٥ / ٢٤٩\* - ١١ ، ٣١٠\* واللسان ( لوح )\* - ٨ اللسان والتاج ( دأب )\* والمخصص  
٢ / ١٢١\* - ٨ ، ١١ ، ١٢ ، اللسان ( سرل )\* والأساس ( سمسط )\* - ١٠ اللسان  
والتاج ( نجا )\* - ١١ ، ١٢ اللسان والصحاح\* ( شمط ) والعباب والتاج ( سمط )  
( شمط ) - ١١ تهذيب اللغة ١١ / ٣٢٠\* والمخصص ٦ / ١٩١\* - ١٣ اللسان والعباب  
والتاج ( ضفط ) - ١٤ ، ١٥ العباب والتاج ( بعط ) - ١٦ اللسان ( ملط )\* - ١٨ ،  
١٩ العباب والتاج ( خبط ) - ١٨ التاج ( غبط )\* - ١٩ اللسان ( عسب )\* والمحكم  
١ / ٣١٢ - ٢٠ ، ٢١ اللسان والتاج ( قطط )\* ( ليط )\* والعباب ( قطط ) .



- ب -

- ١ - ودوننه الحزن وأجباء الضبُع
- ٢ - داويئة شقت على السلاعي الشكع
- ٣ - والبازل العريضي ذي الشط القمع
- ٤ - وإنما النوم بها مثل الرضع
- ٥ - ياليت لي نعين من جلد الضبُع
- ٦ - وشركاً من استهنا لا تنقطع
- ٧ - كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

- ١ - الجباء : حفرة يستنقع فيها الماء .
  - ٢ - الجيم ٣ / ١٠٨ ، ٢١٠ دوية . . . اللسان ( لعا ) . . شتت . . السَّلْع . تهذيب اللغة ٣ / ١٩٣ . . . السَّلْع . شرح القوائد السبع ٢٧١ . . اللاع . . . الداوية : الفلاة الواسعة . اللاعي : المجزوع . الشكع : الضجر .
  - ٣ - المرضي : الذي فيه جفاء واعتراض وصعوبة . الشط : جانب السنام . القمع : العظيم السنام
  - ٤ - يعني أنه قليل يسير .
  - ٥ - نظام الغريب ١٧٩ : ياليت إلى . . . ضبع .
  - ٦ - التساج ( حسذا ) ونظام الغريب ١٧٩ . . لا ينقطع . الحيوان ٦ / ٤٤٦ وشركاً . . لا ينقطع . جمع الأمثال ٢ / ١٣٦ وحياة الحيوان ٢ / ١١٠ . ثفرها . . الشراك : سير النعل والمجع شُرْك .
  - ٧ - الوقع : الذي يتشكى رجله من الحجارة . يضرب عند الحاجة تحمل صاحبها على التعلق بكل شيء يقدر عليه .
- التخريج :

١ ، ٢ الجيم ٣ / ٢١٠ - للديري - ٢ ، ٣ الجيم ٢ / ١٠٨ - للديري - ٢ ، ٤ ، ٥ - ٧

شرح القصائد السبع ٥٦٤ - ٥٦٥\* وفصل المقال ٣١٨\* - ٢ ، ٤ شرح القصائد السبع  
 ٢٧١\* واللسان ( لعا )\* وتهذيب اللغة ٢ / ١٩٣\* - ٤ ديوان جرير ٦٦٦\* - في  
 الهامش - ٥ - ٧ المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢٢٤ وجمع الأمثال ٢ / ١٣٦\*  
 واللسان والعباب ( وقع ) واللسان والتاج ( حذا )\* وتهذيب اللغة ٢ / ٣٦\*  
 والفائق ٤ / ٧٧\* ونظام الغريب ١٧٩\* ومغاني الشعر ١٣٤\* والحيوان ٦ / ٤٤٦\*  
 والأمالي ١ / ١١٥\* وشرح المفضليات للتبريزي ٨٨٣\* وجمهرة الأمثال ٢ / ١٦٤\* ،  
 ٢ / ٤٢٩\* وحياة الحيوان ٢ / ١١٠\* والعقد الفريد ٢ / ١١٣ - لأعرابي - ٥ ، ٦ ،  
 البيان والتبيين ٢ / ١٠٩\* - ٥ ، ٧ العقد الفريد ٣ / ٤٢٩\* ، ٦ / ٢٢٨\* والبخل  
 ١٨٨\* وجمهرة اللغة ٢ / ١٣٤\* - ٥ فصل المقال ٣١٨\* - ٧ العقد الفريد ٣ / ١١٣\*  
 والاشتقاق ٢٩١\* والصحاح ( حذا )\* والمخصص ٤ / ١١٢\* وشرح أدب الكاتب  
 . ٢٧٢\*

## [ ٤ ]

## عَلْقَةُ التَّيْمِي (١٢)

. آ .

- ١ - ق\_\_\_\_\_ د أنكرت عصاءَ شَيْبٍ لِمَتِّي
- ٢ - وَأُمُّ جَهْمٍ جَلَّه\_\_\_\_\_ أ في جبهتي
- ٣ - وكثرة الأبنساء لابني وابنتي
- ٤ - وقيل (١٣) ه\_\_\_\_\_ ذا عَمَنَّا ذو الشَّيْبِ
- ٥ - وه\_\_\_\_\_ دجاناً لم يكن من مشيتي (١٤)
- ٦ - كه\_\_\_\_\_ دجان الرُّال خلفَ الهَيْقَتِ (١٤)(١٥)
- ٧ - مُزوزياً ل\_\_\_\_\_ نا رَاهَا زُوْرَتِ
- ٨ - ولا قَصْرَتْ من خُط\_\_\_\_\_ اي خُط\_\_\_\_\_ وتي
- ٩ - ولا وجعتُ من نَس\_\_\_\_\_ اي رُكْبتي
- ١٠ - آتِي\_\_\_\_\_ كَ من آلِ قُل\_\_\_\_\_ لانِ قُلْتُ
- ١١ - تنظرٌ من تحتِ خَص\_\_\_\_\_ اصِ الكِلَّتِ

(١٢) راجز إسلامي من تيم عدي . اجتمع على هجاء جرير مع عمر بن لُجأ ، والمرندي ،

وجحدب . الاشتقاق ١٨٦ وديوان جرير ٢١٦ ومعجم الشعراء ٣٥٠ والتاج ( علق ) .

(١٣) في الأصل : وقلنا تحريف .

(١٤) في اللسان ( هجج ) : « أراد الهيقة فصير ماء التأنيث تاء في المرور عليها » .

(١٥) قبلها في الحيوان ٤ / ٣٥٧ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٨٨ وبهجة الجمال ٢ / ٢٤٠ وحماسة

الظرفاء ٢ / ٦١ والعقد الفريد ٣ / ٥٤ :

أشك\_\_\_\_\_ سو إلي\_\_\_\_\_ كَ وجعتُ \_\_\_\_\_ أ برُكْبتي

ويروي : إليك أشكو . . الشعر والشعراء ٢ / ٦٨٨ . وحماسة الظرفاء ٢ / ٦١ .

- ١٢ - بِاللِدَارِ إِذْ جَرَّتْ بِهَا مَا جَرَّتِ  
 ١٣ - جَرَّتْ (١٦) عَلَيْهَا كَلُّ رِيحِ رَيْسَدَتِ  
 ١٤ - هُوَ جَسَاءٌ سَفَوَاءٌ نَوْوَجِ الْعَسْوَدِ

١ - تهذيب الألفاظ ٢٨٦ لما رأته . . .  
 ٢ - تهذيب الألفاظ ٢٨٦ . . . يجيئني . خلق الإنسان ١٧٩ وأم عمرو . . النوادر في اللغة ٢٥٥ والبارع ٨٦ . . . جلحا . .  
 الجله والجلح : انحسار الشعر من مقدم الرأس .  
 ٥ - المؤتلف والمختلف ٢٤٠ والنوادر ٢٥٥ والبارع ٨٦ وهطلانا . . حماسة الظرفاء ٦١ / ٢ . . خطوطي . بهجة المجالس ٢ / ٢٤٠ . . . بمشيتي . الأمالي ١ / ١٨٩ والحيوان ٤ / ٣٥٧ والعقد الفريد ٣ / ٥٤ . . . في . . .  
 الهدجان : مداركة الخطو .

٦ - الحيوان ٤ / ٣٥٧ والعقد الفريد ٣ / ٥٤ . . . حول . . . جمهرة اللغة ٢ / ٧١ والمنصف ٣ / ٨١ . . . إثر . . . المؤتلف والمختلف ٢٤٠ والبارع ٨٦ والنوادر ٢٥٥ . . . كيهطلان الهيق . . . حماسة الظرفاء ٢ / ٦١ . . . تحت . . . أساس البلاغة ( هديج ) . . . الهقل . . . الهقلة . نقائض جرير والأخطل ٢٢ . . . الهيق حول . . .  
 اللسان ( هديج ) ( هيق ) هديجان . . .  
 الرأل : فرخ النعامة . الهيقة : النعامة .  
 ٧ - مجالس ثعلب ٦٤١ . . . إذا . . .  
 زوزى : قارب الخطو . أي إذا رآها أسرع أسرع معها .

( ١٦ ) قال أبو علي : « هذه روايتنا : جَرَّتْ والمفعول محذوف للدلالة عليه أي أنها جرت ذيلها وقد روى بعضهم جَرَّتْ عليها . . . » . المخصص ٨٦ / ٩ .



علقمة - كذا - الأمالي ١ / ١٨٩\* . تقاض جرير والأخطل ٧٢\* المختار من شعر  
بشار ١٤٠ - للمهجمي - . أساس البلاغة والتاج ( هذج )\* . الحيوان ٤ / ٣٥٧  
- لأبي الزحف - . العقد ألفريد ٣ / ٥٤ - لأعرابي - . هجعة المجالس ٢ / ٢٤٠ - لأبي  
الرحف - حماسة الظرفاء ٢ / ٦١ - لدكين - ديوان العجاج ٢ / ١٨ - ٥ - سخط اللآلي  
١ / ٤٥٩\* . ٦ - اللسان ( هيق )\* وتهذيب اللغة ٦ / ٣٤٣\* وشرح أشعار الهذليين  
٢ / ٦١٢\* . ٧ - جهرة اللغة ١ / ١٧٨\* وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٧٩\* ومجالس ثعلب  
٦٤١\* والمخصص ١٦ / ٦٥\* واللسان ( زوي )\* ١٢ تهذيب إصلاح المنطق  
١ / ١٦٥ - علقمة التيمي - ١٣ ، ١٤ - اللسان ( ريد ) - علقمة التيمي - . إصلاح  
المنطق ٩٤\* والتكلمة والصحاح والتساج ( ريد ) والمخصص ٩ / ٨٦\* ،  
١٥ / ٨١\* - نسبها الجوهري إلى هيمان بن قحافة وتعقبه ابن بري والصفاني - ١٣  
تهذيب اللغة ١٤ / ١٦١\* والمخصص ١٦ / ٦٥\* ١٤ أساس البلاغة ( سفو )\* .

- ب -

- ١ - يتبعن ذا هـداهِسٍ عَجَنَّا<sup>(١٩)</sup>
- ٢ - جَلَسَا بَغِيرِ قِصْرِ مُكْرَمَا
- ٣ - إِذَا الْغَرَابِيسَانِ بِهِ تَمَرَسَا
- ٤ - لَمْ يَجِدَا إِلَّا أَدِيمَا أَمَلَسَا
- ٥ - كَأَنَّ كَبْشَا سَاجِمِيَا أُرَبَسَا

( ١٩ ) بعده في اللسان والتاج ( هـد ) :

مُواصِلًا قَفًّا وَرَمَلًا أَدَهْمَا

وهو للعجاج . ديوانه ١ / ١٩٣ واللسان والتكلمة ( دهم ) وتهذيب اللغة ٦ / ١١٦ مع اختلاف في الرواية . كما روي قبله في التاج ( دهم ) :

أَمْسَى مِنَ الْقَبْلِ ابْلَتَيْنِ مَسْمُودًا

وهو للعجاج أيضا . ديوانه ١ / ١٩٢ واللسان ( قبل ) والتكلمة ( دهم ) وتهذيب اللغة

١٩٨ / ٩

- ٦ - بين صَبِيَّيْهِ لِحِيَّتِهِ مُجْرَقَسَا  
 ٧ - يتركُ أَسْمَالَ الحِيضِ يَبْسَا  
 ٨ - لِمَا رَأَيْتُ سُدَّ لِيْلِ أَدَمَسَا  
 ٩ - لِيْلًا دَجْوَجِي الظَّلَامِ خِرْمَسَا

- ١ - الجيم ٣ / ١٥٨ ، ١٧٤ قربت ذا كِنْدِيرَة . تهذيب الألفاظ ١٩٤ : يتبعن ذا كنديرة . . . التكلية ( عجس ) . . . عجنسا . اللسان والتاج ( كندر ) والتكلية ( كدر ) . . . كنديرة<sup>(٢٠)</sup> . . . الإبل ١٠٢ : قربت . . . الهداهد : الكثير الهدهدة . أي الهدير . العجنس : الجمل الشديد الضخم .  
 ٢ - المجلس : الوثيق الجسم . المكرس : الشديد الخلق الضخم .  
 ٣ - الغرابان : حرفا الوركين الأيسر والأيمن .  
 ٥ - التكلية ( جرفس ) والعباب ( سجنس ) والجيم ١ / ١١٩ وتهذيب اللغة ١ / ٤٥١ . . . أدبسا<sup>(٢١)</sup> . العباب ( سجنس ) : ويروى : قِرْمَلِيَا<sup>(٢٢)</sup> أدبسا .  
 ساجسيا : أبيض الصوف فحيلا كريما . أربسا : يقال كبش ريس أي مكتنز أعجز .  
 ٦ - الجيم ١ / ١١٩ : قبض في عشونته<sup>(٢٣)</sup> . . . العباب ( سجنس ) : ويروى : مكردسا .  
 الصبيان : مستدق اللحين مما يلي الذقن . المحرفس : المقبض . يقول : كأن  
 - لحيته بين فكيه كبش ساجسي .  
 ٧ - السمل : بقية الماء . أي أنه يشرب ما في الحياض ويتركها يابسة .  
 ٨ - سد ليل<sup>(٢٤)</sup> : ما كان من ظلمته كأنه جبل . آدمس : اشتدت ظلمته .

( ٢٠ ) ذو كِنْدِيرَة : ذو غلظ .

( ٢١ ) الأديس : الذي لونه بين السواد والحرة .

( ٢٢ ) القرملية من الإبل : الصفار الكثيرة الأوبار وهي إبل التُّرك .

( ٢٣ ) العُشُون : شعيرات طولها تحت حنك البعير .

( ٢٤ ) في الجيم ١ / ٢٥٨ : سد ليل . تحريف .

٩ - الدجوجي : الشديد السواد . الحرمس : المظلم .

- ١٠ - وضمّ كِسرًا العَبَسَامَ الجُعْبُسَا  
 ١١ - إِنْ هَسَّهتْ لِيَسْلُ الثَّامِ هَسَا  
 ١٢ - أَوْ غَلَّسْتَهُ فِي النُّسْدِ وَغَلَّسَا  
 ١٣ - قِوَارِبَاً مِنْ عَيْنِ قَلَجٍ نُسَّسَا  
 ١٤ - مَدْرَعَاتِ اللَّيْلِ لِمَا عَمَسَا  
 ١٥ - حَتَّى إِذَا الصَّبِيحُ هَسَا تَنَفَّسَا  
 ١٦ - وَانْجَابَ عَنْهَا لِيَلْهَا وَعَمَسَا  
 ١٧ - وَرَكِبَتْ مِنْهُ بِيَسَا جِنْدِسَا

١٠ - الجيم ٣ / ١٥٨ . . . الكهام الجنسبا

كسراه : جانباه . يريد جهتين من جهات أفاق السماء . العبام : التثييل .  
 الجعبس : الأحق .

١١ - ١٢ - هسس : أداب السير . التام : الطويل . غلس : سار بغلس وهو ظلمة  
 آخر الليل . أي إن مشت هذه الإبل ليل التام من أوله إلى آخره مشى هذا الرجل  
 خلفها إلى أن يصبح لا يسأم ولا يعي أو إن ابتدأت السير في آخر ليل التام غلس  
 هذا الرجل معها .

١٣ - الأزمنة والأمكنة ١ / ٣٢٥ : من غير دجن . . . ٢ / ٢٢٨٠ قوارب من غير  
 دجن . . .

نسا : يابسة من العطش . أي كأنها يابسة من شدة العطش .

١٤ - الأضداد للخطي ٤٨٨ : حتى إذا ماليلهن . . الأضداد لابن الأثيري ٣٤ : حتى  
 إذا الليل عليها . .

عمس : أقبيل وهو من الأضداد .

١٥ - الأضداد لسأصمعي ٨ . . له . . . شرح الحماسة للتبريزي ٣ / ٦٦ . .  
 ماصحها . .

تنفس : امتد وطال .



١٦ - شرح الحاسة للتبريزي ٣ / ٦٦ . . . فعمسا .

عسس : أدير .

١٧ - الأضداد للسجستاني ٩٧ والأضداد لابن الأنباري ٣٤ : وأدرعت . .

الهندس : الشديد السواد .

التخريج (٣٥) :

١ ، ٢ الجيم ٣ / ١٥٨\* ، ١٧٤\* ، ١ الإبل ١٠٢ - لابن علقمة التيمي - التكلة والعباب  
( عسس ) . تهذيب الألفاظ ١٩٤\* . التكلة ( كندر ) - علقمة التيمي . - اللسان\*  
والتاج ( كندر ) واللسان ( عجنس ) ( هدد )\* ومقاييس اللغة ٤ / ٣٦٤\* وديوان  
العجاج ٢ / ٢٩٧ - عن اللسان ( عجنس ) - التاج ( هدد )  
( عجنس ) - للعجاج . - الصحاح ( هدد ) ( عجنس ) - للعجاج - تهذيب اللغة  
٣ / ٣١٢\* ، ٥ / ٣٥٣\* - ٣ ، ٤ اللسان والتاج ( كندر ) - ٢ اللسان ( عجنس )  
وفيه : « قال العجاج ، وقيل جري الكاهلي . . . قال ابن بري : نسب الجوهري  
هذا البيت للعجاج وهو لجري الكاهلي » . وفي التكلة ( عجنس ) : « وقال  
الجوهري : قال العجاج : يتبعن : . . . وللعجاج أرجوزة أولها : يا صاح هل  
تعرف رسما مكرسا . وليس ما ذكره فيها ، وإنما هو لعلقمة التيمي . وأنشده أبو  
زياد الكلبي في نوادره لسراج بن قره<sup>(٣٦)</sup> الكلبي » . ونحوه في العباب  
( سجنس ) . مقاييس اللغة ٤ / ٣٦٤\* وتهذيب اللغة ٣ / ٣١٢\* - ٥ ، ٦ خلق  
الإنسان لابن أبي ثساب ١٩٣ - علقمة التيمي - العباب ( سجنس ) - لأبي  
النجم<sup>(٣٧)</sup> . - تهذيب اللغة ١٠ / ٤١٥\* ، ١١ / ٢٤١\* . اللسان والتاج ( سجنس )\*

( ٢٥ ) في الجيم ٢ / ٣١٢ ، ٢ / ٢٠٣ أبيات غير منسوبة تشبه أن تكون منها

( ٢٦ ) في التكلة : قوة والصواب ما أثبت .

( ٢٧ ) في العباب والتاج ( بربس ) بيتان آخران لأبي النجم على نفس القافية .

( جرفس )<sup>٢</sup> وشجر الدر<sup>١١١</sup> والتكلمة ( جرفس )<sup>٣</sup> وأجيم / ١ - ١١٩<sup>\*</sup> - ٦ تهذيب  
 اللغة / ٣ ٢٨٧ - ٧ - ٢٠ ١٠ - ٢٠ تهذيب الألفاظ<sup>١٩٤</sup> - ٩ . ٨ - ٩ الجيم / ١ - ٢٥٨<sup>\*</sup> - ٩ .  
 ١٠ الجيم / ٣ - ١٥٨<sup>\*</sup> - ١١ ، ١٢ - ١٢ تهذيب الألفاظ ٢٧٨ - ١١ اللسان ( هس )<sup>٣</sup>  
 والمخصص / ٧ - ١٠٦<sup>\*</sup> - ١٣ ، ١٤ - الأضداد للحلي ٤٨٩ - علقمة بن قرط التيمي -  
 الأزمنة والأمكنة / ١ - ٣٢٥<sup>\*</sup> - ٢ / ٢٢٨<sup>\*</sup> - ١٤ ، ١٦ - الأضداد لابن الأنباري<sup>٢٤</sup>  
 والأضداد للسجستاني ٩٧ والأضداد للحلي<sup>٤٨٨</sup> - ١٤ - الأضداد للحلي ٤٩١  
 والأضداد للأصمعي ٨ - علقمة التيمي - . الأضداد لابن السكيت ١٦٧ . تفسير  
 الطبري ٣٠ / ٧٩ ومجاز القرآن / ٢ ٢٨٨ والأضداد لابن الأنباري ٣٣ والأزمنة  
 والأمكنة / ١ - ٣٢٥ ، ٢ / ٢٢٨ - علقمة بن قرط - شرح الحماسة لتبريزي  
 / ٣ - ٦٦<sup>\*</sup> - ١٥ المخصص / ٢ - ١٤٥<sup>\*</sup> - ١٦ ديوان العجاج / ٢ - ٢٥٦ - عن الكشف  
 . . . / ٢ - ٥٢٧ .

| ٥ |

محمد بن علقمة التيمي<sup>(٢٨)</sup>

- أ -

- ١ - أَفْرِخٌ أَخْرَجَ كَلْبًا وَأَفْرِخٌ أَفْرِخٌ<sup>(٢٩)</sup>
- ٢ - أَخْطَأَتْ وَجْهَ الْحَقِّ فِي التَّنْطَخِطِخِ
- ٣ - أَمَّا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الزُّمُخِ
- ٤ - يَخْرُجْنَ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ الشَّمُخِ
- ٥ - يَزُرْنَ بَيْتَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصْرَخِ
- ٦ - لَتَمَطَّخَنَّ بَرِشَاءً مِثْطَخِ<sup>(٣٠)</sup>
- ٧ - مَاءٌ سَوَى مَائِي يَأْتِي بِنِ الْفَنَشَخِ
- ٨ - أَوْ لَتَجِيئَنَّ بِسَوْشِي بِسَخِ
- ٩ - مِنْ كَيْسِ ذِي كَيْسٍ مِثْنُ مِثْنِ<sup>(٣١)</sup>
- ١٠ - قَدْ ضَمَّه حَوْلِينَ لَمْ يُسَنَّخِ
- ١١ - ضَمَّ الضَّالِّينَ صَمَخِ الْأَصْلَخِ

١ - ٣ أفرخ : سكن جأشك . التطنخطخ : السواد والظلمة . الزامخ : الشامخ والمتكبر .

( ٢٨ ) محمد بن علقمة التيمي من تيم عدي . حكى عنه ابن الأعرابي في كتاب النوادر والأصمعي في كتاب خلق الإنسان . معجم الشعراء ٣٥٠ والتاج ( علق ) والمؤتلف والمختلف ٢٤٠ وفيه : « وأما ابن علقمة فهو ابن علقمة التيمي لا أعرف اسمه ولا نسبه ولا من أي تيم هو » .

( ٢٩ ) قال المرزباني في الموشح ٢ / ٥٤٢ : « ومن الأعراب من شعره أيضا فطبيخ التوحش مثل ما أنشدناه أحمد بن يحيى عن [ ابن ] الأعرابي لعمد بن علقمة التيمي يقولها لرجل من كلب يقال له ابن الفنشخ ورد عليه فلم يسقه . . . » .

( ٣٠ ) في نقد الشعر ١٧٣ : لتطمخن . . . ( تحريف ) .

- ٤ - نقد الشعر ١٧٣ : . . . ماين . . .
- ٥ - المصرخ : الاستغاثة
- ٦ - اللسان ( مطخ ) : ليطخن بالرشا المپطخ . التكنة ( مطخ ) . . . بالرشاء المپطخ . تهذيب اللغة ٧ / ٢٥٩ ليطخن بالرشاء المپطخ .
- مطخ : أخرج الماء من البئر . . .
- ٩ - ١١ المئن : القادر على احتمال المؤونة . التسيخ : الطلب . الصايخ : جمع الصملاخ وهو وسخ داخل الأذن وما يخرج من قشورها . الصماخ : ثقب الأذن . الأصلخ : الأصم .

## التخريج :

- ١ - ١١ الموشح ٢ / ٥٤٢ - ٥٤٣ . نقد الشعر ١٧٣ - محمد بن علقمة - ٢ ، ٦ نضرة الإغريض ٤٣٢ - ٣ - ٦ التكنة ( مطخ ) - ٣ ، ٥ ، ٦ اللسان ( مطخ ) " وتهذيب اللغة ٧ / ٢٥٩ .

## - ب -

- ١ - قـــــــد أقيتُ كلبٌ بُعيـــــــدَ الحَرِّ
- ٢ - يـــــــومـــــــاً على كلبٍ طـــــــويـــــــلَ الشَّرِّ
- ٣ - طـــــــعنـــــــاً كأفـــــــواهِ المـــــــزادِ الثَّرِّ

٣ - المزاد جمع مزادة وهي القرية . الثر : الغزير .

## التخريج :

معجم الشعراء ٣٥٠ .

محمد يحيى زين الدين

- للبحث صلة -

# « مَيّت » بالتثقيـل و « مَيّت » بالتخفيف

اختلف أهل اللغة في تفسير معنى « مَيّت » بالتثقيـل و « مَيّت » بالتخفيف ، وأنا عارض هاهنا أقوالهم ، ومعلّق عليها ، مستنداً الى الشواهد المتعددة : ما قالت المعاجم فيها :

( أ ) جاء في « تهذيب اللغة<sup>(١)</sup> أن الزجّاج ذكر قولاً نسبته الى « بعضهم » وهو : « يُقال لما لم يميت مَيّت ، والميئت ما قد مات » . وقال فيه « وهذا خطأ ، إنما مَيّت يصلح لما قد مات ولما سيموت . قال الله جلّ وعزّ : إِنَّكَ مَيّتٌ وإِنَّهُمْ مَيّتُونَ . وقال الشاعر في تصديق أن الميئت والميئت واحد :

ليس من مات فاستراح بميئتٍ إنما الميئت مَيّتُ الأحياءِ  
فجعل الميئت كلميئت « ( ١٤ / ٣٤٢ - مادة مات - تحقيق عبد النبي ) .

( ب ) ثم جاء في « الصحاح » : « قال الفراء : يُقال لمن لم يميت إنه مائت عن قليل وميئت » ( مادة : موت ) .

( ج ) ثم نقل ابن منظور الى اللسان ما جاء في تهذيب اللغة في ذلك ، وذكر اعتراض الزجّاج دون أن يذكر اسمه ، ونسب بيت الشعر الى عدي بن الرّعاء ، وأضاف اليه بيتاً ثانياً يتم معناه وهو :

إنما الميئت من يعيش شقيئاً كاسفاً باله قليل الرجاءِ  
( د ) ونقل ما جاء في اللسان الى المصباح المنير مختصراً مع البيتين المذكورين .

(١) ليس بين يديّ من المعاجم ما هو أقدم من تهذيب اللغة . وثوفي صاحبه سنة ٣٧٠ هـ .

( هـ ) ثم عرض الفيروز آبادي هذا الرأي في قاموسه على نحو آخر ، وكأنه هو صاحبه ، قال « الميت مخففة الذي مات ، والميت والمات الذي لم يميت بعد » ( مادة : موت ) .

( و ) وزيد على البيتين في تاج العروس بيت ثالث ، وأخذ صاحب التاج بقول القاموس ، وقواه بيتين من الشعر زاعماً أن الخليل قال إن أبا عمرو أنشده إياها ، وهما :

أيما سائلي تفسير ميتٍ وميتٍ      فدونك قد فسرتُ ان كنت تعقلُ  
فن كان ذا روح فذلك ميتٌ      وما الميتُ الا من الى القبر يحصلُ

#### تعليقات :

وأبو عمرو هذا أجده أبا عمرو بن العلاء . وها هنا أربعة أمور تقال :  
الأول : الرأي الذي فسده الزجاج ، إن كان وقع في الأصل بالمعنى المذكور فهو جدير بالتنفيذ . ولا يبعد أن يكون هذا الرأي وقع في الأصل على نحو صحيح ثم جرى عليه تغيير أخل به .

الثاني : إن كان النص الذي ذكره الجوهري في صحاحه ، لم يقع عليه تغيير يغير من معناه ، فهو عندي صحيح ، على تأويل أن الفراء سكت عن القول بأن الميت والميت يقالان لما مات ، لبدايته ، أو قاله فحذفه الجوهري لبدايته . فيكون الفراء قد قرع معنى على معنى « ميت » ، من غير أن ينفي معناه الدال على عدم الحياة ، وكيف ينفيه وهو مستفيض في نصوص يعول عليها ؟ ويُقال لما لم يميت بعد « ميت » لغرض بلاغي ، لأن الثقل فيه يحمل معنى التوكيد ، فيجعل الموت وهو غائب كالحاضر .

والثالث : البيتان اللذان زعم صاحب التاج أن الخليل رواهما عن أبي عمرو إنما هما من نط الشعر التعليمي الذي لا عهد للخليل بمثله فكيف أبو عمرو ؟ وهو بأسلوبه المتكلف ، ومعناه الفاسد ، ليس مما يجوز أن يُلطخ بزمانها . وقد كان الذين أخذوا

العلم عن هذين العالين الجليلين أجل من أن يريغوه ليحفظوه طماعة أن يقيمهم آفة النسيان .

والرابع : شعر عدي بن الرعاء الذي استشهد به في التهذيب ثم في اللسان والمصباح والتاج ، وكأنه ماعنه مُتَحَرِّفٌ ، ولا منه معاض ، لا يدل دلالة قاطعة على الجمع بين لغتي مَيِّت ومَيِّت بمعنى واحد ، لأنه يجوز أن يُفَسَّرَ « مَيِّت » بالثقل بالذي لم يت بعد ، مع الحفاظ على المعنى الذي قصد إليه الشاعر . وأولى منه قول الأعشى ( الديوان / ثعلب / ١٠٥ ) :

لو أسند مَيِّتاً الى غرهما عاشر ولم يَنْقَسِلْ الى قباير  
حتى يقول الناسُ مما رأوا يا عجباً للمَيِّتِ الناشر  
وقول ليلى بنت النضر بن الحارث ترثي أباهما ( البيان والتبيين / ت . هارون / ٤٤ / ٤ )

أبلغ بها مَيِّتاً بأن قصيدة ما إن تزال بها النجائب تحفُّقُ  
فليسعن النضر إن ناديتُة إن كان يسمع مَيِّت أو ينطق  
شواهد « مَيِّت » بمعنى الذي عدم الحياة :

وهذه شواهد « مَيِّت » بالثقل الدالة على الذي عدم الحياة كـ « مَيِّت » الخففة ، وبها يضح وهم من فرق بينهما :

قال حاتم الطائي ( الديوان / ت . عادل سليمان / ١٨٩ ) :  
فياليت خير الناس حياً ومَيِّتاً يقول لنا خيراً ويمضي الذي أئتمر  
وقال هاجر بن عبد العزى الخزاعي ( المعمرن والوصايا / ٩٢ ) :  
وأصبحت مثل الفرخ لا أنا مَيِّت فأسلى ولا حي فأسدر لي أمرا  
وقال أبو طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو بن أمية ( الأغاني / دار الكتب / ٥ : ( ٥٠١ ) :

بُورك المَيِّتِ الغريبِ كما بسو رك نضر الريحان والسزيتون

وقالت الخنساء ( الديوان / ٨٥ ) :

أيَا صخر هل يُغني البكاء أو الأسى على مَيّتٍ بالقمر أصبح ثاويها

وقال النابغة الجعدي ( ديوان امرئ القيس / ت . السندي / ٨٥ ) :

ولسنا نردّ الروح في جسم مَيّتٍ ولكن نسألّ أرواح ممن تيسرا

وقال أبو الأسود الدؤلي ( تهذيب اللغة . ت الحفاجي والعقدة / ٤٦ / ٥ ) :

يزيدُ مَيّت كَمَدَ الحُبّارى إذا طعنْتَ أميــــةً أو يُلدُّ

جاء في التهذيب : أي يموت أو يقرب من الموت .

وقال يزيد بن مفرغ الحميري ( الأغانى / الهيئة المصرية / ١٨ : ٢٧٤ ) :

بنفسى وأهلي ذاك حيّاً وميّتاً تُضارّ وغود المرء أكرمٌ عود

وقال كثير ( الديوان / ت . إحسان عباس / ٣٦٥ ) :

أيَا عزّ لو أشكو الذي قد أصابني الى مَيّتٍ في قبره لبكى ليــــا

وقالت ليلى الأخيلية ( الديوان / ت . العطية / ٦٥ ) :

فلا يبعدنك الله حيّاً وميّتاً أcha الحرب انّ دارت عليك الســــدوائر

وقال جرير ( الديوان / ط . لبنان / ٢٢٥ ) :

لا ينقلسون الى الجبّان مَيّتهم حتى يُؤاجز يعقوبَ لهم نفرا

فهذه الشواهد ، عدا ما لديّ من أشباه لها ، عدتها مع شاهدي الاعشى وليلى

بنت النضر اثنا عشر شاهداً ، وهي كافية في نقض ما ورد في القاموس ، أو ما زعم

في غيره من أن « بعضهم » أو الفراء قال به ، أو أن أبا عمرو والخليل أنشدا شعراً

تعليمياً فيه . على أن أبا عمرو والخليل والفراء كانوا ممن صار اليه المنتهى في علم

اللغة ، وكانوا ممن استقرى كلام العرب ، واستخرج الشواهد ، وأرسي القواعد ،

وضبط معاني الكلم ، فيبعد كلّ البعد أن يكون غاب عنهم الشواهد التي أتيت بها ،

أو غيرها من نظائرها ، لينقدح لهم رأي ينزلم عقوة هذا الخطأ .



## مَيِّتٌ بِمَعْنَى السَّيِّئِ سَمِيحٌ :

أما ما نسبته الجوهري الى الفراء في الصحاح من قولهم لمن لم يميت مَيِّتٌ بالثقل ، فاستشهد له في التهذيب بقوله تعالى : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ، ( الزمر / ٣٠ ) . وأضيف اليه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن طعنه أبو لؤلؤة ( تاريخ الطبري / ت . أبو الفضل / ٤ : ٩٣ ) :

وما بي حذار الموت إني لميِّتٌ ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب وقول بعضهم ( البيان والتبيين / ٣ / ١٧٦ ) :

فاعمل على مهل فانك ميِّتٌ وأكذح لنفسك أهما الانسان<sup>(٢)</sup> مختصر ما تقدم :

فالميِّت بالثقل ، والميِّت بالتحفيف بمعنى واحد ، وهو الذي مات . وفرغ على مَيِّت بالثقل معنى وهو الذي لم يميت بعد . وما قال به القاموس والتاج بخلاف ذلك خطأً بين . وأرى أن الفراء والخليل وأبا عمرو يعرفون ذلك حاقق المعرفة ، وأن ما ينسب اليهم بخلافه هم أبرياء منه ، فلا ملتفت اليه ، ولا تعويل عليه .

## صبحي البصام

( ٢ ) عزاد الطبري الى عبد الملك بن مروان ( تاريخ الطبري / ٦ / ١٧٧ ) .

## رأي الأخفش في قولهم « الرجلُ السَّوءُ »

الأستاذ صبحي البصام

قال الخليل بن أحمد : « يُقال : رجلٌ سَوُّءٌ ، وإذا عرَفْتَ قلتُ : الرجلُ السَّوءُ » ( حاشية المرزوقي ٣ / ١١١٥ ، ت. أمين وهارون<sup>(١)</sup> ) . وقال الأخفش وكأنه يرد على الخليل قوله : « ولا يُقال الرجلُ السَّوءُ ، ويُقال أخقُّ اليقين ، وحقُّ اليقين جميعاً . لأنَّ السَّوءَ ليس بالرجل ، واليقين هو الحقُّ » ( الحاشية ٣ / ١١١٥ ) . قلتُ : يدفع قول الأخفش :

( ١ ) قول عدي بن زيد ( شعراء النصرانية / ٤٦٧ ) :

إذا ماكرهت الخلة السَّوءَ لأمرئٍ فلا تغشها وأخلد سواها بمُخلد<sup>(٢)</sup>  
( ٢ ) وقول عثمان بن أبي العاصي : « والناكحُ مغترسٌ ، فليُنظر أمرؤُ منكم حيث يضع غرسه ، والعِرْقُ السَّوءُ قلبًا يُنجب ، ولو بعد حين » ( البيان والتبيين / ت . هارون ٢ / ٦٧ ) . وسمع عبد الله بن عباس رضي الله عنه هذا القول من رابويه ، فقال : يا غلام أكتبْ لنا هذا الحديث .

( ١ ) نسب الأزهري هذا الرأي في تهذيب اللغة الى الليث . ونصه هكذا : « وتقول في النكرة :

رجلٌ سَوُّءٌ ، وإذا عرَفْتَ قلتُ : هذا الرجلُ السَّوءُ » . ( ١٣ / ١٣٢ ، مادة ساء . ت .

البردوني ١ -

( ٢ ) روى مؤلف الكتاب السَّوءَ بضم السين ، والصواب الفتح ، وقد بسطت القول في الفرق

بين السَّوءَ بالضم والسَّوءَ بالفتح في مجلة المجموع العلمي العراقي ( العدد ٣ / ١٩٨٠ / ص ٤٠٤ ) .

وكان الدكتور شاکر الفحام ذكر الفرق قبلي باختصار في هذه المجلة ( الجزء الثالث : ٥٩٩ المجلد

٥٣ ) . وللبيت رواية أخرى هي :

إذا مسا تكزته الخلية لأمري فلا تخشها وأخلد سواها بمُخلد

( ٣ ) وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « ... ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى في الفلوات وشعف الجبال ، هذا والله الرأي السوء » ( الغارات . ت . المحدث / ٦٢٧ ) .

( ٤ ) وقول الحطينة حين حضرته الوفاة : « ويلٌ لشعر من الرواة السوء » ( الشعر والشعراء / ١ / ٣٢٨ ) . على أن قوله هذا روي في بعض الكتب المتأخرة على نحو آخر .

ومن الشواهد التي يُستأنس بها في ذلك قول عيسى بن موسى : « يابشر الى أين تنتقل ، الى تلك القرية السوء ؟ » ( بغداد مدينة السلام / ت . العلمي / ١١١ ) . وقول ابن عباد : « المُجْلِب : المستعجل الماضي ، وهو أيضاً من نعت الرجل السوء الشَّرِير ، ( المحيط في اللغة . ت . آل ياسين / ٢ / ٢٩٢ ) .

فقول الأخفش في « الرجلُ السوءُ » غير صحيح ، واحتجاجه بأن اليقين هو الحق وأن السوء ليس بالرجل ، إنما هو حجة توجّهت عليه . ألا ترى أن « السوء » ليس خلة ولا عرفاً ولا رأياً ولا رِوَاةً ولا قريةً ، ومع ذلك صار صفة لهذه الأسماء المعرفة بالألف واللام في الشواهد التي ذكرتها ؟

ونقل « رجلٌ سوءٌ » وغيرها من الإضافة الى الوصف يقابله نقل عبارات من الوصف الى الإضافة :

كقولهم « شهر ربيع الأول » و « شهر ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> » والأصل فيها شهر الربيع الأول وشهر الربيع الآخر ، وكقولهم « مسجد الجامع » أي المسجد الجامع . ومنه قول ابن دُرَيْد في بعضهم : « كان مؤدّن عبّيد الله بن زياد بمسجد الجامع بالبصرة » ( الاشتقاق / ٢ / ٣٣١ ت . هارون ) . وكقولهم « حبة الخضراء » أي الحبة الخضراء ،

( ٣ ) على أن العرب انقطع عن الرجوع الى أصلها ، لأنهم إنما أضافوا الموصوف الى الصفة فيها لتعاشي اللبس بفضلي الربيع اللذين يعقب أحدهما الشتاء . ويعقب الآخر القيظ . وهو الذي يقال له الخريف .

وسيكون لي في هذه العبارة كلام في مقالة غير هذه . ومن الإضافة التي أحوج إليها وزن الشعر قول جرير :

بإضاباً إن هوى القيون أضلكم  
كضلال شعبة أعور الدجال  
على أن ذلك يؤخذ سماعاً ولا يقاس عليه . وتجوز فيه بعض المتأخرين في شعرهم  
وتثروهم . كالذي جاء في شرح الشريشي على مقامات الحريري لبعضهم في غلام  
التحي ( ١٦٠ / ١ ) :

مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد اللذادة مثل خل الحامض  
أي مثل الخل الحامض . وكقول صلاح الدين الصفدي : « بحر الوافر » ، واستدرك  
عليه العلامة محمد بهجة الأثري بترفق في تحقيقه خريدة القصر وجريدة العصر  
( القسم العراقي ٢ / ٢٢٢ ) قال « يريد البحر الوافر » . واستعمله بعض فضلاء  
الأدباء في عصرنا هذا بقوله « قصر الجعفري » ، وقال فيه العلامة الدكتور  
مصطفى جواد رحمه الله مستدركاً : « هكذا بالإضافة والصواب الوصف ، فالصواب  
القصر الجعفري . . . » ( التراث العربي ٢ / ٣٥٢ ) .

ومختصر القول : قولهم ( الرجلُ السوءُ ) صحيح ، وهو تعريف للمضاف  
وجعله موصوفاً . واعتراض الأخص عليه مدفوع ، لأنَّ الحجّة التي احتج بها في  
اعتراضه تتوجه عليه بالشواهد التي ذكرتها . وورد في كلامهم إضافة الموصوف إلى  
صفته ، كقولهم في « المسجد الجامع » مسجد الجامع . على أن ذلك كله مقصور على  
السمع ، ولم يأت الآ في مواضع قليلة .

صبحي البصام

لندن

# اللُّغَة العَرَبِيَّة في كيرالا

الدكتور إى . كى . أحمد كُنِّي .

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت .

كيرالا ، الهند

إن اللغة العربية وثقافتها لشأناً رفيعاً ، ومكانة مرموقة ومenzلة ممتازة في كيرالا<sup>(١)</sup> فنأ حظيت بمثلها في أي بلد من بلاد العالم خارج الأقطار العربية . وكنى أهل كيرالا فخراً أن دراسة هذه اللغة المباركة الطيبة قد صارت جزءاً لا يتجزأ من النظام التربوي في هذه الولاية ، فهي تدرس من المستوى الابتدائي إلى مستوى الدكتوراه .

وان هذا التقدم العجيب الباهر في مجال دراسة اللُّغَة العربية في كيرالا لم يُنجز في يوم واحد ، بل جاء نتيجة تطوّر طويل مستمرّ ثمّ خلال القرون . واني أريد في هذه المقالة أن أحكي قصة هذا التطوّر حكاية مجملّة أشدّ الإجمال .

أول عهد كيرالا باللُّغَة العربية :

من الحقائق التاريخية التي لا غُبار عليها أن كيرالا من جنوب الهند كانت لها علاقات تجارية بالبلاد العربية من قديم الزمان وتقرأ في كتب التاريخ أن البن القديمة كانت لها صلات تجارية مع مليبار وكانت سفنها تحمل المتاجر الثمينة من مليبار إلى مصر والزموم وغيرها من البلاد البعيدة .

(١) كيرالا ( KERALA ) إحدى ولايات الهند الاثنتين والعشرين ، وهي أصغرهما مساحة ، تقع في أقصى جنوب الهند . ويبلغ عدد سكانها ٢١ مليوناً والمساكن منهم ١٩ × .

فَيَسْتَنْتِجُ مِنْ هَذَا أَنَّ كِيرَالَا كَانَتْ قَدْ اتَّصَلَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ عَهْدٍ قَدِيمٍ جَدًّا قَبْلَ قُرُونٍ لِدُخُولِ الْإِسْلَامِ فِي كِيرَالَا . وَمِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ مَلِيْبَارٍ خُصُوصًا السَّاحِلِيِّينَ مِنْهُمْ ، فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ الْبَعِيدِ . قَدْ أَخَذُوا شَيْئًا مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ مَعَامَلَاتِهِمْ التِّجَارِيَّةِ مَعَ الْعَرَبِ .

### بعد الاسلام :

ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ فِي كِيرَالَا وَأَخَذَ نُوْرَهُ يَسْطَعُ فِي آفَاقِهَا . فَزَادَ أَهْلُ كِيرَالَا مَعْرِفَةَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَرَغْبَةً فِيهَا وَارْتِبَاطًا بِهَا . وَلَا نَدْرِي بِدَقَّةٍ مَتَى دَخَلَ الْإِسْلَامُ فِي كِيرَالَا ، هَلْ وَصَلَ إِلَيْهَا فِي مُدَّةِ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسًا ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ وَهُنَاكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُؤَرِّخِينَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ؛ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَشْكُرُونَ فِي أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ صَارُوا أُمَّةً مُسْتَقَلَّةً بِنَاتِهَا فِي كِيرَالَا ، فِي الْقُرُونِ التَّاسِعِ الْمِيلَادِيِّ ، كَمَا نَسْتَضِعُ أَنَّ تَقْتَسِمُ مِنْ « تَحْفَةِ الْمُجَاهِدِينَ » لِلشَّيْخِ الْمُخْدُومِ زَيْنِ السَّيِّدِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الثَّقَاتِ<sup>(١٢)</sup> . وَمِنْ ثَمَّ نَرَى أَنَّ لِلْعُنَايَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَطْوِيرِهَا فِي كِيرَالَا تَارِيخًا طَوِيلًا لَا يَقِلُّ عَنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، فَضْلًا عَنْ مُدَّةِ عَهْدِ كِيرَالَا بِهَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ

وَكَثَمَّا زَادَ الْإِسْلَامُ انْتِشَارًا فِي كِيرَالَا وَزَادَ عِدَدُ الَّذِينَ اعْتَنَقُوهُ مِنْ أَهْلِهَا زَادَتْ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ رَوَاجًا وَشُبُوعًا فِي أَرْجَائِهَا ، لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ لُغَةُ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ مُسْلِمٌ أَنْ يَسْتَفْغِي عَنْهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعِيشَ مُسْلِمًا . فَلِذَلِكَ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ فِي كِيرَالَا عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمُوا لُغَةَ دِينِهِمْ بِمَزِيدٍ مِنَ الْإِهْتَامِ وَالرَّغْبَةِ .

(١٢) تَلَحُّظٌ مُفْتَضِلٌ مِنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ رَاجِعٌ

ISLAM IN KERALA BY PROF. SYED MOHIDEEN SAAH  
( THE MUSLIM EDUCATIONAL ASSOCIATION, TRICHUR )

P P. 1 - 16



وهذه الأصفحة تشتمل على أسماء أحد عشر رجلاً من العرب وتوقعاتهم بأخطأ العربي الكوفي كانوا شهوداً على هذه الهبة<sup>(٥)</sup> وهذا هو أول نقش عربي اكتشف في كيرالا . وإنه لا يُثبت وجود العرب في كولم بكيرالا في القرن التاسع الميلادي فحسب بل يدل أيضاً على المنزلة العالية الممتازة التي حظي بها العرب في كيرالا في ذلك العهد البعيد .

كان من نتيجة وجود هؤلاء العرب المستوطنين في كيرالا واختلاطهم بالسكان المحليين أن انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً في أنحاء كيرالا وتغلغلت في حياة أهلها الثقافية والاجتماعية .

ومن الشواهد التي تدلُّ على رسوخ قدم اللغة العربية في كيرالا ومكانتها الرفيعة عند أهلها وملوكها في القرون الوسطى ما يُقال من أن الرسالة التي أرسلها ملك بُرتغال ( portugal ) إلى ساموتري ( Zamorin ) ملك كاليكوت ( Calicut ) وسلمها فاسكو دي غاما البرتغالي إليه كانت مكتوبة باللغة العربية . ويلاحظ بهذه المناسبة أن الذي أرشد سفينة فاسكو دي غاما البرتغالي ورفاقه إلى كاليكوت بكيرالا في سنة ١٤٩٨ م هو ملاح عربي شهير اسمه شهاب الدين أحمد بن ماجد .

### دراسة اللغة العربية في كيرالا وتطورها

وفي أغلب الظن ، أن دراسة اللغة العربية في كيرالا بدأت منذ أوائل انتشار الإسلام فيها .

« الدرس » في المساجد :

وفي قديم الزمان لم تكن في كيرالا مدارس وكليات عربية كالتي نراها الآن .



وكانت المساجد هي المراكز التي تدرس فيها اللغة العربية والعلوم الإسلامية . وكانت تُعقد فيها حلقات التعليم التي تُسمى « درس »<sup>(٦)</sup> . و « درس » المساجد ظاهرة خاصة بكيرالا لا توجد في سائر أقطار الهند . وأكثر المساجد في كيرالا كانت تُحري « الدروس » ولا تزال . وطريق « الدرس » هو أن يجلس الأستاذ في زاوية من زوايا المسجد ويجلس حوله الطلاب في شكل نصف دائرة أو شبه دائرة ويقرأ الأستاذ الكتب الدراسية العربية وينقلها إلى اللغة المحلية ، أي مليالم ( Malayalam ) ، ويكرز التلاميذ كالبعثاء ما يُلقى عليهم من الدروس حتى يحفظوها عن ظهر القلب ، والله وحده يعلم أيهمون ماذا قال الأستاذ أم لا . ولا يكون منهج خاص للتعليم ولا صفوف معينة للطلاب ، ولا كتب دراسية مقررة . ولا تستعمل الأدوات والوسائل التعليمية كالمقاعد والمناضد والطباشير والسبورة والكراريس . وهكذا نرى أن هذا التعليم منهجه ناقص مُتخلف غير علمي لا يتفق مع الأساليب التعليمية الحديثة . ويتبين لكم من هذا لم نمتي هذا النوع من التعليم في المساجد « درساً » لا « مدرسة » .

من أشهر الدروس في كيرالا ما كان قائماً في المسجد الجامع بفناني ( Ponani<sup>(٧)</sup> ) . والعلماء الكبار كالمخدوم زين الدين الكبير وزين الدين الصغير كانوا يُعلمون في هذا « الدرس » . وانتشر صيته في طول البلاد الهندية وعرضها ، بل في خارج الهند أيضاً . وكان يتعلم فيه إلى جانب طلاب من أقطار الهند

( ٦ ) « درس » هذا كلمة عربية كما هو معروف . ولكنها تستعمل أيضاً بكلمة مليالينة .

( ٧ ) « فناني » ( Ponnani ) مدينة صغيرة في مليبار تبعد عن أشهر المراكز الإسلامية في كيرالا .

لأهمية هذا الموضوع التاريخي والثقافي راجع

PROF. K.V. ABDUL RAHMAN[ Ponnani-A Brief Historical Account] in M.E.S. Bonnani College Souvenir, 1969 PP. 174, 175

المختلفة طُلَّابَ أجانِب من ملايو ، واندونيسيا ، وجاوا<sup>(٨)</sup> .

ويُبدو أنّ دُرُوس المساجد في أوّل عهدها كانت ذات منهج دراسيّ شامل يحتوي جميع العلوم والفنون الدنيوية والعلمانية كالقرآن والحديث ، والفقه ، والتصوّف ، والأدب العربي ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، وجيوماتري ( علم الهندسة ) ، وعلم النجوم ، وعلم الحساب ، وعلم المنطق ، والفلسفة ، والطب ، والتاريخ ، ولكن ، بمرور الزّمان ، تقلّص هذا المنهج الواسع وعاد مقصوراً على بعض العلوم اللّغوية والدنيوية كالنحو والصرف ، والفقه . والكتّاب الدّراسية التي تُستعمل فيه لا تتعدّى عادة ، ألفية ابن مالك ، وتفسير الجلالين ، وفتح للعين ، ومجموعة من الرسائل الصغيرة التي تُسمّى « بالكتّاب العشرة » ومنهاج العابدين ، وإرشاد العباد .

ومها كانت عيوب منهج « درس » المساجد ، فلا نستطيع أن ننكر ما كان له من الفضل الكبير في إشاعة ، العلوم الإسلاميّة واللّغة العربيّة بين مُسلمي كيرالا ، وإبقاء الوعي الإسلاميّ والحماسة الدنيوية في قلوبهم .

مولانا الحاج كُنْج أحمد الشاللكتي وإصلاحاته التعليميّة :

لم يزل التعليم الإسلامي والعربي في كيرالا في هذه الحالة ، حتى جاء في أوائل هذا القرن ذلك العالم النّابغ والمصلح الكبير المرحوم مولانا الحاج كُنْج أحمد الشاللكتي ( Chalilakathu kunji ahmad haji ) ( ١٢٨٢ - ١٣٣٨ هـ ) ، وقام بابتقلاب جسذري في منهج التعليم الدّيني والعربي في كيرالا<sup>(٩)</sup> . فيبدأ أعماله

KERALA MUSLIM DIRECTORY. P. 305 ( ٨ )

( ٩ ) حياة كُنْج أحمد الشاللكتي وأعماله راجع

C.A. MUHAMMAD MOULAVI [MOULANA CHALILAKATHU KUNTJAHMAD HAJI] IN TIRURANGADI YATHEEMKAANA SILVER JUBILEE SOUVENIR. 1970 (MALAYALAM) PP. 41 - 48 .

التجديدية في « مدرسة تنمية العلوم » بوازكاد ( Vazhakkad ) حيث عُيّن رئيساً مُعلمها في سنة ١٩٠٩ م<sup>(١٠)</sup>.. وافتتح فيها صفوفاً عليا وأخذ يدرّس موضوعات جديدة على منهج درّاسيّ حديثٍ عِلْمِيٍّ فسّى المدرسة من جديد بكلّيّة « دار العلوم »<sup>(١١)</sup> . ومن الموضوعات الجديدة التي أدخلها مولانا الحاج كنج أحمد في دار العلوم ، علم المنطق ، وعلم النجوم ، والجغرافيا ، والعلوم الرّياضية ، والعلوم الطبيعيّة ، الى جانب ما كان فيها قبلُ من العلوم الدّينيّة المتعارفة كتفسير القرآن ، والحديث النبوي ، والفقه والتّصوّف ، وعلم المعاني والبيديع ، وأستخدم لتعليم هذه المواضيع الجديدة ادوات ووسائل مستحدثة كالكرة الجغرافيّة والخرائط ، والأطلس ، والمجداول البيانيّة ، والصّور الشمسيّة والنماذج ( الموديلات ) ، والمعاجم الحديثة<sup>(١٢)</sup> . وهكذا أحدث مولانا تغييراً كاملاً جَوْهريّاً في مناهج « درس » وازكاد .

وفي نفس الوقت الذي حاول فيه إصلاح دروس المساجد على هذا النحو ، كان يصرف اهتمامه إلى تجديد مناهج التعليم في المدارس الدّينيّة الابتدائية أيضاً . وتحقيق هذه الغاية أسس مدرسة عربيّة ابتدائية في وازكاد على منوال حديث جذاب فاستخدم فيها الأدوات والعُدَد ؛ كالبُورَة ، والطّبائير ، والمقاعد ، والمناضد ، والكراريس ودفاتر الحضور . وألّف ونشر للاستعمال في المدارس الابتدائية كُتبا مدرسيّة على طريق مستحدثة عاميّة طريفة .

( ١٠ ) نفس المقالة لـ سي . اي . محمد المولوي ، ص ٤٦ . وانظر أيضاً في

ISLAM IN KERALA BY SYED MOHIDEEN SHAH, P. 51

( ١١ ) المقالة السابقة لـ سي . اي . محمد المولوي ، ص ٤٦ .

M. ABDULLA KUTTY [SAMBHAVA BAHULAMAYA JEE- ( ١٢ )  
VITHAM] [MALAYALAM], IN K.M. MOULAVI SMARAKA  
GRATHAM [TIRURANGAD], PP. 77 .

وفي جميع هذه الإصلاحات التعليمية التي قام بها مولانا كنج أحمد شاللكتي بوازكنا ساعده وشد أزره تلميذه المحبوب المرحوم الشيخ كي . ا . م . المولوي ( K . M moulavi ) الذي هو من اكبر زعماء الحركة السلفية في كيرالا ورؤاؤها<sup>(١٣)</sup> .

وهذه الإصلاحات التعليمية آتت أكلها في وقت قصير سريع فبلغت أصداءها أفاق كيرالا فأقبل الناس على تأسيس المدارس الإسلامية في أصقاعها على المنهج الحديث الذي ابتدعه مولانا . وهكذا قامت في كيرالا حركة جديدة يمكننا أن نسميها « حركة المدارس » ( Madrasa movement )

على أن مولانا المرحوم قد لاقى في سبيل إصلاحاته المذكورة مخالفة شديدة ومعارضة عنيفة من أولئك العلماء الرجعيين المثبتين الذين يدعون أنهم حياة السنة وهم ، في الحق ، محامو البدع والخرافات . وكيف لا ، وهم الذين قالوا : إن المنهج التعليمي الجديد الذي ابتكره مولانا بدعة منكرة ، لأن إلقاء المعلم القائم الدرس على الطلاب الجلوس مخالفة لتعظيم التلاميذ أساتذتهم ، وهم الذين قالوا أيضا : إن استعمال السبورة والطباشير في المدارس كبيرة من الكبائر ، لأن المعلم يكتب الآيات القرآنية على السبورة بالطباشير ثم إذا مسح السبورة سقطت ذرات الطباشير التي كتب بها القرآن فيدوسها الناس وهذا إهانة لكتاب الله وانتهاك لحرمته .

وهكذا حاول هؤلاء العلماء المحافظون أن يوقفوا سير الزمان . ولكن الزمان يأبى الأسير . والنهضة التي افتتحها مولانا كنج أحمد الشاللكتي تقدمت وسارت إلى الأمام سيرا نشيطا حثيثا حارت دونه قوى الرجعية والتقهقر ، فتوالت بالنجاح الكامل . وآلاف من المدارس والكليات العربية التي نراها الآن في نواحي كيرالا تنطق جهرا بهذه الحقيقة بلسان حالها .

( ١٣ ) نفس المقالة لـ م . عبد الله كتي .

## تكاثر المدارس العربية :

قبل استقلال الهند كانت الحكومة البريطانية تجيز التعليم الديني للطلاب المسلمين في المدارس العامة في بليبار . ولكن لما حصلت الهند على الاستقلال في سنة ١٩٤٧ م وأعلن بأنها دولة علمانية ( Secular state ) ألغيت الحكومة الهندية التعليم الديني في المدارس العامة ، وعزلت منها معلّمي الدين . على أن هذه الخطوة الحكومية كان ظاهرها العذاب وباطنها الرّحمة . وبدلاً من أن تكون آفة تقضي على التعليم الديني صارت قوة دافعة نشطت المسلمين ليُرْتَبُوا بأنفسهم ترتيبات لتعليم الإسلام واللغة العربية لأطفالهم وأولادهم . ولذا أُقبلت الأمة المسلمة على إنشاء المدارس العربية في كلّ زاوية من زوايا كيرالا . هكذا تكاثرت وتعددت المدارس والكليات العربية في هذه الولاية .

والفضل الأكبر في قيام هذه النهضة المباركة في مجال التعليم الإسلامي والعربي يعود الى المنظمات السلفية ك « ندوة المجاهدين بكيرالا » ، و « جمعية العلماء بكيرالا » . وفي كيرالا نحو ٥٠٠ مدرسة سلفية ، ونحو عشر كليات عربية سلفية تجربها إما « كيرالا ندوة المجاهدين » ، وإما « كيرالا جمعية العلماء » . ومن الكليات العربية السلفية ما ينتسب إلى الجامعة ككلّية « مدينة العلوم » بيلكل ( Pulikkal ) ، وكلّية « سلم السلام » بأريكوت ( Areacode ) ، وكلّية « روضة العلوم » بفروق ( Feroke ) ، وكلّية « أنصار الإسلام » بولونور ( Valavannur ) ، وما هو مستقل غير منتسب إلى الجامعة ، كالجامعة الندوية بأوننا ( Edavanna ) . والخدمات الجليلة الضخمة التي تؤديها هذه المعاهد العلمية السلفية وخرّيجوها في سبيل دعوة الناس إلى التعاليم الإسلامية السمحة الطاهرة من المذنبات كالبدع والحرافات ، ونشر اللغة العربية وثقافتها في أرجاء كيرالا تكوّن فضلاً ذهبياً باهراً من تاريخ النهضة الإسلامية في كيرالا الحديثة .

ومن سخرّيات التاريخ أن العلماء الرجعيين المحافظين الذين كانوا يُعارضون

إصلاح المدارس العربية ومنهاجها التعليمية باسم الدين نراهم الآن يتنافسون في إنشاء المدارس التي تُستعمل فيها السبورة والطباشير والمقاعد . ومُنظمتهم « سَمِسْت كيرالا جمعِيّة العلماء » ( Samastha kerala jamiyyathul ulama ) تشرف الآن على أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة عربية ، وعديد من الكَلِيّات العربية . ولهم المقام الأول في عدد المدارس ، بينَ المُنظّمات الإسلاميّة بكيرالا . وأما في الجودة والصلاحية فمدارسهم دون مدارس السُلَفِيّين .

و « الجماعة الاسلاميّة الهنديّة » ( Jamaat-E-Islami of India ) أيضا تشرف على عدد صّالح من المدارس والكَلِيّات العربيّة في كيرالا على نسق حديث جيّد .

### دراسة اللّغة العربيّة في المدارس العلمانيّة :

والى الآن تحدّثنا عن الدراسة العربيّة في المدارس والكَلِيّات الدّينية الاسلاميّة في كيرالا . فأما المؤسسات التعليميّة العلمانيّة فتعلّم اللّغة العربيّة وأدائها في كثير منها أيضا فننظر الآن الى هذا الموضوع نظرة مجلّة .

### قبل الاستقلال :

قد تقدّم الحكومة انبريطانيّة كانت تُجيزُ التعليم الدّيني في المدارس العامّة في مليبار التي كانت حينئذ جزءاً من ولاية مدراس ( Madras ) . وعيّنت المعلمين لذلك في بعض مدارسها العامّة من سنة ١٩٠٤ م . وهؤلاء المعلمون كانوا يُعرفون بمُعَلِّمي القرآن ( Quran teachers ) . ولم يُعلّموا اللّغة العربيّة لذاتها ، بل علّموها للطلّاب كجزء من تعليمهم القرآن . وبعدئذ أخذت الحكومة تُعيّن مُعَلِّمي اللّغة العربيّة في المدارس الثانوية . وأما المدارس الابتدائية في مليبار فلم يكن يُعيّن فيها معلّمو اللّغة العربيّة إلا بعد تكوين ولاية كيرالا في سنة ١٩٥٦ م .

وأما تراونكور ( Travancore ) التي كانت ولاية مستقلة حينئذ فأدخلت

اللغة العربية كموضوع دراسي في مدارسها العامة في أوائل هذا القرن . فأخذت الحكومة تُعيّن في مدارس تراونكور مُعلّمي اللغة العربية من سنة ١٩١٤ م . وعيّنت أيضاً مفتشاً للإشراف على الدّراسة العربية في المدارس العامة باسم « المفتش الحمدي » ( Mohamedan Inspector )<sup>(١٤)</sup> . وعلينا ان نذكر هنا السّعي المشكور الذي بذنه ذلك العالم الجليل والمصلح الكبير المرحوم الشيخ المولوي وكمّ محمّد عبد القادر ( Vakkam muhammad abdul qadir ) ( ١٨٧٢ - ١٩٣٢ م ) لانجاز هذا كله<sup>(١٥)</sup> .

وأما كوشن ( Cochin ) التي كانت ولاية مستقلة بذاتها فقد أدخلت العربية كموضوع دراسي في مدارسها العامة في سنة ١٩٣٠ م . وهذا كان نتيجةً عن الجهود التي بذلها الرّعاء والمصلحون كالشيخ سيّي محمد ( Seethi Muhammad ) والشيخ الحاج منقاد كنج محمّد ( Manappattu kunji Muhammad haji ) والشيخ إي . كي . المولوي ( E.k.mouloir ) وكان الشيخ اي . كي . المولوي أوّل معلّم عربيّ في الخدمة الحكوميّة بولاية كوشن<sup>(١٦)</sup> .

### بعد تكوين كيرالا الحالية :

وفي سنة ١٩٥٦ م جمّعت الوحدات الثلاث . أي مليبار ، وتراونكور ،

M. MUHAMMAD KANNU. ( SAMUDAYO IFAYJA- (١٤)  
KANAYA VAKKAM MOULAVI) (MALAYALAM), IN TIRUR-  
ANGADI YATHEEM KHANA SILVER JUBILEE SOUVENIR.  
1970. PP. 113, 114.

(١٥) نفس القادة لمحمّد كتي . وراجع أيضا

KERALA MUSLIM DIRECTORY, PP. 308, 309, 586 .

KERALA MUSLIM DIRECTORY, P. 314, 315 (١٦)

وكوشن ، وكوئت ولاية كيرالا الحالية . ومن ذلك الحين أخذت دراسة اللغة العربية تشر بمزيد من السرعة في المدارس الابتدائية والثانوية في كيرالا .

وقد تقدّم أن المدارس الابتدائية في منطقة « مليبار » لم يُعيّن فيها معلّمو اللغة العربية في حين أنهم كانوا يُوظّفون في مدارس تراونكور وكوشن . وبعد تكوين ولاية كيرالا أجازت الحكومة تعيين معلّمي العربية في المدارس الابتدائية في مليبار أيضا ، فضلا عن المدارس الثانوية التي لم يزل فيها معلّمو العربية . فاخذت الحكومة تعيين معلّمي اللغة العربية في كلّ مدرسة من المدارس الابتدائية والثانوية اذا كان فيها عدد مُعيّن من الطّلاب الذين يرغبون في دراستها . ولا بد من أن نذكر هنا أنّ جميع الحكومات التي تعاقبت على كيرالا من حين الى حين . مهما كان لونها السّياسي ، قد اعتنت بترقية دراسة اللغة العربية أشد الاعتناء ولا تزال . وهناك في كيرالا آلاف من المدارس الابتدائية والثانوية منها حكومية وغير حكومية ، تُدرّس فيها اللغة العربية كموضوع دراسي مُقرّر .

### دراسة اللغة العربية في الكليات والجامعات :

ولا تزال اللغة العربية وأدائها تُدرّس في كثير من كليات الفنون والعلوم في كيرالا منها حكومية ومنها غير حكومية منذ مُدّة لا تقل عن نصف قرن . ومن اوائل الكليات التي قرّرت اللغة العربية وأدائها كادة دراسية فيها كُليّة الفارق بفروق ( Farouk college, feroke ) ، وكُليّة مهاراجا بأوناكلم بكوشن ( Mahra- ) بفروق ( jas' college Ernaknam, cochin ) ، وكُليّة يونورسي بترواندرم ( University college, Trivandrum ) ، وكُليّة برتن ، بتلشيري ( Bremen college Tellicheery ) . وجعل عدد الكليات التي تُدرّس فيها اللغة العربية وأدائها يزيد كلّ سنة ، حتى بلغ الآن نيفا وأربعين . وتعلم اللغة العربية في هذه الكليات كلغة ثانية ( Second language ) او كموضوع رئيسي لمقرّر البكالوريوس او الماجستير .



وقد بلغت دراسة اللّغة العربيّة وأدائها غاية نُوها وتطوّرها لها افتتح قسم خاص لها في جامعة كاليكوت ( University of calicut ) في سنة ١٩٧٤ م ويتناوّل هذا القسم الجامعي تدريس اللّغة العربيّة في مستوى الماجستير والدكتوراه . والى الآن قد حصل أربعة باحثين على شهادة الدكتوراه من هذا القسم .

ومما تقدّم يتضح لكم أنّ للّغة العربيّة وأدائها مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة في كيرالا وان دراستها جزء لا يتجزأ من نظامها التربوي من المستوى الابتدائي الى مستوى الدكتوراه وليس أدل على انتشار اللّغة العربيّة وتطوّر دراستها في كيرالا من أنّ عدد معلمي اللّغة العربيّة في مدارسها وكتباتها العامّة يبلغ سبعة آلاف وعدد متعلميها فيها يبلغ خمس مائة ألف ، فضلا عن آلاف من المعلمين والمتعلمين في المدارس والكتليّات العربيّة غير الرسميّة .

### أدباء العربيّة وكتّابها في كيرالا ومؤلفاتهم :

وجدير بنا أن نبحث عن إسهام كيرالا في مجال الادب العربي بحثا مجلأ .  
فقد أنجبت كيرالا خلال القرون كثيراً من علماء العربيّة وأدبائها وكتّابها .  
ومنهم من نالوا شهرة عالميّة كالخديم زين الدّين الكبير ، وزين الدّين الصغير .  
ويضيّق بنا المقام عن ذكر جميع هؤلاء العلّماء المؤلّفين ومصنّفاتهم . وانما نُورد هنا ألباء أهم هؤلاء الأعلام ومؤلفاتهم<sup>(١٧)</sup> :

( ١٧ ) لتفصيل هذا الموضوع راجع

P. M. MUHAMMAD MOULAVI (KERALATHILAY ARABI  
GRAN THA KARAMMER) (MALAYALAM) IN KERALA  
MUSLIM DIRECTORY. PP. 452458

وانظر أيضا في المحلّة « المُعلّم » العربيّة التي تصدرها سنّت كيرالا جمعيّة العلّماء . مجلد ٥ عدد ١

(١) الفقيه حُسين بن أحمد ذفقتنى :

وقد وردَ في رحلة ابن بطوطة أنه لما زار « ملييار » في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي ( من ١٢٤٢ الى ١٢٤٧ م ) ثقي بدهفتن ( دهرْمندَم ) ( Dher madam ) الحالية القريبة من مدينة تَلشِيرِي ( رجلا اسمه الفقيه حُسين بن أحمد الذي كلمه باللغة العربية . وفي كيرالا كتاب مُتداول بين العلماء يبحث مسائل النكاح وأحكامه وهو مطبوع بكيرالا مراراً اسمه « الثَّقِيدُ الجامع » واسم مصنفه الفقيه حُسين بن أحمد . ومن المحتمل أن يكون هذا الرجل هو الثَّقِيد حُسين بن أحمد الذي لقيه ابن بطوطة قبل ستائة سنة . فاذا يكون « انقيد الجامع » أقدم كتاب عربي صنفه رجل كيرالي .

( ٢ ) الشيخ الإمام فخر الدين أبو بكر بن رمضان (٥٠) قاضي كاليكوت المتوفى سنة ٨٨٥ هـ . وله كتابان : « تخميس البردة » و « تخميس بات سعاد » .

( ٣ ) الشيخ المخدوم الكبير ابو يحيى زين الدين (٥٠) بن علي بن أحمد المعبري الفنساني ( ٨٧٢ - ٩٢٨ هـ )

من مصنفاته :

- ( ١ ) مُرشد الطلاب - وهو كتاب مُفيد جداً في التصوّف وطبع في ملييار .
- ( ٢ ) سراج القلوب وعلاج الذنوب - وهو في التصوف والوعظ . وطبع في فنان ( Panani ) .
- ( ٣ ) كفاية الفرائض في اختصار الكافي في الفرائض للإمام الصردفي رحمه الله .

(٥٠) لفخر الدين ترجمة في كتاب : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة عبد أخي الحسيني ٣ : ١١٥ - ١١٦ [ لجنة المجلة ]  
 (٥١) لزين الدين ترجمة في كتاب : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة عبد أخي الحسيني ٤ : ١١٨ - ١١٩ [ لجنة المجلة ]

- ٤ ( المسعد في ذكر الموت - وهو في الوعظ والتذكير .
- ٥ ( شمس الهدى - وهو أيضا في الوعظ والتذكير ولم يتم الكتاب .
- ٦ ( تحفة الأجياء وحرفة الأبياء - وهو في الأذكار والدعوات انوارات عن النبي ﷺ .
- ٧ ( إرشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين للإمام الغزالي - وطبع في فنان .
- ٨ ( شعب الايمان المعربة من شعب الايمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الأيمى - وطبع في فنان . وهذا الكتاب يدل على أن الشيخ زين الدين الكبير كان عالماً باللغة الفارسية ايضا .
- ٩ ( كتاب الصفا من الشفا اختصره من كتاب الشفا للقاضي عياض المالكي . ولم يتمه .
- ١٠ ( تسهيل الكافية في شرح الكافية لابن حاجب وهو في النحو .
- ١١ ( حاشية مختصرة على الخلاصة ألفية ابن مالك . وأدرسته المنية قبل إتمامها . فأنها ابنه عبد العزيز المعبري الفناني .
- ١٢ ، و ١٣ ) حاشيتان له على تحفة ابن الوردي .
- ١٤ ( وحاشية وافية على الارشاد لابن المقرئ .
- ١٥ ( وله أيضا مصنف في قصص الأنبياء . وصل فيه الى قصة داود عليه السلام . ابتداء من قصة آدم عليه السلام .
- ١٦ ( ومصنف في سيرة النبي ﷺ ولم يتمه وادركته المنية . وكان الخدم زين الدين الكبير شاعراً أيضاً . ومن أعماله الشعرية :
- ١٧ ( تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان - وهذه قصيدة له يصف فيها دخول البرتغاليين في مليسار ومظالمهم ويحرض فيها مسلمي مليسار على جهاد البرتغاليين واجلائهم من ساحل مليسار .
- ١٨ ( وهداية الأذكياء الى طريق الأولياء . وهذه منظومة في التصوف وهي متداولة في ملايو وبعض البلاد العربية . وطبعت في مليسار ومصر . وألفت عليها

شروح عديدة منها « مسلك الأتقياء ومُنْهَج الأصفياء » للشيخ عبد العزيز بن زين الدين الكبير « وإرشاد الألباب » للشيخ عبد العزيز نفسه ( ١٩ ) وقصيدة له فبما يورث البركة وينفي الفقر مأخوذة من كتاب البركة للوصاي رحمه الله .

( ٤ ) الشيخ المخدم عبد العزيز بن الشيخ زين الدين الكبير : وقد تقدم ذكر بعض كتبه .

( ٥ ) الشيخ المخدم الصغير أحمد زين الدين ابن الشيخ محمد الغزالي المعبري الفناني : وهو حفيد الشيخ زين الدين الكبير . ومن مؤلفاته المشهورة في الآفاق :

( ١ ) قرة العين بمهمات الدين - وهذا مختصر في المسائل الفقهية على المذهب الشافعي .

( ٢ ) وشرح هذا الكتاب المصنف نفسه شرحاً وجيزاً باسم « فتح المعين بشرح قرّة العين » . وهذا كتاب مشهور في الفقه الشافعي وهو متداول في كثير من البلاد العربية ، وجاوا ، واندونيسيا ، والملايو ، وطبع في فنان وسنغافور ، ومصر . وقد ألف على هذا الكتاب شروح كثيرة منها « ترشيح المستفدين » للسيد أحمد علوتي السقاف وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ( في أربعة أجزاء ) للسيد أبو بكر البكري ابن السيد محمد شططا الدمياطي ، و « نهاية الزين » لمحمد نووي الجاوي .

( ٣ ) وثخفة المجاهدين في بعض أخبار البرتكاليين . وهذا كتاب جليل عديم المثال ذو شهرة عالمية يذكر أخبار انتشار الاسلام في ديار مليبار والأحداث بعد دخول البرتغاليين . وترجم إلى عدة لغات عالمية .

( ٤ ) وإرشاد العباد - وهو في النصف .

( ٥ ) واحكام احكام النساء .

( ٦ ) ومختصر شرح الصدور في أحوال السوقي والقبور اختصره من كتاب للإمام السيوطي .

(٧) والأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة ، وهي مجموعة فتاوى في المسائل الفقهية .

(٨) والفتاوى الهندية .

(٦) الشيخ العلامة عثمان بن جمال الدين المعبري الفناني وهو معاصر العلامة عبد العزيز المعبري . ومن مؤلفاته شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام في النحو .

(٧) محمد بن القاضي عبد العزيز : وكان قاضي كاليكوت ومعاصر الخدم زين الدين الصغير وله قصيدة اسمها « فتح المبين » وهي في محي البرتغاليين إلى مليبار وأخبارهم .

(٨) القاضي عمر بن علي البنكوتي : ومن مؤلفاته :

(١) مقاصد النكاح . وهي منظومة في أحكام النكاح ومسائلها .

(٢) ونفائس الدرر . وهي قصيدة طويلة في مختلف المواضيع .

(٣) وكتاب الذبح والاصطياد .

(٤) والقصيدة العمريّة في المدائح النبويّة ، وله أيضا عدّة قصائد أخرى في

مدح النبي ﷺ

(٩) السيد علوي المنقرمي : عاش قبل مائة سنة . وله كتاب اسمه « السيف البتار » يحرّص فيه الناس على الحكومة البريطانية في الهند .

(١٠) السيد جفري المفرمي : وهو ابن السيد علوي المذكور آنفا . وله كتاب اسمه « كنز البراهين » .

(١١) الشيخ عبد الرحمن تانوري .

(١٢) أحمد شيرازي : وكان مدرسا بنادافرم ، وتوفي قبل سبعين سنة ، وله شرح لفتح المعين ، ومنظومة اسمها « إهداء الدرر في رد عمر » .

وأما في العصر الحديث فهناك كثيرون يكتبون باللغة العربية . ومنهم المرحوم الشيخ كي ام . المولوي « الكاتب » والشيخ كي . بي . محمد المولوي ، والمرحوم الشيخ المولوي وكَم محمد عبد القادر والمرحوم الشيخ محمد المولوي ، والقاضي الكبير السيد شهاب الدين أمبشي كُوَيَا . والشيخ عمر أحمد الملباري . والشيخ محيي الدين الألوائي الأزهري ، والشيخ محمد الكتشيري ، والشيخ عبد الحميد المديني ، والدكتور عبد الله الأزهري ، والشيخ عبد العزيز المنقادي ، وكاتب هذه المقالة المتواضع .

وإن كيرالا قد أنجبت شعراء في العربية مفلحين كثيرين - وإنما أذكر هنا أسماء أهم هؤلاء الشعراء بلا بيان تاريخ حياتهم وأعمالهم الأدبية<sup>(١٨)</sup> . ومن شعراء الجيل القديم الشيخ المخدم زين الدين الكبير ، والمولوي محمد ابن القاضي عبد العزيز الكاليكوتي ، والقاضي عمر بن علي البلكوتي ، وقد تقدم ذكر جميع هؤلاء .

ومن شعراء الجيل الحديث المولوي عبد القادر الغضفري ، وكنجي أحمد ميليار الفروري ، والمولوي عبد الله النوراني ، والمولوي أبو ليلى محمد بن ميراث ( مي.وي ) ، والمولوي كنج أحمد الكدوتوري ، والمولوي أبو سلمى كي كي ام . جمال الدين والمولوي محمد الفلكي والمولوي علي بن فريد الكوشنوري ، والمولوي أبو بكر . سي . في ، والمولوي محمد أبو الصلاح . يم ، والمولوي أبو بكر . اي ، والمولوي أبو بكر الحكيم ، والمولوي ان . كي . أحمد الكدوتوري

( ١٨ ) للتفاصيل راجع المقالة « الأشعار العربية لشعراء كيرالا وتطوراتها » قلمها الأستاذان . كي . أحمد المولوي ( N.K AHMAD MAWLAVI ) في الندوة عن « مساهمة الهند الجنوبية في الأدب العربي » انعقدت في جامعة كاليكوت ( UNIVERSITY OF CALICUT ) في يناير ١٩٧٧ م .

د . أحمد كتي

## محمد العدناني

١٣٢٠ - ١٤٠١ هـ

الدكتور عدنان الخطيب

فجعت العربية يوم الخامس من شوال سنة ١٤٠١ هـ الموافق للخامس من آب سنة ١٩٨١ م ، بأحد شعرائها المجددين الكاتب الأديب واللغوي المحقق الأستاذ محمد العدناني أحد أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني المرسلين .

كان فقيدنا الكبير من أنشط معلمي اللغة العربية الغيارى على سلامتها من اللحن والرطانة ، ومن أكثر العاملين على ملاحقة الأخطاء اللغوية والنحوية التي تتسرب إلى الفصحى عن طريق أقلام فريق من الأدباء والكتّاب و محرري الصحف ، أو عن طريق سماع أكثر مذييعي الراد أو التلفاز . فكان رحمه الله يتتبع الخطأ ويتحرى الصحيح ولا يتأخر عن استفتاء أهل العلم والمعرفة كلما دق الأمر أو غام .

كان الفقيه يدبج المقالات المسهبة يعرض فيها الخطأ الذي التقطه ويبين صحته أو ما ذكره أهل العلم حوله ، ثم يخصّ بها إحدى مجلات الوطن العربي التي تعنى بالعربية الفصحى أو بالأبحاث الرصينة والفكر السليم ، وكانت مجلة « الأديب » البيروتية لصاحبها الشاعر الأديب الأستاذ ألبير أديب ، تليها مجلة « الضاد » الحلبية لصاحبها شاعر حلب الأستاذ عبد الله يوركي حلاق ، أكثر المجلات ترحيباً بمقالات الفقيه .

ومن جمع تلك المقالات ، استطاع الفقيد أن يُخرج للناس معجماً ضخماً باسم « معجم الأخطاء الشائعة » ويوم لقي وجهه ربه كان بسبيله إلى إخراج عدد من المعجمات الماثلة .

### موجز عن حياة الفقيد وأثاره

ولد الفقيد - كما ذكر هو بنفسه - ببلدة جنين إحدى مدن فلسطين الغالية لأيام بقيت من سنة ١٣٢٠ للهجرة ، وفق السادس والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٠٣ ميلادية ، في أسرة عربية النجار تُنسب إلى أحد أفرادها ، وكان من رجالات الدولة العثمانية اسمه « محمد خورشيد باشا الحسني » .

وفي جنين عاش الفقيد أيام طفولته ، وفيها بدأ بتلقي تعليمه الأوّلي . وكان والده « فريد خورشيد » من موظفي الإدارة في العهد العثماني ، مما أدى به إلى التنقل مع طفله محمد بين عدد من بلاد الشام ، وما أنهى « محمد خورشيد » تعليمه الابتدائي ، إلا بعد أن مرّ على مدارس كل من طولكرم وغزة ودوماً ودمشق وصيدا .

أما الدراسة الثانوية ، فقد أتمها الفقيد في « مدرسة الفنون الأمريكية » بمدينة صيدا ، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت بقصد دراسة الطب البشري .

كان الفقيد ، وهو يدرس الطب ، يتنفس بقرص الشعر كلما تعب من الدراسة أو سنحت فرصة ارتاحت فيها نفسه أو جاشت ، وكان صيف مرّ خلاله يجبل لبنان أمير الشعراء أحمد شوقي ، فتقرّب منه طالب الطبّ حتى أسمعته بعض نظمه ، وراقت لأمير الشعر بواكير الفقه فاستزاده ، وما كاد يُسمعه معارضته لقصيدة ابن زريق البغدادي وينشده قوله :





الفقيد محمد العدناني

أعضاء الجمع الكرام، ودمتم والله شفيكم

ذخراً نفياً للضاد والعروبة

١٩٧٧

عدنان

محمد العدناني

خطه وتوقيعه

رَأَيْتَهُ عِنْدَهَا ، وَالِدَمْعُ مُضْطَرِبًا      الْجَفْنُ يَجْبِسُهُ وَالْوَجْدُ يَدْفَعُهُ  
فَخِلَّتْ نَفْسَكَ تَدْرِي مَا أَلَمٌ بِهِ      يَوْمَ الْفِرَاقِ ، وَمَا تَبْدِيهِ أَدْمَعُهُ  
وَفِي الْمَسَاقِي دَمَوْعٌ لَسْتَ تُبْصِرُهَا      وَفِي الضَّلُوعِ أَتَيْنٌ لَسْتَ تَسْمَعُهَا

حتى وقف الشاعر العظيم تحيةً لنبوغ الفتي وصاح به : « هذا الشعر لك وتدرس الطب ! » فقال الفتي : « وما أصنع وأبي يريدني طبيباً ؟ » وأجاب أمير الشعراء : « ادرس الآداب وتبحر باللغة يا أخي وأترك الطب لغيرك وإلا أضعت أو أضعت ما أنت مؤهل له » .

ولم تنتقض سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ الدراسية ، إلا وكان اسم الفقيه مدرجاً بين خريجي كلية الآداب بالجامعة الأميركية ، ويومها دخل محمد خورشيد ساحة النضال التي اختارها لنفسه دعماً للعربية لغة الذكر الحكيم ودفاعاً عن سلامتها ، وسافر إلى العراق ليتولى التدريس في ثانوية بغداد ودار المعلمين فيها ، ثم عاد إلى فلسطين ليدرس في كلية النجاح بنسابلس عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢ ، وفي الكلية الرشيدية بالقدس حتى عام ١٩٤٢ .

ولم يستطع محمد خورشيد ، وهو داخل فلسطين والمؤامرات عليها تلقها ، أن يقصر نضاله على تعليم العربية والدفاع عنها ، مما أدى به إلى السجن فالنفي بتهم سياسية مرات عديدة حتى كانت سنة ١٩٤٧ التي أعيد خلالها إلى وظيفته في دائرة المعارف العامة بالقدس .

ولما كان عام النكبة سنة ١٩٤٨ غادر فقيدنا الأرض التي أحب أن يموت شهيداً على ترابها ، إلى شرقي الأردن ثم إلى دمشق فحلب يدرس العربية ويدافع عن سلامتها حتى تقاعد سنة ١٩٦٤ ، دون أن يقرب سيفه ، مختاراً مدينة بيروت مقاماً ، مواصلاً جهاده حتى سقط شهيداً في وسط المعركة و﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

رحم الله الفقيه رحمة واسعة وعضو العربية خيراً .

حمل الفقيده اسم « محمد خورشيد » صغيراً ، وشبّ وهو يحمله ، ولم يلبث حتى ضاق به بعد أن عرف صراحة نسبة الهاشمي وأصله قرشيتة العدنانية ، فعمل على اثبات ذلك وتغيير اسمه بالانتساب إلى جدّه الأعلى « عدنان » ثم نظم قصيدة عنّها « من محمد العدناني إلى محمد خورشيد » جاء فيها :

نشأت على هوى الفصحى صبيّاً      ومع شعرائها خضت العبابا  
فلم تر غير آي الله ورداً      فراح اللبّ يلتهم الكتابا  
وحملت اسم « خورشيد » ولما      تمت إلى الأكرمة انتسابا  
لقد ظلموك ، فالدمّ يعربيّ      من الزهراء سال سنيّ وطابا

☆ ☆ ☆

بدأ الفقيده النظم صغيراً فلا عجب إذا ما غزر شعره وتنوعت أغراضه ، ولا عجب إذا ما رأينا الشاعر يجمع ما تفرق من شعره لينشره على الناس في عدد من الدواوين بحسب غرضه . وأمامي الآن عدد من دواوين الفقيده المطبوعة ، وأهمها في نظري ديوان أطلق عليه اسم « ملحمة الأمومة » وهو أول ديوان بالعربية خصّه ناظمه بالأم مشيداً بما جبلت عليه من رحمة وحنان ، وما يدفعها إليه حنانها وحبها فلذة كبدها من إثارة وتضحيات في سبيل أن يهنأ ويسعد .

وللفقيده شعر في الغزل فيه رقّة وفيه عنوبة تنان على ما يحمله بين جوانحه من حبّ قويّ وعاطفة متأججة ، كما له رثاء فيه لوعة وفيه وفاء ينان على ما في نفسه من ودّ وإخلاص . ولفقيده أيضاً شعر وطني فيه فخر بعروبته وفيه اعتزاز ببني قومه يدلان على أصالة وكرم محتد .

وكما كان شعر الفقيده متن السبك حلواً الديباجة يحاكي فيه أو يعارض الفحول من شعراء العربية ، كان نثره قوياً جميل الصوغ فيه سهولة وفيه دعابة تدل على حلوه شائله وحيه للفكاهة والنكتة ، وبه كتب بعض القصص والمقالات الأدبية ، وبه دون سيرته الشخصية وفصولاً من مذكراته السياسية .

وإذا كان « معجم الأخطاء الشائعة » الذي طبع في بيروت سنة ١٩٧٣ ، آخر ما اطلمت عليه من مؤلفات الفقيه ، فقد كانت مقالاته الأدبية وتحقيقاته اللغوية تطلع علينا بين الفينة والفينة تزيين طائفة من المجالات الأدبية ، وما كاد الفقيه يشعر بأن متاعب الشيخوخة باتت تهدد حياته ، حتى ضاعف نشاطه يعمل ليل نهار على جمع ما لديه من شعر ونثر وتقد وتحقيق ، بغاية دفعه للنشر ليخرج إلى الناس دواوين : لكل فن من فنون الشعر التي نظم فيها ديوان ، أو معجمات : لكل نوع من تحقيقاته اللغوية معجم ، أو كتباً : لكل من السياسة أو القصة أو السيرة كتاب .

وليس أدل على دوامة النشاط الذي لف الفقيه خلال سنواته الاخيرة ، من الاستشهاد بفقرات من الرسائل التي استمر يواصلني بها طيلة تلك السنوات ، لإطلاعي على جهوده المضنية واستمداد ما يشجعه على مواصلة هذه الجهود ، متحدياً بها العلل والأمراض التي كان يعاني منها ، مستبظماً الأجل المحتوم ، ويوم استوفاه سقط شهيداً في المعركة التي فرضها عليه إيمانه بالعربية وأجبتها محبته لبلده وبني قومه ، سقط والقلم في يده وتجارب المطبعة منثورة حول فراشه تعمده الله بواسع رحمته .



١ - في رسالة مؤرخة في السابع من ايلول ١٩٧٧ كتب الفقيه يقول :

[ . . . أخي النبيل إنني على وشك الانتهاء من تأليف « معجم عثرات الأدباء » . . أرجو أن يفوز برضام أكثر من توأمه « معجم الأخطاء الشائعة » لأنني بذلت في تأليفه جهداً أكبر وصبراً أطول . . . هل توافقون على نشر أكثر من أربعمئة ملحوظة أو عثرة سجلتها على « المعجم السوسيسط » القاهري ، وكتبها بالأسلوب المهذب الرقيق الذي كتبتم به تقديمي العلمي له . . ]

٢ - وكتب في رسالة مؤرخة في السادس من نيسان ١٩٧٩ قائلاً :

[ . . . عدت أدراجي إلى بيروت لأُنجز « معجم عثرات الأدباء » . .  
والذي سيباشر بطبعه قريباً ، وقد يقع في نحو ألف صفحة من القطع الكبير .  
وفي دولة الامارات أنجزت « معجم الأسماء » و « الفصحى تظلم  
حواء » : هو مصيب وهي مصيبة ، ونائب ونائبة ، ونازل ونازلة ، والقارع  
والقارعة ، والقاضي والقاضية الخ . . . (\*) وأرجو أن أخرج من عزلي الأدبية هذا  
العام . . . ]

٣ - وكتب في رسالة مؤرخة في السادس من حزيران ١٩٧٩ ما يلي :

[ أبشرك بأنني عدت إلى صحي الأولى ، وانتهيت من فترة النقح التي حددها  
الأساة ، وبدأت ساعات عملي اليومية العشرة يومياً وإحمد الله . . . . . وها أنذا قد  
سلمت الحروف السبعة الأولى من « معجم عثرات الأدباء » للناسر على أن يباشر  
بطبعها قبل حلول شهر تموز إن شاء الله ، وبدأ باعادة طبع « معجم الأخطاء  
الشائعة » وأنهت تأليف « معجم الأسماء » وسأنصرف قريباً إلى طبع اثني عشر  
ديواناً أرجو أن تفوز برضائك . .

لقد أرسل إليّ مجمع عمان المجلة ، وهو يزودني بجميع مطبوعاته ، وقد قرأت  
بامعان مقالك النفيس ، الذي سأقيد من مادته في معجمي « فوات المعجميين »  
الذي بدأت بتأليفه معتمداً على عون الله سبحانه وتعالى ] .

( \* ) نشرت مجلة الدوحة في عددها ذي الرقم ٦٩ الصادر بشهر ايلول ١٩٨١ مقالاً باسم الفقيد  
تحت عنوان ( المعاجم تظلم المرأة ) ثم نشرت له في العدد ذي الرقم ٧٠ مقالاً بعنوان ( المرأة  
العربية والنحاة ) فيها شيء من اللغة وكثير من الدعابة والفكاهة ، كما نشرت المجلة بعدئذ بعض  
الردود دون إشارة ما إلى وفاة الكاتب وكانت قبل أكثر من شهرين على نشر المقال .

٤ - وكتب في رسالة مؤرخة في التاسع عشر من تموز سنة ١٩٧٩ ما يلي :

[ . . . أبشرك بقرب البدء بطبع « معجم عثرات الأدباء » في نحو ألف صفحة من الحجم الكبير ، وقرب البدء بإعادة طبع « معجم الأخطاء الشائعة » مع إضافة عشرات الاستدراكات التي أخذتها منك من مقررات مجمع اللغة العربية بالقاهرة التي تلخصها بسهولة ويسر بعد أن تسك المعقدات من بعض عباراتها . . . ]

٥ - وما جاء في رسالة كتبها في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٩٩ قوله :

[ . . . إنني مدين يا أخي لك ولعدد قليل من أدباء العرب الأفاضل كشوقي ، والأمير شكيب ، والرصافي ، والزهاوي ، والشبيبي ، والأخطل الصغير ، والحصري ، والنشاشيبي ، والنزركلي ، وعبد الرحمن الشهبندر بتشجيعهم إياي على مواصلة النظم الذي مارسته وأنا دون العاشرة ، والذي جعلني أقضي جُلّ وقتي في عشر السنوات الأخيرة من عمري في البحث اللغوي ، لكي أضمن - قدر المستطاع - خلو شعري من الأخطاء اللغوية أولاً ، وخلو مؤلفاتي النظرية منها ثانياً .

وأرجو في عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، إذا مدّ الله سبحانه وتعالى حبل الأجل ، أن أرسل إليك اثني عشر ديواناً مفرقة أو مجتمعة ، جُلّ قصائدها لما تنشر بعد ، مع بضعة كتب منشورة ، لأنني عزمْتُ - بعونه تعالى - أن أحاول طبع معظم مؤلفاتي المخطوطة قبيل الرحيل الذي أشعر أنني صرت منه قاب قوسين أو أدنى .

لقد سلمت مكتبة لبنان معجمي الجديد « معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة » وقد ينتهون من طبعه قبل نهاية شهر تموز المقبل ، وقد يقع في نحو ألف صفحة من الحجم الكبير ، أرجو أن تفوز كلها أو جلّها أو بعضها برضاك . . . ]

٦ - وجاء في رسالة مؤرخة في السادس عشر من نيسان ١٩٧٩ قوله :

[ . . الحمد لله على سلامة العودة من مؤتمر مجمع اللغة العربية بالتفاهرة ، ولعلني أفيد من مقرراته الخالدة التي تلخصونها في مجلة مجمع دمشق بأسلوب غاية في الوضوح والبيان ، وأرجو أن أتقل بعضها إلى معجمي الرابع « معجم فوات المعجمين » الذي أرجح أنه سيطلع بعد انطفاء السراج . . . ]

٧ - وكتب في رسالته المؤرخة في السادس عشر من حزيران ١٩٨٠ ما يلي

[ . . أرجو أن تكون قد تمتعت بأيام انعقاد مؤتمر اللغة العربية ذلك المؤتمر الذي تنتظره قلوبنا مثل ألبابنا ، لأنه يعطينا جرعة لغوية نتمتع بها عاماً كاملاً ، وتساعدني اليوم في زيادة مواد معجمي الثالث « فوات المعجمين » بعد أن دفعت المعجم الثاني « معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة » إلى المطبعة ، التي حجزت حتى الآن تنضيد الحروف العشرة الأولى والحمد لله .

انتهيت قبل قليل من تحضير قصائد مختارة من اثني عشر ديواناً لتوضع في ديوان واحد كبير قد يقع في ٨٠٠ صفحة ، وانتظر العثور على ناشر أمين للبدء بطبعه ، وإلا طبعته على نفقتي الخاصة .

وسأحاول أن اطبع مخطوطاتي : « اللغة العربية والمرأة » و « الله وأنا » و « عربي في برلين » قصة واقعية و « معجم الأسماء » في الأشهر الستة الباقية من هذا العام . . . ]

٨ - وكتب ضمن رسالة مؤرخة في الحادي عشر من ربيع الثاني ١٣٩٨ :

[ . . إني لم أعثر على كتاب الأستاذ عبد الله يوركي حلاق (\*) بعد ،

( \* ) عقد الأستاذ عبد الله يوركي حلاق فصلاً خاصاً في كتابه القيم « من أعلام العرب في القومية والأدب » ترجم فيه للفقيد محمد العدناني ترجمة ضافية مع تحليل دقيق لشعره القومي

ولكنني فهمت من رسالتك ، ومن هاتف أخي الأستاذ أكرم زعيتر ، أن الأخ  
عبد الله كتب عني شيئاً حسناً أرضاك ، فطربت له وسررت به ، لأنك نبيل ،  
وذو قلب كبير ، ونفس عظيمة تحب انصاف الآخرين ، ولا يعرف الحسد إليها .  
سيلاً ، كما نرى في هذه الأيام ، وهذا هو الذي يجعل قلبي يتشبث بمحبتك التي  
تساوي عندي كنوز قارون ، وأنا القائل :

وما أنا لولا الأصدقاء سوى فتىً عليه الرزايا الكالحات تصولُ  
فإني بحسبي الواهن القلب واحدٌ ولكنني بالأصدقاء قبيل [ .

عدنان الخطيب

<sup>\*\*\*</sup> والاجتماعي ولمعارضاته كبار الشعراء ولغزله واخوانياته ، كما وصف نثره مشيراً إلى روح الدعاية  
وانفكاهة المبثوثة فيه - انظر الطبعة الثالثة حذب ١٩٧٨ .



# بدوي الجبل

محمد سليمان الأحمد

١٣٣١ - ١٤٠٦ هـ

بقلم

الدكتور عدنان الخطيب

دموع على قبر الفقيد

وقفت على قبر الفقيد الغالي أودعه ، ولا أقول أرثيه ، لأن رثاء بدوي الجبل لا بد لإيفائه من بيان كميانه أو قريض يدنو من قريضه ، ولست أدري إن كان في النفس عن البيان غناء .

وانحبت في صدي كل الكلمات ، وعجز لساني عن كلمة أودع بها شاعر العربية العملاق ، حتى انبجس الكلام من عيني دموعاً ، ثم فاضت الدموع وسالت كأنها من عيون جارية .

لقد شعرت بأن الثوباني وهي تمر كأنها دهر طويل وأطرقت برأسي فإذا الثرى يبدو كأن غمامة جادت قبلته ، فلمعت بخاطري دموع كان بدوي الجبل ذرفها حزناً على عظيم من أصدقائه ، ورأيتني أمثل بقوله :

دُمُوعٌ كَعَفْوِ اللَّهِ لَوْ مَرَّ بِرُدْهُهَا

على الرَّمْلَةِ الحَرَّى لِنُظْرِهَا العُشْبُ

وتلفتُ أتحسس شعور من حولي ، فإذا هم ، وقد لفهم الجيزع يذرفون الدمع

السخين ، كانوا يكونون في التقيد شاملة الخلوّة وحلقه الرضي . سيكون فيه الأب  
الحنون ، والأخ الخبيّب ، والصديق الوفيّ .

إنّ الحبّ والحنان لم يكونا مقصورين عند بدوي الجبل على الأهل  
والأقرباء ، ولا كان الوفاء عنده وقفاً على الأصدقاء . كان بدوي الجبل لا يقصر  
حبه على إنسان دون إنسان . ولا يحصر وفاءه ورفده بالأصدقاء فحسب ، بل  
كانت هذه الشيم طبعاً فيه على حدّ قوّه :

طَبْعِيّ الْحُبِّ وَالْحَنَانُ فَمَا أَعْرِفُ

لَلْمَجْسِدِ غَيْرِ حَبِّي طَرِيقِي

لَمْ يَضِيقْ بِالْعَدُوِّ حِلْمِي وَعُفْرَانِي

وَأَفْسِدِي بِمُقْلَتِي الصَّدِيقِي

لَا أُرِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَّا رَحِيماً

بِاخْتِلَافِ الْمَوَى وَإِلَّا شَفِيقِي

إن ديوان العرب ضمّ الروائع من أشعار البكّائين على أحبّائهم وأصدقائهم ،  
ولكنه لم يعرف شاعراً عبقرياً فاق بدوي الجبل في سحر بيانه وروعة صورته ، لقد  
بكى وظلّ يبكي إلى أن ربت الرمال ، ورقت أحجار القبور فشاركته بالبكاء على  
من يجب .

أَدْعُو قُبُورَ أَحِبَّائِي لِتُشَمِّعَنِي

وَهَلْ تُجِيبُ دَعَاءَ الشَّاكِلِ الْخَفَرُ

أَحْنَسُو عَلَيَّ كُلَّ قَبْرِ مِنْ قَبُورِهِمْ

أَبْكِيهِ . . حَتَّى بَكِي مِنْ لَوْعَتِي الْحَجَرُ

وما كانت دموع بدوي الجبل تبرّد جراحه ، وقد فقد أحبّته . بل ما كانت  
إلا لتزيد نرفها ، حتى إنّه قال :

لَسَوْ عَلَى الصَّخْرِ نَهْلَسَةٌ مِنْ جِرَاحِي

رَاحٌ مُخْضُوضِلُ الظُّلَمِ وَالرِّيقِي



صورة الفقيد بدوي الجبل

بريشة الفنان ناظم الجعفري

وكان طيف الصديق الراحل لا يبرح ناظري بدوي الجبل وهو يبكيه ،  
وكأنه يسبح في مقلتيه ، وخاف عليه الغرق فقال :

وَسِعَتْ هَذِهِ الْقُبُورُ قُؤَادِي

كَيْفَ تَشْكُو - وَهِيَ السَّمَاوَاتُ - ضَيْقَا

كَيْفَ لَا تُنْبِتُ الرِّيَّاحِينَ وَالشُّوقَ

وَقَلْبِي عَلَى تَرَاهَا أُرَيْقَا

مُقَلَّتِي يَسْتَحِمُّ فِي دَمْعِهَا الطَّيْفُ

وَتَحْنُو فَمَلَا يَمُوتُ غَرِيقَا

وشهد بدوي الجبل مصارع أبطال كثيرين ومشي وراء نعش عدد من  
أصدقائه ورفاق دربه للمناحين عن حق العرب في الحرية والسيادة ، وعندما رأى  
أجسادهم توارى الثرى صاح : « يالكنوزنا الغالية ، كيف نودعها الثرى كنزاً  
بعداًخر وكيف نسلم تألقها إلى ظلمة قاسية في حفرة صغيرة ،  
يالكنوزنا الغالية ، أصبحت قبوراً ، وكانت زينة دنيا وحلية تاريخ  
وغالية فتح وأغرودة بطولته واستشهاد » .

ثم وقف على القبور المضخخة بعطور الحق والحب والاخلاص يبكي قائلاً :

أَفْدِي الْقُبُورَ الَّتِي طَافَ الرَّجَاءُ بِهَا

يَا لَلْقُبُورِ غَدْتُ تُرْجَى وَتُفْتَقَدُ

طَوْتُ جَفُونَ الرَّدَى بِيضاً غَطَارِفَةً

لَوْ أَنَّهُمْ مَا جَدُوا شَمْسَ الضَّحَى مَجْدُوا

أَحْبَبْتِي الصَّيْدُ شَلَّ الْمَوْتُ سَرَحْتَهُمْ

وَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى الْوَرْدِ الَّذِي وَرَدُوا

لَمْ أَعْرِفِ الْحَقْسَةَ إِلَّا فِي مَصَارِعِهِمْ

وَلَمْ أُجْزَ قَبْلِهَا أَعْدَارَ مَنْ حَقَسُوا

تَرْفَقِي يَا خُطُوبَ السَّوْدِ وَأَتَّيْدِي

لَا تُجْفَلِي النَّوْمَ فِي أَجْفَانِ مَنْ سَهَدُوا

## أيها الراحل الغالي

حَمَّ القضاء وافتقدناك ، وافتقدك المحبّون والأصدقاء ، لقد افتقدتك الضاد .  
 كما افتقدك البيان في سحره والقصيد في روعته .  
 أما الشام ، وكنت في سويداء قلبها مقبلاً ، فلا تسأل عن نوعتها وحزنها  
 العميقين يوم استيقظت على خبر انتقالك إلى الرفيق الأعلى ثم على أمر نقل جثثك  
 بعيداً عنها .

ولما تحققت الشام من الخبر وجمت وجوم المطعون في شغاف قلبه ولو  
 استشيرت لما أثرت مشوى لك على قلبها طهراً في العالمين . والشام لا تملك إلا  
 البكاء . فهي تريق دموعها على قبرك الغالي غلاء قطعة من كبدها الحرى ،  
 مستطيرة شآبيب الرحمة والرضوان على تراب استحوذ على رفاتك .

الشام إن تنس لا تنس قولك وأنت مبعد عنها :

وفي كلّ أيك لي على الشام منسك  
 وفي كلّ دوح زمـــــــنم وحطيم  
 ولي في ثراها من ليداني أعزة  
 حماة إذا استخذي الشجاس قروم  
 وكلّ مقام فيك حتى على الأذى  
 حميداً وكلّ النسائي عنك ذميم  
 حوالي الصبا إن لم تردك عواطل  
 وريش الصبا ما لم تترك سموم  
 ويارب إن سبحت والشام قبلتي  
 فسأنت غفوراً للسذنب رحيم  
 إن الشام تبكيك اليوم أيها الشاعر الفذ ، أيها الشاعر العبقرى الذي منحها  
 كلّ حبه وغنى أمجادها ومفاخرها :

وأنا الذي غنى الشام فهزها  
منسه البيان العبقري المونق  
دللت محنتها بحر قصائدي  
أيام يستخذي الكمي فيطرق  
وجيهاً بالحق العنيف عدوها  
وعدوها مثل الضغائن أخرق  
ألقى الأذى فيها وأطرب لأذى  
فشرّة حيناً وحيناً موثق  
إن الشام لن تساك ، لأنها لن تنسى فرحتها الكبرى يوم جلا الأجنبي  
منها ، وقد وقفت تنشدها :

الزغاريد فقد جنّ الإباء  
من صفات الله هذي الكبرياء  
بنت مروان اصطفاها ربها  
ولا يشاء الله إلا ما تشاء  
أيها الدنيا ارثني من كأسنا  
إن عطر الشام من عطر السماء  
شهداء الحق في جنتهم  
هزم للشام وجد ووفاء  
تضحك ( الربوة ) في أحلامهم  
هل عن الربوة في عدن غناء  
كنا هبت صباً من ( دمر )  
رئح الجنة طيب وغناء  
خيلاء الحق في عدن لكم  
يغفر الله لقمومي الخيلاء

واعزِّدوا عَدُنَا على غيرِهَا  
 إنَّهَا والشَّامَ في الحِسنِ سِوَاءُ  
 لقد أَحَبَّتْ دِمَشقُ بَدويَ الجِبلِ يومَ نزلها يافعاً ، بعد أن قَدَّرتْ أي فتى تَضَمَّ  
 ثيابه العربية .

وفتحت دمشق للشاعر الصغير الوافد عليها صدر مجالسها تكريماً  
 لنبوغ رأت تباشيره ، واستقبله كرام رجالاتها في بيوتهم تقديراً  
 لعبقرية شاهدوا تفتَّح أكامها ، ورفعها مجمعها العظيم إلى منبره شهادة  
 بالأدب الرفيع يكمن بين بُردِي شاب جاءها من جبال اللكام .

ولم يلبث بدوي الجبل أن أحبَّ المدينة التي أشرق فيها تاج ابن أبي سنيان  
 وتركزت فيها ألوان الأصالة العربية ، وقد أسكرته مغانيها وأشجته طيورها فغنى  
 ربيعها وتغنَّى بسحر خمائلها مُشيداً بكرم أهلها وبالوداد فطرة في  
 أبنائها .

وعندما دُعي إلى حفل يكرم فيه أحد أساتذته يوم كان في دمشق لم ينس أن  
 يذكره بأيام خلت التقياً فيها على ضفاف بردى وتعا بجبال الخمائل من حوَّنها  
 وبروعة النورود تحيط بها :

أتذكر في الشَّامَ لنا عهداً  
 بدمرٍ لا السقوحُ مُعطَّلاتٌ  
 وهلُّ عندَ الخمائلِ ما قطعنا  
 نطوِّفُ ما نطوِّفُ ثم نساوي  
 ونشدها النسيبَ على دُبولٍ  
 وروءَ الشامِ تسكرها القوافي  
 وتطرَّبُ للنديِّ من المعاني

معطرَةٌ كأنفاس الكعسابِ  
 من الغزلِ النسيبيِّ ولا الروابي  
 من الفِتنِ المنسورة العذابِ  
 إلى أفنساتها النَّضْرُ الرطابِ  
 فيغنيها النسيبُ عن الربابِ  
 وتهفو للتوجُّعِ والعِتسابِ  
 فتجزِي بالظلالِ وبالملابِ

أحبّ الشام حبّة أعرق أبنائها ، ومحضها كل ما يملك من عاطفة ووفاء ،  
وكان لا يطيق البعد عنها ، وما فارقها مرة إلا شعر بحنين الغريب إلى موطنه ،  
وتاق إليها توقان الحب إلى حبيبه كان لا يخفي هذا الحنين عندما يذكر أيامه فيها  
أو يتغنّى بمباهجها ومغانبها :

أشتاق جنات الشّام نضيرة      ومن الوفاء المحض أن أشتاقها  
تلك الخائل هل نشقت أريجها      أم هل دنوت مقبلاً أوراقها  
غنيت ما شاء الغرام فهزها      نغم أطلّ على القلوب فشاها  
وأرقت في تلك المربع عبرة      ذكر السنين الخساليات أراقها

ولم يكتف بدوي الجبل ، في حبه للشام ، بالتغني بأجودها مذ أشرقت شمس  
العروبة منها فأضاءت الدنيا بنور الإسلام وعدالة السماء بل كان حبه أصيلاً عميقاً ،  
يشاطرها الأحران ويبكي لبكائها ويتقى الموت حتى لا يرى خيبة تلحق بأمنية من  
أمانبها :

واحسرتاه لأمة مرّت بها      ريبُ الزمان فقرّحت أماقها  
إن أخفقت فلقد وددت لحبها      أني أموت ولا أرى إخفاقها  
ويوم ادهمت الخطوب على الشام ، ونالت من لحمها أنياب الطامعين صاح  
يشكو إلى السماء أفعالهم ، فلأ صوته الدنيا وهز أركانها :

أما الشّام فام تبق الخطوب بها      روحاً أحبّ من النُّغمى وريحانا  
أم والليل قد أرخى ذوائبه      طيفاً من الشام حيّانا فأحياناً  
تنصّر السوردة والريحان أدمعنا      وتسكب العطر والصباء نجواناً  
فمن رأى بنت مروان انحنت تعبساً

من السلاسل يرحم بنت مروانسا  
أحنو على جرحها الدامي وأمسحه  
عطراً تطيب به الدنيا وإيماننا



أزكى من الطيب ريحانا وغالية  
 ما سال من دم قتلانا وجرحانا  
 هل في الشام وهل في القدس والدة  
 لا تشتكي الشكل إغسولا وإرسانا  
 نجابا الظلم سكران الطيبي أشراً  
 ولا سلاح لنا إلا سجايانا  
 الله أكبر هذا الكون أجمعه  
 - لله لالسك تديراً وسلطانا  
 أيها الراحل الغالي : إن الموت حق كتب على الناس كافة ، وقد آن لناضل لم  
 يهادن يوماً ظالمًا أن يغمد سيفه ، لقد أضناك جهاد الأبطال ،  
 وأرهقتك صيحات الحق المدوية ، ثم شلت لسانك ضربات الجبناء ، من الذين لا  
 يقيون لحرية الانسان وكرامته وزنا .

أيها الراحل العزيز : لقد فرق الأجل بيننا ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ... ﴾ وليس من  
 وداع تقوله سوى قوله عز وجل ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى  
 الدَّارِ ﴾ ولكن اللقاء آت قريب ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ  
 لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

لقد نزلت اليوم في رحاب أرحم الراحمين . ونرجو أن تقوز برضوانه وجناته  
 جزاءً وفاقاً لا يتهالك إليه :

أنا لا أَرْجِي غَيْرَ جَبَّارِ السَّمَاءِ وَلَا أَهْسَابٍ  
 يَبْنِي وَيَبْنِي اللَّهُ مِنْ ثِقَّتِي بِلُطْفِ اللَّهِ بِسَبَابٍ  
 أَبْدَأُ أَلْوَدَّ بِهِ وَتَعْرِفُنِي الْأَرَائِكُ وَالرَّحَابِ  
 لِي عِنْدَهُ مِنْ أَدْمَعِي كُنْزٌ تَضِيقُ بِهِ الْعِبَابِ

• • •

يَارَبِّ بَابُكَ لَا يَرُدُّ اللَّائِذِينَ بِهِ حِجَابُ  
أَنْتَ الْمَرْجِيُّ لَا تُنْسَاحُ بِغَيْرِ سَاحَتِكَ الرِّكَابُ

☆ ☆ ☆

سيرة حياة بدوي الجبل

و

أضواء لتقييم (\*) أديه

قومه والبيت الذي ولد فيه

كان جبل اللكام ، الجبل الرابض على امتداد الساحل الشمالي لبلاد الشام ، معقلاً منيعاً لجأت إليه أعداد من العشائر المقاتلة ، أو من أفخاذ القبائل الشائرة ، أو من فلول المشركين مجروب ومعارك دارت خلال قرون عديدة لإقامة ملك جديد ، أو دفاعاً عن ملك قائم .

ومضت على الجبل المنيع قرون ران خلالها التخلف عليه ، حتى غدا من أشد البلاد التي خضعت للسيادة العثمانية تخلفاً ، ومذ امتدت مطامع الغرب الاستعمارية إلى بلاد الشام ، بدأت طلائع المبشرين تجوب أنحاء الجبل ، مما دفع بعض دعاة الإصلاح في الإدارة العثمانية إلى البدء بخطوات لنشر العلم بفتح المدارس وأنشاء الجوامع غير أن المدارس لم تكن لتدفع جهلاً طال عهده ولا لتنير ظلاماً تراكم وادهم ، كما أن الجوامع التي بنيت ظلت تفتقر إلى من يعمرها .

( ☆ ) التقييم بمعنى بيان القيمة واللفظة غير معجبة ، ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة ٣٤ لسنة ١٩٦٨ أقر القول : قيم الشيء تقييماً بمعنى حدد قيمته للترفة بينه وبين قوم الشيء بمعنى عدله .

وكاد القرن الثالث عشر للمهجرة ينقضي ، عندما تسمع الناس عن شيخ يدعوا أبناء جلدته إلى صلب العلم والتفقه في الدين ، ويحثهم على تعليم أولادهم وبناتهم بتحفيظهم القرآن قبل كل شيء .

كان الشيخ في ريعان شبابه ، من عشيرة صغيرة من عشائر جيل النكلام ، وقسد ولسد في بيت عرف بالتقوى والعلم وينتسب إلى الشاعر المتصوف حسن بن مكزون السنجاري الغساني من رجال القرن السابع ، قال الشاعر في قصيدة « حياة أسير القيد لفظ بلا معنى » يعرف بنفسه<sup>(١)</sup> :

نمّثه إلى أبناء جفنة فتيةً

ميامين لم تألف سيوفهم جفنا

وقال يخاطب أحد أساتذته ، مفتخراً بنسبه الغساني<sup>(٢)</sup> :

صحبْتُكَ في الشَّامَ وكنْتَ بَرّاً

تخاطبني وتلطف في خطابي

تُعَلِّمني السوسيم من القوافي

وتهديني القويم من الشعاب

وغسسان العلى قسومي ولكن

إلى آدابك الغرّ انتسابي

وذاع صيت الشيخ ، واستمر بالدعوة إلى الإصلاح الديني وبنحارية الجهل والتخلف ، وبمحاولات القضاء على الأساطير المتوارثة المخالفة لدين الله القويم .

( ١ ) انظر ص ٣٨ من الديوان الاول وص ٤٤٣ من الديوان الثاني

( ٢ ) من قصيدة في تكريم علامة بيروت مصطفى الفلاييني ( ١٨٨٦ - ١٩٤٤ ) منشورة في

الصفحة ٤١٧ من الديوان الجديد . وكان سبق نشرها في مجلة الأمان سنة ١٩٣٢

واحتل الشيخ صدور المجالس وغدا واحداً من يُشار إليهم بالبنان فكان يقال عنه إذا ماشوهد : هذا هو الشيخ سليمان أحمد العالم المصلح ، الأديب الشاعر عضو المجمع العلمي بدمشق . إنه أبو محمد شاعر العربية الفدّ بدوي الجبل . .

☆ ☆ ☆

### مولده وتحديد تاريخه

في صبيحة يوم من أيام عام ١٣٢١<sup>هـ</sup> للهجرة صاح منادٍ في قرية « ديفة » من أعمال « الحفة » في جبل النّكّام : « لقد رزق الشيخ سليمان أحد طفلا فضاء مجدداً » ولم يدر المنادي ولا أحد غيره أي شأن سيكون لهذا الطفل الذي بَشّر الناس بمولده .

وأقبل الناس ، بعد سماعهم النداء ، على الشيخ يهنئونه بالمولود ويرجون له العمر المديد .

قلت في يوم من أيام سنة ١٣٢١ لأنني لم أستطع تحديد اليوم ولا الشهر اللذين ولد فيها الطفل محمد ، تبعاً لضيق ما كان الشيخ قد سجل عليه تواريخ ولادة أبنائه وبسبب طفل آخر كان الشيخ قد رزقه ومات وليداً ، فاختلط على الأحياء من الأهل والأقرباء أمر تحديد ولادة كل منها .

أما الذين ترجحوا للفقيد فقد اختلفوا في تحديد السنة التي ولد فيها بسبب من تحويل التاريخ الهجري إلى تاريخ ميلادي وهناك قيد حكومي مصحح يدعى أنه صحّح لتحويل صاحبه حقّ التقدم إلى الانتخابات النيابية ، وهذا ما دفع أولئك المترجمين إلى ذكر إحدى هذه السنوات : ١٨٩٨ و ١٩٠١ و ١٩٠٤ و ١٩٠٥ و ١٩٠٨ تاريخاً تمّت فيه ولادة الشاعر .

( ٢ ) سنة ١٣٢١ هجرية بحسب جداول التحويل المعتمدة تبدأ في ٣٠ / آذار / ١٩٠٣ ميلادية

وكان الشاعر قد أشار إلى عمره في أكثر من مناسبة وتعينا منها المناسبتان

التاليتان :

الأولى : وكان قد قال فيها<sup>(٤)</sup> :

غَنَّ يَا بُلْبُلُ فَوْقَ السَّدُوحِ غَنًّا  
أَنْتَ أَوْلَى بِسَالِهُسْوَى وَالشَّعْرِ مَنِّي  
لَسَّكَ سَحْرٌ مِثْلَ سَحْرِي عَجَبًا  
أَتْرَى عِنْدَكَ حُزْنَاً مِثْلَ حُزْنِي

• • •

تَسَاجُ هَارُونَ خَبَا لِأَلَاؤُهُ  
فَبَكَتْ دَجَلَةٌ حُزْنَاً وَالْقَرَاتُ  
وَبَنُو مِرْوَانَ وَلَّوْا وَانطَسَوْا  
وَتَخَلَّوْا عَنِ مَتُونِ الصَّافِنَسَاتِ

• • •

فَإِذَا مِتُّ غَرِيباً نَائِياً  
وَأَنْسَا فِي التَّسَعِ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ  
أَذْكُرْنِي وَاحْفَظِي عَهْدَ الْهَسْوَى  
وَأَنْسُدِّي شَوْمَ الْجَسَدِودِ الْعَاشِرَةِ

والتأمل فيما تضمنته القصيدة التي اقتطعنا منها هذه الأبيات من صور أو إشارات إلى أحوال بعض البلاد العربية يحكم بأن الشاعر نظمها قبل سنة ١٩٢٣ ، لأن فيصل بن الحسين كان في هذه السنة ملكاً على العراق ، كما يحكم بأنه نظمها بعد سنة ١٩٢٠ لأن عرش فيصل في الشام كان قد سقط فيها ، والمدقق في روح

( ٤ ) من قصيدة « دموع ودموع » نشرت في الصفحة ١٠٥ من الديوان الاول مؤلفة من ٤٥

بيتا ونشر منها ٤٢ بيتا في الصفحة ٥٤٢ من الديوان الجديد

القصيدية يحكم بأن ناظمها كان في سنة ١٩٢٢ ، وهذا يستتبع الحكم بأن مولده كان في سنة ١٩٠٢ حتماً فقد ذكر في القصيدة أنه ابن تسع عشرة عند نظمها .  
الثانية : وكان قد قال فيها<sup>(٥)</sup> :

هاتِ حَدَّثُنِي عن العهدِ السَّدي  
كان في ثغرِ لَيْسَالِيٍّ ابْتِسامَهُ  
لأرى من بعدِ عَشْرِينَ مَضَتْ  
عجيباً إن عاودَ القلبُ غرامَهُ  
ذكرَ الشَّامَ سَقَاهَا صَيْبٌ  
طساهرُ المزنِ وحيثها غمَامَهُ  
لاتلمسه حينَ يُصْفِيهِهَا الهوى  
إنما الشَّامُ بوجهِ السدهرِ شامَهُ

والمتتبع لخطوات الشاعر في السنوات الخمس الأولى من نظمه الشعر . يحكم بأن الحالة النفسية التي كان الشاعر فيها حين نظم القصيدة التي اختارنا منها هذه الأبيات تشير إلى سنة ١٩٢٣ ، لأن الشاعر فيها كان قد غادرها حزينا كثيرا لفرافها وقد تاق الرجوع إليها ، وفيها ذكر بلوغه العشرين من العمر مما يؤكد القول : إن ولادته كانت بعد ربيع سنة ١٩٠٣ ميلادية .

☆ ☆ ☆

طفولته وتلقيه العلم

عاش الطفل محمد في كنف أبيه ، لا يعرف الحب والحنان من غيره ، بعد أن افتقد أمه صغيراً وتزوج والده من غيرها .

( ٥ ) من قصيدة « الشاعر والبؤس » وهي في ٢٥ بيتا ونشرت في الصفحة ٣٣ من الديوان القديم ونشر منها ٢٢ بيتاً في الصفحة ٤٢٩ من الديوان الجديد .

ودرج الصبي مع اخوته محاطين برعاية أبيهم الشيخ ، مبتدئين بحفظ القرآن الكريم يتلقون عنه علوم اللغة والدين ، وأظهر الصبي ذكاء خارقاً في الحفظ ، ومقدرة فائقة على استيعاب ما يقرأه ، فحفظ دواوين فحول الشعراء وقرأ ما وقع في يده من كتب التاريخ والأدب ورسائل البلغاء .

وكان أصدقاء الشيخ وزواره يبديون كل إعجاب وتقدير باتساق ذهن ابن الشيخ وكثرة محفوظاته من الشعر القديم وسعة اطلاعه ومن هؤلاء رشيد طليح متصرف اللاذقية<sup>(٦)</sup> ، فاقترح على الشيخ ادخال الصبي في إحدى مدارس الحكومة ، وغدا متصرف البلد معنياً بابن الشيخ ويتتبع أخبار دراسته ، وظل الصبي محتفظاً باعجاب للتصرف واساتذته متفوقاً على أقرانه طوال الدراسة الاعدادية والثانوية .

وما كاد الجيش العربي يدخل دمشق بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩١٨ والحرب العالمية الأولى توشك أن تنتهي ، حتى سارع قائد هذا الجيش باسم والده الملك حسين بن علي إلى الاعلان عن تشكيل حكومة عربية تشمل جميع البلاد السورية ، وقامت هذه الحكومة يوم ٥ / ١٠ / ١٩١٨ .

وقامت جماهير الشعب في مختلف البلاد السورية برفع العلم العربي على دور الحكومة فيها ، قبل وصول طلائع الجيش الزاحف من دمشق معلنين الولاء للحكومة فيها . غير أن الجيش الفرنسي كان أسرع فاحتل مدينة اللاذقية بتاريخ

(٦) رشيد طليح (١٨٧٧ - ١٩٢٦) من كبار رجال الادارة العرب في العهد العثماني ، ولد في الشوف بجبل لبنان وانتخب نائباً عن جبل الدروز ، ثم تولى الإدارة في عدد من الأقاليم ، وبعد قيام الحكم العربي بدمشق تولى وزارة الداخلية في الحكومة التي أشرفت على تنفيذ قرار المؤتمر السوري باعلان استقلال سورية في ٨ آذار ١٩٢٠ ، وبعد الاجتياح الفرنسي حكم عليه بالاعدام فتوارى في بعض أنحاء حوران ، ثم دعي إلى تأسيس حكومة شرقي الأردن ورأسها سنة ١٩٢٢ م وعندما نشبت الثورة السورية التحق بها فمرض خلالها وتوفي فدفن بقرية شبكا في جبل الدروز ( انظر أعلام الزركلي ٣ / ٥٠ )

١١ / ١٠ / ١٩٦٨ ، مما أدى الى اضطراب الأحوال السياسية وبدأ أهل الساحل السوري نضالاً مسلحاً في وجه القوات الأجنبية المحتلة .

واندلعت الثورات في وجه قوات الاحتلال هنا وهناك : وتعدت الاتصالات الرسمية مع حكومة دمشق ، فرأى المتصرف العربي في اللاذقية أن خير وسيلة لتقل بعض الخناق عن منطقته إلى حكومة دمشق العربية إيفاد شخص واع يوثق به فيسر بها إليه ، وعندما عجم عيدانه وجد أفضلها الشاب محمد بن الشيخ سليمان مع طراوته إذ لم يكن قد تجاوز السادسة عشر إلا بقليل .

دخل الفتى محمد مدينة دمشق ، وكانت دمشق يومها في عرسها الكبير ، ترتدي أروع حللها وتترين بأحلى لأليها ، وأزقتها فضلا عن شوارعها وساحاتها توج بالألاف من أبنائها ، يهتفون ويهزجون أو يرقصون على قرع الطبول ورنات اللبب بالسيوف ، ابتهاجا بإعلان الاستقلال بعد افتقاده زمناً طويلاً .

وذهل الفتى مما رآه أول مرة في حياته ، رأى دمشق وقد استحال الليل فيها نهاراً ، ورأى النهار فيها حركة دائبة لاتسكن ولا تقتر ، ورأى أهلها هاشين باشين يقبلون على العريب وكأنه صديق قديم ، وهنا شعر بأحِب يخفق بين جوانحه ، وبالود يلاً فؤاده فقال<sup>(٧)</sup> :

ما عرفتُ الغرامَ لولا رُباهَا      من رُبى جلسقِ عرفتُ الغرامسا  
لقد كانت دمشق الأصيلة عربتها الأثيل مجدها حبّ الشاعر الأول  
وأعترف بهيامه بها فقال وهو يعدد مفاخرها<sup>(٨)</sup> :

(٧) من قصيدة ( طمع الأقوياء ) ص ١٥٩ من الديوان القديم وص ٥١٦ من الديوان الجديد .

(٨) من قصيدة في ٤٠ بيتاً بعنوان ( تعالوا نعد الصيد . . ) ص ١٣٢ من الديوان القديم وذكر

منها ٢٩ بيتاً في طبعة الديوان الأخيرة ص ٥٢٤ ونشر منها ١٨ بيتاً في مجلة الزهراء

القاهرية - المجلد الرابع سنة ١٣٤٦ هـ .



لقد زعموا أنني بجلق هسائم  
أجل والهوى إنني بجلق هائم  
وقيت بعهد الغوطتين وهذيه

شهودي : القوافي والدموع السواجم

وما زال حب الشاعر يزداد ضراما كل يوم ، وقد تعرّف على نخبة أبنائها بعد أن شاع بينهم شعره واسمه الحقيقي ، فاقبلوا يتعرفون على النجابة وطيب الأرومة ويستمعون إلى ما ينشده بينهم من شعره أو من روائع محفوظاته شعرا كانت أو نثراً ، وفتحوا له بيوتهم ودعوه الى ولائهم ومنتزهاتهم ، فتأنت له معرفة كل شيء عن أصالة بيوتات دمشق وعن جمال مغانيها ، ورأى هواها ينساب على لسانه صدى لأحاسيسه المرهفة أنسياب الماء في دورها وبساتينها .

تلك الخائل هل نشقت أريجها

أم هل دنوت مقبلاً أوراقها

غنيت ما شاء الغرام فهزها

نغم أطلّ على القلوب فشاقها<sup>(٩)</sup>

وأعلن الفتى الشاعر حبّه العارم هذا ، وأعطى العهد على نفسه بالبقاء عليه :

أمين على عهد الشام كأنه

يرى وهو قيس الحب في جلق لبني<sup>(١٠)</sup>

وما عرفت الشام وفاء كوفاء الشاعر مقبلاً وبعيداً ومبعداً يذوب حنيناً إليها<sup>(١١)</sup> .

☆ ☆ ☆

( ٩ ) من قصيدة ( جنات الشام ) نشرت في الصفحة ١٥٣ من الديوان القديم وهي في ٢٩ بيتاً

( ١٠ ) من قصيدة ( حياة أسير القيد لفظ بلا معنى ) نشرت في الصفحة ٣٨ من الديوان القديم

وهي من ٥٦ بيتاً

( ١١ ) انظر كتابنا « دمشق في دواوين الشعراء الاعلام » وهو مخطوط عنى أن فصلا منه طبع

## يوم تحول العرس مأتما

لم يلبث الفتى محمد إلا قليلا وهو يشارك الدماشقة أفرانهم ، حتى انقلب العرس الدمشقي إلى مأتم كبير ، كان يوماً أسود اكفهرت فيه الوجوه وهي تتلقى خبر سقوط وزير الحربية يوسف العظمة شهيداً في ميلسون (١٢) ، حيث حاول التصدي لجيوش فرنسا الزاحفة لاحتلال دمشق .

رأى الشاعر المدينة التي أحب واجمة تحبس دموعها ، ومر بدار الملك فالفاها مقفرة وقد هجرها الناس وانطفأت أنوارها ، فلم يسعه الا البكاء على الملك الضائع والمربع المقفرة ، وكانت دموعه أول شعر عرفه الناس :

أمرابيع الأحباب في قلبي لمن ظعنوا مرابيع  
أتبعته ركب الحبيب ميمياً ذات الأجرار  
وسألت عنهُ الراجعين فقبل قلبك غير راجع

• • •

يا ساكني القصر المهيب عفت ، وحقكم ، القصور  
وتغير الزمن الخوون فسا وقى لكم عشر  
نقضت عهدكم وخسانكم المقرب والسمر

• • •

بمات شعري حولتها الفساجعات إلى دموع  
فاذا بكيته على الربوع فإن ذا حرق الربوع  
سلب الزمان جلالها وجمال فرقدتها الرفيع

• • •

( ١٢ ) ميلسون وإد فيه عين جارية يبعد نحو ٢٠ كم عن دمشق . وقعت على مشارفه المعركة الشهيرة في ٢٤ من تموز سنة ١٩٢٠ ، ودخلت جيوش الغزاة دمشق في اليوم الذي تلاه .

أحبابنا لا تضعفوا فالضعف داعية الفناء  
وتعلموا أن الحياة وصفوها للأقوياء  
النهاديين إلى النزال الصابرين على البلاء<sup>(١٣)</sup>

وبعد أن غادر الملك وكبار أعوانه دمشق ، اجتاز الحدود كثير من المناضلين الأباة ، بينما اختفى من ساعده الحظ في التواري عن أنظار زبانية الغزاة الفاتحين . ورأى الشاعر وهج الحياة والمرح يجبو ، وشاهد شعلة الثورة تنطفئ ، فلجأ إلى أصدقاء تستروا عليه حيناً هداً خلاله غضب الجماهير وافتقد الناس ما كان يثير عواطفهم الوطنية ويدغدغ أحلامهم الوحدوية<sup>(١٤)</sup> ، واتخذت الصحف التي ظلت تطلع عليهم صباح مساء لهجة الاعتدال في مخاطبة المحتلين .

وقرأ الشاعر يوماً في صحيفة « الف ياء » الدمشقية نبأ انتحار مناضل أيرلندي بالصيام حتى الموت ، احتجاجاً على احتلال الانكليز بلاده ، وتعلق صاحب الصحيفة على النبأ متضمناً الإشادة بهذه الوطنية المتأججة والبطولة الصامتة وبروعة الأمثلة الأيرلندية للشعوب المغلوبة على أمرها .

( ١٣ ) من قصيدة « مرايع الأحباب » وأبياتها ٤٨ نشرت في ص ١٧٥ من الديوان القديم وفي ص ٤٣٤ من الديوان الجديد

( ١٤ ) نسبة إلى وحدة أجزاء الوطن العربية ، وهذه النسبة على غير قواعد القياس ، وقد أجازها مؤتمر جمع اللغة العربية في دورته الثانية والأربعين لسنة ١٩٦٦ .

ولم تمض أيام على نشر النبأ في الصحيفة ، حتى فوجئ صاحبها<sup>(١٥)</sup> بفتى أمرد الوجه لم يبلغ العشرين من عمره ، يرتدي ثياباً عربية ويعتمر عقالا وكوفية يدخل مكتبه مسلماً ثم يادره قائلاً : قرأت خبر انتحار المناضل ماسكوييني<sup>(١٦)</sup> ، وتأثرت بتعليقك عليه ، فنظمت هذه الأبيات . وقدم الفتى إلى الصحافي الكبير رسالة وقفل راجعاً .

وفي اليوم التالي فوجئت دمشق بصحيفة « الف باء » تصدرها قصيدة مشورة على الصورة التالية<sup>(١٧)</sup>

( ١٥ ) الأستاذ يوسف العيسى من مؤنيد مدينة يافا بفلسطين سنة ١٨٧٠ وفيها مارس مهنة الصحافة . ثم انتقل إلى دمشق خلال الحرب العالمية الأولى ، لوجود قيادة الجيش الرابع العثماني فيها ، فلما وضعت الحرب أوزارها وقامت في دمشق الحكومة العربية ، انتخب نائباً عن فلسطين في المؤتمر السوري الذي أعلن استقلال سورية في ٨ آذار ١٩٢٠ . واستهوته دمشق فبقي مقيماً فيها عقب الاحتلال الفرنسي لها وأصدر بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٢٠ صحيفة ( الف باء ) ثم أصبح عميداً للصحافة السورية حتى وفاته في الأول من أيلول سنة ١٩٤٨ لاستقامته وقيامته واعتدال آرائه ورائع لسعاته في زاويته اليومية ( مباءة نحل ) .

انظر الأعلام للزركلي ٩ / ٣٢٢ والعودات ٤٧٨ .

( ١٦ ) ترنس جيمس ماسكوييني أحد زعماء الوطنيين من حزب سن فن في جزيرة أيرلندة الكاثوليكية المطالبين باستقلال بلادهم عن بريطانيا ، وكانت جيوش ملكها هنري الثاني قد غزت بلادهم سنة ١١٥٥ ولم يتم للانكليز احتلالها إلا سنة ١٦٠٣ ثم وزعوا الكثير من الأراضي الأيرلندية على مستوطنين من الانكليز البروتستانت وأخذ الأيرلنديون يناضلون لتحرير جزيرتهم من الاحتلال الانكليزي حتى سنة ١٩٢٢ سنة قسمت الجزيرة الى قسمين كانت جمهورية في الجزء الجنوبي وظل الجزء الشمالي تحت الاحتلال الانكليزي والبروتستانت يناضلون حتى اليوم في سبيل التحرير . أما ماسكوييني ( ١٨٨٠ - ١٩٢٠ ) فقد كان محافظاً لمدينة يورك وقد اعتقله الانكليز وحكوا عليه بالسجن لمدة عامين فأعلن الصيام حتى الموت .

( ١٧ ) القصيدة من ١٩ بيتاً وقد نشرت في الصفحة ١٨٥ من الديوان القديم وفي الصفحة ٤٤٩ من الديوان الجديد وفيها تنقيح لبعض الكلمات .

## ماك سويني

أحقًا مساروتُ عنك الرواةُ      ترى أم في حديثهم هتساتُ  
 غلبتَ الموتَ فيه وذاك أمرٌ      ستكبرهُ القرونُ الآتياتُ  
 وهونتَ المنونَ لشاربيها      فلا ألمٌ هنالكَ ولا شكاةُ  
 وأرخصتَ الحياةَ فيما لعلقِ      أزالته المقتاديمُ الأبياتُ  
 بلغتَ من العدى بالموتِ ما لم      تَبْلُغُهُ السيوفُ المُرَهَّفاتُ  
 فسأكبركُ العداةَ وربَّ حرٍّ      تجلّ صنيعَ كفيه العداةُ  
 ولم تبخلْ بنفسكُ وهي علق      متى بخلتَ بأنفسهما الكاةُ

## بدوي الجبل

قرأ أهل دمشق القصيدة فكان بلما لجراح بعضهم ، وخلال ساعات من صدور الصحيفة كانت القصيدة حديث كل الناس في بيوتهم ومتاجرهم ومنتدياتهم ، حتى الموظفين في دوائر الحكومة تركوا أعمالهم واخذوا يتداولون الرأي فين يكون « بدوي الجبل » صاحب القصيدة ، وهم يعددون أسماء الشعراء المعروفين من أبناء دمشق ، وكل واحد منهم يدلّ على رأيه في نسبتها إلى أحد الشعراء المعروفين .

أما الشاعر نفسه فما كاد يطلع على الصحيفة ويرى شعره يوشح صدرها حتى افتّر ثغره عن ابتسامته لم تدم إلا ثانية إذ وقع نظره على التوقيع الذي ذيلت به . فامتلاً غيظاً حمله على الاسراع إلى مكتب صاحب « الف بناء » يحمل عندها الأخير ، وحياه بصوت متهدج يحمل كل معاني الألم والغیظ ، وماكاد يوسف العيسى يلح الداخل عليه حتى وقف يستقبل ضيفه والبشاشة تعلق وجهه وهجم عليه محتضنه ويأخذ بيده ويجلسه إلى جانبه ويبادره قائلاً : هل أنت غاضب لأنك لم تر اسمك إلى جانب شعرك ، إن اسمك غير معروف عند قراء الصحف ، وأكثر القراء لا يقرأون ما ينشر من شعر إلا إذا كانوا يعرفون صاحبه ، فرأيتُ أن ابتدع لك اسماً يدفع الناس لقراءة شعرك وهمم معرفة اسم الشاعر .

وأطمأن الشاعر محمد إلى أن شعره لم ينسب إلى غيره ، وأظهر اقتناعه بتصرف الصحافي الكهل وقد وعده بالتردد عليه بين الفينة والفينة ليظهر اسمه لزواره من علماء دمشق وأدبائها وعلية الناس فيها .

كانت دمشق وقتئذ هادئة تنام على جراحها والجرح في صدرها فإذا بها تستيقظ غاضبة على المحتلين ساخطة على تصرفاتهم ، منتهزة فرصة زيارة « كراين » للوقوف على شكوى الشعب ، محتجة على زيارة « بلفور » صاحب الوعد المشؤوم فادت الأرض من السخط والغضب ، ولم تسكن إلا بعد أن رُج بالآلاف في السجون وحمل كبار الزعماء الى قلعة جزيرة أرواد وفي ركبهم نفر من الشباب أتهمتهم السلطة بالتحريض على الثورة ؛ وكان من هؤلاء فتانا الشاعر ولما يتجاوز الثامنة عشرة من العمر .

ومضت سنة تلتها شهور اضطرت الفرنسيون بعدها الى الافراج عن المعتقلين السياسيين ، ودفعت حب دمشق محمداً إلى العودة إليها ليواصل حياة كان بدأها وارضت طموحه الكبير .

وبدأ محمد سليمان يتردد على مكتب صاحب الف باء وازدادت معرفته بالناس ، كما ازداد المعجبون بشاعريته المبكرة من أبناء دمشق عدداً . وفي طبيعة هؤلاء كان أعضاء المجمع العلمي وبعض كبار القضاة وغيرهم من الكتاب والشعراء ، وحضر احدي الجلسات صحافي أديب كان يعدّ العدة لاجراء صحيفة جديدة تحمل بعض أسماء دمشق ، فما كاد يسمع بعض المقطوعات من الشاعر ورأى كل من حوله يطري الفتى ويظهر الاعجاب بذكائه وعبقريته ، حتى أعلن عن حفلة يقيمها لتكريم الشاعر ودعا جميع الحاضرين إليها<sup>(١٨)</sup> .

( ١٨ ) كان قاسم أهياي من إحدى بلاد سهل البقاع . انتقل إلى دمشق يوم قامت فيها الحكومة العربية الأولى ، فلما جزأ الفرنسيون سورية والحقوا البقاع بلبنان ، استقر في دمشق وأصدر بتاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٢٣ صحيفة « الفحاء » ما لبث ان حوّلها إلى مجلة ولما اشتعلت نيران الثورة السورية ترك دمشق مهاجراً إلى أمريكا الوسطى .

ولتَى الشاعر دعوة صاحب « الفيحاء » وقَدِم فيها محمد سليمان باسم  
« بدوي الجبل » وكان قد ارتضاه لقباً فلزمه واشتهر به حتى جهل بعض الناس  
اسمه الحقيقي .

ووقف بدوي الجبل ، والتصفيق اكراماً له يدوي ، ينشد قصيدته « الحرّ  
يؤسر والحمام حرة . . (١٩) » وفيها يلي بعض أبياتها :

خَلّوا الشّامَ ودَاميّاتِ كِلامِها

لا تَهتَكُوا الأستارَ عن ألامِها

عربية الأنساب تطرب للوغى	في جاهليتها وفي إسلامها
فإذا أراد زمامها ذو قوة	شمست على الباغي بفضل زمامها
ولقد أراد بها القوي تحمّأ	فتنمرت أبدا على حكامها
إن صدها ذو التاج عن حاجاتها	سألته حاجتها بحد حسامها
هيهات تنخذل الشّامَ وقد بدا	أثر القراع على شبا صمصامها
النار خامدة اللهب فحاذروا	ياظالمي قحطان من اضرامها
إن تقتلوا آباءها بسيوفكم	فترقبوا الغارات من ايتامها

( ١٩ ) القصيدة من ٣٩ بيتاً نشرت في الصفحة ١٧٤ من الديوان الأول ، ونشر ٢٤ بيتاً تحت  
عنوان ( فترقبوا الغارات من ايتامها ) في الصفحة ٥٢٦ من الديوان الجديد .

وفي نشوة الاعجاب والتقدير دعا الأستاذ الرئيس محمد كرد علي الشاعر بدوي الجبل إلى القاء بعض شعره في ردهة المجمع العلمي العربي عقب إحدى محاضراته الاسبوعية<sup>(٢٠)</sup>.

☆ ☆ ☆

### بدوي الجبل في المجمع العلمي العربي

لبي الشاعر بدوي الجبل دعوة الأستاذ الرئيس وحضر الى ردهة المجمع العلمي عصر يوم الجمعة في ٣٠ من أيار سنة ١٩٢٤<sup>(٢١)</sup> ، وكانت المحاضرة في ذلك اليوم للأستاذ عبد القادر المغربي عن « بشار بن برد » وبعد المحاضرة دعي الشاعر المصري الميرزا مهدي رفيع مشكي فالتقى بعض شعره ثم دعي بدوي الجبل فالتقى قصيدته المعننة (تعالوا نعدّ الصيد . . .)<sup>(٢٢)</sup> قال فيها :

أهذي مغاني جلق والمعالم      لك الخير أم هل أنت وستان حالم  
بلى هذه أم العواصم جلق      وهندي ليوث الغوطتين الضراغم  
سلاما عروس المشرقين ولا ممت      بظل مغانيك الخطوب الغواشم

( ٢٠ ) من صفات الرئيس كرد علي البارزة حب تشجيع الشباب إذا ما توهم فيهم التفوق أو النبوغ بدعوتهم إلى المحاضرات التي كان أعضاء المجمع يلتقونها بالتناوب والاشتراك في المناقشات التي تجري بعد كل محاضرة ، وقد يدعو الواحد منهم إلى إلقاء محاضرة في موضوع يحسنه ، كما كان يقيم بعض الحفلات لتكريم الأوائل في الامتحانات ، من ذلك حفلة أقيمت بتاريخ ١٩٢٧ - ١١ - ٤ لتكريم أربعة من شعراء الشباب الذين تفوقوا في امتحانات ( البكالوريا ) وهم : زكي الهامسي وهجمل سلطان وأنور العطار وعبد الكريم الكرمي ، ونشرت مجلة المجمع سنة ١٩٣٨ وصف هذه الحفلة وقصائد كل واحد من المكرمين في الصفحة ١٠٨ من مجلدها الثامن .

( ٢١ ) وقع خطأ طباعي في الديوان إذ ذكر أن تاريخ الحفلة هو ٣١ أيار والصحيح ما ذكر أعلاه ، وفي عدد تموز سنة ١٩٢٤ من مجلة المجمع وصف هذه الحفلة

( ٢٢ ) سبق أن أشرنا إلى هذه القصيدة في هامش رقم ( ٨ )



أفدي مَهْفَظَةَ الْقَوَامِ أُسْرَةَ  
تَشْكُو الْقِيُودَ فَمِنْ يُفْسِكُ إِسَارَهَا  
غَلُّوا الْأَسْوَدَ الصَّيِّدَ مِنْ أَبْطَانِهَا  
فِي الْفُوطِطَيْنِ وَحَجَّبُوا أَقْصَارَهَا  
هَـنْـذِي الشَّامَ فحَيَّ لَيْثَ عَرِينِهَا  
يَوْمَ النَّزَالِ لِيَابِهَا مُخْتَارَهَا  
إِنْ كَانَ قَدْ هَجَرَ الشَّامَ فَبِأَنَّهُ  
أَبَى الشَّامَ وَهَزَّهَا وَأَثَارَهَا  
قَلَّ إِنْ جَلَسْتَ مَخَاطِبَا طَاغُوتِهَا  
وَمَعَاوِرًا فِي بَغِيهِ جَزَارَهَا  
مَالِ الشَّامِ نَسِيْمٌ مِيشَاقِهَا  
وَخَفَرْتُمْ بَعْدَ الْعَهْدِ جَوَارَهَا  
قَرَبْتُمْ لِلطَّيِّبَاتِ عَيْبِهَا  
وَحَرَمْتُمْ حَتَّى الْكُرَى أَحْرَارَهَا  
مَرَحَى لِنَاشِئَةِ الشَّامِ وَمَرْحَبَا  
بِالنَّشِئِ إِنْ عَثَرَتْ أَقْسَالُ عِثَارَهَا  
هَـنْـذِي الرَّبِيعُ سَرَرْتُمْ غِيَابَهَا  
بِجَهَادِكُمْ وَحَرَسْتُمْ حُضَّارَهَا  
أَسْهَرْتُمْ جَفْنَ الْعَمْدِ وَرَحْتُمْ  
نَدْمَانِ كُلِّ فَضِيلَةٍ سُمَّارَهَا

وبلغ أثر القصيدة في نفوس المستعین مداء الطيب ، غير أن وجنتا الأستاذ الرئيس محمد كرد علي - وقد خافا على المجمع من الانزلاق في مهاوي السياسة - توردتا وقد انتفعت أوداجه من الغضب فأغضى برأسه ثم أنسل من القاعة دون أن يهنئ الشاعر كما فعل في المرات السابقة .

خذي قلندي ما شئت جيداً ومعصماً

من اللؤلؤ الرطب الذي أنا ناظم  
تبينت من أبنائك الصيد نهضة  
تنبه هذا الشرق حتى تصافحت  
قلانسـه محمودة والعيام  
نديين بدين الحب شيباً وفتية  
وأنف السذي يهوى التفرق راغم  
ومما الحق إلا للقوي ولا العلى  
لغير الذي يغشى الوغى ويصادم

وأثارت القصيدة أشجان المستعين وألهبت عواطفهم فاستعادوا الكثير من أبياتها  
استحساناً وملأوا رحاب المجمع تصفيقاً للشاعر وعظروا لقبه بحبهم ومودتهم .

وعندما أقام المجمع يوم ٢١ من آب ١٩٢٤ حفلاً تأييداً لعضوين راحلين من  
أعضائه هما : العلامة العراقي محمود شكري الالوسي والأديب المصري  
مصطفى لطفى المنفلوطي . كان بدوي الجبل أحد الشعراء المشتركين في التأبين  
فألغى قصيدة ( هذه الأقانيم الثلاثة . . . ) وكان مما جاء فيها<sup>(١٣)</sup> :

الليل بعد الراحلين طويلٌ  
أو ما ليصغفك ياظلامٌ نُصُولٌ  
يطوى الزمانُ الناغبينَ فتنتطوى  
لذهابهم أممٌ وهلك جيلٌ  
والناسُ أسيافٌ فيها مُغمدٌ  
صدئٌ ومنها الصارمُ المسلولُ  
بدرانٍ قد بكر الأفلو عليها  
ولكل بدر مشرق وأقولُ  
بغدادٍ شاكيةً ومصرٌ مرنةٌ  
والشامُ حائرةٌ القناعُ تكوُلُ  
تلك الأقانيمُ الثلاثةُ واحدٌ  
يردى الشامُ ودجلةٌ والنيلُ

قالوا : السياسة قلت : رغم دهانتها

ظِلُّ العروبةِ في الربوعِ ظليلٌ  
هذا هو الحقُّ الصراحُ فحسبكمُ  
قولوا لمن غصب القوي حقَّه :  
قولُ السياسة كُنهٌ تدجيلُ  
السيفُ بساسترداهن كفيلُ

( ٢٢ ) القصيدة في ٣٩ بيتاً نشرت في الصفحة ٦٣ من الديوان القديم وفي الصفحة ٥٠٦ من

وكان لهذه القصيدة في رثاء فقيد العربية أطيّب الأثر عند المستمعين ، وبخاصة لما فيها من إشارة لوحدة العرب ومن تلميحات سياسية رائعة ، ويكفي بدوي الجبل فخراً ، وكان أصغر شعراء الحفلة سناً ، أن مجلة المجمع نشرت من أبيات القصيدة نحو ضعف ماشرته من أبيات الشعارين الكبيرين اللذين اشتركا في التأيين وقالت في وصفها للاحتفال : ( . . ونهض بعده نابغة الشعر « بدوي الجبل » فختالحنلة بقصيدة وصف فيها فجيحة الأمة العربية بفقيدتها ( الأوسي ) و ( المنفلوطي ) فكان لها أحسن وقع في النفوس »<sup>(٢٤)</sup> .

وبعد حفلة التأيين التي أقامها المجمع لعضويه الأوسي والمنفلوطي بعدة أسابيع ، دعي بدوي الجبل إلى إلقاء شيء من شعره عقب إحدى محاضرات المجمع الأسبوعية ، فلبى الدعوة<sup>(٢٥)</sup> ، ودمشق يومئذ كبركان يكاد أن ينفجر<sup>(٢٦)</sup> ، من عسف المحتلين وسوء سياسة ممثلهم ، وكان الزعيم الوطني عميد الرحمن الشهبندر قد عاد إلى سورية ليواصل مقاومة الاحتلال الفرنسي بعد غياب طال في سبيل الدفاع عن حقوق بلاده .

وقف بدوي الجبل وألقى رائعته في « تحية الشام » حباً فيها أعضاء المجمع العلمي ، وقال<sup>(٢٧)</sup> :

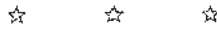
( ٢٤ ) انظر ص ٤٨٢ من المجلد الرابع لسنة ١٩٢٤ .

( ٢٥ ) لم استطع تحديد تاريخ هذه الدعوة ، بسبب ما حصل في نهاية الاجتاع وإغفال مجلة المجمع الإشارة إلى ذلك ، كما أن الشاعر لم يذكر أي تاريخ في طبعتي ديوانه .

( ٢٦ ) كانت الحفلة الجمعية قبل عدة اشهر من اندلاع الثورة السورية الكبرى في تموز سنة ١٩٢٥ ، وكان عميد الرحمن الشهبندر قد أطلق سراحه من قلعة أرواد مع رفاقه في ١٢ - ١٠ - ١٩٢٣ ، وعاد إلى دمشق بعد غياب خارج سورية في تموز ١٩٢٤ ، وهذا يستتبع أن تكون حفلة المجمع تمت في خريف ١٩٢٤ .

( ٢٧ ) القصيدة من ٥١ بيتاً نشرت في ص ١١٣ من الديوان الأول ، ونشر منها ٤٨ بيتاً تحت عنوان « أهوى الشام » في ص ٥٢٠ من طبعة ١٩٧٨ .

وعندما صدرت مجلة الجمع عقب الحفلة لم يقرأ الناس فيها شيئاً عن الشاعر ولا عن قصيدته . غير أن من حسن حظ بدوي الجبل أنه كان تلقى من الرئيس كرد علي وبعض زملائه قبل مدة من إلقاء القصيدة كلمات يقدمون فيها للناس ديوانه المعد للطبع



### ديوان بدوي الجبل الأول

كانت دمشق خلال الأسابيع الأوفى من عام ١٩٢٥ ، كجاء أوقدت تحته نار فقلبي ، تنتظر حدثاً ولكنها لم تكن تعرف الشيء الذي سيحدث ، وفوجئى رئيس الجمع العالمي وعدد من أعضائه ورجالات في المدينة بمن يحمل إليهم نسخاً من كتاب مطبوع في مدينة صيدا يحمل على الصفحة الأولى من غلافه اسم ( ديوان بدوي الجبل ) وعلى الصفحة الأخيرة اسم ( الشفق ) ديوان ( بدوي الجبل ) الثاني .

كان الديوان شعلة أقيت على نار مشبوبة ، ومن عجب أن يكون مُلقبها بجمع دمشق ، وأعضاؤه في تصنيف الناس من الموصوفين بـ ( الاعتدال ) و ( الحكمة ) في التصدي لرجال الانتداب .

لقد تصدرت ( ديوان بدوي الجبل ) ثلاث مقدمات بقلم بثلاثة من أكبر أعضاء الجمع هم :

١ - الأستاذ الرئيس محمد كرد علي وقد قال : « . . ربما لم يأت الزمن المطلوب على شعر شاعرنا حتى ينتشر الانتشار الذي يليق به في قاصية بلاد العرب ودانيتها ، بيد أن طبع باكورة شبيهة من ثمرات فكره يطيب جناها ولا شك في تبليغ دعوته إلى من لم يتلفها من قومه فيكثر المناصرون له والمعجبون بأبداع قريحته وبدائع بديته .

. لاجرم أن الخير يؤمل من فيض هذه القريحة الجديدة المبدعة . قريحة البدوي الشاب ، وإذا كان في عيون الشيوخ نور ففي عيون الشباب شعلة ، وهل نور بلا شعلة !

رزق الله شاعر اللكام ، بل شاعر الشام ، جداً صاعداً وعمراً مساعداً ، وسدد مراميه إلى الجهر بالحق ، والنزوع بالشعر منازع الصدق . فقد كفانا تلفيق الشعر بمن لا يعيه ، ولا يستحق ما فيه من التنويه ، على حين نرى الأمة في أشد الحاجة إلى من يحفز روحها ليقوي بالشعر شعورها ، ويداوي جروحها . ورب بيت عامر من الشعر عمر بيوتنا ، ومم من قصيدة أقامت مجتمعا وأسقطت عروشاً ودسوتا .

٢ - الأستاذ عبد القادر المغربي ، وقد قال : « كان إذا نبع شاعر مثل بدوي الجبل في قبيلة من قبائل جاهلية العرب أقاموا له المهرجانات فرحاً به ومباهاة للقبائل بنبوغته ، إذ كانوا يجدون فيه شاعراً ينافح عن أعراضهم ويتغنى بمآثرهم ومناقبيهم .

أرى بدوي الجبل في أساليب شعره وأفانين قوله يتأثر الطريق الذي سلكه أمامه الشاعران العبقريان ( معروف الرصافي ) و ( حافظ إبراهيم ) فهو قد أخذ أخذها في تخير الكلمات وتجويد السبك والتكين للقوافي وتجنب المعاطلة في الألفاظ والمعاني فلا ترى تركيباً يكلفك عناء البحث عن معناه ولا معنى يجسك على قلب لفظه الدال عليه . بل هما ، الألفاظ والمعاني ، يسلكان في السمع متقاودين ثم ينحدران إلى قرارة النفس متعانقين .

هذه كلمتي في شاعرنا الفتى صاحب هذا الديوان ، وإني لأرجو أن لا أكون عن انصافه دانياً ، ولا في وصفه مغالياً .

٣ - الأستاذ خليل مردم بك ، وقد قدم الديوان بقصيدة قال فيها :

إذا الشعر لم ينفث به ربّه السعرا  
 لعنّ القوافي الغرّ ما فقسسه الشعرا  
 فلم يبق بعد الوحي من نبا السما  
 إلى الأرض غير الشعر معجزة كبرى  
 فإن لم يكن صوغ القوافي مجية  
 فليس بمجد أن تخوض لها البحرا  
 أرى وحقيق بالقبول الذي أرى  
 بشيئين أضحى الشعر قد فضل النثرا  
 بنسج كنسج البحري وحكمة  
 تضارع ما كان المعري له مغرى

• • •

هسو الشعر مسأداه طبع محمد  
 أدار على الألباب من سحره خمرا  
 إذا ما هي دمعاً على ذابل المنى  
 يعود به غصن الأماني محضرا  
 فتى الشعر أعطته القيادة فتاتاه  
 ولم تنتحل في رد طلبته عنذرا  
 دعا للتي من دونها السيف مصلت  
 فأيقظ قوماً داء نومهم استشرى  
 إذا لم ينبه شاعر القوم قومسه  
 فذاك بأن يشقى به قومه أحرى

☆ ☆ ☆

كان بسدوي الجيل قد اختفى من الشام ، وسلطات الانتداب المفروض على البلاد تلاحقه ، ورغم أنه كان قد أغضب رئيس المجمع العلمي العربي يوم ألقى آخر قصيدة له في ردهة المجمع ، إلا أن الاستاذ الرئيس ما كاد ينهي قراءة الديوان حتى وجده جديراً بأن ينوه به في مجلة المجمع فأحاله إلى كبير أساتذة العربية محمد سليم الجندي .

وعندما صدر عدد شهر نيسان من مجلة المجمع ، قرأ الناس فيه كلمة الأستاذ الجندي وفيها قوله<sup>(٢٨)</sup> :

« الشعر كمغاص اللؤلؤ وما زال الناس منذ القديم القديم يفوصون على استخراج ما فيه من العقائل الكريمة والفرائد اليتيمة ثم يذهب كل في صوغه وتأليفه على قدر ما أتبع له من سمو المواهب وسلامة الذوق ورقة الشعور ، وإنما تتفاضل أقدار الشعراء وتتفاوت درجاتهم في ذلك ، ولم من شاعر كذ وكدح وشحد قريحته وقدمح ثم أتى من الشعر السمج الجاف بما تستك منه المسامع وتشمئز النفوس . وآخر لا يكاد شعره يقرع الأسماع حتى تجتذبه النفوس إلى قراراتها لمسا اشتمل عليه من رشاقة الأسلوب وجودة الانتقاء وانتساق المعاني وإذا كان في وسع كل انسان أن يكون شاعراً قليلاً في وسعه أن يكون مجيداً ، ولقد بلغ الشعر عند العرب في القرون الأولى ما لم يبلغه عند غيرهم من سائر الأمم حتى إن البيت منه كان يحمل التابه وينبه باسم الحامل ، وربما رفع قبيلة ووضع أخرى إذ كان لا يستعمل في الغالب إلا في الأغراض العالية والمعاني الشريفة . ثم كتب الله عليه الشفاء فأخذ يتحدر في القرون الأخيرة حتى بلغ الدرك الأسفل واقتصرمت أغراضه على المدح والتدح وانحصرت معانيه وأخيلته في تشبيه الحدّ بالورد والقائمة بالفصن والفرع بالأفعى والصدغ بالعقرب إلى غير ذلك مما رغب الناس عنه وجعلوه من سقط المتاع .

( ٢٨ ) انظر ص ٢٠١ من المجلة المجلد ٥ لسنة ١٩٢٥ .

حتى إذا أراد الله أن يبعثه من مرقد قبيض له في غرة هذا القرن السعيد فريقياً من النابهين من أبناء هذه الأمة أهواً لشأنهم وشأنهم فنفتحوا فيه روحاً جديدة حتى نشط من عقاله وأخذ يتأهب للعروج إلى مستوى الحياة . ومن هؤلاء النوابغ الشاعر المفلق صديقنا بدوي الجبل فإنه ضرب من الاجادة فيه بسهم وافر واتقاد إليه من المعاني الأبية والقوافي الصعبة ، وهو في ضحوة عمره ، ما يقصر عن إدراكه فيه كثير ممن بلغ الأصيل من حياته . وإن الواقف على ديوانه هذا ليرى في شعره الشاب من جزالة اللفظ ومثانة التأليف والمعاني الغضة ماينم عن موهبة واسعة وقريحة مطاوعة وحذق في صناعة الشعر . وإذا صح أن يبنى حكم المستقبل على الحاضر ساغ لنا أن نقول : إن بدوي الجبل سيكون شاعر الشيوخ غداً كما كان شاعر الشباب اليوم .



### بدوي الجبل هادن المحتلين وما هادن ظلماً

تعرض بدوي الجبل لخصومات سياسية حادة ، كما تعرض لاتهم خطير من أخصامه السياسيين فاتهموه بوطنيته ورموه بموالاة المحتلين في بعض أدوار حياته السياسية ، فما نصيب هذا الاتهام من الصحة ؟ يقول المفكر العربي الكبير أكرم زعيتر وهو يقدم ديوان بدوي الجبل في سنة ١٩٧٨ : « ولعل الشاعر ، وقد أوهى الاضطهاد جلدته ، وأعيته مناهضته ، جنح إلى مهادنة المحتل حيناً ، ولكن مأسرع ما استغفر الله وهنأ ألم به واستجاب للصارخة القومية . . . ( ٢٩ ) » .

( ٢٩ ) انظر ص ١٠ من مقدمة الديوان .



وللحقيقة أقول : إن بدوي الجبل هادن الفرنسيين مرتين خلال حياته السياسية ، هادنهم في أوائل العشرينيات<sup>(٢٠)</sup> وهو في دمشق ، بعد أن رآهم يحتلون البلاد ، ورأى ضعف الحقّ أمام قوتهم العاشمة ثم قاسى آلام السجن والنفي ، فلما أفرج عنه وعاد إلى دمشق ، ساوره الأمل - كما ساور جميع الوطنيين الموصوفين بـ « الاعتدال » - في أن يصدق الفرنسيون وعوداً قطعوها فيعيدوا إلى سورية وحدتها الطبيعية ثم يساعدها على نيل الاستقلال حاملها المنشود . فتجنب كما تجنبوا النضال العنيف ، وهنا كانت الهدنة الأولى .

غير أن بدوي الجبل ، وكان فتىً غضّ الإهاب مشوب العاطفة متأجج الوطنية ، لم يستطع كتم شعوره فبكى الملك المضاع والاستقلال المفقود ، داعياً إلى مواصلة النضال لإعادة ماضع واسترداد ما سلب ، رافضاً التحذير الذي وجه إليه للامتناع عن قول الشعر ، هازئاً بالسجن وقد هُدد بالإعادة إليه يوم أطلق الفرنسيون سراحه .

قال الشاعر سنة ١٩٢١<sup>(٢١)</sup> :

أَتَغْنِي وَمَا أَجْسَدِي الْحَامُ وَلَا أَغْنِي  
قِسْوَا فِي مِنَ الْأَشْعَسَارِ تَبَقَى وَلَا تَقْنَى  
أَدْرْتُ عَلَى الْأَسْمَاعِ مِنْهَا سُلَافَةٌ  
وَأَرْضِيَتْ فِيهَا اللَّهُ وَالْعَرَبَ وَالْفَتَا  
تَحْذِرْنِي قَرَضَ الْقَرِيضِ مَهْذَبًا  
عِصَابَةٌ شَرٌّ لَا تَقِيمُ لَهُ وَزْنَا

( ٢٠ ) اجاز مؤتمر جمع اللغة العربية في دورته التاسعة والثلاثين لسنة ١٩٧٣ جمع ألفاظ العقود بالالف والتاء مشترطاً اثبات ياء النسب قبل أداة الجمع مستنكراً جمع غير المنسوب .

( ٢١ ) من قصيدة أبياتها ستة وخمسون نشرت بعنوان « حياة أسير القيد لفظ بلا معنى » في الصفحة ٢٨ من الديوان الأول . وفي الصفحة ٤٤٣ من الديوان الأخير .

وهسدني بالسجن قوم سفاهة  
 فتى العرب الأجداد لا يرهب السجنا  
 ويوم وقف سنة ١٩٢٤ يُشيد بمفاخر الشام قال (٢٢) :

بلى هسده أم العواصم جلق  
 وهسدي ليوث الغوطتين الضراغ  
 هنا عرش أفسار العلى من أمية  
 هنا ارتكزت سمر العوالي اللهازم  
 هنا العرب الأجداد إن قام ظالم  
 مشوا بالقنا أو يرجع الحق ظالم  
 لقد زعموا أني بجلق هائم  
 أجل والهوى أني بجلق هائم  
 إذا رضيت عني صنسايد جلق  
 فاهون شيء ما تقول اللوام  
 إذا ظل مجد العرب في الشام  
 فجد بني قحطان في الشرق سالم  
 سيني دمي يسا أم أسفكوة راضيا  
 وما أنا هيباب ولا أنا نادم  
 طلام هذا السدل دقت وإنما  
 تفك بحمد السيف هذي الطلام

وقال الشاعر في قصيدة أخرى يحيي بها دمشق قبيل ثورتها الكبرى (٢٣) :

( ٢٢ ) سبق أن اشرنا الى هذه القصيدة .

( ٢٣ ) القصيدة في ٤٠ بيتاً نشرت تحت عنوان « طمع الأقوياء » في الصفحة ١٥٩ من الديوان الأول ونشر ٣٦ بيتاً منها في الصفحة ٥١٦ من الديوان الجديد .

لا تلمه إذا أحببنا  
 طابَتِ الشَّامُ مَرَبَعاً وَمَتَّسَمَا  
 بردى والسرورود في ضفتيه  
 مصفيسات لشعره والخسزامي  
 يا بني أم هبنة بعد نسوم  
 كشف الصبح بالضياء الظلاما  
 لا تظنوا السلام في الأرض حياً  
 طمع الأقوياء غال السلاما  
 أيعبدون قتل شعب خاللاً  
 ويعبدون قتل فرد حراما  
 حطّموا المرفعات وهي رقساق  
 ثم شاؤوا فحطّموا الأقساما

• • •

أيها الأقوياء ليناً وعظماً  
 أشعوباً ترعونها أم سواما  
 أننا أخشى من الضعيف عليكم  
 ثورة تبعث الخطوب الجساما  
 شدة البغي والأذى علمتنة  
 كيف يفشى يوم الصدام الصداما  
 أرهقونا ما شئتم واطلمونا  
 وامنعونا حتى الكرى والطعاما  
 واملأوا هذه السجون إلى أن  
 تشتكي من ضيوفها الازدحاما  
 يفتك الظلم بالضعيف ويردي  
 بعد حين بشؤميه الظلاما

وأضاف الشاعر إلى هذا قصيدة نارية بعث بها تحية إلى الملك الحسين بن علي والملوك من أبنائه بمناسبة زيارته عمان سنة ١٩٢٣<sup>(٣٦)</sup> ، كما ألقى في حفل عام قصيدة « تحية الشام<sup>(٣٥)</sup> » فإذا هي تحية ملتفة إلى عبد الرحمن الشهبندر زعيم الوطنيين الأحرار آنذاك وكبير مقاومي الاحتلال<sup>(٣٦)</sup> .

ولم يترك الشاعر خلال مهادنته الفرنسيين ، فرصة إلا وتدد باحتلالهم البلاد وما اقترفوه من مظالم وأثام ، داعياً أبناء البلاد إلى العمل على وحدة الكلمة ولم الشمل ، حتى إنه وهو يحكي العلم الجديد الذي رفع على دار الحكومة في اللاذقية<sup>(٣٧)</sup> لم ينس الوحدة مع سورية .

كان الفرنسيون صنعوا علماً خاصاً بالدويلة التي أقاموها في اللاذقية . متوهين بأنه يدغدغ أحلام أبناء الجبل الأشم ويحملهم على الانصراف عن المطالبة بالوحدة . رأى بدوي الجبل ذلك العلم فحيّاه بقصيدة فإذا هي تتضمن الأبيات التالية<sup>(٣٨)</sup> :

( ٢٤ ) نشرت هذه القصيدة وهي من ٦٩ بيتاً في ص ١٦٥ من الديوان الأول ، ونشر ٥١ بيتاً منها في ص ٤٨٥ من الديوان الجديد .

( ٢٥ ) نشرت هذه القصيدة وهي من ٥١ بيتاً في ص ١١٣ من الديوان الأول ، ونشر ٤٨ بيتاً منها في ص ٥٢٠ من الديوان الجديد تحت عنوان « أهوى الشام »

( ٢٦ ) الدكتور عبد الرحمن الشهبندر من زعماء الثورة السورية كان وزيراً للخارجية عندما اجتاحت الجيوش الفرنسية سورية سنة ١٩٢٠ وقد استشهد في ٦ - ٧ - ١٩٤٠

( ٢٧ ) وصفنا هذا العلم وأعلام سائر الدويلات السورية في كتابنا « العلم العربي - تاريخه وتطوره » وهو ما زال مخطوطاً

( ٢٨ ) القصيدة من ٣٩ بيتاً نشرت في ص ١٩٠ من الديوان القديم فحسب .

علمي إليك شكيمة من شاعري  
 حرٌّ وكم من شاعرٍ يتملّق  
 كلُّ الشعوبِ تسألُفتُ أجزاؤها  
 وبنوك وحدهم دعسوا فتفرقوا  
 سعدت شعوبُ الأرض في يقظاتها  
 أما بنوك الراقسدون فقد شقوا  
 قاسيت ما قاسوا ورحت مههداً  
 ولقيت من جور الليالي ما لقوا  
 بردى تكدر ما صفا من مائه  
 ومعين دجلة والفرات مرتق  
 أتري الزمان يكف عن غلوائسه  
 فتود بغداد وتسعد جلق  
 أختان جرّ عليها ذيل الأسي  
 دهر بتصريف الحوادث أخرق  
 دك العدى منها الصروح ربيعة  
 وتفتننوا في سلبها وتأنقوا

وعندما شكّل الفرنسيون ما أطلقوا عليه اسم « الاتحاد السوري » واخترعوا له مجلساً تمثل فيه الدويلات التي أقاموها في سورية ، نظم الشاعر قصيدة<sup>(٢٩)</sup> بمناسبة انعقاد الدورة الثانية لمجلس الاتحاد ختمها بالآيات التالية :

عصبة الاتحاد والخطب طام  
 والرزايسا كثيرة الأعساد

( ٢٩ ) القصيدة من ٢٦ بيتاً نشرت في الصفحة ١٩٨ من الديوان الأول وأغلّ نشرها في الديوان الأخير .

لا تكونوا مع الزمان علينا  
 حسب ذا الدهر مالنا من أعادي  
 واتقوا الله في البنين وخفافوا  
 بعد حين عقوبة الأولاد  
 وازرعوا زرعكم فعما قليل  
 سوف يأتاكم زمان الحصاد  
 إنما الشعب وهو يقظان حي  
 واقف ( فاحذروه ) بالمرصاد  
 انزلوا عند حكمه ورضاه  
 تجسدوا الصعب منه سلس القياد  
 واحذروا منه غضبة تخفض العا  
 لي فتغزو الجبال مثل السهول  
 وكانت خاتمة هذه المرحلة أن نشرت مطبعة العرفان بصيداء عام ١٩٢٥ شعر  
 بدوي الجبل في ديوان توجه الشاعر بإهداء هذا نصه :

( إلى مشال البطولة . إلى الشهيد الراقد في ميسلون . إلى تلك الروح  
 الكبيرة التي تمردت على العبودية وعلى الحياة<sup>(٤٠)</sup> ) .

وانتهت بصدر الديوان مهادنة الشاعر للمحتلين ، إذ صادرت سلطة  
 الاحتلال الديوان ، وحاولت القبض على الشاعر فاختمت عن أنظارها ثم تسلل  
 هارباً من دمشق ولكنه وقع في كين وانتهى إلى السجن وإلى صنوف من  
 العذاب المرير .

( ٤٠ ) يوسف العظمة وزير الحربية في حكومة دمشق العربية ، قائد الجيش السوري نصرت  
 الجيوش الفرنسية الزاحفة على دمشق لاحتلالها ، لقيها في ميسلون على بعد عشرين كيلو متراً  
 فاستشهد بتاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ وفيها دفن .

وهادن بدوي الجبل الفرنسيين مرة ثانية في أوائل الثلاثينيات ، وكان يسكن اللاذقية ، وقد صنعوا منها عاصمة لِدُوَيْلَة صغيرة وزينوا صنعهم بكلام معسول ووعود خلابية ، فركن إلى كلامهم وسكن إلى وعودهم ، وقد أضناه التشرذ وهشت السجون عظامه ، وحدها الأمل في أن يصدق المحتلون وينزلوا عند إرادة غالبية مثلي الشعب إذا ما أرادوا الالتحاق بسورية ، ولكن أمله خاب بعد أن طال بضع سنوات ، فظل المحتلون يحكمون البلاد وهي مجزأة حكماً استعماريًا مباشرًا ، فما كان من بدوي الجبل ، وقد انتخب نائبًا عن اللاذقية إلا الانضمام إلى زملاء له وإعلان إنشائه إلى « الكتلة الوطنية » وكانت مقارعة الانتداب الفرنسي في سورية قد انتهت إليها .

وسلك بدوي الجبل الدرب الذي مشى عليه رجال الكتلة الوطنية نائبًا ووزيرًا ، ويوم شردت التقلبات السياسية صفوفهم كان مع المشردين ، وإلى هذه المرحلة الأخيرة أشار بقوله<sup>(٤١)</sup> :

ويارب : درب في الحياة سلكتسيه  
وما جدت عنه لو عرفت المغيبا  
ولي وطن أكبرتته عن ملامية  
وأغليه أن يدعى - على الذنب - مذنبا  
وأستعطف التارايخ ضنًا بأمتي  
ليحو ما أجرى به لا ليكتبنا

☆ ☆ ☆

(٤١) من قصيدة « الهبليل الغريب » وهي من ١١٢ بيتاً منشورة في ص ١٥٨ من الديوان

الجديد .

## من مزايا شعر بدوي الجبل

كان بدوي الجبل شاعراً مطبوعاً ولا شك ، ترى الشعر يتدفق على لسانه ، صافياً عذبا غنياً بالعاني الجميلة والفكر الرائعة ، وما أحب شاعراً ، بعد المتنبي ، بلغ مبلغه في كثرة الأبيات التي ترقى إلى مصاف الأمثال الأخاذة والحكم البليغة .

اقرأ أي قصيدة من ديوانه وسترى فيها أكثر من بيت يمكن أن يستشهد به ، وسيأخذ العجب منك مأخذه حين ترى الشاعر يصوغ المثل مطبوعاً سهلاً لا تكلف فيه كلما شكاً زماناً أو بكى صديقاً أو راوده الحنين أو إذا ما افتخر ، وبدوي الجبل يعدّ في أدبنا العربي من صاغة الكلام لا في شعره فحسب بل وفي نثره .

انظر إليه كيف حوّل استبداد الهوان بصاحبه من الفرد الواحد في بيت المتنبي إلى الشعوب بل إلى الناس كافة فقال :

لا يُهينُ الشعوبَ إلا رضاهَا      رضيَ الناسُ بأهوانِ فهأنوا  
وانظر إليه كيف جعل الهوان عاقبة الظلم وثلث به الأذلين فقال :

ثلاثةٌ لهوانِ الدهرِ قد خلِقوا      الظالمونَ وعيّرَ الحيّ والوتدُ  
إن الحكمة يضيها بيت من الشعر ليست دليلاً على خبرة الشاعر وكثرة تجاربه فحسب ، بل هي ، قبل كل شيء ، دليل على سعة أفق الشاعر وعلى مطاوعة اللغة له وتدقيق الألفاظ على لسانه ، كان دون العشرين من عمره أو فيها ، يوم قال من قصيدة يفتخر :

يفوزُ بأوطارِ الحياةِ محاربٌ      ويرجعُ بالخذلانِ فيها مسالمٌ  
فقلُّ لضعيفٍ راح يسألُ رحمةً  
رؤيُديكُ مسا للضعفِ في الناسِ راحمٌ



وقل للذي جافى على القرب أهلةً رويدك تقوى بالخوافي القوادم

وهو فتى ، يتأبى على الهوان كإسالت الالفاظ على لسانه :

ومن المهـمـون أن يقيم كريمٌ في مكانٍ هانت به الكرماء

كان الشاعر في ريعان شبابه أنذاك ، فلما غدا صليب العود يقارع الخطوب  
وتقارعه ، ربط الكرامة بالحرية كما تربط الحياة الروح بالجد فقال :

إنَّ الكرامة والحريّة احتلّفا ولن يفارق حلفاً حلفه أبدا

كما أنه يوم افتقد الحرية صاح بلاء شديده :

أين حريتي ؟ فلم ييسق حرّاً من جهير النسباء إلا الأذان

ولكنه عندما أراد حل الناس على الاضطراب ، همس بحجاسة :

كلُّ حكمٍ لسسه - وإن طمالتُ الأيام - يومان : أوّل وأخيرُ

كان بدوي الجبل فتى مرهف الحس ، يجيش الشعر بين ضلوعه فإذا تدفق  
على لسانه ، جرى كأنه الصافي يشقّ عما في نفسه من أحاسيس ، أحبّ يوماً ،  
وهو في ريعان الصبا ، أن يصف الشعر فقال :

يظنون أن الشعرَ وزنٌ وطالما

قرأتُ من الأشعار ما خالف الوزنا

من الشعر ، لو يـدرون ، بيتٌ منهم

تسير الصبا فيسه لتشده الغصنسا

ومضى زمن ارتقى الشاعر خلاله سلم الشعر العمودي حتى احتلّ قته ،  
وحين رأى - وكان يخوض عباب السياسة - صنوفاً من الاضطهاد وأنواعاً من التيود  
تأبها النفوس الحرة ، اندفع مع إحساسه المرهف يهدر كاللوح الصاخب يقذف ما  
يجرّ في نفسه قائلاً :

## أنا أبكي لكل قييد فسأبكي نقريضي تغلُّت الأوزانُ

قال بدوي الجبل هذا ، وهو من هو في زعامة الشعر العمودي . وليس بعد قوله من دليل أعظم على قوة الشاعرية عنده وعلى مطاوعة اللغة له ليعبر عما يحس به أو يختلج في صدره بأرق لفظ وأحلاه ، أو بأجزله وأقواه .

وليس لشاعر ، قبل بدوي الجبل ، أن يفخر أكثر من فخره بالشعر المطبوع المتدفق ، وبالحكمة البالغة تجري على لسانه بلا تكلف ولا عناء ، أو يفخر بعمد الأبيات التي يمكن الاستشهاد بها في القصيدة الواحدة مع اللفظ الواضح كل الوضوح ، وفي التركيب المشرق كل الاشراق .

إن في ديوان بدوي الجبل عشرات من أمثال هذه الأبيات :

سببته الدهر أن يحاسب فكر  
في هواه وأن يغفل لسان

• • •

ورب شاك فإذ العصر يظلمه  
لم يفسد العصر لكن أهله فدوا

• • •

مسا على العبيد أن يسود عار  
بدعة العار أن ترى الحر عبدا

• • •

يريدون أسراري ، وليل يرء  
إذا نقبوا عنه ومسا للضحى يرء

• • •

قد تطول الأعمار لا يجد فيها  
ويضم الأجماد يوم قصير

كان بدوي الجبل يعرف لشعره قيمته وأثره منذ كان يافعاً ، وقد لاحقه الفرنسيون بسبب قوله الشعر عقب احتلالهم دمشق ثم سجنوه ، لا لذنوب جناه سوى أن الجماهير كانت تتغنى بشعره ، وقبل اطلاق سراحه حذروه من العودة إلى النظم ولكنه تحداهم وقال :

سأبعثُ من شعري جياداً مغيرةً  
عليها كآةٌ تُحمنُ الضربَ والطعنَا

وظلت السلطة المحتلة تضيق شعر بدوي الجبل ذرعاً ، وظل يتحداها بشعره وهو يزداد اعتداداً به وتكريماً له ، وفي سنة ١٩٣٢ قال :

وضاق قومٌ بأشعاري وموكبيها  
في موكبِ الشمسِ يحزى الحِقْدُ والرمْدُ  
وتساءل بعدئذٍ قائلاً :

وكيفاً أعنُّو لجُبَّارٍ وقصد ملكتُ  
يميني القمريين : الشعرَ والصيَّـدا

ثم قال :

جلُّ شعري - أقيه بالروح من كلِّ  
هوانٍ - والشعرُ كالعرض يُـوقى

وقال :

إنِّي أكرِّمُ شعري في متـارفيه  
كما تُكرِّمُ عنـدَ المؤمنِ السُّورُ

وقال :

كلُّ مجـدٍ يفتى ، ويبقى لشعري  
شرفاً بـاذخٍ ومجـدٍ أثـيلُ

وأرسل يوماً قصيدة يردُّ بها على بيتين من الشعر تلقاهما من الأمير مصطفى

الشهابي قال فيها :

وَأَنَا تَقَاسَمْنَا الْإِمَارَةَ بَيْنَنَا  
 لَكَ النُّثْرُ فِي آفَاقِهَا وَلِي الشَّعْرُ  
 وبلغ اعتداده بشعره القمة يوم قال :  
 الخالدان - ولا أعدُّ الشم - حس - شعري والزمعان

☆ ☆ ☆

### الحزن على بدوي الجبل

من رأى الحزن على وجوه أبناء الشام يوم شاع فيها خبر وفاة بدوي الجبل  
 عرف حقيقة ماتكنه المدينة العربية الخالدة من حب وتقدير لمن قال يوماً :

وِيَارِبَ تَدْرِي الشَّامَ أَنِّي أَحِبُّهَا  
 وَأَفْنَى وَحُبِّي لِلشَّامِ يَسْدُومُ

لقد أحبت الشام بدوي الجبل ، لا لأنها كانت جيّه الأول يوم هبط إليها  
 يائماً فحسب ، بل لأنه أيضاً ، ظلّ وفيّاً لها طوال حياته ، يتغنى  
 بمفاخرها ويبكي لآلامها ، يدفعه الحنين إلى العودة إليها كلما بُعد عنها ، ولأنه  
 كان من كبار حماة الضاد ، والشام ترى نفسها القلعة التي تتصدى لأعداء  
 العربية من اليوم الذي قام فيها المجمع العلمي العربي يحمل رسالتها  
 ويجهاد لتبقى راية الضاد مرفوعة خفاقة .

وقد أهّل بدوي الجبل لاحتلال قلب الشام ، فضلا عن حبه لها ، ما ردهه في  
 شعره من حلول أحلامها ورائع أمانيتها في الوحدة والحرية واحترام كرامة الإنسان ،  
 إلى قوة خارقة في شعره اجتاز معها الحدود والأمصار - على حدّ - تعبير رئيس مجمع  
 دمشق الأمير مصطفى الشهابي يوم خاطبه قائلا :

أيا شاعرَ العُربِ الذي سارَ شِعْرُهُ      يَدَوِّي فِلا يَثْنِيهِ بَرٌّ ولا بَحْرٌ

وما قيل أو نُشر من شعر ونثر في رثاء بدوي الجبل في أنحاء الوطن العربي يدل على المكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها لدى أبناء الضاد في مختلف أقطارهم ، وخير ما يصور فاجعة العرب بشاعرهم الكبير ما جاء في رسالة شيخ المجمعين المنافيين عن سلامة « الضاد » رئيس اتحاد مجامع اللغة العربية رئيس مجمع مصر العظيم الدكتور إبراهيم مدكور ، وهو يعزي بالنقد الكبير ، إذ قال : ( . . . ) وبعد فقد عزّ عليّ أن أتلقّى رسالتكم الحزينة ، التي تنعى إليّ شاعر العربية الكبير المرحوم الأستاذ محمد سليمان الأحمد ( بدوي الجبل ) الذي فُجع الوطن العربي بفقدته ، لأنه كان من القلة الباقية من شعرائه الشوامخ الذين حفظوا على الشعر العربي أصالته ورونقه وبهائه .

ألهمنا الله فيه الصبر الجليل ، وجعل للأمة العربية من شعره الخاند الأصيل خير عزاء .

وكتب علامة العراق شاعرها الكبير محمد بهجة الأثري عضو المجمع العلمي العراقي يقول :

( . . . أدى اليريد إليّ الآن بطاقتك المفتوحة ، وقد تضمنت نعي صديقتنا « الشاعر » بدوي الجبل وحضورك مواراته الثرى في اللاذقية في ١٩ / ٨ / ٨١ . مصدراً بأبيات حسان له في حب الشام ، ومن ذا الذي أوتي حساً وطبعاً شريفاً ولم يحب الشام وكرام الشام ؟

وقد كان رحمه الله وفيّاً للعرب والعربية والإسلام ، صادق الشعور - واسع أفق الفكر والعقيدة . حنياً بنهائه الأسة . وما أسس لآس رثاء النبيخ العجيب - في طراوة شبييمته - أستاذي الأكبر الإمام الأنوسي والكتب

الأشهر المنفلوطي ( سنة ١٩٢٤ ) الذي أذاعه في حفل تأبينها في المجمع  
الموقر . وهو عندي من يومه ذاك في الطبقة التي تلي ( شوقي ) مع  
خير الدين الزركلي والأخطل الصغير - في الطبع الشعري والديباجة  
العربية البحرية الناصعة . . . سلام الله عليهم في الخالدين ) .

✧ ✧ ✧

### كلمة ختامية

إذا كان في النبذة التي أوردناها عن حياة بدوي الجبل ، وما تضمنته من  
لمحات عن أدبه الرفيع ، وفاء لصديق عزيز وزميل كبير افتقدناه ، وإذا كان فيها  
بعض غناء لأصدقاء الفقيه ومحبيه ، فهي في الحقيقة لا تفي أدب بدوي الجبل  
حقه ، وهي لا تغني باحثاً مؤرخاً ولا دارساً متعمقاً كما أنها قد لا ترضي الناقد  
الحز .

لقد صنعنا ، خدمة لتاريخ الأدب وللباحثين والدارسين ، ومساعدة لطلاب  
سجلوا بحثاً واطروحات جامعية تتصل بأثار بدوي الجبل الأدبية ، جدولاً زمنياً  
سندرجه في نهاية هذه الكلمة ، يتضمن مسرباً تدرج فيه السنوات صعوداً من سنة  
مولد فقيدنا حتى سنة وفاته ، وبجانبه مسرب آخر تدرج فيه أهم الحوادث  
السياسية التي مرت بها بلادنا وتأثرت بها حياة بدوي الجبل ، وقد ذكرنا البارز  
منها في مسرب ثالث ، بينما سجلنا ما أثر عنه من أدب شعراً كان أو نثراً ، وذلك  
سنة فسنة ، وكلها تتأشى مع السنين المتدرجة في المسرب الأول ، معترفين بأن عملنا  
لم يبلغ حد الكمال لفقد المصادر المعتمدة ولضيق وقتنا عن التحري والتثبت .

وكل ما نرجوه أن يكون ما صنعناه مفيداً لمن يجب تدوين التاريخ الصحيح  
أو تسجيل الحقائق بعيداً عن الأهواء والنزوات .

عدنان الخطيب

## مصادر ترجمت لبديوي الجبل أو درست أديبه

- ١ - مجلة الأمازي  
ابراهيم عثمان - اللاذقية ١٩٢٠ وما بعدها
- ٢ - تحت المبضع  
محمد روهي فيصل - حمص ١٩٤٥
- ٣ - عالمنا العربي  
نعمة زيدان - بيروت ١٩٥٦
- ٤ - من هم في سورية  
جورج فارس - دمشق ١٩٥٧
- ٥ - الأدب العربي المعاصر  
سامي الكيالي - القاهرة ١٩٥٩
- ٦ - أعلام الفن والادب ج ٢  
أدهم الجندي - دمشق ١٩٥٨
- ٧ - شعراء سورية  
أحمد الجندي - بيروت ١٩٦٥
- ٨ - الشعراء الأعلام في سورية  
سامي الدهان - بيروت ١٩٦٨
- ٩ - ذيل تاريخ الآداب العربية ( بالألمانية )  
كارل بروكلمان ٣ / ٣٦٠ ( عن سامي الدهان )
- ١٠ - بدوي الجبل - مختارات من شعره  
مدحة عكاش - دمشق ١٩٦٨
- ١١ - من الأدب المقارن  
نجيب عقيتي - القاهرة ١٩٧٦

١٢ - من أعلام العرب في القومية والأدب

عبد الله يوركي حلاق - حلب ١٩٧٨

١٣ - ديوان بدوي الجبل

تقديم اكرم زعيتر - بيروت ١٩٧٨

١٤ - المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر

نسيب نشاوي - دمشق ١٩٨٠

١٥ - الإضرارة الجمعية ذات الرقم ٥٩ لسنة ١٩٤٥



## جدول زمني

يرصد الحوادث السياسية (١) خلال حياة بدوي الجليل وأثرها فيه وفي أديبه (٢)

السنة	اليوم	الشهر	الحوادث السياسية العامة	التقوون الخاصة ببدوي الجليل	أثر بدوي الجليل الأدبية
١٩٠٣			بلاد الشام جزء من الدولة العثمانية	مواد محمد بن سليمان أحمد	
١٩٠٨			الانقلاب العثماني وإعلان الدستور		
١٩٠٩			خلع السلطان عبد الحميد		
١٩١٤			الدولة العثمانية تتنك في الحرب العالمية		
١٩١٦			شريف مكة يعلن الثورة العربية		

يتبع

- (١) تاريخ الحوادث موثق بالخطاب التي صنعها حسن الحكيم وأوردتها في كتابه «جبراني في الحكم» مصر ١٩٧٨
- (٢) يشمل الأدب الشعر والنثر ، والتعليقات الأخرى التي يعتمدها بدوي الجليل ، والجدول يشير إلى أكثره ، أما النثر فلهما يتبع ، وإن كان كثير منه قد نشر في الصحف ، والجدول يعتمد على النشر ، وعلى المعلومات الخاصة .

السنة	اليوم	الشهر	المواد السياسية الهامة	التعاون الخاصة ببدوئي الجبل	أثار بدوئي الجبل الأدبية
١٩١٨	٢	١٠	دخول الجيش العربي دمشق	محمد بن سليمان يدخل دمشق أول مرة	
١٩١٨	١١	١٠	احتلال الألائية من قبل الجيش الفرنسي الساحل السوري يقاوم الاحتلال		
١٩١٩	٨	٣	ثورة صالح العلي في الجبل - التصرف يهتتم رسولا		
١٩١٩	٢٤	٧	الوقت السوري يعلن الاستقلال ويتوج فيعلا معركة هسلون واستنهاذ يومئذ العظمة		
١٩٢٠	٢٥	٧	انسحاب الملك والجيش الفرنسي بجبل دمشق		
١٩٢٠	١	٩	الخطيون يعطون لبنان عن سورية	محمد سليمان يجتعي في بيروت دمشقية	« حياة أمير القهيد لفيصل بلا معنى » شعر
١٩٢٠			الخطيون يجزؤون البلاد ويتوزن حكومة في كل من حلب والألائية	صدر صحيفة دمشقية باسم أئف باه	« نوبات عوزي » شعر
١٩٤٠	٢	١٢	الخطيون يقبضون دوتة في دمشق وحكومة في جبل الدروز	أئف باه تنشر شعراً يتوقع بدوئي الجبل	« مرايح الأحباب » شعر « ولا يعل على أمر الشرق - » شعر
١٩٤٠					« ماكسوي » شعر

شعر	النصف السبعيني	شعر	شعر	١٩٦١
شعر	مقطوعات لبيدي الجبل	عبد سليمان يساق الى ارباد	اضطرابات كراين وروق الزعاه الى ارباد	١٩٦٣
شعر	" الشاعر والوطن "		الفرنسيون يطوفون الحكم المباشر في جبل الدروز	١٩٦٢
شعر	" الانكري الثاني "		و يطوفون اقامة اتحاد سوري من دمشق وحلب	١٩٦٣
شعر	" على اطلال الجزيرة "		واللاذقية	
شعر	" عاطفي "	بدوي يعود الى دمشق	جلس الاتحاد يجمع في حلب	١٩٦٢
شعر	" يا شاعر الشيخ "		الفرنسيون يقفون على مقارعة الساحل السوري	١٩٦٢
شعر	" مجلس الاتحاد "		انطلاء ثورة صالح النفي	١٩٦٣
شعر	" القبة البردوني "	صاحف القبيح يكرر بدوي نجيب	اجتماع مجلس الاتحاد السوري في دمشق	١٩٦٣
شعر	" نظر بؤس وخطم حرة "	صنوبر صحفة دمشقية باسم القبيح		١٩٦٣
شعر	" نجمة الملك "		الملك حسين يزور عمان	١٩٦٤
شعر			دمشق واكر المدن عمان البيعة للامير	١٩٦٤

شعر



الوقت	الموضوع	المحاضرات السياسية العامة	الشهر	اليوم	السنة
شهر ١٩٢٤	تعالوا لمدة الضيفه الجمع بدعو بدوي الجبل	المرشسون يتوددون ويفرحون من المعتقلين	٥	٢٠	١٩٢٤
شهر ١٩٢٤	هذه الايام الثلاثه الجمع يوزن عصفورين ويدعو بدوي الجبل لاقائه قصيده بدوي الجبل يجمع شعره	العلماء دولة الاتحاد ولان ضم دمشق وحلب في دولة واحدة واستقلال العرب المسخط من سياسة المعتلين مع البلاد عربيه	٨	٢١	١٩٢٤
شهر ١٩٢٤	« تحية الشام » « تحية المم » بدوي الجبل يجمع شعره	العلماء دولة الاتحاد ولان ضم دمشق وحلب في دولة واحدة واستقلال العرب المسخط من سياسة المعتلين مع البلاد عربيه	١٢	٥	١٩٢٤
شهر ١٩٢٥	« تحية الشام » « تحية المم » بدوي الجبل يجمع شعره	العلماء دولة الاتحاد ولان ضم دمشق وحلب في دولة واحدة واستقلال العرب المسخط من سياسة المعتلين مع البلاد عربيه	٤	٨	١٩٢٥
شهر ١٩٢٥	« تحية الشام » « تحية المم » بدوي الجبل يجمع شعره	العلماء دولة الاتحاد ولان ضم دمشق وحلب في دولة واحدة واستقلال العرب المسخط من سياسة المعتلين مع البلاد عربيه	٧	٢١	١٩٢٥
شهر ١٩٢٥	« تحية الشام » « تحية المم » بدوي الجبل يجمع شعره	العلماء دولة الاتحاد ولان ضم دمشق وحلب في دولة واحدة واستقلال العرب المسخط من سياسة المعتلين مع البلاد عربيه	٧	٢١	١٩٢٥

تجميع

١٠	٨	١٩٢٥	دمشق تغرب بالذائق	بدوي الجبل في اللاذقية مهاذنا	« واجهات نفسي في السور » شعير
١٢	٢	١٩٢٥	وصول عمل فرنسي جديد	بدوي الجبل ينتخب نائباً في مجلس اللاذقية	« اطل من حرم الزور يا صراني » شعر
١٢	٢١	١٩٢٥	استقالة صحي بركات من رئاسة الدولة		
٢	٩	١٩٢٦	الاعلان الملك الفرنسي المباشر		
٤	٢٦	١٩٢٦	تأليف حكومة جديدة بانثوارك الوطنيين		
١٢	٢	١٩٢٦	العناصر الرضوية في الحكومة تستقبل		
٢	١٥	١٩٢٨	اعادة تشكيل حكومة جديدة		
٢	١٥	١٩٢٨	سياسة جديدة - حكومة جديدة		
٥	١٤	١٩٢٨	قوة عام - انتخاب جمعية تأسيسية		
٨	١٠	١٩٢٠	توقيف اعمال الجمعية التأسيسية		
٨	١٠	١٩٢٠	تعطيل اعمال الجمعية التأسيسية		
٨	١٤	١٩٢٠	انصار دستور مؤلف لسورية ونظامين اساسيين لكل من اللاذقية وجبل الدروز		
٩	١٥	١٩٢٠			

السنه	اليوم	التقويم	الحوادث السياسية الهامة	الظهور الخاصة ببدوي الجبل	أثار بدوي الجبل الأدبية
١٩٢٠	٢٧	١٠	إعادة تأليف الحكومة	بدوي الجبل يعجز بكسبية عن تأسيس بدوي الجبل يعلن انتسابه للكفلة الوطنية	" أنا الشباب " شهر
١٩٢١	١٩	١١	إعلان الملك الباشا الفرنسي في سورية		" العذراء الثائرة " شهر
١٩٢١	٢١	١١	مندوب فرنسي يوافق حكومة انتخابات عامة وفوز الوطنيين		" دمع على الشاعر الرافعي " شعر " إلى استاذي مصطفى الملايقي " شهر
١٩٢٢	١٤	٦	انتخاب علي الهادي رئيساً للجمهورية		شهر
١٩٢٣			تأليف أول حكومة نيابية بالتعاون الوطنيين		شهر
١٩٢٦			الاضطرابات نجم اللاد مطالبه بالاستقلال		شهر
١٩٢٦			حكومة وطنية لعقد معاهدة مع فرنسا		" خلع الخيئة على النيل " شهر
١٩٢٦			عقد معاهدة صغيت الوحدة السورية		
١٩٢٦			انتخابات عامة وانتخاب الانامي رئيساً		
١٩٢٦			تكون فرنسا عن المعاهدة .		
١٩٢٦			انقسام العلويين بين الوحدة والانفصال		

شعر	رثاء " ياسين المديني "				١٩٣٩
شعر	صوت من قطوب :	ملاحمة الوطنيين وهرب بدوي الجبل	استقالة رئيس الجمهورية احتجاجاً		١٩٣٩
شعر	مدرج الشمس :	بدوي الجبل يعمل مدرساً في العراق	إعلان الحرب العالمية الثانية		١٩٣٩
شعر	دمعة على الشام :		إعلان الحزب الشيوعي والاتصال بالاذنية	٧	١٩٣٩
					٨
شعر	لافتت بخياره :	بدوي الجبل يسيد بالجزيرة	اضطرابات في العراق فعودة رشيد عالي		١٩٤١
شعر	ضحك فيعمل الصياد :	بدوي الجبل هرب من العراق وسجن في سورية	القتال على ثورة رشيد عالي		١٩٤١
شعر					

السنه	اليوم	الشهر	الحوادث السياسية الهامة	التعاون المتخاصة ببيدي الجبل	أثار بيدي الجبل الأدبية
١٩٤١	١٢	٩	فرنسا الغزاة تستولي على سورية	وفاء الشيخ سليمان والبيدي في السجن	«التذكرى» «الأم»
١٩٤١	١٧	١	وفاء رئيس الجمهورية	بيدي الجبل يغوز بالسياسة عن الأديبة	
١٩٤٣	٢٥	٢	فرنسا تعلن إعادة اليمسور السوري		
١٩٤٣	١٧	١	اجراء انتخابات عامة وفوز الوطنيين		
١٩٤٣	١٧	١	وفاء رئيس الجمهورية		
١٩٤٣	٢٧	٩	فرنسا تعلن استقلال سورية		
١٩٤٣	١٧	١	فرنسا تعلن إعادة الأديبة وجعل الدرروز الأديبة من المنطلقين السياسيين		
١٩٤٣	١٩	٨	انتخاب تكري العوفلي رئيساً		
١٩٤٤	٧	٤	جلاء اليهود الأجنبي عن سورية		
١٩٤٦	٧	٤	عيد اطلاق الأوك		







تتبع

شهر	« الذهب القمعي »	شهر	« السراب العظيم »	شهر	« جوانحس »	شهر	« سكب الرومات »	شهر	« عادل زعير »	شهر	« وفاة القصور » استبول شهر	شهر	« تحية وفاة »	شهر	« صالح حير »
١	صدي العلي يولف وزارة جديدة	١٢	خلافات سياسية وحوادث عسكرية	١٢	اضطراب الوزارة الى الاستقالة	١٢	العلي يعيد تأليف الوزارة	١٢	مفاوضات الاتحاد مع القطر المصري	٢	استفتاء شعبي الوحدة مع مصر	٢	اعلان وحدة سورية مع مصر	٢	انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا
١٤	١٤٥٦	١٤٥٦	١٤٥٦	١٤٥٦	١٤٥٧	١٤٥٧	١٤٥٧	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٥٨	١٤٥٨
٢	اعلان دستور موقت للجمهورية العربية	٢	تأليف حكومة اتحادية ووزارة في كل القلم	٢	تأليف حكومات جديدة	٢	تعديلات وزارية	٢	١٤٥٨	٢	١٤٥٨	٢	١٤٥٨	٢	١٤٥٨

بيدي الخطيب يهرب الى لبنان

الفترة	التقويم الخاتمة ببسوي الجبل	الحوادث السياسية الهامة	الشهر	اليوم	السنة
رثاء « جميل مرمم بك » رثاء « بدر الدين الجماد » رثاء « هاشم الأتقي » رثاء « حجرة الأحرار »	بدوي الجبل يتبع من العودة والتقدم الانتخابات	الرئيس عبد الناصر يزود الاقليم الشمالي تعديلات وزارية هامة اعلان مؤامرة الانفصال بجح الانفصال وتأييد وزارة سورية انتخابات عامة في سورية وفوز الانفصاليين	٢ ٩ ٩ ٩	١٤ ٢٠ ٢٨ ٢٩	١٩٦٠ ١٩٦٠ ١٩٦١ ١٩٦١
شعر شعر شعر شعر شعر شعر شعر شعر		ناظم القدسي ينتخب رئيسا للجمهورية انقلاب زعر الدين واصفال رئيس الجمهورية اعادة ناظم القدسي رئيسا	١٢ ٣ ٤	١٤ ٢٨ ١٣	١٩٦١ ١٩٦٢ ١٩٦٢
شعر شعر شعر شعر شعر شعر شعر شعر		انقلاب عسكري واصفال الرئيس انقلاب سراج الرئيس وتأليف مجلس قيادة	٢ ١١ ١١	٨ ١ ٣٠	١٩٦٢ ١٩٦٣ ١٩٦٣





السنه	اليوم	الشهر	المواد السياسية العامة	التقويم الخاصة ببداوي الجبل	أثار بدوي الجبل الأدبية
١٩٧١	٢	٢	استفتاء شعبي وانتخاب الأيد رئيساً	البدء بطبع ديوان بدوي الجبل	شعر إلى ابن الكزبري " شعر
١٩٧١	١٢	٣	تولى حافظ الأيد منصب رئيساً	انتهاء طبع ديوان بدوي الجبل	رثاء " محمد الجبال " رث
١٩٧٣			حرب تشرين التحريرية		رثاء " ابن المسوي " رث
١٩٧٣					رثاء " عثمان الخفيف " رث
١٩٧٤					رثاء " هضيل بن عيسى " رث
١٩٧٤					الغزير " رث
١٩٧٥					رثاء " صديقي العسلي " رث
١٩٧٥					" سيدة كركي " شعر
١٩٧٨					

سدوي الجليل يعتبر عن قوت الشكر كم عتصفاً بأنه لا يكرم في دمشق أحمد قبل شذروها اشفق حدي .	الحاد الاكباب العرب يقرر نكرم البهوي سدوي الجليل يتفق بالرفيق الاعلى بدمشق نجان يمدون في السلاطه من نحال جينه				١٩٧٨
					١٩٧٨
					١٩٧٨
					١٩٧٨

# التعريف والنقد

## شرح

## ما يقع فيه التصحيف والتحرير

تأليف : أبي أحمد العسكري

تحقيق : الدكتور السيد محمد يوسف

مراجعة : الأستاذ أحمد راتب النفاخ

بقلم : عبد المعين الملوحي

أصدر مجمع اللغة العربية في سلسلة جهده الدائب في خدمة التراث العربي واللغة العربية القسم الأول من كتاب ( شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ) الذي ألفه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، وقام بتحقيقه الدكتور السيد محمد يوسف وراجعه الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

وقصة نشر الكتاب في طبعات سابقة قصة طويلة يمكن لمن أراد أن يطلع عليها في مقدمتي المحقق والمراجع فلا ضرورة لإعادتها .

في مدى اطلاعي على التراث العربي المحقق استطعت أن أجد ثلاثة نماذج من التحقيق :

### النموذج الأول :

الكتب المحققة تحقيقاً علمياً دقيقاً وجدانياً يمكن أن يكون كاملاً ، وهذه الكتب تصلح أن تكون مراجع للتراث العربي وللمحققين . ومن هذه الكتب - على سبيل المثال لا الحصر - :



من تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمى الراجكوتي	سمط اللآلئ
من تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر	الشعر والشعراء
من تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر	طبقات فحول الشعراء

### النموذج الثاني :

الكتب المحققة تحقيقاً ربما كان وجدانياً ولكنه غير واف علمياً . وأمثال هذه الكتب يمكن أن تقرأها في شيء من الاطمئنان والثقة يزيد وينقص . وربما احتجت حيناً بعد حين إلى مراجعة ما فيها للتوثق من تحقيق كلمة هنا وكلمة هناك أو علم ، ومن هذه الكتب - على سبيل المثال لا الحصر أيضاً - بعض أجزاء من الأغاني من إصدار دار الكتب المصرية والأخبار الطوال وبعض طبعات كتاب الحيوان والبيان والتبيين . . . لقد بذل محققوها جهوداً مشكوراً ولكنك لا تستطيع أن تجعلها مراجع تقيس عليها ما تشك في أمره .

### النموذج الثالث :

وهو - والعياذ بالله - مثال لتشويه التراث العربي ، وقد تصدى لنشر كتب هذا النموذج جماعة تنقصهم شروط التحقيق من علم وضمير ولعل أهم ما هدفوا إليه الاتجار بالتراث ووضع أسماءهم على كتبه ، ولست أريد أن أذكر أسماء هذه الكتب وأولئك المحققين ولكني أترك معرفتهم للتاريخ المنصف والفسارئ الحصيف .

ويسرني ، وقد نشر القسم الأول من هذا الكتاب في طبعة مجمع اللغة العربية أن أقرر بكل فخر واعتزاز أن المكتبة العربية قد رجحت به كتاباً مرجعاً يضاف إلى كتب النموذج الأول .

أول ما نلاحظه في الكتاب من تواضع العلماء أن الأستاذ أحمد راتب النفاخ ذكر في الكتاب أنه راجعه واكتفى بلقب مراجع . والذي يعرف الأستاذ النفاخ ويعرف علمه وفضله وجهده ودقته في خدمة التراث العربي يدرك أنه أعاد تحقيق

الكتاب على أصوله وبذل فيه من العناية والكد ما كشف به الغطاء، عن وجه النص كما وضعه المؤلف، ومحا كل ما تضمنته الطباعات الأولى من أغلاط وتعريفات كنا نتندر بوجودها في كتاب وضع أصلاً لإزالة التصحيف والتحريف، ولكن الأستاذ النفاخ أثر بعد كل هذا الجهد والتحيص أن يكتبني باسم « المراجع » وهكذا تكون أخلاق العلماء .

لقد قمت بقراءة الكتاب وقارنته بعض المقارنة بطبعاته الأولى فتبين لي أنه تحقيق جديد صحيح، وليس مراجعة ولا إعادة نظر .

وإذا كان لا بد من تعليق على شيء ورد في الكتاب، فهو في قول المؤلف في ترجمته - ص ٢ -

« وقد قال بعض المحدثين :

والنصار في أحجارها مغبوءة ليست تری إن لم تثرها الأزند  
وقد ترك المحققون البيت دون إسناد وعزو . والشاعر المحدث هو علي بن الجهم  
وورد البيت في قصيدة له يذكر فيها سجنه : ومطلعها

قالت : حبست فقلت : ليس بضائري حسي وأي مهندس لا يغمس  
والبيت في ص ٤٣ من ديوان علي بن الجهم . تحقيق المرحوم خليل مردم بك ،  
وطبع المجمع العلمي العربي بدمشق ، وفي البيت خلافات في روايته منها لا  
تصطلح بدل : ليست تري .

إننا نشكر المجمع الموقر على نشر هذا الكتاب القيم ونشكر الأستاذ النفاخ على إبرازه في جلته القشبية وضحه إلى نفائس التراث العربي ومراجعته ، ونسأل الله الرحمة لكل من اشترك في طبعته السابقة وتدارك أصوله ، ونرجو أن نجد عما قريب الأقسام الباقية من هذا الكتاب الجليل منشورة لينتفع بها الناس .

عبد المعين الملوحي

دمشق

آراء وأنباء

## نشرة معهد المخطوطات العربية بالكويت

جامعة الدول العربية

الدكتور نسيب نشاوي

قرر المجلس التنفيذي لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابع لجامعة الدول العربية في دورته الثالثة والعشرين التي عقدت بالطائف عام ١٩٧٩ م نقل « معهد المخطوطات العربية » إلى الكويت وذلك بناء على استضافة حكومة دولة الكويت .

وقد أصدر المعهد في ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م نشرة إعلامية عرّف فيها « الخطة المرحلية » التي وضعها المجلس الاستشاري الجديد للمعهد وهو يضم نخبة من خبراء التراث العربي من الأقطار العربية .

### الخطة المرحلية

باشر المعهد مهامه في مدينة الكويت منذ ذي الحجة ١٤٠١ هـ / تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٨١ م بإدارة الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة بعد أن خصصت له الدولة المضيئة المبنى المجهز بالأدوات والأجهزة المختلفة المناسبة لمهامه .  
وتتلخص مهام الخطة المرحلية الجديدة في :

١ - تصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات العربية ذات القيمة العلمية عن طريق البعثات أو التعاقد مع مؤسسات التراث المعتمدة في الأقطار العربية والعالمية .

٢ - إعداد فهرس شاملة مفصلة متجددة :

أ - للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبات العالم

ب - للمخطوطات التي تمّ طبعها

ج - للمخطوطات التي يصورها المعهد

٣ - إعداد الدراسات العلمية الخاصة بصيانة التراث وترميمه ، وتقديم المشورة المتصلة بها الى الأقطار العربية .

٤ - مساعدة المحققين والباحثين في الحصول على نسخ من المخطوطات المصورة وتقديم المعلومات لهم ، وتنسيق حركة التحقيق في العالم ، ووضع التشريعات لحفظ حقوق المحققين ، وإعداد نخبة جيدة من المحققين من خلال الندوات والبعثات والبحوث واخلاقات الدراسية والتدريبية .

٥ - إصدار نشرة شهرية تتابع أخبار التراث العربي في جميع أنحاء العالم عن طريق مراسلين متخصصين .

٦ - إصدار مجلة تخصص بشؤون المخطوطات العربية في العالم ودراسة التراث العربي المنشور والمحفوظ وتحليله وتقدمه .

وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف وحرص المعهد على الإفادة من الجهود المبذولة في حفظ التراث وتحقيقه فقد دعا المؤسسات والأفراد من المعنيين به في الوطن العربي والعالم الى تعريفه على أخبار التراث العربيّار المختلفة والى التعاون الوثيق معه لتنفيذ بعض برامجّه .

### المتطلبات

أنشئ المعهد عام ١٩٤٦ م بالقاهرة بقرار مجلس جامعة الدول العربية ، وفي تلك المرحلة حقق كثيراً من أهدافه ، وهو يسعى الآن بعد انتقاله الى الكويت الى

أن يكون جهاز خدمات علمية متخصصاً يقوم على تجميع نصوص التراث العربي وتيسير تداولها وتحقيق الأهداف التي ينشدها المهتمون بالتراث ، كما يتطلع الى أن يصبح جهازاً أكاديمياً ، ولهذا وجه الدعوة الى جميع العلماء والباحثين والمؤسسات والهيئات والجامعات للتعاون معه عن طريق :

- مراسلته بصورة دائمة<sup>(١)</sup> .

- تزويده بفهارس المخطوطات المتوافرة أصلية كانت أو مصورة ، وبما يستجد من أخبار ، أو ما ينشر من كتب وبحوث .

- موافاته بالمقالات والبحوث والدراسات التي تدور حول قضايا التراث العربي ، أو تعريف نقائس مخطوطاته ونصوصه ، أو فهرستها ، أو تحليلها .

وفي ختام النشرة رحب المعهد بالمقترحات والتصورات التي ترسل اليه بغية إعانتته على تحقيق أهدافه في خدمة التراث العربي الإسلامي .

(١) عنوان معهد المخطوطات العربية : ص.ب ٢٦٨٩٧ - الصفاة - الكويت .

# إنجازات معهد التراث العلمي العربي عام ١٩٨١ م

يتابع معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب نشاطاته لتحقيق أهدافه التي نص عليها المرسوم التنظيمي رقم ١٩٠٥ بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٩٧٦ م ضمن الاطار التالي :

- أ - الكشف عن التراث العلمي العربي وجمعه وتصنيفه وتحقيقه ونشره مع ترجمته الى اللغات الأجنبية .
- ب - إعداد الدراسات والبحوث المختلفة حوله ونشرها .
- ج - إعداد الباحثين وتدريبهم .
- د - الإفادة من جهود الباحثين العرب والأجانب في الكشف عنه والتعريف بها ونشرها .
- هـ - منح الدرجات العلمية للمتخصصين فيه .

ولذلك قام المعهد بنشر البحوث العلمية وتحقيق كتب التراث العلمي العربي ، وإصدار عدة مجلات دورية ، وعقد المؤتمرات السنوية والمشاركة في المؤتمرات الدولية ، وافتتاح قسم للدراسات العليا يمنح شهادة الدبلوم والماجستير ، وتزويد مكتبته بالكتب التراثية وإغنائها بصور المخطوطات ، وترجمة المقالات العلمية من اللغات الفرنسية والألمانية والانكليزية ، ومن أعماله خلال عام ١٩٨١ م :

### ١ - البحوث العلمية

تقوم بها مجموعة من الباحثين العرب والأجانب العساقلين ضمن المعهد وخارجه ، ومن المشروعات المسجلة خلال عام ١٩٨١ م :

- تحقيق مقالات ابن الهيثم ( الدكتور رشدي راشد والدكتور عبد الحميد صبرة )

- طبع كتاب « نور العيون » ( معهد التراث )

- كتاب « المنصوري » للرازي ( الأستاذ جبار تروبو )

- « تفتيح الأفكار في العمل برسوم الغبار » لابن الياسمين ( السيد بديع حصي )

- « الوصنة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب » لابن العديم ( السيدتان درية الخطيب وسلوى محبوب )

- « كامل الصناعتين البيطرة والزرذقه » للناصرى ( الدكتور عبد الرحمن ابريق بالتعاون مع السيد علي خياطة )

- « الكافي في الحساب » للكرجي ( الدكتور سامي شلهوب )

- « أوجاع المفاصل » للرازي ( الدكتور عبد الكريم شحادة والدكتور أحمد مضر صقال )

- إعداد موسوعة معجمية لأسماء النباتات العربية منذ القرن الثامن الميلادي وحتى القرن الخامس عشر ( السيد أحمد حلوي بإشراف الدكتور محمد نذير سنكري )

### ٢ - النشر العلمي

أصدر المعهد خلال عام ١٩٨١ م الكتب والدوريات التالية :

## الكتب :

- « الحليل » لنبى موسى - تحقيق الدكتور أحمد يوسف الحسن .
- « مراسم الانتساب في معالم الحساب » للأموي - تحقيق الدكتور أحمد سليم سعيدان .
- « الساعات المائتة العربية » - للدكتور دونالد هيل ( بالانكليزية ) .
- « موسوعة حلب » لخير الدين الأسدي - الجزء الأول .
- « الجبر والمقالة » للنخيام - تحقيق الدكتور رشدي راشد وأحمد جبار .

## المجلات :

- ١ - مجلة تاريخ العلوم العربية : وقد أنجز منها العدد الأول من المجلد الخامس ١٩٨١ م ، وتقوم بالتعريف بمعهد التراث وبعثه الأصيلة .
- ٢ - رسالة معهد التراث العلمي العربي : ( الأعداد : آذار - حزيران - كانون أول ١٩٨١ م )
- ٣ - رسالة الاتحاد الدولي لتاريخ العلوم وفلسفتها ( عدد حزيران ١٩٨١ م )
- ٤ - نشرة الاتحاد الدولي لتاريخ العلوم وفلسفتها ( عدد تشرين الثاني ١٩٨١ م )

## بحوث المعهد التي أصدرتها جامعة الأمم المتحدة واليونسكو :

- « عوامل الإبداع التكنولوجي في الحضارة العربية الإسلامية » - تأليف الدكتور أحمد يوسف الحسن والدكتور دونالد هيل - بالانكليزية - ( جامعة الأمم المتحدة )
- « تاريخ التكنولوجيا الإسلامية » - تأليف الدكتورين الحسن وهيل ( اليونسكو )



## الكتب المعدة للطبع وبعضها قيد التقييم :

- « دراسات في تاريخ العلوم الدقيقة عند العرب والمسلمين » - للدكتور ادوارد كندي - بالانكليزية .
- « الأنيق في المجانيق » لابن ارنغا الزردكاش - تحقيق الدكتور محمود احسان هندي
- « نظرية الخطوط المتوازية في المؤلفات العربية بين القرن التاسع والرابع عشر » - للدكتورين روزنفيلد ويوشكوفتش - بالانكليزية -
- « كتاب المعرفة » لابن سينا
- « القولنج » للرازي - تحقيق الدكتور صبحي حمامي
- « أبحاث الندوة العالمية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب » - جزآن عربي وأجنبي
- « الأغذية والأدوية المستعملة في الطب الشعبي في حلب » - للدكتور بدر الدين زيتوني
- « شذرات مضيئة عن علم الحياة الحيوانية في التراث العربي الإسلامي » - للدكتور محمد مروان السبع
- « الخطوط المتوازية عند العرب » - للدكتور خليل جاويش
- « بغية الطلاب شرح منية الحساب » - مخطوط - للدكتور محمد سويسي
- « الجراحة العظمية والرضية عند العرب » - للدكتور عبد القادر عبد الجبار
- « أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب ١٩٨١ م »

### ٣ - المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب

وقد نظمته المعهد يومي ١٣ و ١٤ أيار ١٩٨١ م . ناقش المؤتمر في جلساته ٢٦ بحثاً في تاريخ العلوم العربية الطبية والنباتية والحيوانية والفيزيائية و ٨ بحوث لم تُلقَ ، وموضوعات خاصة بالاحتفال بحلول القرن الخامس عشر الهجري ومرور ألف عام على مولد ابن سينا ، وأقيم في أمهاء قاعات المعهد معرض عربي للآلات الفلكية ، ونباتات البيئة العربية ، والأدوات الطبية العربية ، وآلات رفع الماء عند العرب ، و مخطوطات طب العيون عند العرب ، ومنشورات المعهد ومكتبته ، كما عرضت الأفلام عن الحضارة العربية الإسلامية التي أبرزت جوانب مضيئة من حياة العرب وحضارتهم

### ٤ - المشاركة في المؤتمرات الدولية

- شارك المعهد في الندوة الدولية لتاريخ الرقة وأثارها ٢٤ - ٢٨ تشرين الأول ١٩٨١ م ، وألقى فيها الدكتور خالد الماغوط محاضرة بعنوان « البتاني فلكي الرقة الكبير » .

- شارك المعهد في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم ببخارست ١٩٨١ م ، وألقى فيه الدكتور أحمد يوسف الحسن محاضرة عن النفط والبارود .

- شارك المعهد في مؤتمر جامعة استنبول التقنية العالمي الأول عن تاريخ العلوم و التكنولوجيا الإسلامية التركية المنعقد في ١٤ - ١٨ أيلول ١٩٨١ م .

### ٥ - الدراسات العليا في المعهد

تخرّجت في معهد التراث العلمي العربي الدفعة الأولى من طلاب دبلوم الدراسات العليا وعددهم ٨ طلاب يحملون مؤهلات علمية في تاريخ العلوم من اختصاصات متنوعة كالطب والطب البيطري والصيدلية والزراعة . . وقد أعلن المعهد عن قبول طلبات التسجيل في الدبلوم للسنة الدراسية الثانية ١٩٨١ / ١٩٨٢ م لخمسة الإجازات كما وافق مجلس الجامعة على إحداث اختصاص بدرجة الماجستير في المعهد بدءاً من العام الدراسي ١٩٨١ / ١٩٨٢ م .

### ٦ - مكتبة المعهد

تطورت المكتبة الى أن أصبحت تحتوي على ١٠٧٦٥ كتاباً عربياً وأجنبياً ، و٢٠٠٠ عنوان لأشرطة ميكروفلمية لصور المخطوطات ، و ٣٥١ نسخة مخطوطة ، و ٢١٤ دورية ، وتسجيلات صوتية ، وكتيبات ، ومقتنيات وثائقية . . وقد عرض المعهد فكرة تبادل صور المخطوطات العلمية على بعض المكتبات العربية والعالمية فوافقت مكتبة الخزانة العامة للكتب بالرباط ، ودار الكتب الوطنية بتونس وليبيا ومكتبة الحرم المكي الشريف بالسعودية ، والمؤسسة العامة للآثار والتراث ببغداد ، ومركز إحياء التراث العلمي العربي بالعراق ، وعدة مكتبات أجنبية .

الدكتور نسيب نشاوي

# توصيات المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب

أصدر المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب الذي عقد خلال يومي ١٣ - ١٤ / ٥ / ١٩٨١ م في معهد التراث العلمي بجامعة حلب توصياته الخاصة بالتراث العلمي العربي جاء فيها :

١ - التأكيد على تدريس مادة تاريخ العلوم العربية في كليات الجامعات ،  
ورقد المدارس الثانوية ببعض المختصين من معهد التراث العلمي لتدريس مادة  
التاريخ بشكل علمي .

٢ - الطلب الى وزارة التربية وضع المقدمات التاريخية للكتب العلمية  
( كرياضيات والكيمياء . . ) في المرحلة الثانوية بحيث يتضح فيها دور العلماء في  
تقدم تلك العلوم مع شرح مبسط لبعض النظريات التي وضعها العلماء في تلك  
المجالات .

٣ - الطلب الى جامعات القطر توجيه مشاريع تخرج الطلاب الى دراسات  
تتعلق بتاريخ العلوم العربية .

٤ - متابعة العمل على تجميع المخطوطات العربية العلمية أو تصويرها من  
المكتبات الخاصة في سورية وحث المواطنين على تقديمها الى المعهد لحفظها وترميمها  
ودراستها ، وذلك بالتعاون مع الوسائل الاعلامية .

- ٥ - الطلب الى وزارات الدولة ولا سيما الصناعة تقديم بعض نموذجيات الآلات والأدوات والمواد لمتلف تاريخ العلوم .
- ٦ - تشجيع المواطنين على متابعة البحوث والدراسات الجارية في مجال العلوم العربية وضرورة نشرها بشكل مبسط .
- ٧ - نشر البحوث والدراسات التي أقيمت في المؤتمر ضمن مجلد واحد .
- ٨ - ضرورة إعلام أعضاء الجمعية السورية لتاريخ العلوم بالمؤتمرات والندوات وتسهيل إجراءات حضورهم تلك اللقاءات العلمية .
- ٩ - الطلب الى المديرية العامة للآثار والمتاحف إخضاع المخطوطات الأثرية للتسجيل المتبع في أحكام قانون الآثار العامة .

# الدكتور عبد اللطيف الطيباوي

في رحلته الأبدية

## الدكتور صفاء خلوصي

تحت هذا العنوان بعث الدكتور صفاء خلوصي الى المجلة كلمة يؤين فيها صديقه الدكتور الطيباوي رحمه الله ، وقد رأت لجنة المجلة اختصارها على الصورة الآتية :

حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الجمعة السادس عشر من شهر تشرين الأول ١٩٨١ وقع الحادث الأليم الذي ذهب ضحيته الدكتور عبد اللطيف محمد الطيباوي ، في حادث دعس في بيدفورد سكوير بلندن ، وهو في طريقه الى كلية الدراسات الشرقية والإفريقية .

ولد الدكتور الراحل في ١٦ ربيع الثاني ١٣٢٨ هـ / ٢٩ نيسان ١٩١٠ م في قرية « طيبة بني صعب » بفلسطين من أسرة فلاحية . حفظ القرآن صغيراً ، ثم انتقل الى مدرسة في طولكرم . وفي سن الثانية عشرة نجح في امتحان الدخول الى كلية المعلمين التي عرفت فيما بعد بالكلية العربية في القدس . وبعد أربع سنوات اجتاز امتحان التريكووليشن في خمسة موضوعات بينها اللغة العربية والتاريخ . وبعد عام ظفر بمنحة للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت . ونشر في سنة ١٩٢٨ كتابه « التصوف الإسلامي » .

وبعد تخرجه تقلد وظائف في التعليم والإدارة والتفتيش إبان الانتداب البريطاني على فلسطين . وتزوج من فتاة نمساوية هي جيرترود راين رزق منها ابنة أسماها « رينا » .

وأفضت صداقته مع المجلس الثقافي البريطاني الى أن يبعث به على حسابه الى

بريطانيا لمدة ستة أشهر للاطلاع على المدارس فيها . وصادف في ذلك الحين تقسيم فلسطين ، فغادرها الى لندن في نهاية أيار ١٩٤٨ : حيث حط رحاله فيها الى آخر حياته ، محاضراً في كلية التربية بجامعة لندن ، ومسهماً في المجلة الشهرية « هنا لندن » والقسم العربي من الإذاعة البريطانية - ذلك باستثناء ثلاث سنوات قضاها في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة .

وقد أصدر في أثناء إقامته في لندن ستة كتب بالانكليزية هي :

- « المصالح البريطانية في فلسطين ( ١٨٠٠ - ١٩٠١ ) »
- « المصالح الاميركية في سورية ( ١٨٠٠ - ١٩٠١ ) »
- « تاريخ سورية الحديث بما فيها لبنان وفلسطين » - « التربية الإسلامية »
- « موضوعات عربية وإسلامية »
- « العلاقات العربية البريطانية في فلسطين ( ١٩١٤ - ١٩٢١ ) » . وقد اعتمد في هذا الكتاب على أرشيفات وزارة الخارجية البريطانية ودائرة السجلات العامة بلندن .
- ذلك الى عديد الدراسات والمقالات التي نشرها في كثير من الجرائد والمجلات .

وعندما أحيل على المعاش ، أو بالأحرى طلب أن يتقاعد لينصرف الى انجاز كتابه الأخير ، قدم له زملاؤه سقراً تكريمياً بعنوان « إكليل غار عربي اسلامي شارك في وضعه ما ينوف على ثلاثين أستاذاً جامعياً من مختلف أنحاء العالم .

صفاء خلوصي

# أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٢ م ( ربيع الأول ١٤٠٢ هـ )

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون	تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون
١٩٧١	الدكتور شاكر الفحام « نائب الرئيس »	١٩٤٦	الدكتور حسني سببح « رئيس المجمع »
١٩٧٥	الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٥٢	الدكتور حكمة هاشم
١٩٧٦	الدكتور محمد هيثم الحيايط	١٩٥٨	الدكتور محمد كامل عياد
١٩٧٦	الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٦٠	الدكتور عدنان الخطيب
١٩٧٦	الأستاذ أحمد راتب النفاخ		« أمين المجمع »
١٩٧٩	الدكتور احسان النص	١٩٦١	الدكتور شكري فيصل
١٩٧٩	الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٦١	الدكتور أمجد الطرابلسي
١٩٧٩	الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٦٨	الأستاذ المهندس وجيه السمان
		١٩٦٨	الأستاذ عبد الهادي هاشم



## الأعضاء المرسلون في البلدان العربية ( ☆ )

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء المرسلون في البلدان العربية ( ☆ )	تاريخ دخول المجمع
١٩٦٩	الدكتور فيصل دبدوب	المملكة الاردنية الهاشمية
١٩٧٣	الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	الدكتور ناصر الدين الأسد
١٩٧٣	الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى	الدكتور سامي خلف حمارة
١٩٧٣	الدكتور إبراهيم شوكة	الجمهورية التونسية
١٩٧٣	الدكتور عبد اللطيف البدرى	الأستاذ محمد المزالي
١٩٧٣	الدكتور جميل الملائكة	الجمهورية الجزائرية
١٩٧٣	الدكتور عبد العزيز الدوري	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي
١٩٧٣	الدكتور محمود الجليلي	الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح
١٩٧٣	الدكتور فاضل الطائي	المملكة العربية السعودية
١٩٧٣	الدكتور جميل سعيد	الأستاذ حمد الجاسر
١٩٧٣	الدكتور سليم الثعبي	الجمهورية العربية السورية
١٩٧٣	الدكتور عبد العزيز البسام	الأستاذ عمر أبو ريشة
١٩٧٣	الدكتور صالح أحمد العلي	الدكتور قسطنطين زريق
١٩٧٣	الدكتور يوسف عز الدين	الجمهورية العراقية
١٩٧٣	الدكتور محمد تقي الحكيم	الشيخ محمد بهجت الأثري
١٩٧٣	الاستاذ طه باقر	الأستاذ أحمد حامد الصراف
١٩٧٣	الدكتور صالح مهدي خنتوش	الأستاذ كوركيس عواد
		الأستاذ محمود شيت خطاب

( ☆ ) ذكرت الاقطار حسب الترتيب افجائي والأعضاء حسب الترتيب الزمني .

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
١٩٧٢	١٩٧٢
١٩٧٢	١٩٤٨
١٩٧٧	١٩٤٨
١٩٥٦	١٩٧٢
١٩٧٨	١٩٥٧

## الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع	اسم العضو	تاريخ دخول المجمع	اسم العضو
١٩٦٥	السويد الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٤٨	اسبانية الأستاذ اميليو غارسيا غومز
١٩٤٢	فرنسة الأستاذ لاوست ( هنري )	١٩٥٧	إيران الدكتور علي أصغر حكمة
١٩٢٣	فنلانده الأستاذ كرسيكو ( يوحنا اهتنن )	١٩٧٧	الدكتور محمد جواد مشكور
١٩٢١	النرويج الأستاذ مويرج	١٩٤٨	ايطالية الأستاذ غبرييلي ( فرنسيسكو )
١٩٢١	النمسا الأستاذ جير	١٩٦٦	باكستان الأستاذ محمد صغير حسن
١٩٢٨	الدكتور موجيك ( هانز )	١٩٥٧	المعصومي البزازيل
١٩٥٤	الدكتور اشتولز ( كارل )	١٩٥٧	( الشاعر القروي ) تركية
١٩٥٧	الهند الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٧٧	الدكتور فؤاد سزكين

## اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

## أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	١٩٢٠
الأستاذ محمد كرد علي	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري
« رئيس المجمع »	١٩٢٦
١٩٥٥	١٩٢٨
الأستاذ سليم الجندي	الأستاذ سليم البخاري
١٩٥٥	١٩٢٩
الأستاذ محمد اليزم	الأستاذ مسعود الكواكبي
١٩٥٦	١٩٣١
الشيخ عبد القادر المغربي	الأستاذ أنيس سلوم
« نائب الرئيس »	١٩٣٣
١٩٥٦	١٩٣٤
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	الأستاذ متري قندلفت
١٩٥٩	١٩٣٥
الأستاذ خليل مردم بك	الشيخ سعيد الكرمي
« رئيس المجمع »	١٩٣٦
١٩٦١	١٩٣٦
الدكتور مرشد خاطر	الأستاذ عبد الله رعد
١٩٦٢	١٩٤١
الأستاذ فارس الخوري	الشيخ عبد الرحمن سلام
١٩٦٦	١٩٤٢
الأستاذ عز الدين التنوخي	الأستاذ رشيد بقدونس
« نائب الرئيس »	١٩٤٥
١٩٦٨	١٩٤٧
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	الشيخ عبد القادر المبارك
« رئيس المجمع »	١٩٤٨
١٩٧٠	١٩٥١
الأمير جعفر الحسيني	الدكتور جميل الخاني
« أمين المجمع »	١٩٥٢
	الأستاذ محسن الأمين

## تاريخ الوفاة

١٩٧١	الدكتور سامي الدهان
١٩٧٢	الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
١٩٧٥	الأستاذ عارف النكدي
١٩٧٦	الأستاذ محمد بهجت البيطار
١٩٧٦	الدكتور جميل صليبا
١٩٧٩	الدكتور أسعد الحكيم
١٩٨٠	الأستاذ شفيق جبري
١٩٨٠	الدكتور ميشيل خوري
١٩٨١	الأستاذ محمد المبارك

ب - الأعضاء المرسلون الراحلون  
من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية السورية	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٢٥	١٩٧٠
الدكتور صالح قنباز	الأستاذ محمد الشريفي
١٩٢٨	الجمهورية التونسية
الأب جرجس شلحت	الأستاذ حسن حسي عبد الوهاب
١٩٢٣	١٩٦٨
الأب جرجس منش	الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور
١٩٢٣	١٩٧٠
الأستاذ جميل العظم	الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور
١٩٢٣	١٩٧٣
الشيخ كامل الغزي	الأستاذ عثمان الكعاك
١٩٣٥	١٩٧٦
الأستاذ جبرائيل رباط	الجمهورية الجزائرية
١٩٢٨	الشيخ محمد بن أبي شنب
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٢٩
١٩٤١	الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي
١٩٤٢	١٩٦٥
الشيخ سليمان الأحمد	محمد العيد محمد علي خليفة
١٩٤٣	المملكة العربية السعودية
الشيخ بدر الدين النعساني	الأستاذ خير الدين الزركلي
١٩٤٨	١٩٧٦
الأستاذ أدوار مرقص	جمهورية السودان
١٩٥١	الشيخ محمد نور الحسن
الأستاذ راغب الطباخ	
١٩٥١	
الشيخ عبد الحميد الجابري	
١٩٥٦	
الشيخ عبد الحميد الكيالي	

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٦٩	الشيخ محمد زين العابدين
١٩٦٩	الشيخ محمد سعيد العرفي
١٩٧١	البطريك مار اغناطيوس
١٩٧٢	افرام
١٩٧٣	المطران ميخائيل بخاش
١٩٧٧	الأستاذ نظير زيتون
١٩٨٠	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
	الأستاذ محمد سليمان الأحمد
	( بدوي الجبل )
	الجمهورية العراقية
١٩٢١	الأستاذ نخلة زريق
١٩٤١	الشيخ خليل الخالدي
١٩٤٧	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
١٩٤٨	الأستاذ معروف الرصافي
١٩٥٣	الأستاذ طه الراوي
١٩٥٧	الأب انتاس ماري الكرملي
	الدكتور داود الجلي الموصلي
١٩٦٣	الأستاذ طه الهاشمي
١٩٧١	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
	الأستاذ ساطع الحصري

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٦٠	الجمهورية اللبنانية
١٩٦٢	الأستاذ حسن بيهم
	الأب لويس شيخو
	الأستاذ عباس الأزهري
١٩٦٨ (الأخطل الصغير)	الأستاذ عبد الباسط فتح الله
١٩٦٦	الشيخ عبد الله البستاني
١٩٧٧	الأستاذ جبر ضومط
١٩٧٨	الأستاذ أمين الريحاني
	الجمهورية مصر العربية
	الأستاذ جرجي يني
	الشيخ مصطفى الغلاييني
	الأستاذ عمر الفاخوري
	الأستاذ بولس الخولي
	الأمير شكيب أرسلان
	الشيخ إبراهيم المنذر
	الشيخ أحمد رضا (العالمي)
	الأستاذ فيليب طرزي
	الشيخ فؤاد الخطيب
	الدكتور نقولا فياض
	الأستاذ سليمان ظاهر
	الأستاذ مارون عبود
	الأستاذ بشارة الخوري
	الأستاذ أمين نخلة
	الأستاذ أنيس مقدسي
	الأستاذ محمد جميل بيهم
	الأستاذ مصطفى لطفي
	المنفلوطي
	الأستاذ رفيق العظم
	الأستاذ يعقوب صروف
	الأستاذ أحمد تجور
	الأستاذ أحمد كمال
	الأستاذ حافظ إبراهيم
	الأستاذ أحمد شوقي
	الأستاذ داود بركات
	الأستاذ أحمد زكي باشا



تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٦	١٩٣٥
الأستاذ عبد الحميد العبادي	الأستاذ محمد رشيد رضا
١٩٥٨	١٩٣٥
الشيخ محمد الخضر حسين	الأستاذ أسعد خليل داغر
١٩٥٩	الأستاذ مصطفى صادق
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٣٧
١٩٥٩	الرافعي
الدكتور منصور فهمي	١٩٣٨
١٩٦٣	الأستاذ أحمد الاسكندري
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٤٣
١٩٦٤	الدكتور أمين المعلوف
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٤٣
١٩٦٤	الشيخ عبد العزيز البشري
الأستاذ خليل ثابت	١٩٤٤
١٩٦٦	الأمير عمر طوسون
الأمير يوسف كمال	١٩٤٦
١٩٦٨	الدكتور أحمد عيسى
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٤٧
١٩٧٢	الشيخ مصطفى عبد الرازق
الدكتور طه حسين	١٩٤٨
١٩٧٥	الأستاذ أنطون الجميل
الدكتور أحمد زكي	١٩٤٩
المملكة المغربية	الأستاذ خليل مطران
١٩٥٦	الأستاذ إبراهيم عبد القادر
الأستاذ محمد الحجوي	١٩٤٩
١٩٦٢	المازني
الأستاذ عبد المحي الكتاني	١٩٥٣
١٩٧٣	الأستاذ محمد لطفي جمعة
الأستاذ علال الفاسي	١٩٥٤
	الدكتور أحمد أمين

جـ - الأعضاء المرسلون الراحلون  
من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٦	الأستاذ بروكلمان ( كارل )
١٩٦٥	الأستاذ هارتمان ( ريشارد )
١٩٧١	الدكتور ريتز ( هلموت )
	الأستاذ برتل
١٩٤٧	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
١٩٥٥	الأستاذ عباس إقبال
	اسبانية
	الأستاذ آسين بلاسيوس
١٩٢٥	الأستاذ غريفييني ( أوجينيو )
١٩٢٦	الأستاذ كياتاني ( ليون )
١٩٣٥	الأستاذ فويدي ( اغنازيو )
١٩٣٨	الأستاذ نلينو ( كارلو )
	باكستان
١٩٧٧	الأستاذ محمد يوسف البنوري
	الأستاذ عبد العزيز الميني
١٩٧٨	الراجكوتي
	الاتحاد السوفييتي
	الأستاذ كراتشكوفسكي
١٩٥١	( أغناطيوس )
١٩٥٧	( ايفكيني ادوار دو فيتش )
١٩٤٤	( ميكل )
١٩٣٨	الأستاذ هارتمان ( مارتين )
١٩٣٠	الأستاذ ساخاو ( ادوارد )
١٩٣١	الأستاذ هوروثيتز ( يوسف )
١٩٣٦	الأستاذ هوميل ( فريتز )
١٩٤٢	الأستاذ ميتفوخ ( أوجين )
١٩٤٨	الأستاذ هرزفلد ( أرنست )
١٩٤٩	الأستاذ فيشر ( أوغست )

تاريخ الوفاة	البرازيل	تاريخ الوفاة
١٩٣٢	الدائمرك	١٩٥٤
	الأستاذ بوهل ( فرانز )	
١٩٣٨	الأستاذ استروب ( يحيى )	
١٩٧٤	الأستاذ يدرسن ( جون )	١٩٤٢
	السويد	
١٩٥٣	الأستاذ سيترستين ( ك . ف )	١٩٢٦
	سويسرة	
١٩٢٧	الأستاذ مونت ( ادوارد )	١٩٣٣
١٩٤٩	الأستاذ هيس ( ح . ح )	١٩٤٠
	فرنسة	
١٩٢٤	الأستاذ باسيه ( رينه )	١٩٦٥
١٩٢٦	الأستاذ مالانجو	١٩٦٩
١٩٢٧	الأستاذ هوار ( كليمان )	١٩٧١
١٩٢٨	الأستاذ غي ( ارثور )	١٩٤٨
١٩٢٩	الأستاذ ميشو ( بلير )	
١٩٤٢	الأستاذ بوقا ( لوسيان )	
١٩٥٢	الأستاذ فران ( جبريل )	١٩٣٢
١٩٥٦	الأستاذ مارسيه ( ولیم )	
	بولونية	
	الأستاذ ( كوفالسكي )	
	تركية	
	الأستاذ أحمد اتش	
	الأستاذ زكي مقامز	
	تشيكوسلوفاكية	
	الأستاذ موزل ( ألوا )	١٩٤٤

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
هولاندة	الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨
١٩٢٦ ( سنوك ) الأستاذ هورغرونج	١٩٦٢ ( لويس ) الأستاذ ماسينيون
( ك قان ) الأستاذ اراندونك	١٩٧٠ ( هنري ) الأستاذ ماسيه
١٩٤٣ الأستاذ هوتسا ( مارتينوس	١٩٧٢ الدكتور بلاشير ( رجبيس )
تيودوروس )	الأستاذ كولان ( جورج )
١٩٧٠ الأستاذ شخت ( يوسف )	المجسر
	الأستاذ غولديزهر ( اغناطيوس ) ١٩٢١
الولايات المتحدة الاميركية	الأستاذ ماهلر ( ادوارد )
١٩٤٣ الدكتور ككدونالد ( ب )	١٩٧٩ الأستاذ عبد الكريم جرمانوس
١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد ( ارنتس )	الشمسا
١٩٥٦ الأستاذ سارطون ( جورج )	الدكتور اشنولز ( كارل )
١٩٧١ الدكتور ضودج ( بيارد )	الهند
١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي	الحكيم محمد أجل خان
	١٩٨١ أصف علي أصغر فيضي

# الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

في الربع الرابع عام ١٩٨١ م

والربع الأول عام ١٩٨٢ م

- القرآن الكريم ومعه مختصر تفسير الإمام الطبري قطر ١٩٧٧ م
- أركان حقوق الإنسان ( بحث مقارنة في الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة ) -  
تأليف المحامي الدكتور صبحي الحمصاني - بيروت ١٩٧٩ م .
- المجاهدون في الحق ( تذكارات من مالك إلى السنهوري ) - تأليف المحامي الدكتور  
صبحي الحمصاني - بيروت ١٩٧٩ م .
- المجتهدون في القضاء ( مختارات في أفضية السلف ) - تأليف الدكتور صبحي  
الحمصاني - بيروت ١٩٨٠ م .
- مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على  
الألسنة - تأليف محمد بن عبد الباقي الزرقاني . تحقيق محمد بن لطفي الصباغ -  
الرياض ١٩٨١ م .
- الحكم الجامعة لشتي العلوم النافعة - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود -  
قطر ١٩٧٩ م .
- أحكام الميراث - تأليف : محمد تقي بن حسين علي الهروي - طهران .
- مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ( الجزء الثاني ) - قطر  
١٣٩٨ هـ .

جواز الإحرام من جدة لركاب الطائرات والسفن البحرية وطرق تخفيف ذبح النسك بمنى - تأليف : الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر .

توحيد الخالق ( ١ - ٣ ) - تأليف عبد المجيد عزيز الزنداني ، أحمد أحمد سلامة ، عبد الله عبد الكريم الجرافي - قطر ١٣٩٨ هـ .

مشكلات الشباب في ضوء الإسلام - د . إسحاق أحمد فرحان - قطر ١٩٧٩ م

تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد - تأليف محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - قطر ١٩٧٩ م .

النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر - تأليف العلامة الحلبي ، شرح الفاضل المقداد ، حاشية الشيخ محسن صدر الرضواني - قم - إيران .

كتاب التوحيد ( ١ - ٣ ) - تأليف : عبد المجيد عزيز الزنداني - مراجعة أحمد أحمد سلامة ، عبد الله عبد الكريم الجرافي ، أحمد عبد الواسع الواسعي ، ياسين عبد العزيز ، عبد الله علي كياس ، محمد عمر الأهدل - قطر ١٣٩٨ هـ .

فصل الخطاب في إباحة ذبائح أهل الكتاب ويليه الرد على المعتضين - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر ١٤٠٠ هـ .

حاشية الدهلوي على بلوغ المرام ( ١ - ٢ ) - تأليف أحمد حسن الدهلوي - دمشق ١٣٩٤ هـ .

المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني ( ١ - ٣ ) - تأليف موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي - قطر ١٣٩٣ هـ .

الحكم الشرعي في إثبات رؤية الهلال - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر .

جامع الأنساب . يشمل مشجرات نسب وأحوال وآثار وتواريخ ومزارات الإمام موسى بن جعفر ، باللغة الفارسية - ١٣٧٦ هـ .

- نهج المسترشدين في أصول الدين - تأليف العلامة الحلي الحسن بن يوسف ( ابن المطهر ) ، تحقيق أحمد الحسيني ، هادي اليوسفي .
- نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم - تأليف د . إسحاق محمد فرحان ، د . عبد اللطيف عربيات . د . عزت جرادات . د . عزت العزيزي . د . هاني عبد الرحمن - قطر ١٣٩٩ هـ .
- بطلان نكاح المتعة بمقتضى الدلائل من الكتاب والسنة - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر ١٩٨١ م .
- مسائل عمية . تأليف محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني - قطر .
- الإجماع . ( يتضمن المسائل الفقهية المتفق عليها عند أكثر علماء المسلمين ) - تأليف الإمام ابن المنذر - قدم له وراجعه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ، حققه ودرسه د . فؤاد عبد المنعم أحمد - قطر ١٩٨١ م .
- الإيمان بالأنبياء بجملةهم وضعف حديث أبي ذر في عددهم - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر ١٩٨٢ م .
- الجامع ( الجزء الأول ) - تأليف محمد بن جعفر الأزكوي ، تحقيق عبد المنعم عامر - سلطنة عمان ١٩٨١ م .
- تشقيف الأذهان بعقيدة الإسلام والإيمان - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر ١٩٨٢ م .
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ( الجزء الأول ) - تأليف السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري ، تحقيق وشرح السيد محمد علي روضاتي - طهران .
- فاكهة ابن السبيل ( الجزء الأول ) - تأليف راشد بن عمير - سلطنة عمان ١٩٨١ م .

- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين - تأليف الحسن بن يوسف ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، الشيخ هادي اليوسفي - إيران .
- لا مهدي ينتظر بعد الرسول صلى الله عليه وسلم خير البشر - تأليف الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود - قطر ١٩٨٠ م .
- العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال - تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق المراكشي ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - قطر ١٩٧٧ م .
- دراسات في الأدب الجاهلي - تأليف د . محمد التونجي - حلب ١٩٨٠ م .
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه - تأليف د . خالد عبد الكريم جعة - الكويت ١٩٨٠ م .
- الصورة الفنية في شعر أبي تمام - تأليف د . عبد القادر الرباعي - إربد ١٩٨٠ م .
- فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة - تأليف : تاج الدين الاسفراييني - تحقيق د . عفيف عبد الرحمن - إربد ١٩٨١ م .
- تأملات في اللغو واللغة - تأليف محمد عزيز الحبابي - ١٩٨٠ م .
- قطاف الخمسين - تأليف عبد الله يوركي حلاق - دمشق ١٩٨١ م .
- المستر دولار - تأليف برانسلاف نوشيتس - ترجمه وقدم له د . فوزي عطية محمد ، مراجعة : د . سمية محمد عفيفي - الكويت ١٩٨١ م .
- شرح المقصور والممدود - تأليف محمد بن الحسن بن دريد الأزدي - تحقيق ماجد حسن الذهبي ، صلاح محمد الخيمي - دمشق ١٩٨١ م .
- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى - تأليف عبد العزيز بن عبد الله - الرباط ١٩٧٢ م .



الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ( ١ - ٤ ) - تأليف عبد العزيز بن عبد الله - ١٩٧٥ - ١٩٨١ م .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ، معلسة الصحراء ( ملحق ١ ) - تأليف عبد العزيز بن عبد الله - الرباط ١٩٧٦ م .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ، معلة المدن والقبائل ( ملحق ٢ ) - تأليف عبد العزيز بن عبد الله - الرباط ١٩٧٧ م .

كتب ومقالات ( تعريفات ومستخلصات ) - تأليف علي ذو الفقار شاكر - بيروت ١٩٨١ م .

الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله (ابن سينا) بمناسبة الذكرى الألفية لمولده ( أسوع العلم العشرون ) - دمشق ١٩٨١ م .

فكرة القانون - تأليف المحامي اللورد دينيس لويد ، تعريب المحامي سليم الصويص ، مراجعة سليم بيسو - الكويت ١٩٨١ م .

شرح قانون الموظفين الأساسي من خلال المحاضرات التي ألقاها فوزي عثمان في دورة محاسب ادارة دمشق وطرطوس ( ١ - ٢ ) - دمشق ١٩٨١ م .

الحاسبات تعمل - تأليف جون كلارك ، ترجمة د . نصير سبح - بيروت ١٩٨٠ م .

التطور المبدع - تأليف هنري برغسون ، ترجمة د . جميل صليبا - بيروت ١٩٨١ م .

كتاب الحيل - تصنيف بني موسى بن شاكر - تحقيق د . أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد علي خياطة ، مصطفى عمري - حلب ١٩٨١ م .

- الرق الشعاعي القياسي في تشخيص العارض البطني الحاد ( كتاب في الجراحة مع ملاحظات عن العرض للسريري والتشخيص التفريقي ) - تأليف مالكولم هـ . غوخ - ترجمة : د . فلاح محمد مهدي الجواهري - البصرة ١٩٨١ م .
- الرأي العام اللبناني وقضية لبنان ( ١٩١٨ - ١٩٢٠ م ) - تأليف جورج أديب كرم - بيروت ١٩٨١ م .
- مفهوم التوازن الاستراتيجي من منظور تاريخي عسكري - تأليف اللواء الركن أمين النفوري - بيروت ١٩٨١ م .
- تجربة الكتابة التاريخية الماركسية ( قراءات في أزمة المنهج والنظرية ) - تأليف د . حسن الضيقة - بيروت ١٩٨١ م .
- الوسائل العادية والجماعية ووظائفها ( عناصر الإعلام الجماعي في لبنان ) - تأليف كريكور ( غريغوار ) مراديان - بيروت ١٩٨١ م .
- دليل الطالب المهني ( ١ - ٢ ) - تأليف محمود أحمد عويضة - عمان ١٩٨١ م .
- الألكترونات والتآصر الكيميائي - تأليف هاري ب كراي - ترجمة د . مهدي ناجي الزكوم ، د . صباح صالح العمر - البصرة ١٩٨١ .
- دليل الإدارة التعليمية - وزارة التربية والتعليم في الأردن - عمان ١٩٨١ م .
- تعليمات الانضباط المدرسي - وزارة التربية والتعليم في الأردن - عمان ١٩٨١ م .
- الأسس النظرية للهندسة الكهربائية ( الجزء الثاني ) - تأليف ل . ا . يسونوف - ترجمة د . مضيف بري ، د . مظفر شعبان - دمشق ١٩٨١ م .
- الخريطة المدرسية ( للمرحلة الثانوية الأكاديمية والمهنية في لواء الزرقاء ) - تأليف مصطفى حسين أبو الشيخ - عمان ١٩٨١ م .

## فهرس الجزئين الاول والثاني للمجلد السابع والخسين

الصفحة	المقالات
٣	نظرة في معجم المصطلحات الطبية ( ٥١ ) الدكتور حسني سبح
١٩	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ١١ ) د . محمد صلاح الدين الكواكبي
٣٥	ابو النصر السراج الاستاذ عبد الكريم زهور عدي
٩٢	النحت الاستاذ المهندس وجيه الحان
١١٥	الفوائد والاخبار بن دريد الاستاذ ابراهيم صالح
١٥٠	اراجيز المقلين الاستاذ محمد يحيى زين الدين
١٧٣	« ميت » بالتثقيب و « ميت » بالتخفيف الاستاذ صبحي البصام
١٧٨	رأي الأخصف في قولهم « الرجل سوء » الاستاذ صبحي البصام
١٨١	اللغة العربية في كبرالا الدكتور أحمد كتي
١٩٩	محمد العدناني الدكتور عدنان الخطيب
٢٠٩	بدوي الجبل الدكتور عدنان الخطيب

### التعريف والنقد

٢٧٢	شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف الاستاذ عبد المعين الملوحي
-----	---

### آراء وأنباء

٢٧٥	نشرة معهد المخطوطات العربية بالكويت الدكتور نسيب نشاوي
٢٧٨	اجازات معهد التراث العلمي العربي الدكتور نسيب نشاوي
٢٨٤	توصيات المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب الدكتور نسيب نشاوي
٢٨٦	عبد اللطيف الطيباوي في رحلته الابدية الدكتور صفاء خلوصي
٢٨٨	أسماء اعضاء المجمع الكتب المهداة للمجمع
٢٠١	محمد مطيع الحافظ